تركيا ..

الصراع الاسلامى العلمانى فى تركيا

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الثالث

تركيا وصراع العلمانية

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٢٣

المجلد : ٣ -تركيا بين الا سلام والعلمانية

المجلد : ٣ -تركيا بين الا سلام و العلمانية

المجلد : ٣ -تركيا بين الا سلام و العلمانية

المجلد : ٣ -تركيا بين الا سلام و العلمانية

المجلد : ٣ -تركيا بين الا سلام والعلمانية

المجلد : ٣ -تركيا بين الا سلام والعلمانية

المجلد : ٣ -تركيا بين الاسلام والعلمانية

المجلد : ٣ -تركيا بين الاسلام والعلمانية

نهاية الفـــهـــرس



أربكان . . . باشبكان

■ غداة تكليف زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان تشكيل الحكومة قبل اسبوعين تقريباً، تصدّر الصحف التركية عنوان: اربكان.. باشبكان. و«باشبكان» تعني بالتركية «رأس» الوزراء او رئيسهم وهي تعادل ما كان يطلق عليه في العهد العثماني تعبير الصدر الاعظم.

وكان في امكان هذه الصحف ان تكتفي بعبارة «اربكان» وحدها وتعني «الوزير الاصيل» ويبدو ان هذا اللقب اطلق على عائلة رئيس الوزراء لانها كانت لها تقليدياً حصة في الحكومات التركية او ان احد اجدادها برهن عن اصالة خلال توليه احدى المناصب الوزارية.

وهذا هو المطلوب والمتوقع من زعيم حزب الرفاه الاسلامي الذي لم تسلهم الحملات التي شنها العلمانيون ضده الا في زيادة شعبيته. وكان من شان هذه الحملات ان تجعله الرجل الاكثر شعبية في تاريخ تركيا الحديثة لو قرر المعسكران المتحاربان المضي قدماً في معركة «كسر العظم» التي ما كانت لتنتهي الا بالاحتكام الى الناخبين وهي معركة معروفة النتائج سلفاً.

لكن «الوزير الاصيل» برهن انه اسم على مسمّى، ولم يدفع الاوضاع في اتجاه مزيد من التأزيم بل حاول تفادي اغراق البلاد في الفوضى على رغم علمه ان معركته مع الآخرين ستحسم لمصلحته في نهاية الأمر.

وتمكن زعيم الرفاه من تجاوز امتحان الثقة بنجاح اول من امس وعينه على الهموم والمشاكل التي ستواجهه على الصعيدين الداخلي والخارجي. فاسلافه العلمانيون لم ينجحوا في معالجة مشاكل البلاد بل سعوا الى تصديرها للخارج.

وفي الخطاب الذي القاه فور فوزه بالثقة واعتبر برنامجاً لحكومته الائتلافية، عبّر اربكان عن هموم الغالبية الساحقة من المواطنين الذين يرزح ٨١ في المئة منهم تحت وطأة الضائقة الاقتصادية التي خلفها الفساد وسوء الادارة في الحكومات السابقة.

غير ان رئيس الوزراء التركي الجديد بدا مدركاً ان الثقة في الداخل وحدها لا تكفي وان لا بد له من تجاوز امتحان اخر له للثقة في الخارج خصوصاً في الجوار والمحيط العربي والاسلامي.

لذا خاطب اسلافه العلمانيين في الجلسة البرلمانية اول من امس بالقول: «خلال ٧٠ سنة، حولتم تركيا الى دولة معزولة في محيط معاد بسبب سوء العلاقات ومهمتنا ستتركز على احلال علاقات جيدة مع الجوار».

كما لمح بشكل غير مباشر الى الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي مشيراً الى ان حكومته حريصة على الابتعاد عما يضر بأمن البلاد وقيمها وتراثها.

وعلى رغم ان هذا الكلام عام ويحتمل اكثر من تفسير فان القريبين من رئيس الوزراء يؤكدون انه سيعمل على التصدي في الداخل لتلك الاتجاهات «المنعزلة» عربياً واسلامياً «المهرولة» للانفتاح على الغرب واسرائيل، لكنه سيعتمد اسلوباً شبيهاً جداً بذلك الذي اتبعه في مواجهة المحاولات الفاشلة لابعاده عن السلطة.

ولا شك ان اربكان يدرك انه بقدر ما ينجح في مدّ اواصر الود والصداقة الى الجوار العربي والاسلامي، بقدر ما يعزز جبهته الداخلية فتصبح تركيا جسراً لهذا الجوار الى الغرب، بدل ان تسقط مجدداً في الاختبار كما سقطت في مطلع القرن. وبذلك يثبت الزعيم التركي الجديد الذي تفادى استخدام كلمة «جمهورية» في خطابه البرلماني، انه فعلاً «اربكان و... باشبكان» ايضاً.

سمير السعداوي



الولايات المتحدة تبارك الحلف «الجهنمي» بين اسرائيل وتركيا

اربكان يخاف ان يصحو على انقلاب عسكري ضده!

للمرة الأولى في عمر الجمهورية التركية، الممتد ٧٢ عاماً يصل الاسلاميون في حزب «الرفاه» الى السلطة بعد ان كانت نوعاً من الثمرة المحرمة امامهم، ووصول زعيم «الرفاه» الى الموقع التنفيذي الأول في هرمية السلطة السياسية، يشكل للوهلة الأولى انقلاباً على المعادلة الكمالية الاتاتوركية الطورانية ومفاهيمها العلمانية. ويبدو للوهلة الثانية ان اربكان، وهو برغماتي ومناور من الدرجة الأولى، قد سلّم بالعلمانية وخيارات الدولة الاوروبية والاطلسية كما بالحرب على الاكراد في جنوب شرق الاناضول وخارج الحدود اضافة الى التسليم بالاتفاق العسكري ـ الامني الجهنمي المبرم بين انقرة وتل ابيب. وهو قد تعهد احترام معاهدات تركية الدولية. لكن الخبراء في الملف الاسلامي ـ التركي وفي مسيرة اربكان (٧٠ عاماً) يعرفون ان سباحة هذا الرجل مع التيار الكمالي العلماني الذي يحرسه الجيش التركي ليس سوى مناورة تكتيكية. ذلك ان التوقعات تشير الى ان اربكان قادر على حكم تركية من دون الائتلاف مع حزب «الطريق القويم» او اي حزب يميني اخر في غضون عامين في ظل التنامي الواسع في شعبيته. ولذلك سوف يصطدم اجلاً ام عاجلاً بالجيش التركي ومخابراته العسكرية «ميث» وهيئة اركانه. واربكان يدرك ان المؤسسة العسكرية تترصده، ويخاف ان يصحوا على انقلاب عسكري ضده، بحيث يتسلم العسكر السلطة. وبعد فترة قد تطول او تقصر يعيدونه الى المدنيين من الاحزاب اليمينية. وانقلاب عسكري في تركيا ضد حكم حزب الرفاه يلقى التأييد الكامل في واشنطن، وفي عواصم دول حلف الاطلسي، وبوجه خاص في اسرائيل، حليف تركيا الجديد، والى ذلك الحين، يضع ثقته في تانسو تشيلر لتفرمل اي «اندفاعات اربكانية» باتجاه تثبيت دعائم حكم اسلامي.

يُنسب الى الزعيم التركي، مصطفى كمال اتاتورك، قوله «ان اسوا حدث في تاريخ تركيا لم يكن هزيمة السلطان بايزيد امام جيوش تيمورلنك (١٤٠٢) او تدمير الأسطول العثماني في معركة ليبانت البحرية (١٥٧١) او مذبحة الانكشارية (١٨٢٦)، بل انه ذلك اليوم الذي تسلّم فيه السلطان سليم الأول لقب امير المؤمنين من شبح الخليفة العباسي في القاهرة (١٥١٧)».

هذه اللقطة التي وردت في بحث فرنسي جادّ عن التيار الكمالي في تركيا تؤكد على ظهور موجة سياسية في القرن التاسع عشر، لها انصارها ومريدوها، اعتبرت ان «الامة التركية اعرق من الاسلام وان وجودها غير مرتبط به». واي زيارة الى المتحف العسكري في حي «الحربية» في اسطنبول، تُمكّن من رؤية لوحة عن الدول التركية المتعاقبة حتى قيام الجمهورية. وليست الدولة العثمانية سوى مرحلة من مراحل هذا السياق التاريخي المعقد. وكرسي الموجة الكمالية العلمانية المشدودة الى اوروبا وعدد من المفكرين والمنظرين، امثال احمد اغاييف ويوسف اقشور وجلال ساهر ويحيي كمال وحمدالله صبحي ومحمد امين وضياء غوك الب. وجميعهم دعوا الى الانسلاخ عن العرب والانضمام الى الغرب.

وفي مقابل هذه الاطروحة الطورانية، تطوّرت الاطروحة الاسلامية التي تؤكد ان الاتراك مسلمون اولاً واتراك ثانياً. ويرى مُنظّر «تركيا الاسلامية»، بديع الزمان النورسي ان قيمة التركي قد امتزجت بالصبغة الاسلامية وليست قابلة للتفريق عنها. كما ان جميع مفاخره سُجّلت في دفتر الاسلام. وهذه المفاخر لا تلغى باية قوة على وجه الارض».

ويلاحظ اريك رولو، السفير الفرنسي السابق في انقرة، واحد الخبراء الموثوقين في تركيا، والذي يعمل الآن مستشاراً لدى اكثر من هيئة دولية حولها، ان الصراع البارد حيناً والساخن احياناً بين القومية العثمانية الاسلامية والقومية التركية الطورانية هو



المصدر: الحوادث

التاريخ: ١١ يوليو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

محرك الاحداث في الصندوق التركي منذ الخمسينات. وكانت الغلبة للطورانية خصوصاً مع انقلاب الجنرالات بقيادة كنعان افرين في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، واعلانه المدوّي ان القوات المسلّحة سوف تستمر على الطريق الذي رسمه اتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة».

هذا وقد حكم تركيا الجمهورية رؤساء، ستة منهم عسكريون. والسابع جلال بايار، اطيح به في انقلاب ١٩٦٠، وحكم عليه بالاعدام، ثم صدر بشأنه عفو. والثامن هو تورغوت اوزال. والتاسع، هو الرئيس الحالي، سليمان ديميريل.

ومع انقلاب ١٩٨٠ الذي قاده الجنرال افرين، تعززت قبضة الجيش. ولم يتخل عن مقاليد السلطة الى المدنيين الا بعد ان اضحى اللاعب الاول في الكواليس، وعلى طريقة الجيش الجزائري، منذ الرئيس بومدين. وكما ان جهاز «الامن العسكري» في الجزائر هو الذراع الطويلة و«الدفاع الالكتروني»، فان الاستخبارات العسكرية في انقرة، المعروفة باسم «ميت»، هي التي تقود الرقصة على المسرح، وترسم الادوار في الكواليس. وهيئة الاركان العسكرية امتداد لها. وجهاز «ميت» حارس الدستور الكمالي الاتاتوركي الذي لا يعترف بوجود اقليات كردية وارمنية ويهودية وغيرها. فالقومية قبل الدين. لكن هذا الجدار الكمالي الذي ارتفع في وجه القوى الدينية الاسلامية لم يمنع حركتها وجهادها «تحت الارض» من اجل تصديعه وتفتيته. وقد اعتقل رمز المد الاسلامي التركي، نجم الدين اربكان، وهو زعيم حزب «الرفاه» عدة سنوات في مطلع الثمانينات، بعد ان كان قد شارك في عدّة حكومات. غير ان اجراءات التطويق والتضييق لم تمنع محازبيه وانصاره من المضيّ بعيداً في خطة اعادة اسلمة المجتمع التركي واجتثاث الطورانية.

وعندما وقف اربكان خطيباً في مؤتمر اسطنبول الاسلامي (٢٩ و٣٠ ايار/ مايو الماضي) في حضور عشرات القيادات من العالم الاسلامي العربي والآسيوي، وكان واضحاً انه يريد العودة بعاصمة البوسفور والدردنيل الى ما كانت عليه عام ١٥١٧، اي عاصمة العالم الاسلامي.

ولم يكن في الامر اي مجرد مزحة. ذلك ان نجم الدين اربكان وحزب «الرفاه» ونوابهما الـ ١٥٨ في البرلمان من اصل ٥٥٠ نائباً، وعشرات البلديات التي انتزعوا رئاستها، ومنها بلديتا انقرة واسطنبول، عملوا على طريقة «حفر الجبل بالابرة» لتفتيت وتصديع السد الطوراني والاتاتوركي الذي تحرسه المؤسسة العسكرية. و«الحجة» اربكان، كما يلقبه اتباعه، رجل براغماتي ومناور من الطراز الاول. وهو يعرف حجم الحواجز العالية على طريقه، للوصول الى رئاسة الوزراء. ولذلك وافق على شروط العسكر. وبينها عدم المساس بالسياسة الخارجية والداخلية والامنية التي تبقى من صلاحيات هيئة الاركان وان في شكل غير مباشر. اي ان اربكان الذي يعتبر انه قطف «التفاحة المحرمة» من خلال فرض نفسه كرئيس حكومة لأنه صاحب اكبر كتلة برلمانية. ويعاني خصومه في حزبي «الطريق القويم» و«الوطن الام» انشقاقات كما ان خطابه السياسي يلقى اذاناً صاغية لدى الراي العام التركي، الذي بات اكثر تفهماً في جزء كبير منه للطروحات الاسلامية.

وبدا واضحا ان اربكان يعمل على خطين او جبهتين. الاولى، تكريس دوره على المسرح الداخلي كرقم صعب في المعادلة الفسيفسائية في مواجهة سلطة العسكر وسلطة الاحزاب والاقليات التي بات وضعها تفجيرياً، فضلاً عن اولئك الذي يتطلعون امبراطورياً الى آسيا الوسطى المحروسة بالمخلب الروسي. والى الجوار العربي والايراني لتطويعه (افتعال التوترات مع سورية). وهم الذين، اي هذه الشريحة من اصحاب السلطة العسكرية المحكومة بالهاجس الطوراني والايقاع الاتاتوركي، وقعوا الاتفاق الستراتيجي مع اسرائيل.

وجبهة الجهاد الثانية لاربكان، هي الحركة الاسلامية العالمية التي يريد التحكم بمفاصلها الاساسية، بحيث ان يكون البديل من الترابي في السودان، على راس «المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي». كما ان «الرفاه» في منظوره، مرشح لخلافة «التنظيم الدولي للاخوان المسلمين»، خصوصاً ان له مكاتب وخيوطاً عنكبوتية في غالبية العواصم الغربية التي يتواجد فيها اتراك مهاجرون، خصوصاً في المانيا، وقد اخترق الرفاهيون صفوفهم في السنوات الاخيرة. واغدقوا عليهم تقديمات وتسهيلات، على غرار ما فعلوا في الداخل.

والواقع ان حزب الرفاه برمزه الديني ـ السياسي، نجم الدين اربكان، وبعقله التنظيمي ـ التعبوي على الارض، الامين العام لـ «الرفاه»، عبدالله اوغال، تنشط في استقطاب القواعد الشعبية وتاطيرها اسلامياً في ما كان الحزبان المؤتلفان سابقاً، اي «الطريق القويم» وزعيمته تانسو تشيلر، و«الوطن الام» وزعيمه مسعود يلماظ يغرقان في قضايا الفساد والرشاوى. ولم يُهمل الرفاهيون ابعاد الزعامة الخارجية. وتؤكد المعلومات ان نجم الدين اربكان وحزبه لعبا دوراً كبيراً في حرب البوسنة الى جانب المسلمين، عسكرياً وامنياً ولوجستياً واجتماعياً، بمباركة جهاز «ميت» وهيئة الاركان، وموافقة ضمنية اميركية. ذلك ان عدداً من المجاهدين الافغان الذين وصلوا الى سراييفو، وحاربوا في صفوف الفيلق الخامس البوسني، وصلوا في مرحلة اولى الى اسطنبول حيث استقبلهم «الرفاهيون»، ورتبوا امور اقامتهم قبل انتقالهم الى

٥٠٤



زغرب، ومنها الى سراييفو.

وتكشف معلومات وثيقة الاطلاع في اسطنبول لـ «الحوادث»، ان حزب الرفاه اقام في السنوات القليلة الماضية بنية عسكرية تحت الارض، وتضم اذرع مسلحة، جرى تدريبها على ايدي ضباط اتراك شملتهم حملات التطهير المتلاحقة بسبب انتماءاتهم الاسلامية. وهذا الجانب يذكر بما قامت به «جبهة الانقاذ الاسلامية» يوم كانت تتمتع بشرعية العمل السياسي في ظل حكم الشاذلي بن جديد. اذ بنت قوة عسكرية صدامية، وسلحتها، ودربتها على ايدي ضباط خرجوا من الجيش الجزائري، مثل سعيد مخلوفي، الذي كان ضابطاً في سلاح الطيران. لكن الاسلاميين الاتراك اكثر براغماتية من الاصوليين الجزائريين الذين يتميزون بالنزق والارتجال، فضلاً عن التصفيات الدموية المتبادلة في صفوفهم.

وكما لعب حزب نجم الدين اربكان دوراً في حرب البوسنة، وعلى خلفية تكبير دوره الاسلامي والظهور بمظهر الحامي للمد الاصولي العالمي، يلعب الدور ذاته مع الشيشان الذين يقاتلون الجيش الروسي. فهو يمدّهم بكل مستلزمات المعركة. وعندما اختطفت مجموعة شيشانية سفينة روسية في البوسفور منذ ٥ اشهر، كان واضحاً ان المجموعة انطلقت من احد معسكرات الايواء التي اقامها الرفاه للثوار الشيشانيين. ويعتقد اربكان الذي يرى ان فرصته دقت للانتقام من خصومه الداخليين ان الابعاد الاسلامية الدولية في نشاطه تترابط مع الابعاد الداخلية لكي تمكنه من النزول بالمظلة في مقر رئاسة الحكومة في انقرة.

وهذا ما حدث الاسبوع الماضي عندما عقد «الصفقة غير النظيفة» مع تانسو تشيلر، بترتيب من جنرالات اتاتورك، خصوصاً انه تعهد عدم المساس بالمعاهدات التي وقعتها انقرة مع الخارج، اي مع دول الاتحاد الاوروبي واسرائيل والحلف الاطلسي. وهو بذلك يتنازل تكتيكاً عن برنامجه الاسلامي، في نوع من المناورة المفضوحة. لكنه يراهن على الوثبة الى الامام وفي الوقت المناسب. من هنا الصدام مؤجل بينه وبين الجيش، بحيث ان منطق الصراع الذي أهال عليه اربكان الرماد مرحلياً وفي شكل مؤقت لضرورات تفرضها «المواجهة» سيتضجر لحظة تنقلب الموازين لصالح «الرفاه» وطروحاته الاسلامية.

والواقع ان الجنرالات الذين يتولون ادارة المسرح السياسي في البلاد، خائفون جداً من سقوط وشيك للاتاتوركية. فحزب الرفاه يزحف بثبات نحو القمة، وحتى اذا ما حافظ على ايقاعه الداخلي، فلا بد من ان يلتهم الجنرالات انفسهم. لا بل ان هذا الايقاع قد يزداد حدة مع تنامي التوترات الاجتماعية والاقتصادية، وان كان يلماظ يقول ان تركيا ستكون «بستان المنطقة»، فضلاً عن كونها مضخة الماء ومضخة الكهرباء ايضاً. وهذا ما يؤمن لها توازناً. بل ازدهاراً اقتصادياً استثنائياً، مع تضاؤل تدريجي في الفجوات الداخلية التي احدثها التخلف الذي طالما ضرب الريف، ولا سيما جنوب وشرق الاناضول، فيما يدعم الجنرالات في ذلك الاتجاه بارونات اليهود الاتراك مثل بوتبول وكيمحي وفاكو وغارينح وبورلا....

ولا شك ان الاتفاق الامني ـ العسكري بين انقرة وتل ابيب هو الانقلاب الجيو ـ ستراتيجي الابرز في المنطقة. وهدفه تركيب فكي كماشة ضدّ سورية وايران: وينص على اتفاق وتوافق على تسهيلات في المجال الجوي التركي والقواعد الجوية التركية. وقد وضعت انقرة مطاراتها الحربية واجواءها في خدمة سلاح الجو الاسرائيلي الذي اصبح قادراً، والحالة هذه، على تهديد سوريا من الشمال فضلاً عن الجنوب، وعلى تهديد ايران التي اصبحت منشاتها الحيوية ضمن المجال الجوي الاسرائيلي الجديد.

وجدير بالذكر ان المسؤولين الاتراك والاميركيين حرصوا على التقليل من اهمية ما حدث خصوصاً لدى الطرف المصري الذي لاحظ عن صواب ان الاتفاق سيؤدي الى «مواجهات في المنطقة».

والواقع ان التقديمات التركية لاسرائيل لجهة استخدام القواعد والمطارات الحربية لها مدلول ابعد من سورية. ويقضي باعطاء اسرائيل التسهيلات اللازمة للاقتراب من الساحة الايرانية التي تعتبرها واشنطن واسرائيل على السواء معقل «الشر والارهاب» في المنطقة. ومن ضمن الاهداف المطلوبة محطة بوشهر النووية التي لا يمكن الوصول اليها وتدميرها الا اذا حصلت اسرائيل على مثل هذه التسهيلات. ويمكن القول ان واشنطن لم تعد تمانع في توجيه



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحـــــوادث

التاريخ: ١١ يوليو ١٩٩٦

ضربة بهذا الحجم لايران بعد انفجار «الخبر» المروّع. ومن هنا تزامنت جولة وزير الدفاع الاميركي وليام بيري في المنطقة مع التهديدات الاسرائيلية لايران والتوقيع على ملاحق الاتفاق العسكري مع تركيا. وكلها مؤشرات واشارات على قرب حدوث شيء فوق العادة.

وبعض مصادر المراقبين يضع اللعبة الخطرة التي يجري التحضير لها في اطار اكبر فيقول ان الاتفاق يستهدف مواجهة شاملة مع سورية وايران. وهذا من شانه اذا وقع، ان يخلط الاوراق في المنطقة، وربما ادى الى مواجهات ومداخلات دولية عنيفة نظراً لتشابك المصالح في المنطقة، وكونها الساحة التي سيتقرر فيها اخر الامر مستقبل النظام الاقليمي والعالمي ايضاً...

ويشكّل هذا الاتفاق خطة تطويق الشرق الاوسط العربي، التي قد لا يكتمل السلام في المنطقة الا وتكون اكتملت بدورها ووضعت الياتها في وضع عملاني.

ولا شك ان ثمة فارقاً بين تعزيز العلاقات التركية - الاسرائيلية وانشاء محور امني تركي - اسرائيلي يشكل خللاً جذرياً في موازين القوى في الشرق الاوسط. والولايات المتحدة باركت الاتفاق العسكري بين اسرائيل وتركيا «الحليفين الجيدين» لها، ووجدت فيه تعزيزاً لجهود ضرب التطرف الاسلامي في المنطقة وتعزيزاً لسياسة «الاحتواء المزدوج» لايران والعراق. لكن المحور التركي - الاسرائيلي العسكري يوسّع «الاحتواء» من «مزدوج» الى «جماعي». صحيح ان اسس التعاون العسكري وضعت في شباط (فبراير) الماضي في اتفاق وقّعه نائب رئيس هيئة اركان القوات المسلحة التركية اثناء زيارته الى اسرائيل. وصحيح ايضاً ان الرئيس التركي سليمان ديميريل هو اول رئيس للجمهورية التركية يزور اسرائيل رسمياً، وانه ركب طائرة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شيمون بيريز من اسرائيل الى شرم الشيخ لحضور قمة مكافحة الارهاب. وصحيح ايضاً وايضاً ان رئيسة وزراء تركيا السابقة تانسو تشيلر زارت اسرائيل بعدما قام الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان بزيارة لانقرة. وان وزيري خارجية البلدين تبادلا الزيارات منذ عقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط عام ١٩٩٢، وان تركيا واسرائيل شددتا مراراً على عزمهما على تطوير التعاون في مختلف المجالات العسكرية والامنية والمالية والسياسية والاقتصادية والثقافية... لكن كل ذلك لا يبرر عنوان الحرب في الاتفاق الجديد، خصوصاً ان استهداف الاميركيين ومصالحهم بعد انفجار «الخبر» يدخل الى المعادلة الاقليمية القائمة عنصراً جديداً ويعجل في الصدام المحتوم بين ايران واميركا.

لكن الحاضر التركي - الاسرائيلي له جذور في الماضي. وكان ابا ايبان، احد الزعماء التاريخيين لحزب العمل الاسرائيلي قد كرس حيزاً مهماً للحديث عن العلاقات التركية - الاسرائيلية، ضمن كتاب «صوت اسرائيل» الذي اعده عام ١٩٥٠، عندما شغل منصب ممثل «اسرائيل» في هيئة الامم المتحدة، حيث ذكر ان «العلاقات الاسرائيلية - التركية، تمنح اسرائيل هوية شرق اوسطية، وسوقاً مهمة لتصريف بضائعها، اي فتح ثغرة في جدار الحصار الاقتصادي العربي».

وتكشف «الحوادث»، استناداً الى تقارير دبلوماسية سرية ان منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان، والمكلف من «الموساد» ادارة الملف اللبناني، اوري لوبراني، هو احد الجنود المجهولين في تركيب وصياغة الاتفاق الامني - الاستخباري التركي - الاسرائيلي. وهو خبير في ايران ايضاً. وكلّفه اسحق رابين منذ العام ١٩٩٠ الاهتمام بتركيا.

ولا شك ان الصفقة الستراتيجية بين انقرة وتل ابيب لا قدرة لنجم الدين اربكان على المساس بها، على الاقل في الوقت الحاضر. فهي تتويج لمسلسل كامل ومتكامل من خطوات التعاون العسكري بين العاصمتين، ومنها اقامة منظومة تجسس وتنصت على طول الحدود مع سوريا (نحو ٧٥٠ كلم) وايران.

وقد فازت «مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية» الحكومية بعقد ضخم لتحديث جزء من المقاتلات الاميركية الصنع من طراز «ف - ع - فانتوم» التي تعمل لدى سلاح الجو التركي وجاء الفوز الاسرائيلي بهذا العقد، الذي تقدر قيمته الاجمالية بنحو ٦٠٠ مليون دولار، بعد منافسة شديدة خاضتها مؤسسات صناعية جوية اميركية واوروبية عدة فضلت انقرة على اثرها تلزيم الصفقة الى المؤسسة الاسرائيلية ضمن اتفاق نص ايضاً على موافقة الجانب الاسرائيلي على تقديم ضمانات قروض وتسهيلات مالية الى تركيا بقيمة ٤١٠ ملايين دولار وتنفيذ برنامج يهدف الى تحويل ٩٠ طائرة من اصل نحو ٣٠٠ مقاتلة «ف - ٤ فانتوم» يستخدمها سلاح الجو التركي حالياً الى طراز اكثر تطوراً يعرف باسم «فانتوم - ٢٠٠٠»، وذلك على غرار ما تم تنفيذه في مقاتلات «ف - ٤ فانتوم» العاملة لدى سلاح الجو الاسرائيلي. ويتضمن ذلك اجراء عمليات اعادة تاهيل كاملة عليها وتزويدها انظمة رادارية والكترونية من صنع اسرائيل عوضاً عن انظمتها الاصلية الاميركية الصنع، الى جانب تزويدها اسلحة وذخائر دفاعية وهجومية اسرائيلية اكثر فعالية من الذخائر الاميركية.

وهذا الجانب العسكري يتداخل مع جانب تجسسي استخباري اخر، هو الاكثر خطورة بعد نصب محطات اتصال كبيرة في منطقة قونية، كما في ضواحي اضنة، القريبة من الحدود السورية. الامر الذي يستلزم من سورية بناء منظومة دفاعية جوية لتغطية الشمال السوري.

العارفون يقولون ان اربكان المؤتلف حكومياً الآن مع تشيلر، قادر بعد عام او عامين على حكم تركيا لوحده، في ضوء التنامي الكبير في شعبيته. وفي هذا الوقت قد يؤثر في الصفقة مع اسرائيل وليس الآن، علماً ان واشنطن ودول حلف الاطلسي واسرائيل تعمل على دفع المؤسسة العسكرية التركية لاخذ زمام المبادرة وتسلم السلطة، لتقليم اظافر الاسلاميين قبل ان تنمو



بدرجة يصبح انتزاعها من عنق تركيا امراً بالغ الصعوبة.

وافادت تقارير محدودة التداول ان الاميركيين وجهوا رسالة غير مبارة الى الرئيس ديميريل تطالبه بحل البرلمان لمنع الطريق على حزب «الرفاه» الاسلامي من تشكيل الحكومة واستلام السلطة. واوضحت هذه التقارير ان توجيه الرسالة تم الجمعة الماضية، عبر الجنرال اسماعيل حقي قرة داغي، رئيس هيئة اركان الجيش التركي الذي حمل للرئيس ديميريل انذاراً اخيراً بوجوب التوصل الى حل سياسي قريب عن طريق حل مجلس النواب الذي لم تعد تسمح المعادلات بداخله بتشكيل حكومة من غير الاسميين. وقالت ان حلف شمال الاطلسي يشجع اصدقاءه في الزعامة العسكرية التركية على التدخل من اجل انهاء مرحلة النمو الاسلامي، كما ان الاسرائيليين يقومون بدور ملموس بهذا الصدد.

وافادت المعلومات الدبلوماسية التي حصلت عليها «الحوادث» ان لدى قيادة الجيش التركي خططاً جاهزة للانقضاض على النظام السياسي في تركيا «في اي وقت من اجل تصحيح المسار الغربي الذي يحاول الاسلاميون الانحراف عنه نحو اتجاه اخر لا يمكن للولايات المتحدة ولا الدول الاوروبية ولا اسرائيل السماح به».

الواضح من كل هذه المعطيات والوقائع ان تركيا تدخل مع التشكيلة الائتلافية الجديدة، في مرحلة «الالغام الموقوتة» التي سرعان ما قد تنفجر عند اول اهتزاز عارض. قال الازمة الاقتصادية، هناك الصراع على تحديد هوية الامة التركية، والملف الكردي، والتورط في نزاع على السيادة على عدد من الجزر في بحر ايجة مع اليونان، اضافة الى الصراع حول جزيرة قبرص. وتشهد علاقاتها مع روسيا، عدوتها التقليدية منذ عهد الامبراطوريتين العثمانية والقيصرية، خلافاً صامتاً بشأن الدعم الذي تقول بعض الاوساط الروسية ان الثوار الشيشان يحظون به من انقرة. وليست العلاقات مع ايران على خير ما يرام ايضاً، حيث تبادل البلدان طرد الدبلوماسيين في الاشهر القليلة الماضية. ولا تسير الخطوات الرامية الى انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي بالسرعة التي ترتجيها، بسبب المعارضة اليونانية الشرسة، من ناحية، وايضاً نظراً للانتقادات التي يوجهها الاتحاد الى انقرة بسبب سجلها الحافل في انتهاكات حقوق الانسان وذلك في الوقت الذي يتصاعد فيه القتال في الجنوب الشرقي بين الجيش التركي ومقاتلي حزب العمل الكردستاني. ويأتي هذا وذاك بعد التوتر بين انقرة ودمشق.

من هنا مؤشرات المستقبل التركي داكنة. فالاستثمار في حالة جمود، والعجز متواصل في الميزانية، والدين الخارجي في حالة ارتفاع (اكثر من ٨٠ مليار دولار)، والانفاق لا حدود له على العمليات العسكرية ضد الثوار الاكراد والمضي في هذا الخيار العسكري ضد الاكراد سيقود الاقتصاد التركي الى الانهيار الشامل ... وسوف تهدد انتصارات اربكان مرتكزات النظام الجمهوري على طريقة السوسة في الثمرة. وهذا تطور لا يقل خطراً في رأس الادارة الكمالية عن المازق الاخرى، وفي مقدمتها الكردي. وهنا يبدو تقاطع المصالح بين حزب العمال الكردستاني و«الرفاه» في اضعاف النظام الحالي الذي لن يكون قادراً على احتواء هذا القدر من المشاكل الخطيرة بسهولة ودفعة واحدة.

وما يزال خط رئيس الاركان السابق دوغان غوريس قائماً، على اساس هدم الهيكل على رؤوس الجميع، اذا وصل الاسلاميون الى الحكم. وما حققوه الآن هو نصف «دخول الى الجنة» من الباب الموارب، والتوقعات دخول كامل عام ١٩٩٨. وهنا يبدأ الطوفان.

اكتشفت تركيا في فترة السبعينات ايام الارهاب والعنف والاغتيالات والسطو وانعدام الامن، ان الحرب الاهلية امر غير مستبعد. فالمتتبع لمسار تركيا منذ الخمسينات، يرصد ازمات دورية عشرية. يبدأ الدور بانتخابات حزبية، فمرحلة استقرار وازدهار ظاهرين، فتدهور للامن والاقتصاد، فانذار من الجيش، فتدخل، ثم يعيد الجيش السلطة للمدنيين بعد فترة انتقالية تطول او تقصر. هكذا كان الامر عند انقلاب الجنرال جمال غورسل (٢٧/٥/ ١٩٦٠) وهكذا اعلن الجيش الاحكام العرفية في ٢٣/١/ ١٩٧٠. وقام انقلاب الجنرال افرين في (١٢/٩/ ١٩٨٠). والآن بدأت مرحلة النزول الى «زمن اللعنة».

اسطنبول ـ جلال كنعان ميزين



المصدر: القبس

التاريخ: ١١ يوليو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

اذا برزت الاطماع الامبراطورية سينقشع التعاطف مع تركيا

اربكان الاصولي البراغماتي حلم عثماني وانفتاح نسبي

ليس هو بسليمان العظيم، فلرئيس وزراء تركيا الجديد شارب ابيض صغير بدلا من لحية ، كما انه يرتدي البذلة وربطات العنق. الا ان نجم الدين اربكان هو اول رئيس حكومة تركية يعتنق السياسات الاسلامية ويناصرها منذ انهيار الامبراطورية العثمانية. وسلوك اتباعه - الذين يسمونه «هودجا» او «السيد»، والكثيرون الذين يقبلون يده - هي علامات مباشرة لعادات سراي السلطان سليمان في القرن السادس عشر، تلك المرحلة التي حكم فيها المسلمون العالم، وفزعت فيها اوروبا المسيحية.

واليوم يقول اربكان «ان اعين ١.٥ بليون مسلم في العالم تتركز على تركيا بسبب موقعها الجغرافي وتاريخها، وهؤلاء المسلمون يتطلعون للتقارب، وان «تركيا فقط يمكنها ان تفعل ذلك».

ومثل هذا الحديث يمكن ان يسبب ارتعاشا بين القوى الغربية خوفا من ان تقوم دولة اسلامية في طرف اوروبا الشرقي. الا ان اربكان الذي يتبع تعليمات القرآن ويؤدي الصلوات الخمس، يخفف من لهجته حينما يستمع اليه زملاء تركيا من اعضاء حلف الناتو. وهو بالتاكيد لا يدعو لحرب مقدسة ضد الكفار. ولكنه فقط يتامل في امكانية «ناتو اسلامي وسوق اسلامية مشتركة ويونسكو اسلامية».

هذا الرجل ذو السبعين عاما هو ابن قاض، احد القضاة الاسلاميين والذي عينته الامبراطورية السابقة. وما كان لاربكان ان يكون الا براغماتيا وقد اصبح اربكان رمزا من رموز السياسة التركية لجيل كامل، وكان من اوائل الذين اعتقلوا في الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠، والذي انتهى بالاستعادة الديمقراطية السابقة. ويعرف اربكان الى اي الحدود يمكنه التقدم كما يعرف الحدود التي لا يستطيعها

عظمة تركيا السابقة

وجاذبيته السياسية ترتكز على مزيج من مساعدة الناس ومن تاريخه، وقد فاز حزبه، حزب الرفاه، بقدرته على ادارة المدارس والعيادات الطبية والخدمات الاجتماعية الاخرى، كما اثار هذا الحزب عصر تركيا الذهبي لتذكير الناخبين بعظمة تركيا السابقة، مركزا على عودة تلك الايام. وفي مدينة استانبول التي سيطر عليها حزب الرفاه منذ اكتساحه لانتخابات المجالس البلدية في البلاد عام ١٩٩٤، في تلك المدينة

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: القبس

التاريخ: ١١ يوليو ١٩٩٦

جرت احتفالات اخيرا بمناسبة مرور ٥٤٣ سنة على سقوط بيزنطة على يد الاسلام.

وكانت روح المناسبة عثمانية بصورة كاملة كما يقول الكاتب روشين كاكير، وهو خبير متخصص في سياسة اربكان. وقد اشيد في الاحتفالات بانتخابات عام ١٩٩٤، باعتبارها «فتحا ثانيا». وفي تلك الاحتفالات كانت حتى الحان الموسيقى عثمانية، حيث ادتها فرق تقلد اصول السلطنة القديمة.

الصفقة الثنائية

وفي انتخابات ديسمبر البرلمانية فاز حزب الرفاه باكثرية، ولكن اربكان انتظر على الخطوط الجانبية. فقد عرف ان الزعيمين العلمانيين اللذين يلتقيان في منتصف الطريق يمكن ان يشكلا ائتلافا يبعده عن السلطة. وياتي بتانصو تشيلر ومسعود يلماظ اللذين يكرهان بعضهما البعض اكثر من كراهيتهما له.

وسرعان ما سقطت الحكومة التي شكلاها نتيجة الانقسام. وفيما كانت تلك الحكومة توشك على الانهيار، كان اربكان يقود بحملة تحقيقات برلمانية حول اتهامات الفساد ضد تشيلر. ولكن فجأة قامت المرأة التركية الاولى رئيسة الوزراء والتي تحمل نماذج الطموحات الاوروبية، بعقد صفقة مع اربكان لتشكيل حكومة جديدة. فالغى اربكان طلبه باجراء تحقيقات ضدها وسلمها وزارتي السياسة الامنية والخارجية وقد تخلى عن الكثير من خطبه البلاغية وتحول الى الدول العلمانية. واصبح رئيسا للوزراء.

نموذج عثماني

بعض منافسي اربكان ومؤيديه يهاجمون سخريته ولكن اذا ما بقيت الحكومة الجديدة بفضل صوت التفة القادم، فسيكون اربكان قد تجاوز ما هو محرم على الزعماء السياسيين الدينيين في ما كان يوما ما دولة علمانية متشددة، وفي هذا الوضع لم ترفع القوات المسلحة اصبعا لايقافه عن الحكم.

وفي الحقيقة فان رئيس الوزراء الراحل تورغوت اوزال كان خيار الجنرالات لاستعادة الحكم المدني في اعقاب عام ١٩٨٠، وقد تحدث اوزال علنا بالتاكيد على ان نفوذ تركيا يمتد من البحر الادرياتيكي وحتى سور الصين العظيم، واذا ما كان نموذج اوزال علمانيا فان ما خلفه الان هو نموذج عثماني خالص.

خوف الجيران

واذا ما كان كثير من الاتراك يشعرون بعظمة الماضي التركي، الا ان جيران تركيا لا يفضلون ذلك. فاليونانيون والصرب لم ينسوا ابدا حروبهم ضد الامبراطورية العثمانية كما لن يصفحوا عن ذلك التاريخ. وبصورة ما لم تنته تلك العداوة، كما ان علاقات تركيا بايران وجاراتها من الدول العربية لا تزال معقدة بصورة كبيرة. واذا ما قوض خط اربكان الاسلامي علاقات انقرة الجديدة والناشئة مع اسرائيل [illegible] العرب [illegible] سيكونون سعداء.

ولكن اذا اعتقدت تركيا بانها يمكن ان تفرض شروطا وتوجها لوحدة المسلمين كما فعل يوما ما سليمان وورثته في الامبراطورية العثمانية، فان التعاطف مع تركيا اربكان سينقشع سريعا.

وفي الوقت الحاضر يمكن لاربكان الا يقلق من هذا الوضع. فقد تسلمت تشيلر حقيبة وزارة الخارجية في الحكومة الجديدة لهذا فلمدة سنتين ستكون السياسة الحقيقية الواقعية بيدها، اما بيننا الاحلام والماضي والمستقبل، فسيكون [illegible] وبالنسبة لايديولوجية براغماتية تقدم على السلطة فان النتيجة تبدو صلبة وراسخة

■ عن نيوزويك ■

الرهان على أربكان

ثمة رهان عربي على نجم الدين اربكان لجهة اعادة العلاقات التركية العربية إلى مسارها الطبيعي.

فوصول اربكان إلى السلطة اثبت على النطاق التركي اولا ثبات التجربة الديمقراطية التي كان يخشى عليها من انقضاض العسكر تحت ظل المساوامات الحزبية التي استهدفت حرمان «الرفاه» من قبض استحقاق فوزه بالاغلبية البرلمانية، وبخاصة في الاحتفاظ بالسلطة بمنح تركيا استقرارا ينعكس غيابه على المنطقة كلها.

ونجاح اربكان في الوصول إلى السلطة يعني كسر حاجز «العلمنة» التركية المتشبثة بـ «الاتاتوركية» ويمهد تبني لغة حوار مشترك ازاء عدد من القضايا العالقة بين الجانبين استنادا إلى العقيدة الإسلامية الغالبة في العالم العربي وتركيا.

واذا اصبحت دمشق المحطة الأولى التي يزورها اربكان خارج وطنه يكون اربكان قطع النصف الأول من مشوار التقارب العربي التركي، فسوريا تمثل محور الاستهداف الإسرائيلي الأول ويهم العرب الا تتعرض إلى ضغط من اي جانب على أي نحو يصب إلى صالح إسرائيل.

وربما لايستطيع اربكان ارتهانا لظروفه الداخلية الانفكاك من اتفاق التعاون العسكري بين بلاده وإسرائيل لكنه قادر على تفريغ الاتفاق من مضمونه أو على الأقل تجميده.

ومما لاشك فيه ان سوريا التي أعلنت مسبقا عن استعدادها لتحقيق التعاون مع تركيا قادرة من جانبها على دفع العلاقات للذهاب بها إلى غاياتها المنطقية.

وهناك مسالة مياه الفرات التي تشكل هي الأخرى قضية بالغة الحيوية لأمن المنطقة كلها، واستطاعت إسرائيل ان تدخل طرفا فيها من الباب التركي نفسه لتزيد من حدة الخلافات السورية العراقية مع تركيا، وهي الأخرى مسالة يرى العرب ان امام اربكان فرصة لمعالجتها بالحكمة والموضوعية. فثمة تحذير صارخ بان المياه وليست الأرض ستكون محور الحرب المقبلة في المنطقة. وما من عاقل في المعسكرين يتمنى حربا عربية تركية الا اعداء العرب والاتراك.

وثمة رهان على الاتكسر تركيا الاجماع الدولي ازاء العراق خاصة انها ستكون البوابة التي يمر عبرها تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» في الوقت الذي تحافظ فيه على سيادة ووحدة العراق.

«البيان» الإماراتية

حكومة تركيا الإسلامية: هل ينجح أربكان في إعادة التوجه من الغرب إلى الشرق العربي؟

وضع نجم الدين اربكان امام البرلمان التركي البرنامج الحكومي الذى سيسير عليه فى الفترة القادمة، وبدا من هذا البرنامج ان اربكان يمارس سياسة (التغيير) الواقعى والبطىء، ولا يعترف بسياسة الصدمات، التى لا تلائم المجتمع التركى، ولا تتناسب مع الظروف الدولية الراهنة التى تتغلب فيها المصلحة والاهداف البعيدة على التغييرات الثورية الراديكالية، التى لا تتحملها الشعوب الآن.

ومن اجل إثبات قدرته على مواجهة التضخم الاقتصادى المزمن الذى تعانيه تركيا منذ ما يقرب من عشر سنوات، اعلن نجم الدين اربكان زيادة فى الرواتب، دافعا الجماهير إلى الاطمئنان إلى صدق توجهاته فى وضع الشعب فى المكان الاول من اهتماماته.. ومبديا نوعا من التحدى للسوق التى تبدو انها كانت دائما المنتصرة فى لعبة التضخم والتدخلات الحكومية.

واعلن نجم الدين اربكان التزامه بالمبادىء العامة التركية، والعلاقات الوثيقة التى تربط تركيا بالغرب، ورغبته فى تحسين العلاقات مع الجيران، منتهجا لغة معتدلة عن اللغة الشعاراتية التى تميزت بها حملته الانتخابية، التى اثارت القلق فى نفوس الكثيرين من المسئولين الاتراك والغربيين، خصوصا فيما يتعلق بالنواحى الاقتصادية التى كان ينتوى أن يدعو فيها إلى فك الارتباط مع الشركاء الغربيين، وتكوين سوق إسلامية، وعملة إسلامية، ووضع نظام نقدى وتعاملات بنكية تختلف جذريا عن السائد فى الاقتصاد العالمى فهل تراجع اربكان عن اهدافه؟ وهل سيكتفى بالممكن، بدلا من الوثوب إلى عالم التحديات والمستحيلات؟

العدالة فوق السلطة

اعطى اربكان وزير العدل فى حكومته الفرصة لان يكون احد الابطال الشعبيين فى فترة ولايته، فقد أعلن وزير العدل (شوكت كاظم) تعديلات فى السياسات المتبعة فى السجون التركية، والتى ادت إلى إضراب عدد من المساجين عن الطعام لمدة تزيد على خمسة عشر يوما، فقد اعلن (كاظم) زيادة الزيارات الممنوحة للمساجين من مرتين فى العام، إلى زيارات شهرية، كما اعلن تقليل عدد المسجونين فى الزنزانة الواحدة، —الذى كان يصل فى بعض السجون إلى المئات— إلى عدة أفراد لايتجاوز عددهم تحت اى ظرف عشرة أفراد.

وتعكس هذه المؤشرات ان أربكان يحسم قضايا المجتمع التركى بمنهجه الراديكالى، لكنه يختار المواطن التى يعكس فيها قدرته على الحسم، فى قضايا كانت البيروقراطية التركية، تعالجها بالعنف، او بالتجاهل من اجل الحفاظ على اللوائح، او بسبب عدم القدرة على التغيير والابتكار. إن هذه الامور الداخلية التى لاتهم سوى الاتراك، تشير إلى المنهج الجديد الذى سيستخدمه اربكان فى تغيير الشارع التركى، وفى الوصول إلى

تحليل: د.

أحمد شوقى حماد

أهدافه..

وقد أثار بعض المحللين المخاوف من أن نزعة أربكان الإسلامية، وراديكاليته الباطنية والطبيعية، ستتغلب عليه فى النهاية، وأنه سيحاول كسب الشعب التركى فى صفه، ثم يدعو إلى انتخابات مبكرة، للحصول على أغلبية مطلقة، تمكنه من التصريح بما لايستطيعه الآن فى ظل حكومة تحالف، تشاركه فيها تانسو تشيللر، التى يتسم برنامجها بعلمانية واضحة ونوع من النظامية الأتاتوركية التى لاتتفق وروح الإسلامية عند أربكان.

ولكن هذا لايمنع أن يكون أربكان راغباً فى مزيد من الحرية من أجل استعادة تركيا الإسلامية من براثن النزعة الغربية التى سادت السبعين عاما الماضية، والتى كلفت تركيا الكثير من أبنائها، ومن تراثها، ومن مساهمتها فى إثراء الحياة الإسلامية، وتقوية البنية الحضارية الشرقية لمواجهة المد الغربى ونفوذه وسطوته على المشرق.

المواجهة العربية-التركية والحلول الممكنة

ومن الأمور المهمة التى يواجهها أربكان، هى طبيعة العلاقات العربية التركية، وما شابها مؤخرا من توتر نتيجة اتفاقية التعاون العسكرى بين تركيا وإسرائيل، وما تمثله من تهديدات للأمن العربى، وبخاصة فى مرحلة التطرف الإسرائيلى القادمة، التى يبشر بها بنيامين نتنياهو وحكومته المتشددة، التى تحوى أعداء سافرين للسلام، وكارهين للعرب من أمثال شارون!

وقد عقد وزير الدفاع فى حكومة أربكان اجتماعا عقب الفوز بالثقة بالحكومة، مع رئيس هيئة الأركان، بحثا فيها الاتفاقية، وأبعادها والمخاوف العربية منها.

وقد أرسل الرئيس حافظ الأسد رسالة إلى نجم الدين أربكان حملها السفير السورى فى أنقرة، متجاهلا البروتوكول المعتاد، الذى يقتضى العبور من وزارة الخارجية إلى رئيس الوزراء، ولكن لأن وزارة الخارجية فى يد تانسو تشيللر، فقد أرادت دمشق توجيه رسالة واضحة إلى تركيا، مؤداها: إن دمشق لاتثق إلا بأربكان، ولا توجد وسائط بينهما، وهذا يعنى أن دمشق على استعداد للتعاون مع أربكان، وعلى إبداء المرونة فى ما قد يطالب به فى القريب العاجل، من أمثال وقف الدعم السورى لعبد الله أوجلان، وجماعته المسماة بـ«حزب العمال الكردستانى».

كما أن أربكان أعلن أن العاصمة الأولى التى سيزورها ستكون «دمشق» فى إشارة واضحة إلى كيفية التعامل الجديد مع الجيران، بل إن هناك أنباء عن اجتماع ثلاثى: سورى- تركى- عراقى، للبحث فى مشكلة المياه التى تثير العداوة بين الأشقاء الثلاثة، وأيضا لحسم قضية «حزب العمال الكردستانى» الذى سينتهى تماما حالما أعلنت سوريا والعراق رفع الدعم والتسهيلات عن هذا الحزب الماركسى القومى المتطرف.

ويعتقد الكثيرون أن أربكان قادر على حسم هذه القضايا! لأنه زعيم مؤهل لتغيير المنطقة، لاكتساب الأصدقاء فى صفه، من أجل أهداف مشتركة واضحة ومفيدة لجميع الأطراف، وهو ما يجعله الأمل الجديد فى تغيير المنطقة، وبث روح جديدة فى سياستها.

وإذا ما نجح أربكان فى عقد القمة الثلاثية: السورية- التركية- العراقية، فسيكون قد كسر الحاجز الذى بناه الحلفاء الغربيون بين العرب والأتراك، والذى ساهمت المعاهدة التركية-الإسرائيلية فى زيادة تأثيره، وفى النظر إلى تركيا بعين الريبة، وبمزيد من الحذر، من جانب العرب جميعا.

إن وصول أربكان إلى قمة السلطة فى تركيا، يعد رداً إلهيا على وصول نتنياهو إلى السلطة فى إسرائيل، رغم أن تركيا وإسرائيل لايعدان فى حالة خصومة، ولكن التدبير الإلهى له لغته، وطرائقه، وليت العرب يقراون صفحات العناية الإلهية، بدلا من قراءة الطالع، ومطالعة كف نتنياهو فى الصحف والجرائد الغربية.



نجم الدين أربكان فى الامتحان

لا ريب أن رياسة نجم الدين أربكان، الحكومة التركية حدث من الأحداث التاريخية الكبرى، وستكون له ردود أفعال ظاهرة وخفية وتداعيات كثيرة.. ذلك أنه حدث يدخل فيه المشروع الحضارى الإسلامى اختبارًا عمليًا وتجربة واسعة وعميقة لإثبات فرضياته المعلنة أو على حد تعبير مراسل وكالة رويتر فى أنقرة «لتحديد مدى صحة الزعم بأن نظام الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية القائم على التوجهات الإسلامية هو الوحيد والفعال لحل المشكلات التى تعانيها تركيا»، وعلى حد تعبير بعض المثقفين: «لحل المشكلات التى يعانيها العالم كله».. تلك الدعوى التى مضت سنون طويلة دون تنظير كاف لتقاعس المثقفين وبمعوقات أخرى.

ومن البدهى أن الإعلام الغربى قد جهز نفسه لملاقاة نتيجة هذا الاختبار فإذا نجح أربكان فى مشروعه وعالج بنجاح بعض مشاكل تركيا كان نجاحًا خاصًا بمشاكل تركيا التى ليست بالضرورة ممثلة لمشاكل العالم الإسلامى

بقلم:
محمد أحمد بدوى

فليست مشاكل مصر ولا السعودية ولا المغرب العربى هى نفس مشاكل تركيا، وليس الحل التركى الدواء الشافى لأمراض شديدة الاختلاف فى المنشأ وفى الأعراض.. أما إذا فشل وكان نجاحه غير كامل، فسيكون فى الإعلام الغربى فشلاً للإسلام كله وللمشروع الحضارى الإسلامى الذى سيكون حينئذ مزعومًا وسيشتد ساعد العلمانيين فى العالم الإسلامى فى مجاراة مغرضة للإعلام الغربى.

وتلقى رياسة أربكان الوزارة التركية على المثقفين فى العالم الإسلامى بعامة وفى تركيا بخاصة أعباء لابد من القيام بها على الوجه الصحيح، إذ يجب ألا نعد الحدث نهاية المطاف وقمة النجاح للحركة الإسلامية بحيث -تبعًا للسطحية- تحل المشكلات من تلقاء نفسها ويأتينا رزقنا رغدًا من كل مكان، وألا نطلق العنان للطموحات المجازفة والوصفات الجاهزة لنقود بها مسيرة أربكان ونستعجله مفترضين فيه القدرة -مادام رئيسًا للوزارة- على تحقيقها، فالمشاكل معقدة فى ذاتها، وسيزداد تعقدها بفعل قوى لا يسعدها منا النهوض. فسيجعلون ما صرح به أربكان من السعى للاندماج فى الاتحاد الأوربى أمرًا فى منتهى الصعوبة.. إلا بشروط جديدة يفرضونها، وسينشطون فى دق الأسافين التى يجيدونها ويستخدمونها من قديم بينه وبين العالم الإسلامى ووسط آسيا والبلقان ويثيرون مشاكل المياه والأكراد بين تركيا وجيرانها.

والوعى بهذا وتجهيز أنفسنا لملاقاته هو ما يجب التركيز عليه فى المرحلة المقبلة لإفساد المخططات المتربصة.

إن ما أذيع من تصريحات أربكان من الوجهة السياسية يدل على البداية الطيبة للمناهج التى ستتخذ، حين أعلن احترام حكومته جميع المعاهدات الدولية التى وقعتها بلاده وأعلن سعى حكومته لتوسيع نطاق العلاقات مع دول العالم الإسلامى ووسط آسيا والبلقان.

أما تعهده باحترام المبادئ العلمانية للجمهورية التركية فدليل مطمئن على عمق إدراكه حقيقة التقارب الحميم والغائب فى الإعلام الإسلامى بين العلمانية التى هى ضد الكهنوت، والإسلام الذى يرفض التفويض الإلهى.

والإسلام يحتضن العلم ويجعله من فرائضه، ويجعل للعالم القيادة التى يحاول المغرضون أن يرموا الإسلام بإنكارها.

وأمام نجم الدين أربكان فى هذا مهمة من مهمات كثيرة ثقال، وإن انحصر مجالها الحالى فى التآلف مع حزب الطريق القويم فهى مهمة نزع الخوف والتحفظ والتحسب من قلوب العلمانيين إزاء التوجه الإسلامى



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

فى الحياة، فإن النظرة الصحيحة عند المعنيين بالمشروع الحضارى الإسلامى لا تتركز على من يقوم به وينهض بأعبائه، بقدر ما تتركز على قيام المشروع على يد أى من كان، بل سيكون هؤلاء المقتنعون من جنوده وأنصاره، والعاملين تحت لوائه، ليتحقق للبشرية فى تركيا مثال يستحق أن يحتذى، وطريق يستحق أن يسلك، وحضارة تستحق أن تسود.



حكومة التغيير تقود تركيا نحو الاستقرار

أربكان يبحث زيادة الأجور وخفض التضخم عبر حصار الفساد

سيظل الإثنين ٨ من يوليو ١٩٩٦ يوماً مشهوداً، لا بالنسبة لتركيا فقط، بل للعالم الإسلامى كله، ففى هذا اليوم حصلت اول وزارة تركية يقودها الإسلاميون منذ ٧٣ سنة على ثقة البرلمان وبعد جلسة شهدت عدة مشاجرات وصلت إلى التشابك بالأيدى حصلت الوزارة الائتلافية المشكلة من حزبى الرفاه والطريق القويم ورئيسها د.نجم الدين اربكان على ثقة البرلمان التركى باغلبية ٢٧٨ صوتاً.. اى ثلاثة اصوات فقط اكثر من نصف عدد الأعضاء.. وهى اغلبية ضئيلة حقاً، لكنها كافية لفتح صفحة جديدة فى تركيا، او حسبما قال اربكان فى كلمته الموجزة التى القاها بعد إحراز نجاحه التاريخى يوم الإثنين الماضى: «بدأت فى تركيا حقبة جديدة وسنعمل ليل نهار بروح العبادة».

محمد القدوسى

صحيح ان هذه الوزارة جاءت وعلى عاتقها من الطموحات والمشكلات مالم تتحمله وزارة من قبل -ربما.. وما لا تطيق وزارة واحدة، ايا كانت، ان تتحمله- لكنها وبمجرد حصولها على الثقة نجحت فعلاً فى اداء اهم مهامها الا وهى نجاحها فى ان تصبح اول وزارة يراسها إسلامى منذ إعلان الجمهورية التركية فى ١٩٢٣، لقد أصبح الإسلاميون -للمرة الرابعة فى تاريخ تركيا- وزراء يشتركون فى قيادة البلاد، لكنهم -وللمرة الاولى- يشاركون بنسبة ٥٠٪ وباعتبارهم الحزب الحاصل على أكثرية من الاصوات والمقاعد فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة (٢٤ من ديسمبر ١٩٩٥). وللمرة الاولى يرأس الوزارة إسلامى صريح، ويصبح على الغرب أن يغير صورة أمير الجماعة بجلبابه الابيض ولحيته باعتبارها النموذج التقليدى للإسلاميين، وأن يستبدل بها صورة رئيس وزارة أنيق يفضل ربطات العنق الصفراء صاحب رؤية اقتصادية متميزة، ويقدم أطروحات ديمقراطية شديدة التقدم، هو اربكان.

وقبل أن نفتح ملف المشكلات الذى يواجه الوزارة التركية الجديدة، ينبغى أن نعرف -اولاً- انها ليست وزارة «الرفاه» وحده، فـ«الرفاه» مجرد شريك بـ ٥٠٪، وقائده سيرأس الوزارة فى نصف عمرها الاول، إذ سيكون عليه أن يسلم عصا القيادة إلى «تانسو تشيللر» رئيسة حزب الطريق القويم بعد عامين، اى فى ١٩٩٨.

هذا اولاً، وثانياً: فإن هذه الوزارة حصلت على مقاعدها بفارق ٠,٥٪، اى ثلاثة اصوات فقط اكثر من نصف عدد أعضاء البرلمان، هذه الاصوات الثلاثة تمثل «معامل الامان» لبقاء الوزارة ويؤدى فقد انها إلى خروج الوزارة فى اول اقتراع بالثقة تجد نفسها مضطرة لخوضه..

وباختصار هى وزارة نصفها من «الرفاه» يؤيدها نصف البرلمان، ولعل هذا الوضع الدقيق هو اول ورقة فى ملف المشكلات.

اما عن المشاكل التى يطرحها الواقع التركى على المستويات السياسية، الاقتصادية، الامن الداخلى والخارجى فقد أكد نجم الدين اربكان انه سيواجهها فى إطار «القواعد العامة» التى سبق أن تناولها فى برامجه الانتخابية وأطروحاته النظرية، لكن اربكان قال: عند التطرق للتفاصيل «دون دون.. بيدون بيدون» وهو مثل تركى معناه «اليوم هو اليوم.. وامس كان أمس»، او بالعامية المصرية «إحنا ولاد النهاردة»!

وهى نفس الروح التى نجح بها اعضاء الرفاه الذين فازوا فى الانتخابات البلدية الاخيرة (٢٧ من مارس ١٩٩٤م) فى قيادة المدن والمحافظات التى فازوا بمجالسها البلدية على نحو حاز ثقة الجماهير وكفل للرفاه نجاحاً مضاعفاً عند إجراء الانتخابات البلدية التكميلية فى يونيو الماضى (حصل الرفاه على ١٩٪ من الاصوات فى انتخابات ١٩٩٤، بينما حصل على ٣٢,٥٪ فى الانتخابات التكميلية).

وعلى سبيل المثال فإن بلدية اسطنبول الكبيرة التى يقودها «رجب طيب أردوغان» خريج ثانوية الائمة والخطباء وأحد أبرز الرموز الإسلامية فى حزب الرفاه لم تحاول إغلاق دور البغاء المرخص بها او منع شرب الخمر، لكنها وفرت الخبز بنصف سعره، ووفرت الماء لمدينة ظلت لسنوات طويلة تشترى الماء من محال مخصصة لذلك، ولايصل إلى منازلها إلا الماء الملوث ولمدة ساعات محدودة أسبوعيا.

أيضا اهتمت البلدية بتوفير مساكن رخيصة لإيواء التائبات ممن مارسن البغاء مع توفير فرص العمل الشريف لهن، وقد ادى ذلك إلى توبة الكثيرات على نحو بات يهدد استمرار هذه «المهنة»!

وفتح «اردوغان» المتنزهات والحدائق العامة -وهى كثيرة- لعامة الشعب بلا مقابل، بعد أن كانت مافيا الفساد قد حولت هذه الاماكن إلى حانات لايمكن للفقراء وأبناء الطبقة المتوسطة دخولها. وقد أدى فتحها إلى إلغاء تقديم الخمور فيها، وهكذا حققت بلدية الرفاه فى اسطنبول معظم اهدافها دون عنف فى ظل تاييد شعبى متصاعد وقناعة بان الإسلاميين حريصون على مد يد المساعدة لا عصا العقاب.

حصار الفساد يعنى زيادة الدخل

يقوم الطرح النظرى الاقتصادى لحزب «الرفاه»، والمسمى بـ«النظام العادل» على خمسة نقاط هى: لاربا، لاضرائب مجحفة، لاطبع نقود بلا



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

الأسد أول المهنئين.. وتوقعات بانفراج تركي سوري عراقي مشترك

غطاء، لا للنظام المصرفي الجائر، لا للنظام القروض. والمؤكد أن المواطن التركي ينتظـــر الكثير من التحسن في ظل حكومة «اربكان» الذي لن يستطيع تحقيق لاءاته الخمس بضغطة زر، لكنه يستطيع الا يخيب آمال المواطن التركي فيه.

لقد وصل التضخم في تركيا إلى ٨٠٪، وانتشرت البطالة على نحو مذهل وانهارت الليرة بصورة غير مسبوقة، ويكفي أنها انخفضت بمقدار ٥٥٪ تقريبا على مدى ٧ أشهر فقط منذ أجريت الانتخابات البرلمانية الأخيرة وحتى اليوم، حيث كان الدولار يساوي ٥٥ ألف ليرة فأصبح يشترى ٨٥ ألف ليرة، لكن وبمجرد موافقة الرئيس سليمان ديميريل على تشكيل الوزارة الذي اقترحه أربكان، وقبل أن يحصل هذا التشكيل على ثقة البرلمان انخفض الدولار للمرة الأولى في تاريخ تركيا وتراجع إلى ٨٠ ألف ليرة فقط. ثم وبعد حصول الحكومة على الثقة ارتفع مؤشر بورصة اسطنبول بنسبة ١,٣٧٪ وهو مؤشر يدل على استقرار السوق وثقة رجال الاعمال واصحاب راس المال في حكومتهم الجديدة، التي وضعت على جدول أعمال أول اجتماع لها رفع اجور العاملين في القطاع العام والحكومة بنسبة تصل إلى ٤٠٪، ورفع مرتبات الشرطة بنسبة ٣٠٪، مع إعفاء المزارعين من فوائد القروض المتراكمة التي قصمت ظهورهم ولتحقيق هذه الزيادة في دخل المواطن في ظل ارتفاع قيمة الليرة دون طبع أوراق نقدية جديدة، وهو ما يعني خفض التضخم

يعتمد أربكان على القضاء على الفساد في الوزارات التي يحمل أعضاء الرفاه حقائبها وعلى راسها وزارات: العمل، الزراعة، الثقافة، الاوقاف، وربما لهذا السبب اهتم «اربكان» بالحصول على الوزارات الخدمية تاركاً لحزب الطريق القويم كل الوزارات السيادية مثل الخارجية والداخلية والإعلام.

قلق إسرائيلي.. وترحيب سوري إيراني

تمثل التوجهات الخارجية في السياسة التركية أكبر التحديات التي تواجه حكومة أربكان، ويكفي للتدليل على حجم المشكلة أن نتذكر أنه بالنسبة للعلاقات مع أمريكا وإسرائيل والتوجه نحو الشرق فإن أربكان وتشيللر يمثلان طرفي نقيض.

فـ«اربكان» كان اكبر معارض للاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي، وذكر عدة مرات أنه «لايعقل أن تمد تركيا إسرائيل بالمياه ثم تثير مشكلات مع سوريا بخصوص مياه الفرات».

وهو ما دعا وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى إطلاق «تحذيرات مهذبة» عشية وصول اربكان إلى السلطة، حيث جاء في بيان لها: «نعتقد أن الحكومة التركية الجديدة برئاسة زعيم «الرفاه» نجم الدين أربكان ستحافظ على علاقتها الوثيقة مع الدولة اليهودية».

وجاء في بيان الوزارة ايضاً: «ان المصالح المشتركة للدولتين لاتتغير بتغير الحكومة هنا او هناك، وإن إسرائيل تعتقد أن تركيا ستكون شريكا كبيرا

ومهما في بناء السلام في الشرق الأوسط».

وبديهي أن البيان يحمل من «المخاوف» أكثر مما يحمل من «المعتقدات»، كما أنه يتحدث عن «بناء السلام» بينما يفترض أنه يرد على شكوك لها ما يدعمها حول الالتزام بتنفيذ «الاتفاق العسكري»!

من ناحية أخرى كان الرئيس السوري «حافظ الأسد» أول مهنئي أربكان بثقة البرلمان، ببرقية قال فيها: «نتطلع إلى عمل مشترك نقوم به لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا اللذين تربط بينهما روابط الدين والجوار والتاريخ، وفي يقيني أن فوز حكومتكم بالثقة يفتح أفقاً جديداً لبناء هذه العلاقات على أساس من الثقة المتبادلة والمصالح المشتركة لبلدينا لما فيه خير شعبينا».

وأضافت البرقية تمنيات الرئيس الأسد بـ«النجاح في مسئوليات منصبكم، وأعرب لكم عن أطيب تمنيات الصحة والسعادة، وأتمنى للشعب التركي الصديق المزيد من التقدم والازدهار».

ولاشك أن هناك اكثر من معنى واضح في هذا البرقية:

* فهي -مبدئيا- أول تهنئة تصل لرئيس الوزراء الجديد وهي من رئيس سوريا.. الدولة صاحبة أكبر علاقة متوترة مع تركيا في الفترة الأخيرة.

* والبرقية حرصت على وضع رابطة «الدين» في مقدمة الروابط، كما جعلت حصول «أربكان» على الثقة مفتاحا لبناء علاقات جديدة قوية بين سوريا وتركيا.

وقد صرحت مصادر سورية بأنها تتوقع زوال التوتر الذي وقع في الفترة الأخيرة، وأن تطورات إيجابية ستطرأ على العلاقة بين البلدين بما يسمح بعقد اجتماعات لجنة الأمن السورية التركية، ولجنة المياه السورية التركية العراقية.



أربكان يصافح تشيللر بعد حصول ائتلافهما على ثقة البرلمان

وفي نفس الاتجاه -اتجاه توقع تحسن العلاقات- صرح وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولاياتي بأن «اربكان كانت له دائما مواقف ودية جداً حيال إيران، وبما انه ينوي تنمية علاقات بلاده مع الدول الإسلامية فإننا نامل في أن تكون علاقاتنا ودية أكثر».

أما امريكا فلم تخف قلقها على ماتعتبره مصالح لها في تركيا، وصرح الناطق باسم خارجيتها «نيكولاس بيرنز» بأن بلاده «تنوي التعاون مع الحكومة الجديدة في تركيا بشرط حماية المصالح القومية الامريكية».

وقال بيرنز: «إن المصالح القومية للولايات المتحدة الامريكية في تركيا تفرض أن نستمر في الاهتمام بالمشاركة الكاملة والفعالة لتركيا في حلف شمال الاطلنطي، وتحقيق الرؤية التي تتبناها تركيا والولايات المتحدة وهي أنه ينبغي ربط تركيا بالمؤسسات الغربية، وعلى تركيا أن تحافظ على التزامها بالديمقراطية وحقوق الإنسان وأن تلعب دوراً مهماً تجاه الولايات المتحدة في تعزيز الاستقرار والأمن في ذلك الجزء من العالم».

وكما نرى فإن تصريحات بيرنز تعكس قلقاً حقيقياً على المصالح الامريكية، وهو قلق يدفع واشنطن للتصريح برغبتها في دمج تركيا في الكيانات الغربية -مثل الجماعة الاوربية- هذا الدمج الذي كان حتى اشهر قليلة مضت يبدو وكأنه رغبة تركية عارمة «يتمنع» الغرب حيالها.

كما أن تصريحات «بيرنز» -شأنها في هذا شأن التصريحات الإسرائيلية- تعتمد على أن تغيير الحكومة لم يغير شيئاً على الإطلاق فيما يخص العلاقات بين البلدين، وهو ما يعرف بيرنز أنه غير صحيح.. وأن اربكان -رغم كل شيء- يملك المقدرة على القيام بتعديلات مؤثرة، حتى وإن كانت «تشيللر» تتولى وزارة الخارجية، فالواقع أنه هو رئيس الوزراء.. وأنه حرص خلال كل تصريحاته التي اطلقها منذ حصل على ثقة البرلمان على تحاشي كلمة «جمهورية» عند الحديث عن «تركيا».. وتأكيد أن هناك «حكومة جديدة» تعمل «بروح العبادة».. ولهذا مغزاه.. وثمرته.



اربكان وتشيلر.. حكومة بموافقة أميركية

صفقة تركية - أميركية وراء رفع الفيتو عن «الرفاه»

الأربكانية تتصدى للخمينية



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

هل يلجأ أربكان إلى استخدام الإسلاميين ضد العراق وسورية؟

لندن ـ رياض علم الدين
أنقرة ـ محمد دغمان

في أواخر مايو «أيار» الماضي، كان عملاء أكبر أجهزة الاستخبارات العربية والغربية أكثر عدداً من الصحافيين الذين توافدوا على اسطنبول لحضور المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الإسلامية الذي دعا إليه زعيم حزب «الرفاه» التركي نجم الدين أربكان كالعادة بمناسبة فتح القسطنطينية.

فاحتفالات الذكرى الـ٥٤٣ لفتح القسطنطينية لم تكن هذا العام هامة جداً فقط لأربكان الذي أصبح الزعيم السياسي الأول في تركيا بعدما حصد ١٥٨ مقعداً في المجلس النيابي أضافها إلى سيطرة حزبه على كبريات بلديات البلاد، بل كانت فرصة حيوية لأجهزة المخابرات التي جاءت تتابع عن كثب، في الكواليس وخارجها، أكبر تجمع للحركات والأحزاب والتيارات الإسلامية بعد تجمع «المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي» الذي اعتاد الشيخ حسن الترابي عقده في الخرطوم. وعلى الرغم من حرص أربكان على عدم دعوة ممثلي الفصائل الإسلامية المتطرفة إلى تركيا لإبعاد الشبهات عنها وإبعاد هؤلاء عن مطاردة المخابرات وخصوصاً الأميركية كان عملاء الأجهزة يتصرفون وكأن مؤتمر أربكان أهم من مؤتمر الترابي وأخطر.. ويحمل أبعاداً تنذر بتغييرات جذرية على صعيد الحركات الإسلامية وربما على صعيد العالم الإسلامي كله.

وقد انطلقت هذه الهجمة المخابراتية على مؤتمر اسطنبول من تقارير سرية تؤكد على أن الحجة البروفسور ـ الدكتور ـ الرئيس هو الشخصية الصاعدة بسرعة نحو زعامة الحركات الإسلامية الدولية وصاحب الدور المستقبلي الأبرز في مواجهة أفول دوري مرشد «الثورة الإسلامية الإيرانية» علي خامنئي والزعيم الإسلامي السوداني الدكتور حسن الترابي في زعامة ما يسمى بالأممية الإسلامية. وبالفعل تأكد دور أربكان على الأرض في مؤتمر اسطنبول من خلال التشكيلة الإسلامية الواسعة التي حضرت: أكثر من ٢٥٠ مندوباً من حركات وتنظيمات ودول إسلامية وعشرات الممثلين للجاليات الإسلامية في الدول غير المسلمة. وكان هذا الدليل الأول على أن أربكان نجح في منافسة المؤتمرات الإسلامية التي تدعو إليها إيران والسودان وبدأ بتسلق سلم الصعود نحو تكريس نفسه زعيماً إسلامياً أو بالأحرى زعيماً لأصولية إسلامية «جديدة ورديفة». وجاء الدليل الآخر في مستويات الشخصيات الإسلامية التي لبت دعوة أربكان الذي نجح في جمعها في شكل ندر مثيله فكان هناك محمد نزال ممثل «حماس» في الأردن والنائب اللبناني فتحي يكن زعيم الجماعة الإسلامية، وقاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الباكستانية والشيخ عبدالله جاب الله زعيم حركة «النهضة» الجزائرية والمراقب العام للإخوان في سورية الحالي الدكتور حسين هويدي والسابق عدنان سعدالدين والمراقب العام للإخوان في الأردن الدكتور عبدالمجيد ذنيبات والأمين العام لـ«المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي» في السودان ابراهيم السنوسي.. إضافة إلى مفتي سورية الشيخ أحمد كفتارو وعضو مجلس شورى جبهة الإنقاذ الجزائرية المقيم في تركيا زبدة بن عزوزة.

للوهلة الأولى بدا أن أربكان يعد لعملية انقلاب داخلي أو إعادة تنظيم للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين لكن سرعان تبين أن مشروع أربكان أكبر وأن «الإخ

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦



ليسوا سوى طرف من أطراف تنظيمه الجديد الذي اختار له تأكيداً لبعده الإسلامي إسلامياً لبنانياً من سكان الكويت هو مصطفى الطحان لمنصب السكرتير العام.

الخليفة ومجلس المبعوثان

وقبل ذلك كان أربكان قد كشف عن مشروعه الإسلامي وطموحاته الشخصية عندما قدم نفسه كـ«خليفة للمسلمين» وزعيم للأمة الإسلامية الساعي إلى تجميع المسلمين وخصوصاً الحركات الإسلامية حول مشروعه الذي كرر طرح أفكاره الكبيرة بناء قوة ديناميكية للشعوب الإسلامية للقرن المقبل عبر إقامة أمم متحدة إسلامية وحلف عسكري إسلامي على طريقة حلف شمال الأطلسي وعملة إسلامية موحدة. ومن منطلق توحيد الأمة الإسلامية بدءاً بالحركات والجبهات الإسلامية. طبعاً كشف أربكان عن مشروعه المنافس لمشروع الترابي بغمزه من قناة «المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي» ودعوته إلى التنسيق مع مؤتمر اسطنبول «حتى لا تتعدد الجبهات» وقد أثار هذا الاقتراح امتعاض السنوسي الذي أدرك بسرعة أبعاد الطموحات الأربكانية مثلما أدركتها غالبية المشاركين الذين وجدوا في خطاب زعيم «الرفاه» وتحركاته في كواليس المؤتمر انطلاقة ليس فقط لمشروع إحياء الخلافة الإسلامية على الطريقة العثمانية «ومجلس المبعوثان» (مجلس النواب في الامبراطورية العثمانية) بل ولادة تنظيم إسلامي أصولي أممي جديد. وسواء ولد هذا التنظيم على «أنقاض» التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي تعددت خلافاته وانقساماته ومشاكله أو على أنقاض مؤتمر الترابي فإن الواضح لدى العديد من المراقبين والأجهزة أن أربكان يحمل مشروعاً إسلامياً جديداً منافساً للمشروع الإيراني ولمشروع الترابي. ويتحدث هؤلاء عن مواجهة قريبة ستحتدم بين أصحاب هذه المشاريع ستلعب لصالح أربكان الذي يحظى بدعم دولي وإسلامي وعربي للتصدي لمشروع التطرف والإرهاب الذي سار فيه الترابي وأدى إلى توريط حركات إسلامية كثيرة ترفض هذا الخط وكذلك لضرب مشروع طهران الذي فقد كل مصداقيته من خلال تبنيه الإرهاب وبدا عاجزاً عن اختراق المجتمعات الإسلامية ذات



المصدر: الوطن العربي
للبحوث و التدريب و المعلومات
التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

الغالبية السنية بترويجه وباعتماده على طائفة معينة وتهديده بإثارة حروب طائفية إسلامية - إسلامية عن طريق الإرهاب وزعزعة الأنظمة الإسلامية.

مشروع أربكان الإسلامي

ومهما كانت الشكوك والتعليقات وحتى الاتهامات يبدو مؤكداً أن أربكان يسير في مشروع ضخم يمهد لتحول كبير وخطير على صعيد الدول الإسلامية والشرق الأوسط ويعمل تحت قيادته لنشأة تيار إسلامي أصولي سني عالمي. وتقول المعلومات إن هذا التنظيم بدأ يعمل على مستوى واسع واختار مندوبين له في أكثر من خمسين بلداً وراح ينشط لاستقطاب رموز الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية الأخرى وكشف منذ مؤتمر اسطنبول عن عدائه للمشروع الإيراني ورغبته في احتواء «مؤتمر» الترابي.

وفي رأي بعض المراقبين أن أربكان حصل على الضوء الأخضر لمشروعه من الولايات المتحدة الأميركية وكان المؤشر الأهم بإلغاء الفيتو مما «سمح» له بتشكيل الحكومة التركية في يونيو «حزيران» بعدما فشل في تشكيلها في يناير «كانون الثاني». فماذا حصل خلال هذه الأشهر الستة حتى يتحول أربكان من زعيم إسلامي متطرف وخطير على مستقبل الحكم في تركيا ودورها الإقليمي يفضل الجيش الانقلاب العسكري على تسليمه الحكم.. إلى «ديمقراطي براغماتي واقعي» ومن أصولي إلى مجرد وصولي؟! وماذا استجد حتى يتخلى العسكر عن تهديداتهم وتتراجع تانسو تشيلر «رجل» أميركا والغرب والمؤسسة العسكرية التركية عن وضع العصي في دواليب الائتلاف مع الإسلاميين؟

التركيبة الحكومية التي خرج بها ائتلاف أربكان - تشيلر تعطي الانطباع بأن الزعيم الإسلامي قدم بعض التنازلات للعسكر ورضخ لشروطهم فمنح تشيلر وزارة الخارجية، إضافة إلى نيابة رئاسة الحكومة، وحزبها الوزارات «الحساسة والمحترمة» الداخلية والدفاع والتربية. والذين تابعوا برنامج رئيس الحكومة الجديد اكتشفوا مزاياه البراغماتية بتخليه عن شعاراته الإسلامية المثيرة للقلق الغربي مثل المطالبة بالانسحاب من حلف شمال الأطلسي أو إلغاء اتفاقية الاتحاد الجمركي مع أوروبا التي كان يعتبرها مؤامرة غربية لوضع العالم الإسلامي تحت سيطرة الغرب الاقتصادية ومقدمة لإملاء شروط أوروبا على تركيا.

وحتى بالنسبة للاتفاق العسكري التركي - الإسرائيلي لم يعلن أربكان رغبته في إلغائه ويقال إن عدم التشكيك في هذا الاتفاق كان من أبرز شروط العسكر لقبول أربكان رئيساً للحكومة.

والمعروف أن أربكان كان من أبرز المعارضين لهذا التحالف وكان يرفع شعار تحرير القدس والبوسنة وأذربيجان والشيشان والقضاء على الإمبريالية العالمية والصهيونية.

وإضافة إلى هذه «العقد» مع الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل يواجه أربكان حالة عداء بين تركيا وبعض الدول العربية والإسلامية المجاورة لا سابق لها سواء مع إيران أو مع سورية والعراق اللتين سارعتا إلى الترحيب بوصول زعيم الرفاه إلى الحكم لدعوته لاعتماد سياسة جديدة مبنية على «أفكاره» السابقة الداعية إلى فتح الحدود مع سورية كما قال في مؤتمر اسطنبول وتوثيق العلاقات معها وكذلك مع العراق إلى درجة أن أربكان دعا مراراً إلى رفض التجديد لمنح

٠٠٠٥٣١



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

قواعد عسكرية لقوات التحالف العاملة في العراق.

حروب مذهبية

ماذا سيفعل أربكان إذن وكيف سيوفق الزعيم الإسلامي بين شعاراته وطموحاته وموقعه كرئيس للحكومة في أنقرة؟

السؤال الأهم الذي يطرحه المراقبون العارفون بحذاقة أربكان وديماغوجيته هو كيف سيوفق بين طموحه ليصبح زعيماً إسلامياً عالمياً ومسؤولياته في رئاسة حكومة بلاده. وفي رأي هؤلاء أنه بغض النظر عن سيف العسكر المسلط باستمرار على عنقه فإن أربكان سيحرص على خدمة مصلحة بلاده القومية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية وبالتالي الدور الإقليمي وحتى الدولي المرسوم لتركيا. وتقول بعض المعلومات إنه جرى اختيار أربكان الإسلامي تحديداً لأداء هذا الدور وأن اتصالات



هكذا سينفذ الإسلاميون الأتراك المشروع الأميركي ـ الأطلسي لمحاربة الإرهاب الدولي

سرية ومفاوضات جرت بينه وبين واشنطن أدت إلى التوافق على الخطوط العريضة والموافقة على منحه أول دور سياسي في تركيا.

قبل سقوط الاتحاد السوفياتي كانت تركيا تلعب دور رأس الحربة لمحاربة الشيوعية وحصلت مقابل ذلك على موقع شرق أوسطي هام. أما اليوم فيبدو أن الاستراتيجية الأميركية أعادت لتركيا دوراً أكثر أهمية بجعلها مركز الثقل للتصدي لدور إيران وتهديداتها سواء في المنطقة أو في محاولات اختراقها لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وبكلام آخر إن الدور الجديد المطلوب من تركيا هو دور إسلامي في الخليج والشرق الأوسط وآسيا الوسطى ولم لا في العالم لمواجهة الهجمة الإسلامية المتطرفة وليس هناك أفضل من تسلم زعيم إسلامي منضبط ومعتدل ومقبول مهمة تنفيذ هذا الدور خصوصاً إذا كان زعيماً شعبياً لايملك قاعدة واسعة وأنصاراً في العالم كله وتأمنت له الميزانية المالية اللازمة.

ويختصر خبير فرنسي في الشؤون التركية والإسلامية هذا الدور التركي الجديد بقوله: لقد اكتشف الأميركيون أن أكبر تهديد للنظام العالمي الذي يعدون له وبالتالي للنظام الشرق أوسطي يأتي من الأصوليين المتطرفين ويبدو أنهم اقتنعوا باستحالة إعلان حرب مباشرة بين الغرب والإسلاميين فاعتمدوا خيار مواجهة الأصولية بالأصولية وفتح معارك وحروب إسلامية ـ إسلامية وتبني إسلاميين جدد ومقبولين قادرين على القضاء على التطرف الإسلامي ومواجهته حتى لو اضطر



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

الأمر خوض حروب مذهبية. والإسلام التركي يملك نقطة تفوق هامة على الإسلام الإيراني وهو كونه إسلاما سنيا وبالتالي أكثر قدرة على التفاعل داخل العالم العربي والدول الإسلامية الأخرى ذات الغالبية السنية.

والمعروف أن حزب «الرفاه» التركي يملك شبكة علاقات واسعة جداً بالحركات والفصائل الإسلامية تتجاوز «الإخوان المسلمين» والجماعة الباكستانية وينشط على صعيد العمل الإسلامي في عدة دول خارج العالم الإسلامي من البوسنة والشيشان وصولاً إلى الجمهوريات الإسلامية الآسيوية مروراً بألبانيا ومنطقة البلقان وأوروبا. وتتحدث بعض التقارير عن علاقات الإسلاميين الأتراك بتنظيمات إسلامية متطرفة ومجموعات من «الأفغان» مما يمنحه قدرة إضافية على اختراق هذه التيارات الراديكالية أو استقطابها في صفوفه.

ولهذا اعتبر المراقبون المطلعون على خلفيات المشروع الأميركي ـ التركي في المنطقة أن «القبول» بأربكان جاء تكريسا لهذا الدور الإسلامي الإقليمي المطلوب من تركيا أكثر منه قبولاً بوصول الإسلاميين إلى السلطة في تركيا لكي يواجهوا تجربة الحكم «وينفضحوا» فتتلاشى الآمال الداخلية بهم. ومن هذا المنطق ثمة من يعتبر أن رهان دول الجوار مثل إيران وسورية على أربكان لن يؤدي إلى التغييرات المتأملة لأن رئيس الحكومة التركية الذي مازال يفتخر حتى الآن بأنه كان صاحب فكرة غزو قبرص عام ١٩٧٤ يوم كان نائباً لرئيس الوزراء بولنت أجاويد سيسير في خط الاستراتيجية التركية «والأميركية» باسم المصلحة العليا لبلاده وهذه الاستراتيجية بالذات هي التي تقف وراء التصعيد مع سورية ولتنفيذ المشروع الإقليمي الهادف لعزلها ومحاصرتها.

جبهة إسلامية واسعة

لكن المراقبين أنفسهم يعتقدون أن أربكان سيسعى لاستخدام هامش مناورة تكتيكي في المرحلة المقبلة بإطلاق العنان لشعاراته الإسلامية ودعواته التوحيدية بهدف إنشاء التجمع الإسلامي المطلوب لمحاربة التطرف. وعلى الرغم من أن التطرف الإسرائيلي الآتي مع نتنياهو والانحياز الأميركي الواضح له من شأنه تعقيد مهمة أربكان إلا أن مصادر مطلعة تؤكد إن التطورات الأخيرة في الخليج من مؤامرة البحرين إلى انفجار الخبر في السعودية ستؤدي إلى ولادة تيار إسلامي واسع مناهض للإرهاب الذي يتخذ من الإسلام واجهة له والتغطية التي تمنحها تركيا للحكومة إسلامياً كافية لتحويل هذا التيار إلى جبهة إسلامية واسعة لمحاربة ذلك الإرهاب الإسلامي الذي ترعاه إيران.

وفي قناعة هذه المصادر أن وصول أربكان والرفاه إلى الحكم في تركيا بالطريقة الديمقراطية سيؤدي إلى إطلاق تجربة نموذج إسلامي تركي مناهض للنموذج الإيراني ومقبول إسلامياً وغربياً. فالنموذج الإسلامي التركي أثبت احترامه للعبة الديمقراطية ورفضه العنف وقدرته على التأقلم مع المعطيات الداخلية وروح العصر والتعاطي ببراغماتية تؤكد إمكانية التعايش بين علمانية أتاتورك وأصولية أربكان. وسبق للإسلاميين الأتراك أن أثبتوا نجاح نموذجهم عبر تجربة البلديات التي قطعت الطريق أمام «الفزاعة» الإسلامية التي لوح بها البعض وسجلت نجاحاً باهراً في حسن الإدارة المحلية ومحاربة الفساد. وكل هذا يعطي فرصاً متفائلة بتصدير النموذج الإسلامي وتعبئة الإسلاميين في العالم خلفه برضى الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة وأوروبا وبالترويج لمشروع أربكان



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

الشرق الأوسط: الحروب المقبلة إسلامية ـ إسلامية

• نجم الدين أربكان: خليفة.. برضى واشنطن

الإسلامي الواسع.

وتتوقع مصادر وثيقة الاطلاع أن تشهد المرحلة المقبلة بداية تعبئة إسلامية دولية خلف مشروع أربكان وفق سيناريوهات لتعزيز التضامن الإسلامي على الطريقة الأربكانية لقطع الطريق على تحركات إيران والخرطوم. ولا تستبعد هذه المصادر أن تشهد عدة دول تعيش اليوم صحوات إسلامية تركيزاً تركياً عليها لمواجهة محاولات الاختراق الإيرانية بدءاً بأفغانستان مروراً بجمهوريات آسيا الوسطى حيث يملك الأتراك أوراقاً هامة وخصوصاً في أذربيجان التي يعاني فيها المسلمون من دعم جمهورية إيران الإسلامية للجمهورية الأرمنية المسيحية(!!) ووصولاً إلى الشيشان والبوسنة وكل المناطق الإسلامية الأخرى.

لكن هذه الأوساط تتوقع تصعيداً في العمل الإسلامي التركي داخل دول الجوار.. وفي رأي هؤلاء أن أربكان لن يكتفي بسحب ورقة الإسلاميين من إيران بل سيسعى لاستخدامها ضدها وعلى الرغم من أجواء التفاؤل التي سادت العراق وسورية إثر تشكيل أربكان لحكومته تروج بعض الجهات المطلعة معلومات تؤكد أن أربكان قد التزم باحترام الدور الأطلسي والأميركي الذي تلعبه أنقرة، وقد كرر ذلك في الأسبوع الماضي على مسامع بيتر تارنوف وكيل الخارجية الأميركية للشؤون السياسية الذي زار تركيا كما كرره عبر موفديه الذين اتصلوا بواشنطن لطمأنتها والتي انتهت بتصريحات أميركية تشيد بالديمقراطية التركية وبأربكان وتطمئن حتى إسرائيل إلى مستقبل العلاقات التركية ـ الإسرائيلية. وتشير هذه المعلومات إلى أن السياسة التركية العليا مازالت تمر بمجلس الأمن القومي الذي يسيطر عليه العسكر رغم دخول أربكان له. وهذا المجلس مازال يضع أسس القضايا التي تعتبر مصالح قومية حيوية وفي طليعتها قضية المياه وحزب العمال الكردستاني وهما مثار الخلاف الكبير مع العراق وسورية. وفي قضية المياه لا شيء يشير إلى أن أربكان يملك وجهة نظر مختلفة عن الحكومات السابقة بل يتوقع البعض تصعيداً في موقفه في صدد هذه المسألة الاقتصادية الحيوية لتركيا إذ تؤكد المعلومات أن أنقرة تستعد للإعلان مجدداً بأن ثروتها المائية هي كالثروة النفطية لدى الدول الأخرى وبالتالي فإنها ستقدم عروضاً ومشاريع لبيع هذه المياه ضاربة عرض الحائط بالقوانين الدولية.

أما بالنسبة لحزب العمال الكردستاني فيبدو أن أربكان يعتبره أيضاً خطراً على الأمن في بلاده وعامل زعزعة استقرار والدليل أنه طلب شخصياً من المسؤول الأميركي تارنوف مساعدة واشنطن في مكافحة إرهاب هذا الحزب الذي سبق للحكومات التركية أن حملت دمشق مسؤولية دعمه وإيواء زعيمه



المصدر: الوطن العربي

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٢ يوليو ١٩٩٦

عبدالله أوجلان. ومن هنا لا يستبعد المراقبون أن يذهب أربكان في حال عدم التوصل لحل هذه القضية إلى التصعيد أكثر مع سورية إلى درجة استخدام رصيده الإسلامي لدعم إسلاميين سوريين متطرفين وهو ما كانت قد بدأته المخابرات التركية.

ومنذ الآن يبدو أن الحماسة الأميركية وعدم القلق الإسرائيلي تجاه أربكان ساهم في تغذية هذه المعلومات عن الدور الجديد والهام الذي سيلعبه الإسلاميون الأتراك. واللافت للنظر أن شعارات أربكان الإسلامية خصوصاً لجهة دعم المواقف العربية والدفاع عن حقوق المسلمين في القدس ومطالبته بانسحاب إسرائيل من الجولان السوري لا تبدو مثيرة للقلق لدى واشنطن وتل أبيب. والسبب في رأي أحد الخبراء الأميركيين أن أربكان قد ينطلق في حملته الإسلامية بعيداً عن إسرائيل والولايات المتحدة باسم الدفاع عن المسلمين وحمايتهم من الإرهاب الذي يتذرع بالإسلام «الخميني» لتهديد الدول الإسلامية قبل غيرها ويشكل خطراً على المسلمين.. وبالطبع لا يستطيع أحد التشكيك بإسلامية أربكان.. وأصوليته.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٢ يونيو ١٩٩٦

عوامل إقليمية ومحلية ساهمت في اشتراك "الرفاه" بالسلطة

محمد نور الدين *

■ فتحت استقالة مسعود يلماظ من رئاسة الحكومة التركية، يوم الخميس في السادس من حزيران (يونيو) الماضي، الباب امام اخطر ازمة سياسية تمر بها تركيا منذ بداية تاريخها الجمهوري. وخطورة هذه الازمة ان العوامل المسببة لها، تمس بصورة مباشرة البنية الحقوقية، والاسس الايديولوجية لاول دولة علمانية في بلد مسلم. من هنا فإن مكامن الخلاف العلنية، بين جناحي الائتلاف الحاكم، الوطن الام والطريق المستقيم، التي اطاحت بالحكومة السابقة، كانت مجرد مظاهر لحقيقة الازمة التي تفجرت مع فوز حزب «الرفاه» الاسلامي، بالمركز الاول في الانتخابات النيابية العامة المبكرة التي جرت في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

منذ اللحظة الاولى لفوز «الرفاه» انذاك، وتراجع احزاب اليمين واليسار، كانت جهود كل «القوى» ذات النفوذ في النظام التركي تجتمع في هدف واحد هو تشكيل حكومة جديدة بمعزل عن مشاركة «الرفاه». وكان ما هو معروف من اعلان ائتلاف، بالاكراه، بين حزبي يلماظ وتانسو تشيلر، وبضغط مباشر من المؤسسة العسكرية، في مطلع اذار (مارس) الماضي. وما كان لهذا الائتلاف بين خصمين لدودين، ان تكتمل «هزليته» سوى بدعمه، لينال الثقة المطلوبة في البرلمان، من قبل حزب يساري معروف بمواقفه المتناقضة جداً مع حزبي الائتلاف، هو حزب اليسار الديموقراطي بزعامة بولنت اجاويد. وبذلك يكتمل «الاطباق» على روح اللعبة الديموقراطية ومبادئ الصراع السياسي والفكري، في عملية قلّ نظيرها في تاريخ الصراع السياسي في العالم. واجاويد نفسه لم يخجل في تحمل مسؤوليته عن «حرف» هذا الصراع عن اصوله و«مبادئه» عندما اعلن انه، اذ يمنح الثقة للحكومة، فإنه لا يتحمل تبعة اجراءاتها.

مع استقالة يلماظ، عادت الازمة الى نقطة تفجرها الاول، اي الى ما كانت عليه صباح ٢٥ كانون الاول الماضي. لكن ليس كذلك بالتمام. فما بين ذلك التاريخ واستقالة يلماظ حدثت تطورات مهمة، تساهم في مزيد من تعقيد المشهد السياسي الداخلي، والاهم، في مواجهة النظام لخيارات مصيرية حاسمة تنتظره.

في ظل التركيبة الحزبية الراهنة في البرلمان التركي، من غير الممكن القيام بائتلافات متجانسة، يميناً او يساراً. وتجربة الائتلاف المنهار تفيد انه اذا كان من المتعذر نجاح ائتلاف بين حزبين يمينيين، فإنه من المستحيل القبول بوجود فرص نجاح امام ائتلاف يميني – يساري لمواجهة «الرفاه». كما ان قرار المحكمة الدستورية بإبطال الثقة التي نالتها الحكومة، فتحت الباب امام ائتلاف جديد ليس بالضرورة ان يقتصر على اليمين او على اليسار، او بحاجة لاصوات حزب ثالث لكي ينال الثقة الكافية في البرلمان. هذان العاملان (فشل الائتلاف وقرار المحكمة الدستورية) عززا فرص حزب «الرفاه» وهو الوحيد القادر، عددياً، على تشكيل حكومة ائتلافية مع احد حزبي اليمين، تنال ثقة البرلمان وهذا ما حصل بتحالفه مع تشيلر. واذ اخذنا في الاعتبار الضربات الموجعة التي تعرض لها حزب الطريق المستقيم وزعيمته تشيلر، عبر مسلسل الفضائح واحالتها الى القضاء، والانتصار التاريخي لحزب «الرفاه»



في الانتخابات البلدية الفرعية التي جرت في الثاني من حزيران الماضي، وبفارق كبير من الاصوات عن حزبي الوطن الام والطريق المستقيم، فإن صورة «الرفاه» كحزب مفتاح في اي حل للازمة السياسية الحالية، تعززت الى درجة باتت اية محاولة جديدة لاستبعاده عن السلطة ضرباً من الهروب الى أمام، بدلاً من مواجهة الحقائق الجديدة.

كبر حزب «الرفاه» خصوصا في الاشهر الاخيرة، لانه اكتسب صورة «المغدور». وفي بلد مثل تركيا، اختفت الطبقة المتوسطة، تصبح الغالبية الساحقة من الناس من طبقة الفقراء «المغدورين» في لقمة عيشهم ومسكنهم وطبابتهم وملبسهم ومدارسهم وجامعاتهم. وحين تنشغل احزاب الحكومة بخلافات شخصية ولا تجد الوعود طريقاً للتنفيذ، واذ يذوي الجميع، بمن فيهم الذين يحملون افكارا تتغذى من ماض انساني براق (هل بقي شيء منها مع اجاويد الحالي؟)، قد جربوا في السلطة، ومع النجاح، المجمع عليه، للبلديات التي يترأسها «رفاهيون»، ولا سيما في انقرة واسطنبول، فإن الناس، او الشعب، ستتجه تلقائياً لتاييد حزب «الرفاه».

اسس النظام العلماني في تركيا بنفسه التربة المؤاتية لصعود «الرفاه»، على رغم كل القيود التي يفرضها الدستور والقوانين، التي تكبل حركة الاسلاميين، وسواهم من الاتجاهات العرقية او المذهبية. ولعل النهج الذي اتبعته «القوى الفعلية» في النظام، في التعاطي مع واقع انتصار «الرفاه»، والحال التي يمثلها، في ٢٥ كانون الاول الماضي، وهو نهج الاستبعاد المتعمد، البت، مع الانتصار الجديد والكبير للرفاه في انتخابات ٢ حزيران الماضي، عقمه وخطورته على الاستقرار الداخلي في تركيا. واعادة تكليف نجم الدين اربكان، زعيم «الرفاه»، بتشكيل الحكومة الجديدة في السابع من حزيران الماضي، لا تعني بالضرورة، التخلي عن هذا النهج. فمحاولات تشكيل حكومة جديدة، خارج «الرفاه»، ستستمر، ولو كلف ثمن ذلك استمرار عدم الاستقرار الداخلي، وانهياراً متزايداً في الاقتصاد. والذهاب الى انتخابات مبكرة، غير مضمونة النتائج لجهة الرغبة في تحجيم «الرفاه»، قد لا يكون وارداً.

ثمة من يربط بين التصميم على استبعاد «الرفاه» من المشاركة في السلطة، على رغم نجاحه في نيل الاكثرية البرلمانية، وبين التطورات الاقليمية التي تتمحور حول مواجهة واشتعال للحركات الاسلامية وايران وسورية و«حزب الله» في لبنان، اضافة الى العراق، اعتماداً على كل من ذراعي اميركا في المنطقة وهما اسرائيل وتركيا. والاتفاق الامني بين هاتين الاخيرتين عمود اساسي فيها. ان اشراك «الرفاه» في السلطة يعني مشاركته تلقائيا في اجتماعات مجلس الامن القومي التركي الذي يضم قادة القوى الامنية والعسكرية كلها، ورئيسي الجمهورية والحكومة ووزراء بينهم وزيرا الدفاع والداخلية. ويرى هؤلاء المراقبون ان وجود رفاهيين داخل مجلس الامن القومي يشكل خطراً على امن الدولة الداخلي والاقليمي مع احتمال «تسرب» اسرار عسكرية وامنية الى اطراف خارجية، في اشارة ضمنية الى علاقات «الرفاه» الجيدة، سياسياً، لا ايديولوجياً، مع ايران.

في المقابل، ثمة من يطرح السؤال من زاوية اخرى: اذا كانت نظرة «القوى الفعلية» في النظام هي الى هذا الحد من التشكيك بوطنية «الرفاه» وولائه لبلده، وبخطورته وتهديده للامن القومي، فإن على هذه القوى ان تختار بشكل حاسم بين اعتبار «الرفاه» حزباً غير وطني ومهدداً للامن القومي، وبالتالي حظره واغلاقه، واما العكس، وبالتالي ادخاله طرفاً اساسياً، بما يملك من قوة سياسية كبيرة، في المعادلة الداخلية على مختلف مستوياتها. اما اذا كان الجيش لا يريد كلا الخيارين، لصعوبة كل منهما، فلماذا لا «يتفضل» بنفسه ويستلم السلطة ويفرض الاستقرار، كما حصل سابقاً ثلاث مرات؛ وهذا ما لا يريده الآن.

ان تركيا، بالفعل، امام مازق سياسي هو الاخطر منذ نشاتها، وحانت ساعة حسم خياراتها. فوراء صورة هذه الديموقراطية المشوهة والعرجاء، تكمن، فعلاً، روح نظام الحزب الواحد، اذ الكلمة الاولى والاخيرة للمؤسسة العسكرية. ان الديموقراطية تعني مشاركة الجميع في اللعبة السياسية، ووفقاً لحجم كل فريق. اما سياسة الاستبعاد التي لا تطال فقط الاسلاميين، بل تشمل كذلك القوى الكردية، غير الممثلة ابداً في البرلمان، فلن تكون نتائجها سوى الاستيقاظ ذات صباح، على هدير دبابات انقلاب جديد او... حرب اهلية!

---

* باحث لبناني في الشؤون التركية.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٢/ يوليو ١٩٩٦.

بصدد تنصيب أربكان في تركيا:

تراجع «الرفاه» عن برنامجه؟!

عبدالاله بلقزيز

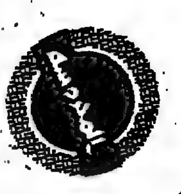
■ سيكون شاقاً على نفس كل من راهن على السيد نجم الدين اربكان - رئيس وزراء تركيا الحالي - وحزبه («الرفاه»)، أن يصدق ما سمعه من تصريحات له بعد اتفاقه مع السيدة تانسو تشيلر وحزبها («الطريق القويم») على تشكيل حكومة مشتركة (١٩ حقيبة لـ «الرفاه» و١٧ لـ «الطريق القويم»). سيكون صعباً عليه، ربما، ان يدرك الفارق بين خطاب الدعوة الاسلامي قبل تسلم السلطة، وخطاب الدولة البراغماتي بعد تسلمها! وبخاصة حينما يبلغ هذا الفارق - مثلما بلغ في كلام السيد اربكان - حد التناقض الكامل بين خطاب الامس وخطاب اليوم، خطاب المعارضة وخطاب السلطة...

قال السيد اربكان - بمعية شريكته السيدة تشيلر - إنه يلتزم باحترام «المبادئ الديموقراطية والعلمانية لاتاتورك»، واحترام الاقتصاد الحر والخوصصة، والسعي الى اندماج بلاده باوروبا، والالتزام بالاتفاقيات التي وقعتها تركيا مع الدول الأخرى، مثلما شدد على ان «مكافحة الدولة لارهاب الانفصاليين ستستمر بكل قوة». ويعرف كل من تابع الحملة الدعوية والانتخابية للسيد اربكان وحزب «الرفاه» ان الرجل عبّر عن مشروع سياسي مختلف، بل متعارض، وعد به جمهوره الناخب وامتداده الاسلامي في كل المنطقة: شنّع على النظام العلماني طويلاً، ولم يتوقف عن التاكيد على ان قدمه لن تطأ ضريح كمال اتاتورك (قبل ان يتوجه قبل ايام مع تانسو تشيلر الى ضريحه ليكتب في سجل التشريفات: «انني مملوء محبة وايماناً وعزيمة على تعزيز الجمهورية التركية التي اسستها»!)، وهاجم النظام الراسمالي واعداً بالغاء اسعار الفائدة والقضاء على «الامبريالية العالمية والصهيونية واسرائيل»، وعارض عضوية تركيا في حلف شمال الاطلسي وسعيها الى الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، معتبراً ذلك سقوطاً في شراك مؤامرة غربية لوضع العالم الاسلامي تحت قبضة الغرب الاقتصادية، واعداً جمهوره بالقول: «سنقيم امماً متحدة اسلامية وحلفاً اطلسياً اسلامياً ونموذجاً اسلامياً من الاتحاد الاوروبي، وسنصدر عملة اسلامية»... واشياء أخرى وعد بها فاخلف!

سيستبد الحرج ببعض فيقول ان هذا ليس من الاسلام في شيء، وبالتالي لا يسوغ الحكم على الاسلاميين كافة بـ «جريرة» حالة اخطأت تقديم رسالة الاسلام في الاجتماع السياسي للراي العام. وستتملك الشماتة بعضاً اخر يركب النازلة كي يعيد التاكيد على انتهازية تيارات «الاسلام السياسي» وشغفها بالسلطة وتوسلها بالدين في سبيل حيازتها ... الخ. وفي الحالين، لن يجد المرء، لدى هذا وذاك، ما يفسر له اسباب هذا التحول المفاجئ خارج اعتبارات الاخلاق، اي من داخل منطق السياسة: وهو الأس في (هذه) القضية. بعيداً عن الموقفين المتوقعين، نسوق جملة من الفرضيات نزعم انها قد تكون مدخلاً وظيفياً مناسباً للتفكير في اسباب ذلك الجنوح لدى اربكان الحاكم الى نقض مشروع اربكان المعارض والمناضل العقائدي اللجوج: الفرضية الأولى، قوامها ان الفاصل قائم باحكام الضرورة والطبيعة - بين الايديولوجيا والسياسة. تملك الايديولوجيا ان تنتج الطوبى وتعيد صوغ العالم على نحو جديد في الذهن، وان تعبر عن درجة عالية من النسك والطهرانية. اما السياسة، فلا يمكنها الا ان تعبّر، نوعاً من التعبير، عن الواقعي، اي عن جملة الحقائق الاجتماعية التي تفرض نفسها على الوعي فتمنعه من ممارسة التعمية والتجاهل. منطق الايديولوجيا هو الواجب، اما منطق السياسة، فهو الممكن. وعليه بانتقال حزب او حركة سياسية من المعارضة الى السلطة، يجري الانتقال من مرحلة انتاج القول الايديولوجي الى مرحلة انتاج الممارسة السياسية.

الفرضية الثانية ان ثمة، تبعاً للفاصل الاول، فارقاً بين عملية الدعوة، والتعبئة، والتحشيد، والتجييش، وبين عملية ادارة المصالح العامة، اي ممارسة سلطة الدولة. كل شيء جائز في (العملية) الاولى، حيث الهدف كسب الانصار وتحقيق الغلبة في المنافسة مع الخصوم. اما في الثانية، فان حسّ المسؤولية يرتفع بدرجة اكبر لان الجمهور الذي تخاطبه السلطة يصبح، هنا، هو كل المجتمع وليس القاعدة الحزبية فحسب، كما ان الشخصية التمثيلية للنخبة الحاكمة تخضع لتعديل في طبيعتها: لا تعود هذه النخبة ممثلة لفريق من الشعب دون اخر، بل تصبح ممثلة للامة برمّتها، الامر الذي يترتب عنه ان تاخذ مصالح الجميع في الاعتبار. والفرضية الثالثة تزعم ان للسلطة منطقاً انجذابياً بسبب الكينونة المجردة للدولة. ومعنى ذلك ان الدولة تتمتع باستقلال عن الافراد الذين يديرونها، بل يمكن القول ان الدولة هي من يدير الافراد (الذين يحكمون) وليس الافراد (او النخب) من يدير الدولة. وعليه، تتعاقب النخب الحاكمة على الدولة، فلا تغير كثيراً من طبيعتها، وهي ان غيّرت شيئاً فانما تغيّر احلامها! وكل حزب قيّض له ان يمارس الحكم، يكتشف بالدليل المادي ان للدولة برنامجاً خاصاً ليس هو، قطعاً، برنامج هذا الحزب او ذاك، فيكتفي من الاكتشاف هذا بان يتعايش مع هذا الكائن المتعالي (= الدولة) على حساب الصورة التي قدّمها عن نفسه لجمهوره وللشعب! اما الفرضية الرابعة، فهي ان نظام السلطة والدولة نظام مدني بطبعه كائناً ما كانت نيات طالبي السلطة والساعين اليها، وخصوصاً ممن يعتقدون ان في الامكان ادخال مجال السياسة الى الكون الديني او اضفاء القداسة عليها. وكثيرة هي الحركات السياسية ذات الطابع الديني التي اجبرت - بعد تسلم السلطة - على مجرد الاحتفاظ بالنعت الديني من باب حفظ الشرف! فيما هي انصرفت الى الحكم بهمة رجل السياسة الذي لا يخشى في نزاعيتها لومة لائم! وقد تسعف هذه الفرضيات بانشاء تحليل متوازن لـ «انحراف» اربكان وحزبه عن برنامج المعارضة الاسلامي الى برنامج السلطة العلماني. وقد تكون مفيدة لتحليل تلك الجدلية المعقدة بين الديني والسياسي في المجتمعات العربية والاسلامية، والتي تكاد تتحول، اليوم، الى عنوان رئيس لتناقضات الحاضر ورهانات المستقبل.

* كاتب مغربي.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللبنانية

التاريخ: ١٣ يوليو ١٩٩٦

تركيا: اربكان يزور قونيا معقل الاسلاميين ويتعهد باعادة المشردين الاكراد الى قراهم

■ انقرة - ا ف ب، رويتر - زار رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس الجمعة مدينة قونيا، التي تعتبر معقلا لحزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه، فيما تعهد بان تسمح حكومته تدريجا بعودة الاكراد الى قراهم التي شردوا منها بالقوة خلال عمليات الجيش التركي ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي البلاد.

وفي تصريحات نقلتها الصحف التركية امس اعلن اربكان ان الاوان حان لاعادة فتح القرى المهجورة نظرا الى ان الاوضاع الامنية تحسنت في شكل ملحوظ في الاونة الاخيرة في المنطقة، واستنادا الى تقرير وضعته وزارة الداخلية نشر مطلع العام الجاري، فان اكثر من ٢٤٠٠ قرية في ٢٠ محافظة في شرق البلاد وجنوبها الشرقي اخليت من سكانها ما ادى الى نزوح ٢٧٥ الف شخص.

وكانت قوات الامن التركية اخلت معظم القرى واعتبرت ان هذه الوسيلة هي الوحيدة لتدمير القواعد اللوجستية لحزب العمال الكردستاني الذي تعتبره انقرة تنظيما ارهابيا خارجا عن القانون، وقتل اكثر من ٢٢ الف شخص في المعارك الدائرة منذ ١٩٨٤.

من جهة اخرى قال اربكان في كلمة القاها امام الآلاف من انصاره لدى وصوله امس الى قونيا وسط تركيا: «كانوا يعاملوننا مثل خرفان سود لاننا انحزنا الى جانب الشعب، وهذا اصبح الآن في خبر كان». وتابع ان «قضيتنا التحررية بدأت في قونيا قبل ٢٧ عاما».

وتجول اربكان، الذي كان يرتدي بدلة بيضاء اللون، على المدينة في شاحنة صغيرة مفتوحة غطتها الزهور. واطلق موكب من بضع مئات من السيارات منبهات الصوت فيما صفق الناس الذين اصطفوا على جانبي الطرقات ورددوا شعارات اسلامية. ويذكر ان اربكان انتخب نائبا عن قونيا.

وكان حزب الرفاه سعى الى منع الاحتفالات الشعبية بتعيين اربكان رئيسا للوزراء حرصا على عدم استفزاز العلمانيين. ويراس اربكان حكومة ائتلافية بمشاركة حزب الطريق الصحيح العلماني الموالي للغرب وتتزعمه تانسو تشيلر الامر الذي اضطره الى التراجع عن برنامجه الاسلامي الانتخابي. وجددت زيارته الى قونيا انتقادات الاوساط العلمانية التي تعتبر انه يسعى الى كسب الوقت منتظرا فرصة مناسبة لتحقيق اهدافه.

وقررت حكومة اربكان، في اول اجراء اقتصادي اتخذته مطلع الاسبوع الجاري، رفع اجور سبعة ملايين ونصف المليون من موظفي الدولة والمتقاعدين بنسبة ٥٠ في المئة ووعدت بمكافآت مادية للقوات المسلحة التي تعتبر عماد النظام العلماني في تركيا.



هذا الصباح

«بالرفاه» والبنين مبروك لتشيلر وأربكان!!

الفارق كبير بين تصريحات السيد «نجم الدين اربكان قبل الحملة الانتخابية وبعد تكليفة بتشكيل الحكومة الجديدة ففى الماضى كان زعيم الرفاه يقسم باغلظ الأيمانات انه سيتحول بتركيا عن الاتجاه الاوروبى الى العالم الاسلامى والعالم العربى وكانت له تحفظات عديدة تصل الى حد الرفض تجاه الاتفاق العسكرى بين بلاده واسرائيل وفى كل خطبه الانتخابية كان يلعن «ابوخاش» «مصطفى كمال اتاتورك» وينعته بابشع الالفاظ متهما إياه بالكفر والالحاد...

اما بعد صدور مرسوم التكليف من الرئيس ديميريل فكان أول عمل يقوم به رئيس الوزراء المكلف ذهابه الى قبر «مصطفى كمال اتاتورك» وبكاؤه فوق شاهد القبر حتى احمرت عيناه...تصوروا وقد ذكرنا هذا المشهد المسرحى بالمشهد التاريخى للرئيس السادات فى مجلس الامة بعد انتخابه رئيسا للجمهورية عندما قام بالانحناء امام تمثال الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر» فى حركة مسرحية شهيرة.

ويبدو ان تصريحات اربكان الانتخابية اقضت مضاجع الساسة الأتراك العلمانيين ومن بينهم الرئيس «سليمان ديميريل» فظنوا ان الرجل جاد فى تطبيق مبادئ«الرفاة «الإسلامية» فكانت الخطة واضحة وتتلخص فى انه لابد «لاربكان» هذا الجواد الجامح من فارس يشد بقوة على اللجام ويوجهه كيفما شاء سواء تجاه اوروبا او تجاه العرب او حتى تجاه اسرائيل وهذا الفارس لا يمكن ان يكون «يلماظ» للخلافات القديمة بين زعماء حزب الوطن الام بداية من الرئيس الراحل «تورجوت اوزال» ومرورا بالرئيس الحالى «ديميريل» وانتهاء «بمسعود يلماظ» الذى شدد على وجوب تولى حزبه عدة حقائب وزارية هامة فى حال قبوله الدخول فى ائتلاف حكومى مع «الرفاة» وهو ما رفضه «اربكان» بشدة، لذلك لم يكن هناك مفر من ظهور «البنت» الدلوعة على خشبة المسرح مرة اخرى فهى وجه مقبول امريكيا واوروبيا وقد سبق «لتشيلر» ان حازت ثقة الاوروبيين والأمريكيين عندما كانت رئيسا للحكومة السابقة وحققت لتركيا ما يعتبره البعض انجازا اقتصاديا بكل المقاييس وفى فترة وجيزة، ولكن بعض المتفائلين وغالبيتهم من العرب يعلقون امالا عريضة على اربكان ليقوم هو بدور الفارس ويمسك باللجام ويوجه «تشيلر» هذا «الفرس» الجامح كيفما شاء.

فهل ستقبل الدلوعة هذا الدور وتغدو «الفرس» وليس الفارس...ولم لا فهى بالفعل «فر..............» اليس كذلك؟

خالد خليل



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٤ يوليو ١٩٩٦

أربكان و الشيطان

■ ما يزال كتّاب إسلاميون متحمسون يواصلون كيل الثناء والمديح على رئيس الوزراء التركي الجديد نجم الدين اربكان ويعلقون الآمال الكبار على انه منقذ تركيا من العلمانية والارتماء في أحضان الغرب وحلف الاطلسي واوروبا. ولعل اغرب تبرير يسوقه هؤلاء عن اربكان هو أن تراجعه البراغماتيكي عن برنامجه الانتخابي لكي يصبح رئيساً للوزراء لم يكن تراجعاً، بل مجرد مناورة هدفها تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق اهدافه الحقيقية.

بعد تعيين اربكان رئيساً للوزراء، اكد ان حكومته لن تمس النظام العلماني والديموقراطي في تركيا ولا عضويتها في حلف الاطلسي ولا دورها في الاتحاد الاوروبي ولا وجود قوة التحالف الغربي في أراضيها لحماية اكراد العراق ولا اقتصاد السوق ونظامها المصرفي القائم على «الربا».

لكن ما هي الأهداف الحقيقية لاربكان؟ إنها إلغاء العلمانية وإعادة تركيا إلى حضن الشرق الاوسط الإسلامي بعد إنهاء عضويتها في حلف الأطلسي ووقف سعيها إلى الانضمام إلى الاتحاد الاوروبي وإنهاء وجود قوة التحالف الغربي وإقامة هيئة امم إسلامية وتحرير القدس والشيشان وأذربيجان والبوسنة وتطبيق «نظام عادل» لم يوضح اربكان ابداً معناه. وهذه هي بعض الأهداف التي بشر بها الشعب التركي في اثناء الحملة الانتخابية. وواضح ان الذين يبررون سلوك اربكان بانه مجرد مناورة إنما يفضحونه اكثر مما يدافعون عنه. ذلك ان الدفاع عنه بهذا المنطق لا يعني سوى اتهام الزعيم الإسلامي التركي بالنفاق.

والحق ان ما فعله هذا الزعيم الإسلامي امر لم يسبقه إليه اكبر المنافقين بين السياسيين الاتراك وهم ليسوا قليلين. فخلال وجود الحكومة العلمانية السابقة كان اربكان أعلن «الجهاد» على زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر التي اتهمها بـ «الفسق والفجور» وهو لم يكتف بمجرد الكلام، بل حشد طاقات حزبه لجمع المعلومات والملفات التي تدين هذه «الشيطانة الكافرة». وكانت نتيجة جهوده ناجحة إلى حد انه اقنع البرلمان بالتصويت على فتح تحقيق مع تشيلر في قضيتين بتهمة الفساد وسوء استغلال اموال الدولة.

ولكن بعدما انهار الائتلاف الحاكم بين حزب تشيلر وحزب الوطن الام برئاسة مسعود يلماظ، فوجئ انصار اربكان بانهم لم يجد من يقويه سوى «الشيطانة الفاسدة». واكتشف الاتراك ما كان كثيرون منهم يرتابون به وهو ان تشيلر ايضاً «منافقة» بموافقتها على الدخول مع اربكان في حكومة ائتلافية بعدما كانت اتهمت كل من يقبل بان يتعاون معه بانه «خائن» لمبادئ الجمهورية التركية ويعرض مصالحها القومية للخطر. واعتبرت ايضاً ان تشكيل حكومة يرأسها اربكان يعني دخول بلادها في عصر الظلام. والواقع ان قبول اربكان التحالف مع تشيلر، بعد كل ما فعله بها، لا يختلف عن قيام مرشد «الجمهورية الإسلامية» آية الله علي خامنئي، مثلاً، بتكليف زعيم «المنافقين» مسعود رجوي تشكيل حكومة في إيران وطبعاً لم يكن سراً ان الصفقة بين اربكان وتشيلر قامت على مصالح فردية ضيقة لا علاقة لها لا بالاهداف الإسلامية للاول ولا بالمبادئ العلمانية للثانية. فاربكان كان مستعداً لعمل اي شيء كي يحصل على منصب رئاسة الوزراء، بينما وجدت تشيلر ان الجلوس في حضن الزعيم الإسلامي هو الطريق الاقصر لإلغاء قرار البرلمان بالتحقيق معها. وهكذا حقق الاثنان رغبتيهما.

طبعاً يمكن في ضوء هذا الاتفاق الشيطاني فهم الحرج الذي وقع فيه كتّاب إسلاميون دافعوا عن «نظافة» اربكان و«نقائه» و«مبدئيته» وإلى غير ذلك مما اهالوه عليه من اوصاف كادت تصوره قديساً ومنقذاً للإسلام.

هذا بينما الحقيقة البسيطة هي أن اربكان لن يستطيع تحقيق ولو هدفاً إسلامياً واحداً بعدما تخلى حزبه الإسلامي لحزب «الشيطان» عن جميع الحقائب الوزارية المهمة، التي من دونها لا يمكن تغيير اي شيء في تركيا، وهي الدفاع والداخلية والخارجية والتعليم.

كامران قره داغي



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٤ يوليو ١٩٩٦

مرحبا



إذا قرأت الصحف الغربية هذه الايام فستحس أن الشرق الاوسط كله سينهار.. باستثناء اسرائيل

فوز اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي في تركيا برئاسة الوزارة يعني في نظر صحافة الغرب أن التغيير الذي اجراه كمال أتاتورك على تركيا عام 1922 وتحولها إلى دولة علمانية قد انتهى تماما وكأنه بتولي اربكان رئاسة الوزارة فإن الخلافة الاسلامية العثمانية ستعود.

ويتجاهل الناطقون باسم الغرب أن الحكومة التركية وأن حزب السيدة تشيللر يتولى كل الوزارات السيادية وأن السيدة تشيللر تتولى وزارة الخارجية وهي معروفة باتجاهها إلى اسرائيل كما أن سليمان ديميريل رئيس الجمهورية متعاطف تماما مع اسرائيل.

ومن اقصى الشرق في المنطقة إلى الغرب نجد أن الصحافة تتكلم عما يجري في الجزائر باعتبار ان الموقف ليس في يد الجيش بل في يد الجماعات الاسلامية التي تقتل المسلمين وغير المسلمين دون تفرقة بينهم وأن عمليات القتل هذه تلقى استنكارا اجماليا من الشعب الجزائري نفسه ومن العالم كله.

ويتحول الحديث الغربي بين الحين والحين إلى ايران وحكم الملالي.

وينتقلون إلى المسلمين الذين حاربوا في افغانستان بتشجيع الولايات المتحدة ضد الاحتلال السوفيتي لافغانستان ويقال أن المجاهدين العرب الذين حاربوا في افغانستان يريدون أن يستمروا في الحرب في دولهم هذه الايام.

ولا تترك دولة عربية أو اسلامية واحدة في المنطقة دون الاشارة إليها في الصحافة الغربية وكأن الارهابيين الذين يدعون الاسلام قد استولوا على الحكم في كل البلاد العربية.

ولكن ما تقوله الصحف الغربية ينتهي دوما إلى أن الشرق الاوسط في خطر وأن هذا الخطر يزحف ولا يتوقف وأن الجماعات الارهابية كلها يجمعها خيط واحد وأنها مترابطة.

والهدف من هذا كله أن على الغرب أن يتحرك ضد الاسلام وأن الدول العربية يجب أن يكون لها سيد واحد هو الولايات المتحدة!

وليس في هذا كله ما يخيف سوى أنه دعاية ضد الدول العربية والدول الاسلامية في المنطقة.

ولكن الهدف الاهم لهذه الحملات كلها استعداء الدول العربية والاسلامية ضد الاسلام من ناحية ومحاولة شغل هذه الدول بما يشبه الحرب الاهلية بدعوى المحافظة على الاستقرار.

وما يحدث في أية دولة عربية من عمليات ارهابية لا يمثل خطرا حقيقيا لأنه مجرد عمليات اجرامية تحدث في كل الدول.

وإذا كانت هناك دعوى للاصلاح فإن الجميع يرحبون بها لا لأن الصحف الغربية تنادي بها بل لأن هذا هو منطق التطور والتقدم!

محسن محمد



المصدر : الاهـــرام

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٦

انفجار فى اسطنبول يستهدف مبنى حزب «الرفاة»

اسطنبول - وكالات الانباء -

انفجرت أمس عدة قنابل فى مبنى حزب «الرفاة» الحاكم الذى يتزعمه رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان، فى اسطنبول مما ادى الى الحاق اضرار مادية بالمبنى ولم تقع اية خسائر فى الارواح. بدات الشرطة عملية بحث واسعة النطاق للقبض على مرتكبى الحادث. فى الوقت نفسه صرحت مصادر الشرطة بان اربعة يشتبه فى انهم ينتمون لليسار المتشدد ، بينهم امرأتان قتلوا بينما اصيب شرطيان ليلة أمس الأول (الاحد) فى خلال اعتداء على مركز للشرطة فى اسطنبول وقالت المصادر ان الاربعة القتلى كانوا قد فتحوا النار على مركز الشرطة فى حى جولتيبى الشعبى



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٩ [illegible] ١٩٩٦

تركيا: الشرطة تقتل اربعة مسلحين هاجموا مركزاً لها في اسطنبول

● اسطنبول - رويتر - ذكرت وكالة «الاناضول» للانباء أمس الاثنين ان الشرطة التركية قتلت اربعة مجهولين شنوا هجوماً مسلحاً على مركز للشرطة في اسطنبول. واوضحت ان المهاجمين فروا الى منزل قريب عقب الهجوم الذي شنوه ليل الاحد - الاثنين وجرح فيه اثنان من ضباط الشرطة.

واضافت ان الشرطة طوقت المنزل اثر تلقيها بلاغاً وان المهاجمين وبينهم امرأتان قتلوا في تبادل للنار اعقب ذلك. ولم تتمكن الشرطة من تاكيد هوية المهاجمين لكن انفصاليين اكراداً وجماعات يسارية واسلاميين متشددين سبق ان شنوا هجمات في المدينة في الماضي. وقالت الوكالة ان اربعة اشخاص اخرين احتجزوا لاستجوابهم.



هذا الزمان



تركيا .. والمستقبل الغامض

امام نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا مجموعة من الاختبارات الصعبة فى اول مرة يصل فيها الاسلاميون للسلطة فى ظل الدولة العلمانية فى تركيا.. ولا اعتقد ان اربكان وصل إلى السلطة من وراء الغرب خاصة امريكا.. فليس من السهل ان تسمح امريكا بحكومة اسلامية فى تركيا الا فى ظل حسابات مدروسة.

ولهذا فإن هناك احتمالات كثيرة مطروحة حول اسباب وصول الاسلاميين للسلطة فى تركيا فى اول سابقة من نوعها فى المنطقة..

اول هذه الاحتمالات ان تكون هناك رغبة لدى امريكا فى ظهور تيار اسلامى معتدل ومتحضر ومستعد للتعاون مع الغرب وهذا عكس النموذج الذى وصل للسلطة فى ايران..وفى هذه الحالة سوف تبارك واشنطن اى تيار اسلامى يعتنق الديمقراطية ويصل للحكم من خلالها وفى نفس الوقت يبدى استعداداً اكبر للحوار والتفاهم مع الغرب.

الاحتمال الثانى ان يكون الهدف من وصول الاسلاميين للسلطة فى تركيا هو كشف قدراتهم الحقيقية بعيداً عن الوعود والمزايدات بحيث تظهر مواقفهم وحساباتهم وايضا اخطاؤهم.. واذا فشل الاسلاميون فى هذا الامتحان فلن يكون تأثير ذلك فى حدود تركيا وحدها ولكنه سوف يترك اثراً على موقف كل التيارات الاسلامية التى تسعى للسلطة فى العالم كله.

ولهذا فإن نجاح الاسلاميين فى مهمتهم فى تركيا يمكن أن يكون مكسبا للديمقراطية.. وأن يكون فشلهم ايضا مكسبا للديمقراطية فهى التى وصلت بهم للحكم.. وهى ايضا التى أسقطتهم من هذا العرش اذا فشلوا.. ويبقى امام الحزب الاسلامى الحاكم فى تركيا ثلاثة مواقف صعبة للغاية..

موقف الاتفاق العسكرى بين تل ابيب وانقرة وهو بكل المقاييس يمثل امتحانا صعبا للعلاقة بين حزب الرفاه الاسلامى والعالم الاسلامى.

الموقف مع سوريا فى ظل الخلافات الحادة حول المياه وإلى اى مدى يمكن ان تصل هذه الازمة..

الموقف بين تركيا وايران حيث هناك مواجهات قديمة ولاول مرة ستكون المواجهة بين نظامين اسلاميين حاكمين فى تركيا وإيران..

ويبقى الموقف مع الغرب هو اساس كل الحسابات التى ستأتى بها الاحداث لان الغرب لن يفرط فى تركيا.. سواء فى ظل حكم اسلامى.. او غير اسلامى.

فاروق جويدة



المصدر: الأهـــــرام

التاريـخ: ١٧ يوليو ١٩٩٦

استجواب لحكومة أربكان

انقـرة ـ تقـدم نائب من حـزب «الوطن الأم» التـركى المعـارض بطلب إلى البـرلمان لاسـتجـواب الحكومة الائتلافية التى يراسـها نجم الدين أربكان زعـيم حـزب الرفاه الإسلامى حول موقفها من الاتفـاق العـسكرى التـركى الإسـرائيلى ـ وقـال النائب ياسـر اوكيان فى طلب الاستجواب الذى سلمـه امس الاول إن أربكان تعـهد قـبل تولى السلطة بالغـاء الاتفاق الذى اغضب الدول العربية المجاورة، او تعديله..

حكومة أربكان "الاسلامية": الجيش بحاجة اليها

☐ استوكهولم -
من محمد خليفة:

■ مع نجاح حزب الرفاه في عقد صفقة ائتلاف سياسي مع حزب الطريق القويم وتشكيل حكومة برئاسة نجم الدين اربكان زعيم التيار الاسلامي في تركيا، تجددت الأسئلة عن دلالات هذا التطور وموقف المؤسسة العسكرية منه بحسبانه خرقاً لنواميس النظام العلماني الاتاتوركي للمرة الاولى منذ ٧٠ سنة. ويعتقد كثيرون ان هذه المؤسسة لن تقبل باي حال تنازلات اربكان وهو على راس حكومة يسيطر فيها حزبه على اكثر من نصف حقائبها. ويرى بعض هؤلاء المحظور يطلق العد العكسي تلقائياً نحو انقلاب عسكري على غرار انقلابات (١٩٦٠ - ١٩٧١ - ١٩٨٠). غير ان هذا الراي على وجاهته يقف قاصراً عن استيعاب التحولات التي طرأت على تركيا خلال العقدين الاخيرين.

يذكر انه في اعقاب الانتخابات العامة الأخيرة التي جرت في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وحصول «الرفاه» على النصيب الاكبر من مقاعد البرلمان مقارنة بالاحزاب التقليدية، أضحى اربكان منذ تلك اللحظة مهيأ لرئاسة الحكومة.

السؤال المطروح حول موقف الجيش من اربكان ان الجيش التركي كشريحة اجتماعية لم يعد متطرفاً في علمانيته وعدائه للاسلام كما كان الحال في نهاية الخمسينات، حين رد بحزم وانزل عقاباً صارماً بحق عدنان مندريس وقادة الحزب الديموقراطي لانهم تجاسروا على دغدغة المشاعر الروحية للناخبين وقدموا تنازلات في المجال الديني.

حدث تحول جذري في كل الاوساط التركية على حرارة الأزمة في الداخل وإيقاع الصحوة الاسلامية في الدول المجاورة. واكثر ما يؤكد هذا التحول الاستطلاع المهم الذي اجرته مجلة تركية ونشرت نتائجه في ربيع عام ١٩٩٤، وتضمن سؤالاً لـ ٥٠ ضابطاً من مختلف الرتب عن مواقفهم تجاه (الرفاه) اذا امسك بالحكومة، فجاء راي الغالبية (٤٢.٣ في المئة) معارضاً لاي تدخل عسكري ضد حكومة الرفاه بينما ايد (٤٠ في المئة) اتخاذ تدبير عسكري مضاد.

هذا من ناحية المؤسسة الامنية، اما من ناحية قيادة حزب الرفاه، فهي عدلت خطابها ليناسب ظروف المجتمع وخصوصياته وتحالفاته الدولية. ومن المؤكد ان الرفاه بقيادة اربكان ليس من صنف القوى الاسلامية التي

استفزت المؤسسات العسكرية في بعض البلدان العربية. وحزب الرفاه في الواقع حزب تركي اولاً واخيراً، ومنسوب (القومية) فيه ليس اقل من منسوب (الاسلامية)، وهو ايضاً حزب ديموقراطي ومعتدل الى درجة كبيرة. وزعيمه ليس اسلامياً متطرفاً ولا سلفياً متزمتاً. بل هو رجل فكر وعلم وسياسة تضلع في هذ الميادين وراكم خبرات كبيرة طوال ٢٧ سنة واكتسب تجربة من الواقعية والبراغماتية. وتعرض للامتحان منذ ٢٢ سنة حين لم يتردد عام ١٩٧٤ من التحالف مع حزب الشعب (حزب اتاتورك نفسه) اكثر القوى عداء للاسلام في التجربة المعاصرة لتركيا... ووصل في حكومة التحالف تلك الى منصب نائب للرئيس، وسيطر حزبه وانصاره على وزارة الداخلية واجهزة الامن والاستخبارات اضافة الى انه هو نفسه دخل مجلس الامن القومي (اعلى مؤسسة تدير الدولة) الى جانب كبار الجنرالات. واسفرت هذه التجربة (الناجحة) بعد ثلاث سنوات عن تبدل جذري في نظرة العسكريين لاربكان، اذ اثبت لهم انه رجل دولة مسؤول، كما انه وقف بشجاعة وراء قرار التدخل العسكري في قبرص. ولا شك في ان هذا القرار سيظل يذكر الجيش باربكان الذي وضع توقيعه عليه.

كان هذا قبل ٢٢ سنة، اما اليوم فثمة تطورات اخرى تجعل من اربكان الزعيم الوطني الاسلامي البراغماتي حاجة ماسة للمؤسسة العسكرية والسياسية العليا اكثر منه عدواً لها. والذين يحسبون ان تشكيل الحكومة الحالية مجرد صفقة بين اربكان وتشيلر، وان الجيش لم يكن الشريك المستتر فيها، تعوزهم المعرفة العميقة بالشؤون التركية واليات تسيير الامور المحورية فيها. كما انهم لا يحسنون قراءة التطورات المتسارعة.

ان تشكيل الحكومة الجديدة جاء تلبية لعدد من الضرورات والحاجات الاستراتيجية للدولة والنظام على الصعيدين الداخلي والخارجي. فالجيش التركي الذي بني طوال ٧٠ سنة وبمشاركة كثيفة من اميركا ودول الاطلسي ليواجه الاتحاد السوفياتي، تعرض للاهانة امام الحركة الكردية المشتعلة منذ عام ١٩٨٢ تسببت بشروخ داخل الشخصية العسكرية ومؤسستها، بل تسببت بصراعات بين كبار القادة والفرق، وباتت المعنويات اقل والطموحات اكثر تواضعاً والقدرة على التدخل في الشؤون السياسية والعامة ادنى من السابق، بل باتت

هذه المؤسسة بحاجة للقوى السياسية لتساعدها على الخروج من المأزق. وللمرة الاولى منذ العشرينات تتطور ثورة داخلية الى ما يشبه الحرب الاهلية وباتت تهدد بتمزيق النسيج السكاني والاثني وتفتيته نظراً لعوامل الخلل البنيوية اصلاً فيه. وازاء هذا التطور لا باس في تجريب (الوصفة الاسلامية) فهي اذا كانت لا تنطوي على علاج شاف فإنها على الاقل تخفف من (الاعراض الجانبية) له.

وحزب الرفاه هو الحزب (التركي) الوحيد الذي يستقطب اعداداً غفيرة من الاكراد الى جانب سواده الاعظم التركي. وخطاب اربكان يشدد على وحدة تركيا على اساس الاخاء الاسلامي بين جميع عناصرها القومية بلا تمييز بين كردي وتركي وعربي. وهذا الخطاب يتناقض منهجياً مع خطاب حزب العمال الكردستاني، ويتصدى له. ولا شك ان الاخير تغذى كثيراً من الايديولوجيات العقيمة للاحزاب القومية التقليدية وسياسات الحكومات المفتقرة للمبادرات الشجاعة. بينما يستطيع حزب الرفاه الآن تجفيف المياه الآسنة التي اصطاد فيها الحزب الثوري - الانفصالي الذي بدأ يهز الدولة.

ان هذه المكاسب التي قد يحققها الرفاه للنظام التركي اهم واجدى من اية تنازلات محدودة يقدمها هذا



المصدر: الحياة اللندنية

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٧ يوليو ١٩٩٦

النظام لـ «الرفاه». كذلك ستكون الحكومة الحالية تحت السيطرة وفيها (صمامات أمان) تتمثل بالحزب الآخر الذي احتفظ بالوزارات السيادية كالدفاع والخارجية في يده بالاتفاق مع العسكريين. ان الحكومة الحالية أيضاً ستكون تجربة اختبارية لمدى تطويع التيار الاسلامي لمتطلبات النظام من ناحية ومدى الاستفادة منهم في مواجهة (الانفصاليين) لصالح الوحدة الوطنية. إن إدخال الرفاه في حكومة بهذه المواصفات كان افضل الخيارات المتوافرة، ولا بديل له سوى استمرار الفراغ والشلل حكومياً او الدعوة لانتخابات جديدة تؤكد كل القرائن على ان الرفاه سيكتسحها ويحقق الغالبية، وعندها سيدخل اربكان السلطة (فاتحاً) لا شريكاً.

كذلك على الصعيد الخارجي، لتركيا أيضاً مصلحة كبيرة في فتح أبواب السلطة امام الرفاه حالياً، خصوصاً بعدما ساءت علاقاتها مع العالم العربي نتيجة تفاقم عدد من الازمات، كان اخطرها واخرها اتفاق التعاون العسكري والامني مع اسرائيل.

وبعيداً عن التصريحات العنجهية للجنرالات لا بد من ملاحظة القلق في الأوساط العليا للحكم حيال تدهور العلاقات مع العرب. فالمصالح التركية الاقتصادية مع العرب اثمن من ان يضحى بها في سبيل اتفاق عسكري يميل لصالح اسرائيل لا لصالح تركيا. وربما جاز وصفه بانه (ورطة) اعدتها اسرائيل لتركيا وجاءت ردود الفعل العربية خصوصاً بعد قمة القاهرة لتنبه انقرة الى خطورة ذلك الاتفاق على مصالحها الاستراتيجية مع العرب وربما مع العالم الاسلامي.

وهناك ما يوحي ان المستهدف الاول من الاتفاق مع اسرائيل هو ايران لا سورية، ذلك ان اسرائيل او تركيا ليستا بحاجة للتعاون لتهديد سورية إذا ارادت. فلكليهما حدود مباشرة معها. ومن الناحية العسكرية سورية اضعف من اي منهما. وعليه فالارجح ان الاتفاق يستهدف عدواً اكبر وابعد منالاً. وهذه الشروط تنطبق على ايران في درجة كبيرة، اذ ان اسرائيل باتت تعتبرها عدواً استراتيجياً من الدرجة الاولى، ولا تخفي تخطيطها لقصف المنشآت النووية كما فعلت مع العراق عام ١٩٨١، لذلك فهي تحتاج الى قاعدة انطلاق متقدمة في العمق التركي.

واذا ما تعين علينا إدخال (اميركا) كشريك ثالث في الاتفاق التركي - الاسرائيلي وحساب مصلحته فيه، فمعروف ان لواشنطن مخططات مضادة للدور الايراني الاقليمي، وعلينا ان نتذكر ان واشنطن ما زالت تعارض اي تصعيد عسكري ضد سورية، وتفضل الحوار الديبلوماسي والضغط السياسي غير المباشر عليها. على هذا فإن انقرة بحاجة لايضاح نواياها غير العدوانية مع الأطراف العربية، وحكومة ذات لون اسلامي بمقدورها تليين العلاقات مع سورية ومع كل الدول العربية بشكل تعجز عنه اي حكومة او شخصية اخرى. فاربكان تربطه علاقات احترام وصداقة مع كل العرب حكاماً ومحكومين بما في ذلك القيادة السورية.

الهدف التركي البعيد من وراء هكذا خطوة ربما كان تحييد الجانب السوري العربي وابقاء التحالف مع اسرائيل في اتجاهه الايراني فقط وبامكان حكومة اربكان تجميد هذا الاتفاق لتحقيق الهدف المذكور من دون ان يعني تجميده تراجع مستوى التعاون والتحالف العسكري الوثيق مع اسرائيل على مستوى الجيشين والاجهزة الامنية.

المصدر: العالم اليوم



للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٧ يوليو ١٩٩٦

بعد 30 عاما من النضال فى سبيل الكرسى

أربكان يبيع المبادىء فى سوق السياسة

□ تقرير ـ فاتن صلاح الدين:

منذ اليوم الاول لتولى نجم الدين اربكان لمنصبه كاول رئيس حكومة تركى يتبنى سياسات اسلامية منذ انهيار الامبراطورية العثمانية والتساؤلات لم تتوقف عن ماهية السياسة التركية القادمة على الصعيدين الداخلى والخارجى وهل هى سياسة اسلامية خالصة بما يعنيه ذلك من حدوث صدامات داخلية؟ ام ان بريق السلطة سوف يجعل اربكان يتخلى عن مبادئه الاسلامية خاصة على صعيد السياسة الداخلية؟ وماذا عن علاقة تركيا بحلفائها واعدائها السابقين وماذا عن المشكلة الكردية والتى تعد واحدة من اكثر المشاكل تعقيداً او استعصاء على الحل؟

اولى الحقائق التى يجب الاشارة اليها ان اربكان البالغ من العمر 70 عاما ناضل ثلاثين عاما متصلة وتقلب على جميع الجبهات السياسية حتى حقق حلمه اخيراً بكرسى رئاسة الوزراء.

وامام اربكان ملفات دقيقة عدة تتعلق بالسياسة الخارجية التركية وتعتبر اختباراً لتماسك الائتلاف الحكومى الحاكم فى تركيا بين الاسلاميين والمحافظين نظراً إلى ان تانسو تشيللر شريكة اربكان فى الحكم تتولى وزارة الخارجية ويتولى حلفاؤها الوزارة الرئيسية الاخرى.

ويعد موضوع القوة المتعددة الجنسيات المشاركة فى عملية «بروفايد كومفورت» احدى القضايا المهمة التى واجهت اربكان فى بداية حكمه حيث عارض اربكان بشدة هذه العملية والتى تجرى بموجب قرار صادر عن الامم المتحدة نص على ان تقوم قوة جوية امريكية ـ فرنسية ـ بريطانية مقرها انجرليك (جنوب تركيا) بتقديم مساعدات إلى الاكراد فى العراق وحمايتهم من القوات العراقية ووصلت معارضة اربكان لهذه القوة إلى حد اتهامها بايجاد ظروف مناسبة لاقامة دولة كردية مستقلة فى شمال العراق كما اتهم اربكان المنظمات غير الحكومية العاملة فى المنطقة بدعم حركة التمرد التى اطلقها حزب العمال الكردستانى (الانفصالى) ضد انقرة الا ان الامر اختلف تماماً بعد تولى اربكان للحكم حيث بدا على استعداد للتراجع عن موقفه بشأن هذه المسألة ومسائل اخرى.

كما اشار إلى اهمية الاستماع إلى رأى الجيش التركى فى محاولة منه لتجنب الصدام مع الجيش التركى والذى يؤيد ابقاء الوضع على ما هو عليه بشأن عملية (بروفايد كومفورت).

وتأتى العلاقات التركية ـ الاسرائيلية على قمة اهتمامات الحكومة الحالية كما تتجه اليها انظار المراقبين حيث دأب اربكان فى الماضى على انتقاد اتفاق التعاون العسكرى بين تركيا واسرائيل فى فبراير الماضى والذى يقضى بقيام مقاتلات من البلدين بطلعات تدريجية فى المجال الجوى للبلد الآخر.

وطبقاً لتصريحات سفير اسرائيل السابقة فى تركيا «ألون لبيل» فإن اربكان كان من اشد المطالبين بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل الا ان الوضع تغير تماماً بعد تولى اربكان للسلطة وكان اول تصريحاته ان حكومته ستظل ملتزمة بجميع المعاهدات والاتفاقات الدولية التى وقعتها تركيا مسبقاً مما دعا اسرائيل إلى التأكيد دوماً على قوة العلاقات التركية ـ الاسرائيلية.

ثم تأتى العلاقات السورية ـ التركية، والتى تمر الآن بمرحلة جديدة مرتكزة على منظومة مصالح مشتركة حيث يقوم الآن وفد تركى من حزب الرفاه بزيارة لدمشق تهدف إلى مناقشة العلاقات التركية ـ السورية وتمهد لزيارة مرتقبة



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

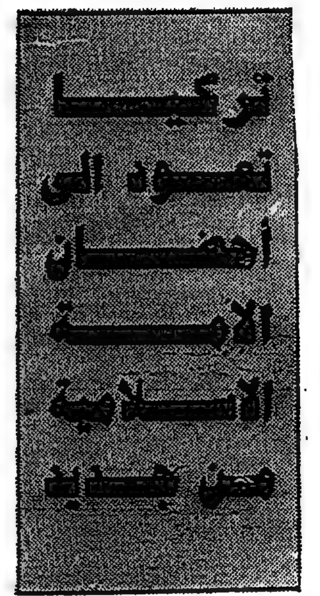
التاريخ: ١٧ يوليو ١٩٩٦

يقوم بها رئيس الوزراء التركى لدمشق تعتبر هذه الزيارة رد فعل طبيعى للبرقية التى ارسلها الاسد لاربكان عقب حصول حكومة اربكان على ثقة البرلمان والتى تحمل استعداد سوريا لحل اية خلافات مع تركيا عن طريق الحوار والتفاهم المشترك كما اعربت مصادر سورية عن املها فى ان تضع الحكومة الجديدة حداً للاتفاق العسكرى التركى وتأتى هذه التصريحات فى ظل التحرك السورى لمحاولة الخروج من دائرة الاستفزازات الاسرائيلية لانهاء خلافاتها مع تركيا خصوصاً حول مسالة اقتسام مياه الفرات كما يبرز فى هذا الصدد محاولة سوريا لرسم شبكة جديدة للعلاقات الايرانية - السورية تنهى حقبة العداء المستميت بين الطرفين وتحفظ لسوريا مصالحها على كلتا الجبهتين خاصة فى ظل الموقف المهادن الذى يتبناه اربكان من ايران الا ان الواقع يؤكد ان سياسة (اربكان) الداخلية والخارجية ستظل مرهونة برغبته فى الحفاظ على كرسى رئاسة الوزراء او بحركته المحدودة فى ظل حكومة ائتلافية مع حزب علمانى له توجهاته المختلفة.

المركز
للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: اللواء الإسلامي

التاريخ: ١٨ يوليو ١٩٩٦



تحقيق الرفاهية مسئولية اجتماعية واقتصادية

تنمية العلاقات مع الدول العربية والاسلامية

كتب : محمود بيومى

فى ٧ مارس ١٩٠٩ ميلادية توجه ثلاثة من الاتراك لقصر السلطان عبدالحميد الثانى فى مدينة اسطنبول وسلموه وثيقة خلعه من الخلافة الاسلامية ومنذ هذا التاريخ تغيرت هوية الحكم التركى فاتجه الى الغرب وطبق نظمه المختلفة فى جميع المجالات .

ومنذ ايام فاز حزب « الرفاة الاسلامى » فى الانتخابات وتولى رئاسة الوزراء لاول مرة فى تاريخ تركيا بعد انتهاء الخلافة الاسلامية . ويتولى رئاسة هذا الحزب والوزراء نجم الدين اربكان الذى زار مصر عدة مرات فى كل عام للمشاركة فى اعمال المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة بالقاهرة . لان حزب الرفاة الاسلامى هو احد المؤسسات الاعضاء بالمجلس الاسلامى .

من اهم ايجابيات حزب الرفاة الاسلامى انه طالب باستقلال الاراضى العربية المحتلة بما فيها الجولان السورية .. وعودة تركيا - بعد غياب طويل - الى احضان الامة الاسلامية والعربية .

و ترصد « اللواء الاسلامى » اهم القضايا التى لازمت الاتجاه بعودة تركية المسلمة الى امتها الاسلامية .

المصدر: اللواء الإسلامي
التاريخ: ١٨ يوليو ١٩٩٦

اعلن نجم الدين اربكان بعد تشكيله الوزارة التركية الجديدة عن تطوير العلاقات بين الدول الاسلامية والعربية فطالب بانسحاب اسرائيل من كافة الاراضى العربية المحتلة بما فيها الجولان السورية وفى نفس الوقت اعلن انه سيعمل على تعزيز انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبى .

ازاء هذه التصريحات اعلنت بعض المؤسسات الاوروبية ان مواقف الحكومة التركية الجديدة معادية للغرب لانها ترتكز على ركيزة اسلامية وانه سوف يعمل على احياء الدولة العثمانية وتأصيل الهوية الحضارية الاسلامية لتركيا عن طريق التقارب العربى الاسلامى .

فى داخل تركيا يوجد ١٥ مليون تركى يعيشون تحت خط الفقر كما يعانى اكثر من مليون تركى من مشكلة البطالة والاتراك الفقراء يعتبرون ان حزب « الرفاة الاسلامى » مسئول عن تحقيق الرفاهية للشعب التركى التى هى مسئولية اجتماعية واقتصادية للحكومة التركية الجديدة .

المعادلة الصعبة

امام حزب الرفاة الاسلامى فى تركيا العديد من المعادلات والمعاملات الصعبة .. فى مقدمتها كيفية الوصول الى صيغة واقعية لتحقيق التقارب العربى الاسلامى . حيث قامت تركيا فى عهد حكومات سابقة ـ بالعمل على انشاء سد على نهر الفرات حيث وقعت تركيا فى ١٩ نوفمبر الماضى اتفاقية مع شركة اجنبية لانشاء هذا السد . الذى يؤدى الى ان تخسر سوريا ٤٠ ٪ من مياه الفرات بينما تخسر العراق اكثر من ٧٥ ٪ من هذه المياه فى الوقت الذى اعتبر فى تركيا ان نهرى دجلة والفرات ثروة قومية خاضعة للسيادة التركية وحدها .

المعادلة الصعبة الثانية ان حزب الرفاة الاسلامى طالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضى العربية بما فيها الجولان السورية . بينما وقعت تركيا مع اسرائيل اتفاقية للتعاون العسكرى بينهما .. دافعت القوات المسلحة التركية عن هذا الاتفاق واعتبرته مصلحة لتركية وقد تم التوقيع على هذه الاتفاقية فى ٢٣ فبراير الماضى .. وقد لاقت هذه الاتفاقية استياء من الدول العربية الاسلامية .. حتى ان نجم الدين اربكان نفسه قد هاجم هذه الاتفاقية .. بينما اكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية انها تلقت تاكيدات تركية بان الحكومة الجديدة ملتزمة بالاتفاق الاسرائيلى ـ التركى .. وذلك فى نطاق تعهدات الحكومة التركية برئاسة نجم الدين اربكان باحترام كافة المواثيق والمعاهدات التى ابرمتها تركيا مع بلدان العالم .

رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان اكد فى تصريحاته : « احترام المعاهدات التى ابرمتها تركيا باستثناء ما يناقض الامن القومى لتركيا » .. وهذه معادلة صعبة فمن الذى يحدد مفهوم الامن القومى التركى .. رئيس الدوله ام رئيس الوزراء ام قادة الجيش التركى ؟

فى اكتوبر عام ١٩٩٢ ميلادية عقدت قمة تركية ضمت رؤساء تركيا واذربيجان واوزبكستان وقازاقستان .. كما عقدت تركيا اتفاقيات للتعاون الاقتصادى مع روسيا وجورجيا وبلغاريا ورومانيا واليونان .. وقد اعتبرت القمة التركية إحياء لدولة تركستان الجديدة التى تضم دول اسيا الوسطى ـ ذات القوميات واللغات التركية ـ وتخشى روسيا من نتائج هذه القمة بينما تخشى الصين على تركستان الشرقية التى ضمتها اليها واطلقت عليها اسم « شينكيانج » حيث توجد حكومة لتركستان الشرقية فى المنفى ـ بتركيا ـ مازالت تسعى لتحقيق استقلال هذه الدولة المسلمة عن الصين .

الرأى العام الناخب

حزب الرفاة الذى يجلس الان على مقعد الحكم والمسئولية فى تركيا له تواجد فى الساحة السياسية منذ عام ١٩٥١ ميلادية ولم يسبق له ان حقق نتائج ايجابية لدى الرأى العام الناخب فى تركيا .. فحصل حزب الرفاة على ٢٣,٨ ٪ من اجمالى اصوات الناخبين وله ١٥٨ مقعدا فى البرلمان بينما حصل حزب الوطن الام على ٢١,٣ ٪ من جملة الاصوات وله ١٣١ مقعدا فى البرلمان وحصل حزب الطريق القويم على ١٢,٢ ٪ من الاصوات وله الان ١٢٧ مقعدا فى البرلمان بينما كان له ١٣٥ مقعدا وتتعدد الاحزاب التركية التى مازالت تردد المزاعم العلمانية من ان الاسلام هو سبب المشكلات التى تعانى منها تركيا . وان الحزب الاسلامى معاد للديمقراطية ويجب ابعاده عن الحكم .

فوز الحزب الاسلامى فى تركيا اكد ان الاسلام لا يلعب دورا هامشيا فى المجال السياسى .. وعلى حزب الرفاة الاسلامى التركى ان يثبت ان الاسلام ليس هامشيا .. وان تهميش الدور الاسلامى فى المجال السياسى جريمة يجب التصدى لها . عن طريق تقديم الحلول المناسبة لكل المشكلات التى تواجه المجتمع التركى باعتباره احد المجتمعات المسلمة وقد بدأ الحزب الاسلامى خطوات ايجابية فى هذا المجال حيث حصل على تأييد الاكراد فى شرق الاناضول فتركيا دولة مسلمة يجب ان تسترد هويتها الاسلامية . بعد كل هذا التيه العلمانى الذى عاشت فى رحابه طوال ٨٧ عاما .

تركيا الاسلامية

فى اللقاءات التى اجريتها مع نجم الدين اربكان ـ خلال مشاركاته فى اعمال المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة بالقاهرة اكد ان الرأى العام التركى طالب فى جميع المناسبات ان تظل تركيا دولة مسلمة . وضرورة تنقية مناهج التعليم من كل ما يتعارض مع الاسلام فتركيا خدمت الاسلام والمسلمين لمدة طويلة .. ولا يزال الشعب التركى يتمسك بالاسلام وينتمى الى امته الاسلامية ويسعى الى تحقيق الوحدة الاسلامية بمفهومها الصحيح .



ثمانية نواب يستقيلون من حزب الطريق الصحيح

تركيا: المعارضة تتحدى أربكان توضيح موقفه من اتفاق مع إسرائيل

■ انقرة - رويتر، ا ف ب - تحدى حزب المعارضة الرئيسي رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بان يحدد موقفه من الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي. وجاء هذا التحدي في الوقت نفسه الذي اعلن فيه ثمانية نواب استقالتهم من حزب الطريق الصحيح (العلماني)، الشريك في الحكومة الائتلافية مع حزب الرفاه (الاسلامي).

وقال يشار اوكين، النائب المعارض من حزب الوطن الام الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ في اسئلة موجهة إلى اربكان: «عندما كان في المعارضة اعلن رئيس الوزراء انه سيلغي اتفاق التدريب العسكري التركي - الاسرائيلي اذا وصل الى السلطة. فهل سيلغي اتفاق التدريب العسكري».

ووجه اوكين اسئلته الى رئيس البرلمان الذي يتعين عليه طلب رد الحكومة عليها في غضون الاسابيع المقبلة. وتساءل النائب المعارض هل يعتقد اربكان ان الاتفاق الموقع بين البلدين في شباط (فبراير) الماضي في مصلحة تركيا وما اذا كانت هناك نية لاجراء اي تعديلات عليه مثل وقف الطلعات الجوية التدريبية.

ويسمح الاتفاق بان تقلع طائرات القوات الجوية الاسرائيلية من قاعدة في تركيا. وقام مسؤولون كبار في البحرية التركية بزيارة الدولة اليهودية تنفيذا لبنود الاتفاق.

وتراجع اربكان عن تعهداته السابقة بإلغاء الاتفاق بعدما اصبح في الشهر الماضي اول رئيس وزراء اسلامي لتركيا. وقال أخيراً انه يريد دراسة الاتفاق بهدف تنقيحه لكن المحللين يعتقدون ان من غير المرجح اجراء اي تغييرات على الاتفاق الذي وقعته قيادة الجيش التركي.

على صعيد آخر اعلن ثمانية نواب استقالتهم اول من امس من حزب الطريق الصحيح، الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر. واوضح النواب، وبينهم وزير الداخلية السابق عصمت سيزغين الذي يعتبر من الآباء المؤسسين للحزب، في بيان مشترك ان «الطريق الصحيح تحول حزبا قد يعجز حتى عن تجاوز عتبة الانتخابات (نسبة عشرة في المئة من اصوات الناخبين). وتشكيل الحكومة الجديدة يثير مزيدا من القلق في صفوف القاعدة الحزبية».

وباستقالة النواب الثمانية اصبح عدد نواب حزب الطريق الصحيح ١٢٠ نائبا في البرلمان في مقابل ١٣٢ نائبا للحزب المحافظ العلماني الكبير الآخر، الوطن الام الذي يتزعمه مسعود يلماظ. كذلك تعني الاستقالة ان الحزبين المشاركين في الائتلاف الحاكم يحظيان بغالبية اربعة نواب في البرلمان.



أربكان يعيد مليون تركي إلى مواطنهم في ٨ محافظات

كتب محمد القدوسي:

تتواصل حركة إعادة التوطين التي يقودها د. نجم الدين أربكان -رئيس الوزراء- منذ السبت الماضي، تستهدف الحركة التي تعتبر أول قرار هام يتخذه أربكان، إعادة توطين مليون مهاجر في أماكنهم التي سبق إجلاؤهم عنها منذ ١٣ سنة.

تشمل دائرة إعادة التوطين ٨ محافظات في جنوب شرق تركيا منها: ديار بكر،ماردين، تونجلي، بنجل، باطمان التي تشكل ما يسمى بـ«الدائرة العرقية»، حيث سبق تهجير مليون مواطن تركي تقريبا من ديارهم وتم إخلاء مئات القرى من سكانها تماما وذلك بسبب أعمال العنف التي تكررت منذ ١٩٨٣ وبديهي أن غالبية هؤلاء المهجرين من الأكراد الذين اتهموا بالمشاركة في عمليات حزب العمال الكردستاني أو لمجرد الشك في احتمال مشاركتهم.

وحتى الآن عاد المهجرون إلى ٢٠ قرية سبق إجلاؤهم عنها، حيث قدمت إليهم الوزارة مساعدات مالية لإصلاح منازلهم ومعاودة الحياة في «أوطانهم الصغيرة» مرة أخرى.

ويوم الجمعة الماضي توجه رئيس الوزراء د. نجم الدين أربكان إلى «قونية»، ثم إلى محافظة «بنجل» يوم السبت الماضي، وذلك للاطمئنان على كفاية المساعدات الحكومية للمواطنين وحسن سير حركة إعادة التوطين، ومن جانبهم استقبل العائدون إلى قراهم رئيس الوزراء في احتفال شعبي كبير هتفوا خلاله له ولحزب «الرفاه».

وألقى «أربكان» كلمة قال فيها: «أرجو أن تنعموا بالاستقرار في موطنكم، وأؤكد لكم أن أحداً لن يجليكم مرة أخرى إن شاء الله».

كما ألقى «أربكان» كلمة أمام البرلمان التركي أكد فيها أهمية أن ينعم المهجرون العائدون إلى قراهم بالاستقرار، وأثر هذا في مسيرة التنمية والسلام الاجتماعي في تركيا.



هموم سياسية

حكومة إسلامية في تركيا

منذ زمن بعيد يزيد على سبعين سنة خرج علينا رجل علماني في ارض الاسلام بتركيا يدعي انه زعيم نهضة وانه جاء بفكر يخرج هذا الاسد المريض من عزلته ويحيله إلى إحدى اهم الدول العظمى مرة اخرى وان حزبه المسمى بتركيا الفتاة سوف يسود بفكره كل هضاب اسيا في الشمال.. انه الزعيم التركي كمال اتاتورك.. ولعل اهم ما كان يدعو إليه هو فكر الاستقلال وعدم التبعية - حتى للدين الاسلامي الحنيف.

وحظى هذا الدين بالهجوم الموسع عليه ظنا بانه يقف وراء الغفلة والخرافات ويمنع التطور ويصادر على الحضارة ويهاب الفكر الاوروبي الحديث. كمال اتاتورك طوف بتركيا بعيدا عن الاسلام. منع تدريس اللغة العربية، اشاع ضرورة استخدام اللغة التركية وامتناع لغة القرآن، استبدل كل الاسماء العربية باسماء اخرى تركية - حارب الجالسين في المساجد - نصر الفكر العلماني المتطرف واليساري على الفكر الإسلامي. وقال ان تركيا دولة لا تنتمي إلى الجسد الاسلامي العربي وانها قطعة من اوروبا - وانها لا يجوز لها ان تكون غير ذلك.

وبالامس القريب وبعد سبعين سنة علمانية - جاءت إلى البلاد حكومة اسلامية حزبها هو حزب الرفاه الاسلامي الذي يحاول ان يستعيد تركيا من براثن العلمانية ويعيد إليها حفاوتها بالقرآن الكريم ويعيد اللغة العربية إلى الجامعات والمدارس.. انه يحاول ان يقدم الفكر الاسلامي الحديث والمستنير الذي لا يقف ضد التطور ولا يحرم او يجرم العلم بل انه ليس كما كان يدعي كمال اتاتورك في عام ١٩٢٢ ضد الحضارة - انما هو ياخذنا بالحداثة والمعاصرة ولكن مع الاحتفاظ بالاصالة والتراث والعقيدة الصحيحة. والمدهش ان تركيا يصل عدد سكانها إلى اكثر من سبعين مليون نسمة - اغلبهم او ٩٠٪ منهم مسلمون - ومع ذلك فان الحزب الذي تحالف مع اربكان اول رئيس وزراء اسلامي لتركيا هو حزب السيدة تشيلر - الحزب الحاكم سابقا - والذي يرى ان العلمانية لا يجب ان تظل حجر عثرة دون الوصول إلى الجماهير.

اربكان يعيد الآن النظر في الاتفاقيات العسكرية مع اسرائيل ويزيل مخاوف الصدام المسلح مع سوريا. انه يتوج عمله السياسي لمدة ٣٠ سنة عاني فيها من الصراع مع الباطل. ليصبح مع حزب السلامة الوطني - وحزب النظام الوطني - امل تركيا الجديد والدول الست الروسية الناطقة بنفس اللغة ولها نفس الدين.

رجب هلال حميدة

الأمين العام لحزب الأحرار



المصدر: المجلة

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ٢٠ يونيو ١٩٩٦

تركيا: تحول «رمزي» في الحياة السياسية

الرفاه يقع في شرك نصبه له العلمانيون

القاهرة - خالد السرجاني

عندما أعلنت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية التي اجريت في 24 ديسمبر (كانون الاول) الماضي، وجاء فيها حزب «الرفاه» الاسلامي في صدارة الاحزاب التي لها الحق في التواجد بالبرلمان، نقلت الصحف العربية تصريحات لاحد قيادات جماعة الاخوان المسلمين في مصر ينصح فيها نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه بعدم التكالب على رئاسة الحكومة التركية، أو المشاركة فيها، لأن توازنات القوى الحالية في السلطة السياسية التركية سوف تفرض على «الرفاه» تقديم تنازلات للاحزاب العلمانية بصورة يمكن ان تؤثر على الصورة التي رسمها الناخب التركي لحزب الرفاه باعتباره حزبا ذا أيديولوجية اسلامية، كما انها لن تمكن «الرفاه» من تنفيذ برنامجه الانتخابي الذي حصل على اصوات الناخبين وفقا له، الامر الذي يمكن ان يقلل الى حد ما نسبة الناخبين المؤيدين له في الانتخابات المقبلة.

وكانت نصيحة قيادي الاخوان المسلمين لأربكان هي أن يقدم نموذجه السياسي من مقاعد المعارضة لأن ذلك يمكن ان يساعده على زيادة مؤيديه في الانتخابات المقبلة، نظرا لان الاحزاب الاخرى القائمة لن يمكنها ان تحل المشكلات المستعصية لتركيا الامر الذي يمكن ان يستفيد منه حزب الرفاه في حالة وجوده في المعارضة، اكثر من استفادته منها في حالة مشاركته في الحكومة.

ولكن يبدو ان نجم الدين اربكان زعيم «الرفاه» التركي كانت له حسابات اخرى عندما توصل الى اتفاق مع تانسو شيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» يتم بمقتضاه تشكيل حكومة ائتلافية بين الحزبين، الامر الذي احدث ردود افعال داخلية واقليمية ودولية، كان ابرزها على الصعيد الداخلي انشقاق 7 نواب عن حزب «الطريق القويم» وانضمام بعضهم الى منافسه الرئيسي في الساحة العلمانية وهو حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه مسعود يلماظ، وتهديد ما يزيد على 20 نائبا آخرين من اعضاء «الطريق القويم» بالبرلمان بعدم منحهم الثقة لهذه الحكومة الائتلافية.

وتشكيل حكومة ائتلافية بين حزبين مختلفين اختلافا جذريا على صعيد المبادىء والممارسة، يطرح العديد من التساؤلات حول الاسباب التي دفعت كلا الحزبين للائتلاف مع الحزب الاخر، وايضا حول قدر المكاسب التي يمكن ان يجنيها اي منهما من هذا الائتلاف ومقدار تأثير الائتلاف ذاته على شعبية اي من الحزبين في الانتخابات البرلمانية التي سوف تشهدها تركيا في المستقبل.



المصدر: المجلة

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦

الملاحظة المبدئية الأولى التي يمكن للمراقب ان يصل اليها من قراءة برنامج هذا الائتلاف الحكومي هي ان «الرفاه» قد تحالف مع «الطريق القويم» ببرنامج «الطريق القويم» وليس ببرنامج يضم منطقة وسطا بين برنامجي الحزبين المختلفين اختلافا جذريا والملاحظة المبدئية الثانية التي يمكن للمراقب ان يستخلصها من قراءة التشكيل الوزاري للائتلاف هي ان جميع الوزارات الرئيسية، وليس معظمها، كانت من نصيب حزب «الطريق القويم» وليست من نصيب «حزب الرفاه» على الرغم من ان الاخير له 158 عضوا بالبرلمان في الوقت الذي لا يزيد اعضاء حزب «الطريق القويم» في البرلمان على 135 نائبا قبل انشقاق الاعضاء السبعة المذكورين من قبل.

تواجد رمزي للرفاه

وهاتان الملاحظتان تجعلانا نتوقع ان مشاركة حزب الرفاه في الحكومة التركية سوف تقتصر في الاغلب على الجانب الرمزي وليس على الجانب العملي كما قد يتوقع بعض المتعاطفين مع الحركة الاسلامية في تركيا وخارجها. في نفس الوقت تستطيع السيدة تانسو شيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية في الائتلاف الحكومي وزعيمة حزب «الطريق القويم» ان تنفذ برنامجها الانتخابي بصورة شبه كاملة على الرغم من ان هذا البرنامج جعلها تاتي في المركز الثالث بالنسبة للاحزاب التي استطاعت ان تؤمن نسبة تصويت سمحت لها بالتمثيل في البرلمان. وهذه الاحزاب لم تتعد خمسة احزاب هي: «الرفاه» و«الوطن الام» و«الطريق القويم» و«اليسار الديموقراطي» و«الشعب الجمهوري» اي انها جاءت في الجزء الاسفل من قائمة هذه الاحزاب وليس في القسم الاعلى منها.

ومقابل سماح شيلر لاربكان وحزبه بهذه المشاركة الرمزية استطاعت ان تحصل لنفسها ولحزبها ولاتجاهها السياسي على العديد من المكاسب الفعلية والرمزية وهي مكاسب تعد مخصومة من حساب مبادىء حزب الرفاه ومن شعبيته في الشارع السياسي. فعلى الصعيد الذاتي تاكدت شيلر من انها لن تمثل امام المحكمة العليا في تركيا للتاكد من سلامة ذمتها المالية، حيث استطاع نجم الدين اربكان خلال الايام الاولى من تواجده في البرلمان الحصول على موافقة البرلمان على تشكيل ثلاث لجان للتحقيق في الذمة المالية للسيدة تانسو شيلر، كل لجنة منها تختص في التحقيق في وقائع تتعلق باحد الملفات التي قدمها اربكان وتشكك في بعض التصرفات المالية لشيلر خلال رئاستها للوزارة التركية خاصة فيما يتعلق بعمليات «خصخصة» شركات الكهرباء وبموجب الائتلاف الوزاري بين «الرفاه» و«الطريق القويم» تم اغلاق هذه الملفات بصورة تامة وبالتالي لن تمثل السيدة شيلر امام المحكمة العليا.

وبالنسبة لحزبها استطاعت شيلر ان تؤمن له المشاركة في الحكم بشروط افضل كثيرا عن شروط مشاركته مع الحزب العلماني اليميني الرئيسي الاخر وهو «الوطن الام». وهذه المشاركة يمكن باستثمارها تامين حد ادنى للحزب من الاصوات في الانتخابات البرلمانية المقبلة، لان المشاركة سوف تسمح لقيادات الحزب وكوادره بالمشاركة في الادارات المحلية والبلدية التي تختص بالتعامل اليومي مع الناخبين، وهذا الامر ضروري واساسي لنجاح الحزب في الانتخابات خاصة في الدول التي لم تتجذر بها التجربة الديموقراطية.

أما بالنسبة لاتجاهها السياسي، فالمعروف ان



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: المجلة

التاريخ: ٢٤ يوليو ١٩٩٦

السيدة شيلر تنتمي الى اليمين بمعناه السياسي والى العلمانية بمعناها الثقافي، وبرنامج الحكومة الائتلافية يقضي بأن تستمر برامج الخصخصة، وكل اجراءات التقشف الاقتصادي التي بدأت في نهاية فترة حكمها وكانت سببا في انشقاق حزب «الشعب الجمهوري» عن حكومتها بسبب اضرار هذه بمصالح الطبقات الفقيرة، وبدأت مع هذا الانشقاق الازمة السياسية التي تعاني منها تركيا حاليا. اضافة لذلك فإن برنامج الائتلاف الذي اعلنه الرفاه يشير الى ان «القاعدة الاساسية للشراكة هي ان الجمهورية التركية دولة ديموقراطية علمانية تستند الى قوانين ومبادىء اتاتورك» وهو ما يشير الى المدى الذي وصل اليه «الرفاه» في تقديم التنازلات لكي تسمح له شيلر بالمشاركة في الحكم ولا يخلو ذهاب اربكان الى قبر كمال الدين اتاتورك عقب الاعلان عن التوصل الى الائتلاف الحكومي من دلالات قد تعني ان الحزب «الاسلامي» قد وصل في برجماتيته الى حد لا يمكن للمراقب بعد ذلك ان يدعي معه بأنه حزب ايديولوجي متطرف، او انه متمسك بالايديولوجية الاسلامية كذلك فإن اعلان اربكان عن انه سيفي وينفذ كل التعهدات والاتفاقيات التي التزمت بها تركيا، وسيعمل على انضمامها الى «اتفاقية الوحدة الاوروبية» مما يعد تحولا 180 درجة في سياسة حزب الرفاه الذي كان يرفض من حيث المبدأ ان تنضم تركيا للسوق الاوروبية المشتركة، وكان يطرح بديلا هو انشاء سوق اسلامية مشتركة تضم في عضويتها الدول الاسلامية.

ماذا تبقى من برنامج «الرفاه»؟

والحاصل ان حزب الرفاه قد استطاع ان يأتي في مقدمة الاحزاب التركية التي تقدمت للانتخابات البرلمانية الماضية، ويحصل على ما يقرب من 22 في المائة من اصوات الناخبين زادت بعد ذلك لتصل الى 33 في المائة من الاصوات في الانتخابات المحلية الجزئية التي جرت في اوائل يونيو (حزيران) الماضي، لانه الحزب الوحيد الذي يقدم برنامجا سياسيا مختلفا من الاساس عن البرامج التي طرحتها الاحزاب العلمانية الاخرى، يضاف الى ذلك انه الحزب الوحيد الذي ضمن برنامجه قضايا كانت غائبة عن برامج الاحزاب الاخرى، فهو الحزب الوحيد الذي لم يتورط أي من قياداته أو رموزه في قضايا تتعلق بالفساد ، فضلا عن انه كان الحزب الوحيد تقريبا الذي تضمن برنامجه فقرات خطابية او عملية تتعلق بالقضاء على الفساد والتصدي له.

وكان الرفاه هو الحزب الوحيد الذي يرفض بصورة جذرية الانضمام للسوق الاوروبية المشتركة بل وتوقيع اتفاقية الاتحاد الجمركي مع اوروبا، في الوقت الذي كانت الاحزاب الاخرى توجه انتقادات الى بعض تفاصيل هذه الاتفاقية وليس اليها من الاساس، وهو الحزب الوحيد الذي كان يرفض التواجد الامريكي في بعض القواعد الجوية التركية من اجل حماية اكراد العراق، وهو الوحيد الذي وجه سهاما شديدة الى اتفاق التعاون الامني بين تركيا واسرائيل، وطرح افكارا تتعلق بالتعاون وحسن الجوار بين سورية وتركيا.

وبالنسبة للمشاركة الكردية في تركيا، طرح برنامج الرفاه آراء عمومية حولها تتعلق كلها بان حل المسألة الكردية يأتي في اطار ما يطلق عليه بالاخوة الاسلامية، وعلى الرغم من ان هذه العموميات لا يمكن منها استخلاص اجراءات عملية حول كيفية التصدي للمسألة الكردية، الا اننا يمكننا منها ان نستشف ان الحزب لا يحبذ التصدي الامني للمسألة الكردية لان



المصدر: المجلة

التاريخ: ٢٠ يوليو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

الاخوة الاسلامية لا تعني ان يقاتل الاتراك المسلمون اخوانهم المسلمين الاكراد.

استطاع الرفاة بهذا البرنامج المغاير ان يستقطب الاصوات الغاضبة، خاصة التي تتزايد وسط شباب المدن وفقراء الريف، وذلك بالاضافة الى المتعاطفين مع الرفاه لانه حزب اسلامي يرفض العلمانية ويسعى لتاكيد الهوية الاسلامية لتركيا على حساب الهوية العلمانية الاوروبية لها.

ولكن يجيء برنامج الائتلاف بين «الرفاه» و«الطريق القويم» ليؤكد ان الرفاه قد تحول تقريبا عن كل المبادىء التي اعلنها خلال الحملة الانتخابية وبعدها، ففيما يتعلق بالفساد ياتي التحالف مع تانسو شيلر التي طالما شك اربكان في ذمتها المالية سواء على صعيد الخطاب السياسي في تصريحاته المعلنة، أو على صعيد الممارسة من خلال الملفات التي قدمها للبرلمان لكي يشكل لجانا للتحقيق حولها. وتراجع الرفاه عن متابعته للفساد المحتمل في السياسة التركية سوف يعني ان طرحه للقضية من الاساس اثناء حملته الانتخابية كان يهدف الى اجتذاب الاصوات الغاضبة على الحكومات التركية العلمانية بسبب فسادها وليس لانها قضية كان لها اولوية في حملته الانتخابية.

وفيما يتعلق بالمسالة الكردية، فلم يلاحظ على برنامج الائتلاف الحكومي الذي يشارك فيه الرفاه انه طرح وسائل جديدة للتعاطي عن المسالة الكردية الامر الذي يعني أن التعاطي الامني معها سيكون له الغلبة مع وجود الحكومة الجديدة. والمعروف ان نسبة كبيرة من الاصوات التي حصل عليها الرفاه كانت في المناطق الكردية وفي المدن التي تتواجد فيها نسبة عالية من الاكراد، وكان ذلك بسبب طرحه المغاير لحل المسالة الكردية ولكن استمرار السياسة الامنية الحالية في التعاطي مع المسالة الكردية وفي ظل رئاسة اربكان للحكومة التركية سوف تعني أن هذه الاصوات الكردية سوف تذهب في اتجاه آخر عندما يحل موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة.

مع كل ما ذكر سابقا فان رئاسة اربكان للحكومة التركية في ظل اتفاق الائتلاف مع «الطريق القويم»، وسيطرة رموز حزبه على ما يقرب من 17 وزارة يعد تطورا هاما في الحياة السياسية التركية، ويعكس تحولا هاما في مواقف النخبة السياسية التركية العلمانية التي كانت ترفض بصورة مبدئية مشاركة «الرفاه» في العملية السياسية ولو بصورة هامشية، ولكن على الصعيد الرمزي فقط، وهو يعكس تحولا تكتيكيا في مواقف النخبة التركية وليس تحولا استراتيجيا لانها تريد بهذا التحول الالتفاف على حزب الرفاه وامتصاص جزء من شعبيته وتقليم اظافره واثبات ان وصول الحزب الى الحكم لم يحرك ساكنا على صعيد الازمة السياسية في تركيا.

فهذه النخبة السياسية العلمانية لم يكن امامها سوى ثلاثة خيارات الاول هو ان يتم تشكيل ائتلاف واسع من الاحزاب العلمانية الاربعة المتواجدة في البرلمان أو ثلاثة منها يكون بينهم «الطريق القويم» و«الوطن الام» ولكن الخلافات الذاتية بين زعيمي هذين الحزبين حالت دون ذلك. فضلا عن الخلافات الموضوعية بينهما وبين الحزبين اليساريين الاخرين الامر الذي وقف عقبة امام تحقيق هذا الخيار. اما الخيار الثاني فكان اللجوء الى حل البرلمان واجراء انتخابات برلمانية جديدة، ولكن المؤشرات التي خرج بها العلمانيون من الانتخابات البلدية الجزئية كانت تشير الى تزايد شعبية حزب الرفاه ، الامر الذي كان يمكن للانتخابات البرلمانية ان تاتي ببرلمان جديد يسيطر فيه حزب الرفاه على الاغلبية المطلقة بمفرده بصورة لا يسمح للاعبين السياسيين الاخرين بتقليم اظافره وتهميشه أو حتى تطويقه.

اما الخيار الثالث فهو ما لجات اليه النخبة السياسية التركية مستخدمة في ذلك شيلر فهو احتواء الرفاه وأشراكه في العملية السياسية بصورة رمزية ووفقا لشروطها وجدول اعمالها مع التزامه بالثوابت السياسية والثقافية التي قامت عليها الدولة التركية منذ عهد كمال الدين اتاتورك. وهذا الخيار يسمح لهذه النخبة بالاستمرار في حكم تركيا، ولا يحدث تغييرا جوهريا يؤثر على مصالحها فيما يتعلق بالسياسة الداخلية أو الاقليمية أو الدولية مع امكانية استخدام هذا الخيار لامتصاص شعبية الرفاه بتحميله بعض تبعات الازمات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تواجهها تركيا، فمن جهة لن يستطيع الرفاه ان يستثمر هذه الأزمات على الصعيد الخطابي لجذب اصوات الناخبين، ومن جهة ثانية ستتهمه الاحزاب الاخرى بالفشل في حل هذه الأزمات بصورة تنسف معها ادعاءاته بأن هذه الاحزاب قد فشلت في حل هذه الازمات لانها بالفعل ازمات اكبر من ان يحلها حزب سياسي واحد بمفرده.

وعندما يفشل الرفاه في حل الأزمات التركية المستعصية التي أهونها ان نسبة البطالة تصل الى 25% وان معدل التضخم بلغ 80% سنويا، وانها حتى الان قاصرة عن تحديد التوجه الاساسي لسياستها الخارجية، وعاجزة عن حل المسألة الكردية التي تستنزف قدرا كبيرا من اهتمام الحكومات ومن ميزانياتها. عندما يعجز الرفاه عن استثمار هذه الازمات لجذب اصوات الناخبين سوف تتقلص الاصوات التي يمكن ان يحصل عليها الرفاه في الانتخابات المقبلة وهنا يلجأ العلمانيون الى خيار افتعال الأزمة معه واللجوء الى حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة يتقلص فيها تواجد الرفاه في البرلمان ■



مصطفى مشهور لـ «المجلة»:

لا علاقة بيننا والرفاه.. واليهود يحاولون اسقاط اربكان كما اسقطوا الدولة العثمانية

في حين يهلل كثير من الاسلاميين لوصول حزب الرفاه للحكم على اساس كونه الفرع التركي للاخوان المسلمين، ينفي مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين أية صلة تنظيمية بين جماعته وحزب الرفاه الاسلامي «المجلة» التقته في الحوار التالي:

● صرح نجم الدين اربكان زعيم الرفاه الذي يحسبه البعض على الاخوان المسلمين انه سوف يحافظ على الاسس الكمالية للدولة التركية، ما تعليقك؟

ـ ليس صحيحا ان اربكان أو حزبه محسوبون على الاخوان المسلمين. والرفاه حزب مستقل عنا ولم يحدث ابدا ان ارتبطنا تنظيميا لكننا متجاورون في الرؤية واحيانا ننسق مع بعض في المؤتمرات ونتفق على نقاط كثيرة ولكننا لا نعمل معا تنظيميا.

● وما رأيك في تمسك اربكان بالأسس الكمالية؟

ـ لا اريد ان اعلق على هذا الكلام الآن لأنهم ادرى بشؤونهم، ولا نستطيع ان نتجاهل ان اليهود في تركيا لهم دور، وكذلك الدولة علمانية الى جانب التأثير الاوروبي، وكل هؤلاء ضد الحكومة الاسلامية واظن ان اربكان يكيف نفسه مع هذه الاوضاع وعندما يستقر وضعه كرئيس للوزراء سنعرف ما هي سياسته التي سوف ينتهجها. وفي جميع الأحوال لا اتصور ان اربكان «سيقلب» كل شيء في يوم وليلة، ولا ننسى ان الحملة التي يشنها اليهود عليه اليوم ليست جديدة فاليهود هم الذين اسقطوا الخلافة العثمانية وحتى يومنا هذا لهم وجود وتأثير قوي. صحيح ان حزب الرفاه فاز في الانتخابات لكنه لم يفز بأغلبية تسمح له بتأثير قوي حتى التحالف الذي اقامه مع حزب الطريق القويم لم يؤيده الكثيرون، اربكان الان يحاول ان يهيىء الجو لما يريده لكن لا يعني هذا ان يغير النظام العلماني الى نظام اسلامي.

● هل تعتقد انه سوف يلغي الاتفاق الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي؟

ـ الله اعلم. اعتقد ان اربكان سوف يدرس بنود هذه الاتفاقية اولا واذا رأى انها سوف تضر بأمن تركيا ربما يراجعها، اما اذا لم تكن ذات خطر عليهم فانه سيتركها.

● لكن هل تعتقد انه يجب عليه ان يلغي الاتفاقية؟

ـ اسرائيل عدوة للاسلام والعرب وجماعة الاخوان المسلمين تدرك هذه الحقيقة منذ الثلاثينات وقبل تصريحات نتنياهو ولا اظن ان احدا له اتجاه اسلامي سوف يسمح باستمرار العمل بهذه الاتفاقية وما يترتب عليها وهو ان تطول يد اسرائيل ايران.

● صرح اربكان عقب توليه رئاسة الوزراء بانه سوف يحارب ارهاب الانفصاليين الاكراد.. ما رأيك؟

ـ ما تنشره الصحف ليس دائما دقيقا وممكن ان يكون غير سليم، لذلك انا اتحاشى التعليق على ما ينشر عندما يرسم اربكان سياسته ويقوم فعلا بتطبيقها نستطيع ان نعلق عليها، اما التعليق على اقوال نقلها صحافي ما قد يكون سيىء النية فلا اعلق عليها ■

القاهرة. اميرة هويدي



المسألة القومية بين مدرستيها الكندية والتركية

نزار آغري*

■ ما يجمع بين الكيبيك في كندا وكردستان في تركيا (وكذلك العراق وايران وسورية)، هو كونهما منطقتين جغرافيتين متمايزتين قومياً تعيشان في كنف غالبية قومية تستحوذ على جهاز الدولة والقرار السياسي. مع هذا فإن مصير الكيبيك وكردستان وقدرهما لا يشبهان بعضهما بعضاً في شيء. ففي يوم الاثنين الواقع في الحادي والثلاثين من الشهر العاشر من عام ١٩٩٥ جرت في مقاطعة الكيبيك، بكندا، عملية استفتاء حول ما اذا كان سكانها، البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة، يرغبون في الانفصال عن كندا ام يودون الاستمرار ضمن الاتحاد الفيدرالي القائم. وصوت الكيبيكيون لصالح البقاء ضمن كندا موحدة بنسبة زادت عن النصف بقليل. وقد فرح انصار الاتحاد ونزلوا الى الشوارع يرقصون ويغنون. اما انصار الانفصال عن كندا والداعين الى قيام دولة كيبيكية مستقلة فقد قبلوا النتيجة معبرين عن خيبتهم ولكن، ايضاً، الاستعداد لجولة اخرى. جرى هذا في جو هادئ، سلمي ينتزع الاعجاب ويكشف عن لذة الديموقراطية الحقة وجمالها وقوتها.

في ذلك الوقت تقريباً كانت الحكومة التركية تستعد لإرسال المزيد من قواتها العسكرية الى جنوب شرق البلاد (كردستان) للقيام بجولة جديدة من المواجهة الدموية مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) والذي يدعو الى نوع من حكم ذاتي لاكراد تركيا البالغ عددهم اكثر من خمسة عشر مليوناً. في الحالتين، يتعلق الامر بشأن واحد هو ظاهرة الاقلية القومية وطريقة تداول وضعها. وكما هو واضح فإن معالجة كل دولة تختلف عن الاخرى، لا بل تتناقض معها. ويعتمد الاسلوب الكندي على الحلول السلمية: الحوار، الاستفتاء، حرية التعبير... الخ في حين يستند الاسلوب التركي الى الحل العسكري البحت. ويمكن اعتبار الاسلوبين في حل اشكالية الاقلية القومية بمثابة «مدرستين» تمثل كل واحدة منهما عدداً من الدول والمجتمعات التي تواجه الظاهرة القومية. فالمجتمع الكندي يقوم على اساس اتحاد فيدرالي بين القوميتين الكندية (الانكلوفونية) والكيبيكية (الفرنكوفونية) ومقاطعات اخرى. وقد اعتبر الكيبيكيون، لسبب او لآخر، ان كفة الفيدرالية، التي تعود الى عام ١٨٦٨، تميل الى جانب الكنديين. ولم يلبث ان ظهرت في صفوف الكيبيكيين اوساط تدعو الى الانفصال عن كندا واقامة دولة مستقلة في الكيبيك. وظهر في احيان عديدة ان الاوضاع سوف تتفاقم وتؤدي الى نزاع وحرب اهلية بين الطرفين. والدستور الفيدرالي الكندي يكفل للجميع التعبير عن افكارهم ومطالبهم بحرية وبالطرق السلمية: تاسيس الاحزاب والجمعيات، الصحافة، الاذاعة، المسيرات، التجمعات العلنية. ولكل قومية ان تكشف عن تطلعاتها علانية حتى ولو كانت دعوات الى الانفصال. وفي ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ قام الجنرال الفرنسي شارل ديغول بزيارة الكيبيك والقى جملته الشهيرة (عاشت الكيبيك حرة). وفي ١٩٦٨ تاسس الحزب الوطني الكيبيكي وفي ٢٨ اب (اغسطس) ١٩٩٢ تم التوقيع على اتفاق بشأن المقاطعات الكندية وهو ينص على الاعتراف بالكيبيك كمجتمع متميز داخل الفيدرالية.

ويعترف الاتفاق بحق السكان الكيبيكيين في تقرير شؤونهم والتمتع بخصائصهم الثقافية والقومية ومن حق حكومة الكيبيك الاشراف على الانفاق الفيدرالي في مجالات التمدين والاسكان والسياحة اي ان لها الحق في ادارة مقاطعة الكيبيك ادارة ذاتية في الشؤون الاقتصادية والثقافية والتنموية. وفي الستينات كانت الكيبيك مقاطعة متخلفة اما الآن فإنها تعتبر مركزاً متقدماً لصناعات استراتيجية حديثة مثل صناعة الطائرات ومقراً لمصارف وبنوك ورؤوس اموال ضخمة. وعندما خسر الانفصاليون في استفتاء ١٩٩٥ قال زعيمهم لوسيان بوشار: «لنعترف بان الديموقراطية قالت كلمتها، وهي اساس القيم عندنا».

اما رئيس وزراء كندا جان كريتيان، وهو من اصل كيبيكي، فقال: «نحن الكيبيكيون، ستبقى كيبيك منزلنا وكندا دولتنا». واضاف «في الديموقراطية الشعب على حق. وفي الاستفتاء الرابح الوحيد هو الشعب. ان الشعب في كندا يستطيع التعبير عن رايه بحرية». والاجواء السلمية والودية التي سادت الاستفتاء وتسود في داخل كندا على الدوام تنعكس على المواقف الخارجية ايضاً. وكانت ردود فعل دول العالم، سواء المجاورة لكندا او البعيدة عنها، تتمثل في الفضول والدهشة والترقب. والولايات المتحدة الاميركية، الجارة القوية لكندا، كانت تضع في حسبانها كل الاحتمالات بما في ذلك امكانية انفصال الكيبيك. اما فرنسا فقد عبرت عن تقديرها لنتائج الاستفتاء واكدت على صداقتها لكندا وللكيبيك في وقت واحد.

اما الاكراد فكانوا جزءاً مكوناً للامبراطورية العثمانية المؤلفة من ملل ونحل عديدة. وبعد انهيار الامبراطورية وعد القادة الجدد لتركيا الاكراد بالمساواة مع الاتراك في حال قيام الجمهورية الجديدة. وقال مصطفى كمال وعصمت اينونو ان الجمهورية ستكون «جمهورية الاتراك والاكراد معاً». ولكن بعد انتصار مصطفى كمال على الحلفاء والقضاء على الخلافة العثمانية وتاسيس الجمهورية عام ١٩٢٣ اخذت الاوضاع منحى اخر.

وتم تبني وجهة نظر قومية تركية صرفة واستبعاد اي مشاركة للاكراد في الدولة والحكم وسارت الامور نحو تكريس هيمنة القومية التركية واقامة دولة - امة تركية وحسب. وشيئاً فشيئاً جرى استبعاد كل مظهر من مظاهر القومية الكردية، بدءاً باللغة والثقافة والتاريخ وانتهاء بالازياء التقليدية الكردية والغناء والرقص، حتى وصلت الامور الى انكار وجود الاكراد رسمياً واعتبارهم اتراك جبال. وجرت «ثورة ثقافية» هائلة تمثلت بشطب كل اثر او ذكر للاكراد وكردستان في كتب التاريخ والجغرافيا والادب والسياسة والانتروبولوجيا. وقام الاكراد باكثر من انتفاضة قمعت جميعها واغرقت في الدم. ويعتبر التمرد الذي يقوده حزب العمال الكردستاني منذ ١٩٨٤ اخر عصيان كردي على واقع الانكار القومي الذي تم فرضه على الاكراد من جانب الدولة التركية. وفي عام ١٩٩٢ اقدم الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال على القيام بمبادرات للانفتاح على الاكراد وكسر الحظر المفروض عليهم و«اعترف» بوجود الاكراد في تركيا ودعا الى السماح بالتكلم باللغة الكردية، بل انه دعا الى مناقشة كل

شيء بحريه بما في ذلك فكرة اتحاد فيدرالي بين الاتراك والاكراد. ولكن الامور توقفت عند ذلك الحين، بل تراجعت الى الوراء بعد وفاة اوزال عام ١٩٩٣.

طوال اكثر من سبعين سنة، هي عمر الجمهورية التركية مورست سياسة صهر قومي للاكراد واتبعت اجراءات قسرية عنيفة لاجل ذلك تمثلت في التهجيرات الجماعية للسكان الاكراد من مناطقهم وحرق بيوتهم ومزارعهم وارتكبت مجازر مرعبة في المناطق الكردية (خصوصاً في ديرسيم وكوجكري ووادي زيلان ودياربكر...). وطوال تلك السنين عاشت المؤسسة الرسمية التركية حالة عداء هستيري لكل ما له صلة بالاكراد. ومنذ اندلاع الصراع بين الدولة وحزب العمال الكردستاني ازدادت الممارسات العسكرية شراسة. وادى القتال الدائر منذ اكثر من عشر سنين الى قتل ما يقارب عشرين الف شخص غالبيتهم من السكان المدنيين.

اذن، هناك فارق بنيوي بين الاسلوبين الكندي والتركي في التعاطي مع المسالة القومية وطرق حلها. وهو فارق يشمل سائر الجوانب التي تنطوي عليها تلك المسالة من سياسية ودستورية وثقافية واجتماعية واقتصادية ونفسية وعسكرية وسوى ذلك. واذا اردنا تبسيط الامور واختصارها امكننا تمييز المدرسة الكندية عن المدرسة التركية، في ما يتعلق بحل اشكالية الاقلية القومية، على الشكل التالي: في الحالة الكندية تتسم الامور بالوضوح والعلانية وتظهر الاشياء على حقيقتها الواقعية فلا تخضع لتحريف او تشويه او تبديل او طمس او اخفاء. ويتم التقرب من المشكلة كامر واقع وملموس لا بد من ايجاد حل (ناجع) له. في الحالة التركية تتم تجاهل المشكلة وطمسها واخفاءها وانكار وجودها وتصب الجهود، بالتالي، على ابعادها عن دائرة الضوء، اي قتلها ولو تطلب ذلك ارتكاب مجازر. في كندا تعدّ المسالة شاناً من شؤون الدولة، باعتبارها مؤسسة مدنية غايتها تسيير المجتمع والتوفيق بين تناقضاته ونوازعه واتجاهاته المختلفة بل والمتضاربة. وتجري قراءة الاوضاع على ضوء الواقع الراهن والمعطيات الحاضرة وعلى اساس مشاركة جماعية وحوار منطقي وهادئ، فالغاية هي حل الاشكالية وكسب المتمردين بإدخالهم في عمق النسيج الوطني والاجتماعي من خلال اقتناعهم، عبر الحوار والارقام، بجدوى الاتحاد والمشاركة.

في تركيا تعتبر المسالة من شؤون الامة كفكرة مطلقة وخالدة ونقية وتعد مطالب الاقلية القومية استفزازاً لغرورها وتحدياً لانانيتها وانتقاصاً من قدرها. وليست الدولة سوى عصا الامة في وجه المتمردين الذين ينبغي، لا استرضاءهم، بل تحطيمهم ورفض مطالبهم بالكامل وعدم الاصغاء اليهم (لان ذلك يعد تنازلاً مذموماً من جانب الامة).

المهم، في المدرسة الكندية، هو الانسان، كفرد ومجموعة، بكل هواجسهم ونوازعهم وامالهم واخطائهم وعثراتهم في سعيهم الى تحقيق اقصى قدر من الذات وتكامل الشخصية، قومياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً. غاية السياسة هي خدمة الانسان بتحريره من كل صنوف الحرمان، المادي والروحي والثقافي والسياسي والقومي. اما في المدرسة التركية فتطغى الايديولوجيا والقيم. وليس من وازع يمنع تحطيم الافراد والمجموعات وقهرها لإجبارها على قبول فكرة او مبدا او حالة لا ترضاها (الامة الواحدة، اللغة الواحدة، الثقافة الواحدة، العنصر المتفوق.. الخ). واذا ما تبين ان المجموعات تفيض عن حدود الايديولوجيا وتتخطى قفصها لا تتردد الدولة، باعتبارها حارسة الايديولوجية (الكمالية في حالة تركيا، والبعث في حالة العراق والخمينية في حالة ايران... الخ)، في تهشيم تلك المجموعات للإبقاء على الامور كما رُسمت من قبل. وفي حين تعتبر الاشكالية القومية، في المنظور الكندي، مشكلة حياتية داخلية لها اسبابها وجذورها الممتدة داخل المجتمع فإنها تظهر، في المنظور التركي، مؤامرة يحيكها اشرار بهدف الاساءة للامة ودولتها. لقد اعتبر الموضوع الكردي على الدوام (في تركيا وغيرها من الدول التي تقتسم كردستان) صناعةً يجري تحضيرها في الخارج وتصديرها الى داخل البلدان التي تضم اجزاء من كردستان لإرباكها والتلاعب بامنها واستقرارها. وتتهم الاوساط الرسمية التركية والايرانية والعربية اطرافاً خارجية بـ«خلق» المشكلة الكردية والسعي الى «تاسيس» دولة كردية من شانها ان تلحق الاذى بدول المنطقة.

في كندا تتمتع الكيبيك بوجود تاريخي وجغرافي وسياسي وثقافي،



معترف به ومقرّ كحقيقة بديهية لا يجري التستر عليها او الطعن فيها. وتتم الاشارة اليها باسمها القومي، كيبيك، دون اي عقدة او حنق او استفزاز. فهي تملك شخصيتها الخاصة بها وليس منظوراً اليها من منظار القومية السائدة ودولتها. فلا يقال لها مثلاً، جنوب كندا. وللكيبيك سائر رموزها واشاراتها القومية من علم ونشيد وكذلك لها ادواتها الثقافية الخاصة من مدارس وجامعات واذاعات وصحف. وللكيبيكيين ابطالهم الذين ينتسبون الى التراث الكيبيكي والتاريخ الكيبيكي حتى ولو كانت مأثرة هؤلاء هي مقاومة الانكليز الكنديين. وللكيبيكي الحق في ان يتسمى بالاسماء التي يريدها وان يطلق على ابنائه الاسماء القومية الكيبيكية وكذا ان يسمي ناديه وحيّه وشارعه ومدرسته ومحلات بيعه بالاسماء الكيبيكية. في الحالة التركية، ما من وجود رسمي للاقلية القومية، وبالتالي فليس لها ارض او جغرافيا او تاريخ او تراث او لغة او ابطال او رموز او اشارات. وفي تركيا لا تسمى كردستان باسمها بل يشار اليها بجنوب شرق تركيا (وفي العراق تسمى كردستان شمال العراق... الخ). وكل شيء يمكن ان يحمل دلالة قومية كردية يتعرض الى خطر تام. ويمنع الاكراد من التسمّي باسماء كردية كما يمنع اطلاق اي اسم كردي على المدارس او الشوارع او المحلات حتى ولو كانت تلك الاسماء لشخصيات لعبت دوراً في تاريخ البلد ككل. (في المناطق الكردية من سوريا، مثلاً، تسمّى المدارس والشوارع والمؤسسات الرسمية باسماء عربية صرفة: عربستان، العروبة، فلسين، زكي الارسوزي... الخ ويستحيل العثور على اسماء مثل محمد كرد علي، ابراهيم هنانو، سعيد النقوري، حاجو اغا... الخ. وهي اسماء شخصيات كردية ساهمت في بناء الدولة السورية الحديثة كما هو معلوم). فضلاً عن ذلك فقد استبدلت اسماء القرى والمدن الكردية باسماء من القومية السائدة. ان الفضاء الخاص بابناء الاقلية القومية يمتلئ بالمحظور والممنوع. في الحالة الكندية تلعب المفاهيم والمصطلحات السياسية دوراً وظيفياً مباشراً ولا ينطوي على ابعاد اخلاقية او قيمية. فالانفصال، مثلاً، مصطلح سياسي عادي يطلق على ما هو مقصود منه. والاشخاص الذين يدعون الى الانفصال يسمون بـ«الانفصاليين» كوصف سياسي لتوجههم المباشر ولا يقصد منه تقييماً اخلاقياً، سلبياً او ايجابياً.

في الحالة التركية ينطوي مصطلح الانفصال على مدلول قيمي واخلاقي. والشخص الانفصالي يعد متهماً من حيث الاساس. الانفصالي يعادل الخائن، الشقي، العميل، القاتل، الارهابي. الانفصالية، في الحالة التركية، تهمة وجناية وليست مصطلحاً سياسياً. وكل تيار او حزب او شخص يدان بالانفصال يستدعي الاستئصال. ولا يجري البحث عن خلفيات الدعوة او الدعوات الانفصالية ودراسة اسبابها وجذورها وآفاقها.

وطبيعياً لا يمكن الجلوس مع الانفصاليين والاصغاء الى مطالبهم. فالانفصال خيانة وليس دعوة سياسية. ولهذا فاذا كان طبيعياً للانفصاليين في كندا ان يطرحوا برنامجهم ويمارسوا دعايتهم علانية، وفي اجهزة الدولة، فان الاكراد، عموماً يجتهدون دون كلل كي ينفوا عن انفسهم «تهمة» الانفصالية. واذا كان من حق الكيبيكي ان يلوّح بالعلم الكيبيكي في الساحات العامة بكندا فان مجرد ارتداء قميص يتضمن الوان العلم الكردي المحظور (والسري) قد يؤدي الى... السجن. ومفارقة الحالة التركية (واشباهها) تكمن في ان الحظر لا يطال التيار الانفصالي وحسب بل يشمل كل التيارات المعبرة عن تطلعات الاقلية القومية حتى ولو كانت داعية الى الاتحاد مع القومية السائدة. واذا كانت التيارات القومية والسياسية الكيبيكية تتمتع بالحرية في العبير عن وجهات نظرها بما في ذلك التيار الانفصالي فان التيارات القومية الكردية كلها ممنوعة بما في ذلك التيارات الاتحادية. فكل حديث عن الاقلية القومية يعتبر «دعوة انفصالية»... ومثل هذا «المنطق» العدمي هو الذي يسمم المناخ ويغلق كل الابواب ولا يبقى من مخرج سوى العنف المسلح. وهو عنف مضاد للعنف الفكري والسياسي والاجتماعي والثقافي والفردي التي تمارسه الدولة. لقد اقيمت حتى الآن ١٠٣ دعوة لمحاكمة الباحث التركي اسماعيل بشيكي بتهمة «الانفصال» لمطالبته بحل المسالة الكردية سلمياً، وحكم عليه، حتى الآن، بـ ٢٠٨ سنة سجن تبعاً لقوانين الدولة التركية. كما حوكم الكاتب الشهير ياشار كمال بالتهمة ذاتها لكتابته مقالاً يتناول وضع الاكراد في تركيا. (وفي ايران لجأت السلطات الايرانية لاغتيال عبد الرحمن قاسملو، ليس لدعوته الى الانفصال عن ايران، بل بالعكس تماماً لمطالبته بالبقاء ضمن ايران موحدة وديموقراطية مع حصول الاكراد على حقوقهم). ان رئيس وزراء الكيبيك جاك باريزو، الانفصالي، يبدو شديد التطرف مقارنة مع شخص مثل عبد الله اوجلان الذي يقود الصراع الدموي مع الحكومة التركية. فهو يدعو الى الحوار مع تركيا ومناقشة القضية الكردية والبحث عن حلول سلمية لها. ان القول بوجود مسالة كردية في تركيا يعد خرقاً لمحظور طويل الامد. والدعوة الى اتحاد فيديرالي تركي - كردي يعدّ، في منظور الحكومة التركية، دعوة انفصالية. ان رئيس الوزراء الكيبيكي هو اوجلان ولكن موضوعاً في مجتمع ديموقراطي متسامح، واغلب الظن انه كان لجأ، هو وانصاره، الى الكفاح المسلح لو ان الحكومة الكندية اغلقت في وجهه السبل الديموقراطية السلمية. المدرسة الكندية تنظر الى التعدد القومي والثقافي كفضيلة ومصدر جمال وتنوع واثراء ورقي حضاري. اما المدرسة التركية فانها تمجّد الامة الواحدة النقية التي لا تنوع فيها ولا تعدد. وعلى المجتمع والناس ان يكونوا اتراكاً او لا يكونون. في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ قال وزير الزراعة التركي رفاه الدين شاهين: «اولئك الذين يقولون انهم ليسوا اتراكاً بامكانهم الذهاب الى اي جهنم يريدونه».

اما رئيس اللجنة العدلية في البرلمان التركي فكان اكثر وضوحاً وقال: «اذا وضعت اليوم كلمة «لغة» على جدول الاعمال فهذا يعني ان الاكراد هم قومية واذا سارت الامور على هذا النحو فسنرى غداً مقاهٍ تضع اغانٍ كردية ومسارح تعرض مسرحيات كردية واناساً يتكلمون الكردية في الساحات العامة. واذا لم تكن هذه هي الانفصالية فما هي اذن؟».

ان الناس، في المدرسة الكندية، يشكلون مصدر القرار. وهم يجسدون هذا القرار من خلال مؤسساتهم واحزابهم ونواديهم وتجمعاتهم ونشاطهم (المسيرات، المظاهرة) وصحفهم واذاعاتهم واخيراً الاستفتاء الذي يجري امام اعين العالم. وفي كندا تتم مناقشة كل الحلول والاحتمالات وتداول الجوانب السلبية لكل حل او احتمال. اما الخيار المتّبع في تركيا، الخيار الوحيد، فهو الخيار العسكري. خيار يقوم على القمع والعنف والكبت الجسدي والفكري والثقافي. وهذا

الخيار يوسع الفجوة بين الدولة، كجهاز سلطوي للقومية السائدة فقط، من جهة والسكان الاكراد من جهة اخرى. فهؤلاء الاخيرون لا يجدون شيئاً يشكرون الدولة عليها. ومع تفاقم الوضع يزداد الملتحقون بصفوف حزب العمال الكردستاني باعتبار ذلك الطريق الممكن الوحيد للخلاص من حال الخناق القومي والثقافي والاجتماعي المفروض عليهم. يقول احد السكان الاكراد من تركيا: «عندما تعاملنا الدولة بهذه القسوة ولا تفرّق بين انفصالي وغير انفصالي وتنظر الينا كارهابيين فماذا يبقى لنا سوى ان نصبح مثلاً من انصار حزب العمال الكردستاني؟» ويضيف: «نحن لا نريد الانفصال ولكن الدولة تدفعنا الى ذلك دفعاً».

في الحالة الكندية، لا يمكن لدولة او دول خارجية ان تستغل وضع الاقلية القومية وتتدخل وتدفع التيارات المتطرفة في تلك الاقلية الى المكان القصي لنفث الكراهية على البلد والدولة وتتحول الى ورقة في المناورات الاقليمية والدولية. لا يتدخل احد، ليس لان احداً لا يريد التدخل بل لان الداخل منيع ومتماسك ولان الاقلية القومية لا تفتقد الحرية وكل الوسائل لايصال صوتها واسماع مطالبها ولان الدولة تعتبر الاقلية القومية جزءاً من البلد وتحرص على تلبية مطالبها. في الحالة التركية من السهل على الدول المعادية، الاقليمية والعالمية، ان تتدخل وتستغل ورقة الاقلية القومية وذلك لان هذه الاخيرة مقموعة ومكبوتة ومحرومة من كل شيء الامر الذي يدفعها الى تلمس اي يد خارجية تمتد اليها حتى ولو كانت يداً خبيثة. فالدولة لا تعتبر الاقلية القومية جزءاً منها بل فصيلاً ضاراً يجب التخلص منه وتعتبر ابناء الاقلية القومية النشطون خصوصاً واعداء لها. والدولة لا تجد ضيراً في التعاون مع الخارج لقمع الاقلية القومية داخل حدودها بالذات (تعاون تركيا والعراق وايران وسوريا في قمع الحركة الكردية في اي جزء من كردستان). ان المناورات والتدخلات الخارجية تاتي لاحقاً بعد ان تكون المشكلة تفاقمت ودخلت طريقاً مسدوداً دون ان يوضع حل سلمي ومعقول لها في الداخل. ولو ان كندا اتبعت الاسلوب القمعي مع الكيبيك وأنكرت حقوقها (ووجودها) وكبتت تطلعاتها ما كان صعباً على الانفصاليين الكيبيكيين اللجوء الى الارهاب والعنف المسلح وتلقي الدعم من اطراف خارجية. وربما كنا نسمع كندا الآن تتهم الولايات المتحدة او استراليا او فرنسا بدعم «الارهاب الكيبيكي». ليس من تابو مقدس في المدرسة الكندية، بما في ذلك حدود الدولة الكندية ذاتها. فالحدود والقوانين والمؤسسات هي في خدمة الناس وليس العكس. لا يذبح الناس قرباناً لافكار او ايديولوجيات او قيم او مقدسات او حدود. وليس ممكناً، والحال هذه، ان تعقد الدول المجاورة لكندا اجتماعات دورية لتعلن رفضها «تقسيم كندا» وحرصها على «وحدة اراضيها» ومنع قيام دولة كيبيكية. فهذه الامور شؤون كندية تتعامل معها بواقعية وعلانية وانفتاح دون فرض اي شيء مسبق. واذا تحقق احتمال انفصال الكيبيك ذات يوم (وقد يكون قريباً) فلن يعمد الكنديون والكيبيكيون الى ذبح بعضهم بعضاً. الارجح ان تقوم علاقات تعاون وود متينة تعود بالنفع على الجانبين.

والسؤال الذي يُطرح في الاخير هو: اي من المجتمعات اكثر استقراراً وامناً وتطوراً ورقياً، تلك التي تعطي لاقلياتها القومية حقوقها وتلبي تطلعاتها ام تلك التي تقمع تلك الاقليات وتكبح مطالبها بذريعة الحفاظ على وحدة البلاد وامنها؟

---

* كاتب كردي.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: المجلة

التاريخ: ٢١ يوليو ١٩٩٦

حزب الرفاه التركي: لا يستطيع ان يسمي نفسه «اسلاميا» ولن يستطيع ان يدعو الى نظام اسلامي

اسطنبول: ابراهيم الياس

ومن هنا فقد كان ثمة صراع قاتل بين الدكتاتورية العسكرية المتحكمة
بالسلطة وبين الحكومات المدنية الديموقراطية المنتخبة اكثر من نصف قرن
1923 _ 1983 عندما رجحت كفة الديموقراطية وحل التداول السلمي للسلطة
عبر الانتخابات محل الاغتصاب العسكري للسلطة عبر الانقلابات، وترعرعت
التعددية السياسية فوصل عدد الاحزاب السياسية القانونية المتنافسة الى 15
حزبا تمثل كافة اتجاهات المروحة السياسية بدءا من اقصى اليسار الى اقصى
اليمين ومن العلمانية اللادينية الى الاسلامية السياسية.

واذا كان دستور عام 1961، وكذلك دستور عام 1982 الذي يعد متمما له،
قد اخذا بالعلمانية، ولهذا فان اقامة الاحزاب السياسية الدينية محظور في
تركيا، فان ثمة ازدهارا للتعددية الثقافية والاعلامية في البلاد، حيث توجد
اليوم فيها حوالي 2500 محطة اذاعة و500 محطة تلفزيون خاصة بالاضافة
الى مؤسسة الاذاعة والتلفزيون TRT شبه الرسمية، التي تقوم ببث كافة
البرامج: الاثارة والجنس والعنف الى تلاوة القرآن الكريم والبرامج الدينية.
وتصدر في تركيا حوالي 700 صحيفة يومية واسبوعية وشهرية وموسمية،
يبلغ توزيع 10 صحف يومية منها حوالي نصف مليون نسخة.

غير ان المثقفين الاتراك ورجال العلم واساتذة الجامعات يرون في المادة
الثامنة من قانون مكافحة الارهاب الذي تم تشريعه عام 1986 قيدا ثقيلا على
الحريات العامة بشكل عام وحرية التعبير بشكل خاص، لان المؤسسة
العسكرية ما زالت تتدخل في الشؤون المدنية من خلال: مجلس الامن القومي
ومحكمة امن الدولة ومحكمة الدستور ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون ومؤسسة
التعليم العالي، التي تعد كلها مؤسسات علمانية، بالاضافة الى الهيئات
البيروقراطية المسيطرة على وزارات الدفاع والخارجية والتربية والتعليم. ومن
هنا يرى رجال الفكر في تركيا ان ديموقراطيتهم ناقصة ما دامت الدولة تتخذ
العلمانية _ بمفهوم معاداة الدين _ ايديولوجية خاصة بها مما ادى الى عقدة
انفصام تقانيها تركيا بين هويتيها المتنافرتين: الهوية الاوروبية من جهة
والشرق اوسطية من جهة ثانية. في حين ان اخذ تركيا بالفكرين الغربي



والشرقي يجعل منها جسرا بين الشرق والغرب من جهة وبين التفاعل القومي والروحي والحضاري من جهة اخرى.

ولكن رغم التناقض الحاد بين الاحزاب العلمانية وبين حزب الرفاه ذي الاتجاه الاسلامي المكبوت، ظل مضبوطا بآليات سلمية، لان حزب الرفاه ليس حزبا اسلاميا اصوليا ولا يسعى لتنفيذ برنامجه السياسي بالقوة والعنف. ومن هنا لم تشهد تركيا ظاهرة العنف الديني، ولكنها تعاني من ظاهرة العنف القومي المتجسد بالمشكلة الكردية، ولهذا يمكننا اعتبار حزب الرفاه حزبا اسلاميا سياسيا يسعى لتحقيق التعايش العلماني - الاسلامي على ارض واحدة، لانه لا يستطيع ان يسمي نفسه (حزبا اسلاميا) ولا يستطيع ان يدعو الى اقامة النظام الاسلامي في البلاد، ما دامت سيوف العلمانية الحاكمة مسلطة عليه.

حزب الرفاه والتنظيم السياسي

عاشت تركيا منذ ثلاثينات القرن، مفهوما للنظام السياسي لا يعترف بتراث الشعب التركي، وانما اراد تغيير شخصية الفرد من خلال مظاهره الخارجية: اللباس الاوروبي وقبعة الرأس واستيراد قشور المدنية الغربية والاخذ بالابجدية اللاتينية بديلا عن الابجدية العربية ووضع مصادر التراث العربي - الاسلامي على الرفوف العالية، كما سادت تركيا خلال تلك الفترة موجة من الضغوط والملاحقات ضد الدين واهله، تلك الحملة التي استمرت حتى الخمسينات ثم خفت في فترة التعددية الحزبية، بحيث انتقل العداء للدين والحضارة الاسلامية الى الدوائر الحكومية التي اخذت تمارسه بشكل سري من خلال عرقلة كافة الاتجاهات والميول السياسية في هذا المجال، وتعميم فلسفة الحياة الغربية باعتبارها نمط الحياة التقدمية والتجديد الحضاري ونبذ كل ما يمت الى الاسلام بصلة، باعتباره مظهرا من مظاهر التخلف والعقم الحضاري.

في مثل هذا الجو السياسي الخانق بدأ المفكرون ودعاة الفكرة الاسلامية بتنظيم أنفسهم سياسيا من خلال مؤسسة الوقف التي ازدهرت بعد الستينات بحيث انها باتت تغطي حياة الفرد التركي من الميلاد الى الوفاة. حيث ان ثمة أوقافا لليتامى ولزواج المعوزين وللختان وانشاء الملاجئ والمستشفيات والمدارس والطرق الصوفية وغيرها.

وفي عام 1970 قام نجم الدين اربكان نائب مدينة قونية منذ عام 1966 مع مجموعة من رفاقه المؤمنين بتأسيس حزب النظام الوطني عام 1970 حيث وضع في برنامجه السياسي تطبيق النظام العادل اقتصاديا وتقوية اواصر وعلاقات تركيا مع العالمين العربي والاسلامي سياسيا والاخذ بالتربية الاخلاقية الوطنية في ضوء التراث الحضاري التركي ثقافيا واجتماعيا. غير ان الدوائر العلمانية وجدت في هذا الحزب حركة مناهضة للنظام العلماني الحاكم، بالرغم من تأسيسها وفق القواعد الديموقراطية، فقامت المحكمة الدستورية بحل الحزب. غير ان نجم الدين اربكان لم يلق السلاح فقام بتأسيس حزب (السلامة الوطني) عام 1973 الذي خاض الانتخابات العامة ففاز بـ49 مقعدا برلمانيا بعد ان استطاع الحزب خلق تيار سياسي يعبر عن احاسيس الشعب ويدعو الى العودة الى الهوية الحقيقية للمجتمع التركي مما استطاع ان يكسب اتباع الطرق الدينية: النورسيين والسليمانيين والنقشبنديين وغيرهم من المتصوفة واهل المذاهب الدينية الاخرى. ودخل نجم اربكان زعيم الحزب في ائتلافات حكومية مع الاحزاب اليمينية (العدالة والديموقراطي والحركة القومية)



واليسارية المعتدلة العلمانية (حزب الشعب الجمهوري) خلال اعوام 1973 ـ 1979 بحيث اصبح الزعيم اربكان، خلال تلك الفترة، نائبا لرئيس الوزراء ثلاث مرات.

كان انصار النظام الغربي في تركيا قلقين من بروز وتصاعد نشاطات حزب السلامة ويرون فيه خطرا على مستقبل تحكمهم السياسي والاقتصادي في البلاد. فاخذوا بتدبير الصراعات وتأجيجها داخل حزب السلامة، اضافة الى ان عدم استجابة الحزب لتمنيات قطاعات المثاليين والمثقفين ادى الى سحب هؤلاء لتأييدهم للحزب، مما ادى الى اضعاف الحزب في انتخابات عام 1978 لا سيما وان الشباب والمثقفين كانوا خميرة هذا الحزب، فانخفض عدد مقاعده الى 24 مقعدا.

ويؤكد كثير من الباحثين الاتراك ان الانقلاب العسكري الذي وقع في 12 سبتمبر (ايلول) 1980، والذي عرف فيما بعد بانه حركة مدبرة من قبل ضباط الجيش من ذوي الميول الامريكية، استهدف الصحوة الاسلامية التي بدأت تقوى في تلك الفترة وكان حزب السلامة يقودها بحنكة وصبر واتقان.

ظل حزب الرفاه يزاول نشاطه السياسي ويشارك في الحياة السياسية طيلة فترة الثمانينات، وقد فاز الحزب بـ38 مقعدا في انتخابات 1991، كما حقق نجاحا كبيرا في الانتخابات البلدية عام 1994 حيث فاز برئاسة بلدية خمس مدن تركية كبرى، بينها العاصمتان السياسية (انقرة) والاقتصادية ـ الثقافية (اسطنبول) وكان فوزه الاعظم في انتخابات 1995/12/24 عندما حصل على 158 مقعدا برلمانيا، وبذلك اصبح الحزب السياسي الاول في البرلمان والحاصل على الاكثرية النسبية فيه.

أربكان والتدجين السياسي

رغم تكليف اربكان بتشكيل الوزارة التركية الثالثة والخمسين في 1996/1/8 بعد فوز حزبه في الانتخابات، فانه لم يستطع الائتلاف مع الاحزاب التركية العلمانية الاربعة: حزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر (129 مقعدا في البرلمان الآن) والوطن الام برئاسة مسعود يلماز (131 مقعدا) واليسار الديموقراطي برئاسة بولند جاويد (74 مقعدا) والشعب الجمهوري برئاسة دنيز بايكال (49 مقعدا) لانهم جميعا رفضوا ذلك. بل ان حزب الوطن الام كاد ان يصل الى اتفاق نهائي مع الرفاه، لولا قيام زعيمه مسعود يلماز بقطع الاتصالات مع اربكان في اللحظة الاخيرة لانه استطاع الحصول على التنازلات المطلوبة من تشيلر، فكان الائتلاف اليميني الثنائي: حزب الوطن الام والطريق القويم في الحكومة التركية الثالثة والخمسين، التي ساندها حزب اليسار الديموقراطي من خارج الحكومة.

وقد قامت جهات مختلفة اعلامية وسياسية وبرلمانية عديدة بتوجيه الانتقاد الى النظام الديموقراطي العلماني التركي الذي حجب حق قيام حزب سياسي كبير، بل الحزب الأول في البرلمان، في تأليف الحكومة التركية وفق أصولها الديموقراطية وداخل قواعد اللعبة السياسية، لان من حق الديموقراطية على تركيا ان تمنح حزب الرفاه فرصة لتجربة ادائه على مستوى المسؤولية. فمذا يضيم علمانية تركيا لو شارك حزب اسلامي في السلطة في اطار حكومية ائتلافية. اليس من حق الاحزاب السياسية الاسلامية على الديموقراطية ان تتيح لها فرصة تجربة قابليتها لتحمل مسؤولية الحكم وفي الاطار الديموقراطي الشرعي؟!

واذا كانت بعض المراقبين السياسيين قد وجدوا في تأكيد المؤسسة العسكرية التركية، قبل الانتخابات العامة بيومين، بانها الحارس المؤتمن على ارث الكمالية وافكاره الديموقراطية العلمانية، انذارا للزعماء العلمانيين بعدم الائتلاف مع حزب الرفاه، فان المراقبين السياسيين يعتقدون بان محاولة مسعود يلماز، كنس تشيلر من الساحة السياسية لكي ينفرد هو بزعامة اليمين المحافظ ومناوراته ومؤامراته، هي التي حالت دون تأليف الائتلاف اليميني ـ الاسلامي الحاكم، لا سيما وان اليسار المعتدل قد ابدى رغبته في



بقاء على مقاعد المعارضة. رغم ان ثمة جناحا كبيرا في حزب الرفاه يدعو الى عدم مشاركته في الحكم، لانه يحثه على ايلاء الاهمية للادارات المحلية من اجل تنظيم نفسه للوصول بمفرده للحكم في الانتخابات القادمة.

واذا كان بعض المحللين السياسيين العلمانيين يرون في اربكان، خمينيا في ملابس اوروبية وبانه يسعى الى تحويل تركيا الى دولة متدينة محافظة، فان تصريحات اربكان الاخيرة وتاكيده بانه سيسعى الى تطوير علاقات تركيا مع كافة البلدان، وبانه سوف لن يقوم بالغاء الاتفاقية العسكرية مع اسرائيل، وانما سوف يعيد النظر فيهما لتحقيق مصالح تركيا الوطنية، ادلة شاخصة على تحول اربكان الى زعيم سياسي معتدل استطاع التأقلم مع معطيات العصر دون الخروج عن اطار عقائديته الاسلامية بعد ان مد يد التعاون الى خصوم الامس وانفتح على عدوه الرئيسي: الغرب، مما يوحي بان اشتراكه في الحكم قد يكون بداية تجربة واقعية وعملية لفك عقدة الانفصام الاجتماعي التي تعاني منها تركيا منذ سبعين عاما للعودة الى هويتها الحقيقية.

الرفاه وبرنامج الحكومة الجديدة

عندما تألفت الحكومة الائتلافية اليمينية الثنائية الثالثة والخمسين برئاسة سعود يلماز، ونالت الثقة بمساندة حزب اليسار الديموقراطي الذي امتنع عن التصويت لهذا الغرض، قدم حزب الرفاه اعتراضا الى محكمة الدستور على عدم دستورية التصويت البرلماني لحكومة يلماز، لانه فاز بها بالاكثرية النسبية وليس الاكثرية المطلقة للحاضرين. وخلال ذلك عاد يلماز الى ممارسة هوايته المفضلة في الايقاع بشريكته في الحكم (تشيلر) من خلال تشجيع حزب الرفاه على تقديم استجواب الى البرلمان لمساءلة تشيلر حول الانتهاكات القانونية التي مارستها عندما كانت رئيسة للحكومة التركية الحادية والخمسين توطئة لارسالها الى الديوان العالي (المحكمة العليا) بتهمة الفساد.

وقد قام حزب الرفاه بتقديم اضبارة قضيتي (تيداش) شركة الكهرباء و(توفاش) شركة سيارات فيات التركية الى رئاسة البرلمان للتحقيق حولهما اضافة الى فتح التحقيق حول جردة حساب اموال تشيلر في تركيا وامريكا. ولم يكتف يلماز بهذا التحريض وانما قام بتشجيع نوابه، وهو بينهم، على التصويت مع حزب الرفاه ضد تشيلر. فكان هذا الموقف القشة التي قصمت ظهر جمل الائتلاف، لا سيما وان محكمة الدستور قد قررت عدم دستورية التصويت بالثقة بحكومة يلماز، فانهارت تلك الحكومة رغم الوساطات والمحاولات وعادت تركيا الى دوامة الازمة الوزارية التي بدأت منذ بداية هذه السنة والمستمرة الى اليوم.

قام الرئيس سليمان ديميرل، بتكليف الزعيم اربكان مرة اخرى بتأليف الوزارة الجديدة باعتباره رئيس اكبر حزب سياسي ممثل في البرلمان، وبعد مناورات سياسية عديدة استطاع اربكان تأليف الحكومة التركية الرابعة والخمسين بالائتلاف مع حزب الطريق القويم الذي ترأسه تشيلر.

وقد اكد برنامج حكومة الرفاه الائتلافية الذي تلاه نجم الدين اربكان، رئيس الحكومة، امام البرلمان على ثلاث قضايا اساسية تشغل بال الراي العام الداخلي والخارجي، هي:

١ ـ هيكلة الدولة والاقتصاد: الاستمرار في اجراء التحقيقات حول الفساد المستشري في البلاد باعادة هيكلة الدولة. تخفيض التضخم وزيادة الصادرات مع ايجاد موارد للدولة وخصخصة كافة الشركات العامة التي اصبحت تشكل عبئاً كبيرا على الدولة وتنظيم البنوك وفق القوانين والتشريعات الاوروبية مع تطوير سوق البورصة وتشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية في البلاد.

٢ ـ معالجة جميع مشاكل جنوب شرقي البلاد (القضية الكردية) واعادة المهجرين الى ديارهم وتعويضهم وايجاد سبل الحياة الشريفة والهانئة لهم مع رفع الاحكام العرفية عن المنطقة والاهتمام بحقوق الانسان والحريات العامة وفق المبادئ الكمالية: العلمانية والديموقراطية وحرية العقيدة والوجدان لضمان الأمن والاستقرار.

3 ـ الاستمرار في الانتماء الى اتفاقية الجمارك الاوروبية وممارسة كافة الفعاليات المتعلقة بها وفق المصالح الوطنية لتركيا مع تقوية علاقات تركيا بجاراتها وتقوية صلاتها بالعالم الاسلامي ودول البلقان وآسيا الوسطى.

مفاجأة الرفاه للجميع

يعتقد معظم المعلقين السياسيين العلمانيين وزعماء الاحزاب السياسية بأن تسلم حزب الرفاه للسلطة سوف يقضي على جميع الافكار الكمالية والديموقراطية لأنه سوف يسعى الى اقامة نظام ثيوقراطي ديني اصولي شبيه بالنظام القائم في ايران، وبذلك ستكون حكومة اربكان كارثة بالنسبة الى تركيا داخليا وخارجيا، لا سيما وان تشيلر قد فقدت مصداقيتها واهتزت صورتها لدى الغرب بعد ائتلافها مع اربكان. ويسوقون ردود الفعل الغربية: الالمانية والفرنسية المنددة بمجيء الاصوليين الى الحكم في تركيا، والبريطانية المؤكدة بأن الجيش التركي يراقب الوضع عن كثب بعد مجيء حزب اصولي اسلامي الى السلطة بعد 73 عاماً من التاريخ العلماني للبلاد، واليونانية التي تنظر الى مجيء الرفاه للسلطة بحذر. في حين تخشى اسرائيل الغاء الحكومة الجديدة للاتفاقية العسكرية معها، بينما تراقب الولايات المتحدة الوضع الراهن وتدعو الى انتظار النتائج.

واذا كان برنامج حكومة اربكان العلماني والديموقراطي والكمالي مفاجأة للجميع، لأن مؤشرات هذه الحكومة على الصعيد الخارجي، هو الأمر الذي يهم الغرب ومن ورائه اسرائيل، رغم تأكيد بروتوكول حكومة الائتلاف على ضرورة اعادة النظر في كل الاتفاقيات في ضوء مصلحة البلاد العليا.. فان قيام اربكان بزيارة السفارة الامريكية، ولأول مرة، للتهنئة بعيد الولايات المتحدة الوطني (1996/7/2) وتأكيد اسرائيل ورجال المال اليهود في تركيا بأن الرفاه هو ضمان العلمانية في تركيا (1996/7/3) وتصريحات اربكان لصحيفة (دوما) البلغارية (1996/6/29) بانه سيسعى الى جعل فكرة العلمانية في مستوى العلمانية الاوروبية وسينتهج سياسة متوازنة مع الشرق والغرب مع الالتزام بحقوق الانسان وحرية العقيدة والوجدان. وادراجه لعبارة «ايها الزعيم الكبير وباني تركيا الحديثة سنسير اثر خطاك» لدى زيارته مع تشيلر لضريح اتاتورك بعد تأليفه للحكومة... كل ذلك يؤكد بأن حزب الرفاه سيتحول الى حزب سياسي اسلامي معتدل، شبيه بالأحزاب الديموقراطية المسيحية الاوروبية ليكون جسراً بين الشرق والغرب بالعودة الى فكرة التسامح الديني والتعددية العرقية التي اخذت بها الدولة العثمانية ضمن مفهوم الأمة البعيد عن العنصرية والاستبداد ■



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهالى اليوم

التاريخ: ١١ ٢ يوليو ١٩٩٦

مع صعود الأصولية فى تركيا

واشنطن تفضل النوم فى العسل

وجدت الولايات المتحدة نفسها امام ورطة غريبة فى تركيا بعد التطورات السياسية التى جرت هناك مؤخرا، ويقول جيم هوجلاند فى مقال بصحيفة هيرالد تريبيون ان رئيس الحكومة يعادى صراحة الولايات المتحدة وإسرائيل ونائبته نانسو تشيلر باعت المصالح الامريكية من أجل مستقبلها السياسى وهى التى كانت قد طرحت نفسها خلال زيارة سابقة لواشنطن باعتبارها معادية «لقوى الظلام» المتمثلة فى الاصوليين وقالت حينها للرئيس بيل كلينتون ولعدد آخر من المسئولين الامريكيين انها الحصن ضدهم، إلا انها تحالفت فيما بعد مع حزب الرفاة الاسلامى وأوصلته للسلطة مقابل الفوز بحصة كبيرة فى الحكومة وتامل واشنطن فى فشل حكومة نجم الدين أربكان وانهيارها، ثم صعود تشيلر لقمة السلطة، إلا أن عودة تشيلر – حتى لو حدث ذلك – لن تحل الأزمة العميقة للسياسة التركية.

ومازال المسئولون الامريكيون ياملون فى ان يكون تولى تشيلر منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فى حكومة اربكان بمثابة رمانة الميزان التى تضمن الاعتدال فى السياسة الخارجية التركية إلا أن ذلك يعكس خطأ فى تقدير الولايات المتحدة لوضع تشيلر الحقيقى فى تركيا الآن.

فرئيس الوزراء اربكان كان قد اقنع الملايين من الاتراك بأن تشيلر مسئولة عن اختفاء ملايين الدولارات خلال توليها رئاسة الحكومة، وطالب بالتحقيق معها لكنه اسقط طلبه هذا فيما بعد كجزء من صفقة التحالف معها، إلا أن السيف يظل مسلطا فوق رقبتها، فضلا عن ذلك فإن تشيلر فى نهاية الامر أضعف من ان يستند إليها أحد.

لقد ساهمت تشيلر فى فوز حزب الرفاه بنسبة كبيرة من الاصوات جعلته مؤهلا للدخول فى حكومة ائتلافية فشلت الأحزاب العلمانية فى تشكيلها.

واربكان لديه الآن فرصة لتوسيع نفوذ حزب الرفاه خلال السيطرة على الوزارات الاجتماعية والاقتصادية.

ولم تحاول تشيلر من قبل على الاطلاق فرض سيطرتها على الجيش الذى مازال يعد قوة مؤثرة للغاية فى السياسة التركية.

وتبقى المشكلة الحقيقية فى الجيش حيث ان السيطرة السياسية الضعيفة من جانب اربكان وتشيلر على الجيش قد تدفعه لاستفزاز الحكومة اليونانية الجديدة ومقاومة المبادرة الامريكية الخاصة بقبرص. ومهما يكن من أمر فإن واشنطن فى حاجة إلى إدراك خطر صعود الاصولية الاسلامية فى تركيا والذى يعد فى حد ذاته دليلا على فشل النظام السياسى فى تركيا وهو ما يجب ان تعترف به تركيا أيضا.

ورغم ذلك فإن الولايات المتحدة فضلت السباحة مع التيار التركى فقد قال بيتر ثارنوف وكيل وزارة الخارجية الامريكية بعد زيارة لانقرة التقى خلالها فى الاسبوع الماضى بكل من اربكان وتشيلر انه تلقى تاكيدات وتطمينات من الحكومة الحالية.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: المشعب

التاريخ: ٢٢ يوليو ١٩٩٦

الأسرار الكاملة لتشكيل حكومة أربكان - تشيلر

تفاصيل خطة الأحزاب العلمانية لعزل الرفاه عن الحكم

الأوراق التي استخدمها الرفاه لإسقاط الحكومة

■■■

استطلاعات الرأي تؤكد أن الرفاه هو الحزب الوحيد الذي لم يتأثر بالائتلاف.. بينما تأثر الآخرون

رسالة اسطنبول:
أحمد السيوفي



وصفها بأنها قوات صليبية في تركيا

أربكان يقرر هذا الأسبوع مصير قوات التحالف الدولي

استانبول - حسني محلي:

بعد ان وصفها طيلة السنوات الخمس الماضية بانها «قوات صليبية تحتل جزءا من الأراضي التركية وتسعى لاقامة دولة ارمنية عليها» يجد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان نفسه مضطرا الآن لتمديد فترة بقاء قوات التحالف الدولي في تركيا لمدة ٣ اشهر اخرى علما بانها موجودة في تركيا منذ يونيو ١٩٩١ لحماية اكراد العراق من أي عمل عسكري عراقي. وسيعقد البرلمان التركي اليوم جلسة سرية للبت في مستقبلها، كما سيناقش مجلس الأمن القومي في اجتماعه غدا مصير هذه القوات التي تطالب انقرة بنقل مقر قيادتها من زاخو في شمال العراق الى سيلوبي في جنوب شرق تركيا، ليتسنى للضباط الأتراك الاشراف عليها ومراقبة تحركاتها في شمال العراق او في جنوب شرق تركيا، اذ يتهم المسؤولون الأتراك هذه القوات بالعمل على اقامة وترسيخ الكيان الكردي المستقل في شمال العراق وهو ما يدعم وضع حزب العمال الكردستاني التركي في المنطقة.

هذه المطالب التي رفضتها واشنطن ومعها لندن وباريس المشاركة في هذه القوات وقوامها حوالي ٣٠٠٠ عسكري مدعومين بـ ٧٠ طائرة مقاتلة وعشرات الطائرات المروحية وطائرات الاواكس، بحثها امس الاول رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان مع مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة والتي نقلت له رسالة شخصية من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، اذ اكدت اولبرايت لأربكان على ضرورة بقاء هذه القوات في المنطقة في حين قالت عنها الأوساط العسكرية التركية وكذلك الخارجية التركية بانها ان غادرت تركيا فسوف تخسر انقرة ورقة مهمة في مساوماتها الاقليمية ولن يتسنى لها اجتياح شمال العراق بين الحين والحين وهو ما تفعله منذ خمس سنوات وبحماية من قوات التحالف المذكورة. كما ان واشنطن والكونغرس الأميركي لن يغفر لأنقرة موقفها هذا، على حد تعبير الاوساط المذكورة والتي دعت الحكومة لتمديد مدة القوات ٣ اشهر اخرى.

وقال رئيس الوزراء اربكان وبعد استماعه لوجهات نظر القيادات العسكرية والاستخباراتية ان هذه القوات ضرورية لاستمرار علاقات انقرة مع واشنطن.

وهو التصريح الذي سيعني بان الحكومة ستسمح للقوات المذكورة بالبقاء في تركيا مدة اخرى وعلى الرغم من اعتراض جميع الاحزاب السياسية عليها عندما تكون في المعارضة ثم تأتي السلطة وتدافع عنها.

اتهامات قبرصية

من جهة ثانية اعلن الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس امس ان طائرات تركية حلقت مساء امس الاول في المجال الجوي القبرصي معتبرا ان هذا عمل «استفزازي» من جانب تركيا.

واوضح كليريديس الذي نقلت اقواله الاذاعة القبرصية «ان الجانب القبرصي اليوناني ابلغ الامم المتحدة والاعضاء الدائمين في مجلس الأمن بقيام طائرات تركية بخرق المجال الجوي لقبرص».



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ: ٢٣ يوليو ١٩٩٦

عندما وقف مسعود يلمظ يوم الاثنين ٨ من يوليو أثناء التصويت بالثقة على حكومة اربكان قال أمام البرلمان: إن هذه الحكومة غير الأخلاقية لن تستمر أكثر من ستة أشهر، ثم قال: أريد أن أسأل أربكان: ما النظام العادل الذى يبشرنا به؟ فقال اربكان: إن النظام العادل هو ألا نشترى مائتى سيارة مرسيدس من ميزانية دولة تعانى أزمات اقتصادية مثلما فعلت حكومتك واشترت هذا العدد من السيارات من أجل استقبال ضيوف مؤتمر عقد باسطنبول، ومعروف بالتأكيد كم هى العمولات التى تؤخذ من مثل هذه الصفقة. إن النظام العادل يرفض ذلك.. إن النظام العادل هو الذى يقف ضد السرقة والرشوة والإسراف، وكانت رسالة اربكان واضحة فى أن لديه ملفات لكثير من الساسة الذين يحتمون بالعلمانية..

وفى لقاء أجرته قناة H. B.B التركية مع رجيب طيب أردوغان رئيس بلدية إسطنبول (حزب الرفاه) سأله المذيع عن القصة التى أصبحت مثار حديث تركيا كلها، والخاصة برفضه عمولة قدرها ٢٠ مليون دولار من الشركة المنفذة لمشروع مترو أنفاق إسطنبول فقال رجيب اردوغان: لقد تبينت أن الشركة المنفذة خصصت لى نسبة من أحد العقود قدرها ١٪ وقالت لى: إنها تتعامل هكذا مع المتعاقدين معها وبعضهم كان من الأتراك، فقلت لهم هذا المبلغ اخصموه من قيمة العقد، فقالوا: لماذا؟ فقلت لهم: لأنه ليس لى أى حق فى هذا المبلغ، وعندما استفسرت الشركة عن السبب قلت لهم: لأننا فى حزب الرفاه ننطلق من مبدأ يعتبر أن هذه رشوة، والرشوة فى ديننا حرام ونحن لانقبل الحرام، هذا بالإضافة إلى أن الشعب التركى هو فى حاجة إلى أية أموال.. إن هذه القصة تتحدث عنها تركيا كلها.

وفى حديث أجرته «النيويورك تايمز» فى أنقرة مع أحد شباب تركيا، قال الشاب واسمه أددال ترغيز «٢٢ سنة»: أنا أعمل فى محل والدتى بعد وفاة أبى، وبرغم أننى مسلم فإننى لى صديقة مسيحية أعيش معها الحب، وبالليل نذهب إلى الملاهى نرقص ونشرب الخمر، كل هذا يجعلنى لا أحب الرفاه الذى يقف ضد هذا المنهج، ولكننى برغم ذلك أعطيت صوتى للرفاه لأن كثيرا من سكان هذا البلد فقراء، والرفاه يقف مع الفقراء بينما قادة الأحزاب الأخرى لا يقومون بأى شىء من أجل الفقراء، فالفساد والرشوة هنا تعديا كل الحدود، إذن فصوتى لم يكن لمنهج الرفاه وإنما صوتى كان لحكومة نظيفة غير فاسدة تهتم بنا.

إن الوقائع الثلاث تؤكد أن قضية الفساد قضية محورية لدى الرفاه، وعندما سألت الاستاذ اربكان عنها قال: إننى اعتبرها القضية الأولى بالنسبة لحزب الرفاه لأن الفساد فاق كل التصور، وهى نفسها التى تسببت فى إسقاط الحكومة رقم ٥٢ التى رأسها يلمظ متحالفا مع تشيلر وهى التى تسببت فى استعادة الرفاه لحقه فى الحكم، فماهى أهم أسرار سقوط الحكومة ٥٢ وأسرار تشكيل الحكومة ٥٤ التى يرأسها اربكان؟

مناورات الأحزاب لإقصاء الرفاه

منذ أن حقق الرفاه أعلى نسبة نجاح فى الانتخابات البرلمانية وقد راهنت كل الأحزاب العلمانية على عزله، وتنافس الجميع فى ذلك، ولهذا عندما شعر اربكان بذلك انسحب على الفور، وكان المخطط حينئذ والتى أفصحت عنه جريدة «صباح» هو أن يتم عزل الرفاه بحيث يزول على طريقة الحزب الشيوعى الإيطالى الذى تم عزله فهبطت أسهمه من أغلبية إلى ٣٠٪ ثم إلى ٢٠٪ ثم انتهى دوره ولم يعد له دور، هكذا راهن الجميع على أن تتم هذه اللعبة مع الرفاه، غير أن الرفاه يلعب اللعبة من صفوف المعارضة واستخدم أهم الأوراق التى كانت فى يديه لإسقاط حكومة يلمظ-تشيلر، وظل يرتب أوراقه بعد أن استخدمت العلمانية كل أوراقها وكل نفاياتها لدرجة أن ألب أصلان توركيش -زعيم حزب الحركة القومية وأحد ضباط انقلاب ١٩٦٠ الذى أعدم عدنان مندريش رئيس الوزراء الأسبق- حاول أن يثبت أن له علاقة بالمؤسسة العسكرية وأن المؤسسة العسكرية ترفض الرفاه، فعندما جرت مشاورات تشكيل الحكومة بين اربكان ويلمظ قام أصلان بزيارة اربكان بعد منتصف الليل وأبلغه برفض العسكر مشاركة الرفاه فى تشكيل الحكومة. ثم تبين بعد ذلك أن المؤسسة العسكرية لا علاقة لها بهذه الرسالة. فأعلن الجيش عدة مرات أنه لا يهمه من يحكم طالما كان حزبا قانونيا، وجاء عبر الصناديق وأنه لن يمس الأسس العامة ولن يمس المبادىء العلمانية..

فكانت الورقة الأولى للرفاه فى إسقاط الحكومة هى الطعن بعدم دستوريتها حيث جرى التصويت على الثقة بعدم الحصول على الأغلبية التى يتطلبها الدستور وهى ٥٠٪ من النواب الحاضرين يضاف إليها واحد، حيث أن الذى جرى هو التصويت بالأغلبية فقط حيث إن الأغلبية فعلا صوتت للحكومة ولكن هذه الأغلبية لم تصل إلى حد الـ ٥٠٪+١ حيث امتنع ٧٠ عضوا من اليسار من التصويت وكانوا داخل قاعة البرلمان، وبالفعل حكمت المحكمة بعدم دستورية الثقة على الحكومة.

ثم كانت الورقة الثانية بتقديم استجواب من الرفاه بسحب الثقة من الحكومة وبالفعل وافق على الطلب ووقع عليه ٣١٦ نائبا ضد ١٢٢ وهم يكفون لإسقاط الحكومة، ثم جاءت انتخابات البلديات التكميلية التى أجريت فى ٤١ بلدية وفاز فيها الرفاه بأكثر من ٣٢٪ وبأكثر من الحزبين المتحالفين مجتمعين، وكانت النتائج هى الأخرى نوعا من سحب الثقة من الحزبين قامت بها جماهير الناخبين.

ثم كانت الضربة القاضية من الرفاه الذى أعد ملفات الفساد لكلا الاثنين معا تشيلر ويلمظ، حيث تشير المعلومات أن الرفاه لديه أحد عشر ملفا لـ تانسو تشيلر وسرقاتها، وأيضا لديه ملفات فساد لمسعود يلمظ وقضايا حكم فيها القضاء ضد يلمظ، فشهدت المرحلة الأولى فتح ملفين فقط لـ تانسو هانم، حيث كانت القضية الأولى اتهام تشيلر بإنفاق مبلغ ٥٠٠ مليار ليرة من البند السرى فى غير محلها (وهى أموال تنفق على جوانب أمنية سرية) فعندما فتح الرفاه ملف هذا المبلغ وجد فيه مسعود يلمظ ضالته حيث تصور أن الفرصة قد حانت أمامه لتدمير عدوته اللدودة حتى يقود هو أحزاب اليمين فى تركيا وتستمر الحكومة أربع سنوات برئاسته. فعندما جرى التصويت على مناقشة قضايا الفساد فى البرلمان حسب طلب الرفاه إذا بأعضاء حزب الوطن الأم المتحالف مع حزب الطريق

القويم يقفون كلهم فى صفوف الرفاه، فشعرت تشيلر بأن طعنة من الخلف قد جاءتها من حليفها اللدود فشنت عليه حملة شعواء ووصفته بالمفترى، ووصفته أيضا بذى الوجهين والمنافق وخيال المآتة والمتآمر، وأدى ذلك إلى إعلان تشيلر انسحابها من الحكومة. غير ان يلمظ حاول من خلال دعم الرئيس ديميريل له بأن يستمر فى الحكومة حيث منحه الرئيس يوم ٢٨/٥/٩٦ تفويضا وصلاحيات جديدة للاستمرار فى منصبه حتى تتضح الامور. ثم كذب الرئيس تصريحات تشيلر بعلمه بمبلغ الـ ٥٠٠ مليار ليرة التى ادعت تشيلر انها أطلعت الرئيس على اوجه الإنفاق. فقد اراد ديميرل ان يكمل فترة الرئيس السابق تورجوت اوزال التى انتهت دستوريا فليس من حقه ان يتولى فترة كاملة. غير ان الرياح جاءت بما لاتشتهى السفن، وحكمت المحكمة الدستورية وسحب البرلمان الثقة من الحكومة، المهم سقطت الحكومة بكل الاوجه، ولم يكن هناك ما يشبه الإجماع الوطنى على ان اربكان هو الوحيد الذى يمكن أن يقود حكومة مستقرة. المهم فى وقت انهيار الحكومة كان الرفاه يميل إلى تشكيل حكومة مع حزب الوطن الام لان حزب الوطن الام يجمع بين صفوفه إسلاميين وقوميين وعلمانيين. فقد شكله الرئيس السابق تورجوت أوزال لكى يضرب حزب الرفاه فجمع بين صفوفه عددا من الإسلاميين الذين كانوا أعضاء فى حزب السلامة الذى انشاه اربكان فى السبعينيات. فالحزب إذن قريب من الإسلاميين لدرجة أن حزب الوحدة الكبرى الذى يرأسه محسن اوغلى ولديه سبعة أعضاء فى البرلمان داخل الانتخابات متحالف مع حزب الوطن الام، وكان يلمظ يريد التحالف مع اربكان، ولكن اربكان لم يعد يصدق يلمظ الذى خذله عدة مرات، وفى ذلك الوقت تمت عدة لقاءات أسفرت عن الموافقة على الائتلاف. ومن الواضح أن تشيلر كانت تريد الائتلاف باى شكل، قبل أن تقع فى الفخ الذى كان يدبره لها يلمظ وهو تحويل القضية الخاصة بها (قضية الاموال السرية) إلى لجنة تحقيق برلمانية بحيث لو أدينت فإنها سوف تنتهى كسياسية إلى الأبد، ولكن تشيلر اوضحت لاربكان ان عليها ضغوطا رهيبة بعدم الائتلاف معه، وقد فهم أربكان الرسالة بذكائه، وقبل بأن يتخلى عن الوزارات السيادية وإن كانت هذه تحتاج إلى تفصيل سنورده، لقد جرت محاولات من قبل جهات كثيرة بالضغط على تشيلر وحزبها للبعد عن أربكان ثم بعدم التصويت بالثقة للحكومة وقد نجحت هذه المحاولات بالفعل فى منع عشرة اعضاء من حزب الطريق القويم الذى تراسه تشيلر من التصويت للائتلاف وتحت المراهنة على شق صفوف الرفاه حيث عملت الصحف على شق الصف ووصف الائتلاف بانه غير مبدئى وغير اخلاقى وغير منطقى وبالتالى سيرفضه قطاع كبير من الرفاه. ولكن جميع اعضاء الرفاه بلا استثناء وافقوا على الائتلاف باستثناء إيدن مندريس الذى يعالج فى امريكا من حادث سيارة وهو ابن عدنان مندريس، ثم تمت المراهنة على حزب الوحدة الكبرى الذى يراسه محسن يازجى اوغلى وشنت الصحافة حربا ضروسا فعلا ضد أوغلى وحزبه لإثنائه عن التصويت فى البرلمان للحكومة (قد كان التصويت يتم بالإسم وبالموافقة او الرفض العلنى امام الجميع)، ولكن محسن اوغلى اعلن فى البرلمان أن حزبه لن يعوق عمل الحكومة وانه سوف يؤيدها حتى لو كان مكرها على ذلك، وقال عند مناقشته بيان الحكومة: لقد قلنا من قبل إن برنامج الحكومة هو الذى سيدفعنا إلى الموافقة او الرفض، وقد وجدنا مصلحة الوطن فى استمرار هذه الحكومة ونحن لانبيع انفسنا لكلا الطرفين لان هناك اعضاء كثيرين من احزاب مختلفة كانوا يترقبون عملية التصويت بحيث تحسم للحكومة فمثلا هناك اربعة أعضاء من حزب الوطن الام تصفهم الصحافة بالمتدينين.. هم كورجوت اوزال شقيق الرئيس تورجوت اوزال، وعلى جوشكن، وعبد القادر اقصو، وجميل جيجك، هؤلاء الاربعة انتظروا خارج قاعة البرلمان حتى اطمئنوا إلى ان حزب الرفاه قد تجاوز الحد المطلوب فدخلوا القاعة مرة أخرى وقد انكشفت هذه اللعبة، ثم اعلنوا هم بعد ذلك انهم لو شعروا باهتزاز موقف الرفاه فإنهم كانوا سيعطونه صوتهم، الامر الذى دفع مسعود يلمظ بان يهاجمهم علنا فى البرلمان ووصفهم بالمحافظين والمتدينين والسلبيين.. فحصلت حكومة الائتلاف على ٢٧٨ مقابل ٢٦٥ وامتناع واحد هو العضو اليهودى جينى قمحى «الطريق القويم».

الرفاه والوزارات السيادية

إذن يبقى السؤال بعد ذلك وهو لماذا تخلى اربكان عن الوزارات السيادية مثل الدفاع والخارجية والداخلية والإعلام والتعليم؟ من الواضح ان الرفاه لم يرد أن يستفز أحدا فهو لايريد ان يستفز المؤسسة، وبالتالى لم يقبل بمنصب وزير الدفاع وإن كان منصب وزير الدفاع لاقيمة له امام رئيس الاركان (إسماعيل حقى) الذى يعتبر مقدما على وزير الدفاع بروتوكوليا، ثم أن رئيس الحكومة بمقتضى الدستور هو الذى يعطى التعليمات لرئيس الاركان وليس وزير الدفاع، ورئيس الحكومة هو الذى يملك عزل ورفض رئيس الاركان، ثم إن رئيس الحكومة هو رئيس مجلس الشورى العسكرى، كما أن رئاسة الاستخبارات تابعة لرئيس الحكومة. إذن وزير الدفاع هو منصب صورى، لكن إبعده عن الرفاه فيه طمأنة لكثيرين. أما وزارة الخارجية التى راستها تشيلر ففى ذلك طمأنة للغرب بعدم تغيير السياسة العامة لتركيا تجاه الغرب وعدم استفزاز، وإن صح تعبير أحد المصادر التركية فإن تشيلر تعتبر وزيرة خارجية لاوربا وامريكا بينما العالم الإسلامى والعربى يقوم بشئونهما تقريبا عبد الله جول –وزير الدولة– وعلى سبيل المثال عندما تم تحديد لقاءات بين الحكومة والسوريين لم تتم عبر وزارة الخارجية حيث يقضى البروتوكول بذلك، ولكنها تمت عبر قنوات أخرى مما يعنى أن شئون المسلمين والعرب لاعلاقة لوزيرة الخارجية بها، أما وزارة التعليم فتعتبر من الوزارات التى خسرها الرفاه بالفعل وإن كان الوزير الجديد محمد صاغلام افضل بكثير من الوزير السابق الذى كان ينوى ضرب مدارس الائمة والخطباء التى تقوم بتعليم ٦٠٠ الف طالب، قليل منهم من دول البلقان، وإن كان مقابل ذلك حصل الرفاه على وزارة الثقافة وإدارة الإذاعة والتلفزيون الرسمية التى تلعب دورا مهما فى تشكيل الراى العام، أيضا خسر الرفاه وزارة الداخلية، وإن كان الرفاه لايريدها الآن فى ظل الانفلات الامنى والغليان الشعبى والمظاهرات الدائمة وغلاء الاسعار المتزايد، فإن الدور الذى يقوم به الامن قد يفقد الرفاه شعبيته وبالتالى استراح الرفاه لذلك، ثم إن فلسفة الرفاه الحقيقية هى الحصول على وزارات الخدمات التى يستطيع الرفاه من خلالها خدمة رجل الشارع والتقرب منه وكذلك يتم كوردرة رجاله وعناصره بحيث يصبح لديه كوادره حال تشكيل حكومة كاملة من الرفاه، وكانت تجربة المحليات تجربة مفيدة جدا للرفاه حيث تربى رجاله وتعلموا شئون إدارة المحليات بجانب ماقدموه من خدمات باتت حديث الجميع. وبالتالى فالرفاه يلعب الأن على خدمة الجماهير والتقرب منها من خلال وزارات الخدمات والتى نجحت خلال عشرين يوما فقط من توليه الوزارة من اتخاذ قرارات إستراتيجية بالغة الاهمية والخطورة مثل زيادة المرتبات بنسبة ٥٠٪ والدخول فى حل مشكلة الاكراد والمشاكل مع الجيران إلى غير ذلك من،



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ: ٢٣ يوليو ١٩٩٦

القرارات المهمة التى سننشرحها فى العدد القادم بإذن الله.

من المستفيد ومن الخاسر من الائتلاف؟

السؤال الأخير المهم هو: من الذى استفاد من الائتلاف، ومن الذى خسر؟ لنبدأ بحزب الرفاه.. المعلومات تفيد أن هناك بعضا من قواعد الرفاه كانت ترفض الائتلاف مع تشيلر ولكن أمكن تطويق الموقف بعد أن اقتنعت كل قواعد وقيادات الرفاه بأنه لايوجد حل آخر للوصول للحق فى تسلم الحكومة بغير هذا الطريق، وبالتالى فهذا الطريق محطة للوصول للأغلبية التى تمكن من الحكم الكامل ولهذا كان لابد أن يقدم الرفاه تنازلات، أما بالنسبة لشعبية الرفاه فإنها لم تتأثر بهذا الائتلاف حيث أثبت استطلاع سورى الإستراتيجى الذى نشرته صحيفة حريات فى ٢ من يوليو قال: إن الرفاه لم تتأثر شعبيته بما يعنى اقتناع قاعدة الرفاه بما يفعله أربكان بينما أضاف الاستطلاع بأن حزبى الوطن الأم والطريق القويم قد فقدا كثيرا من شعبيتهما. والأكثر من ذلك أن الحزبين العلمانيين يمران بمنعرجات صعبة جدا بل تجرى الآن محاولات لتفجير الحزبين من الداخل وخروج أعضاء بارزين منهما بالاستقالة، وخروج منافسين لكل من يلماظ وتشيلر للإطاحة بهما من رئاسة الحزبين المهم: إن كل ما يجرى الآن يصب فى قناة الرفاه، ولمصلحة الرفاه.

ويبقى أن نعرف. ماذا دار فى العشرين يوما التى تسلم فيه الرفاه السلطة من أحداث أشبه بالمعجزات؟ وماموقف العالم الغربى ودول الجوار والجيش من الحكومة الجديدة؟ وما أهم التحديات التى تنتظرها؟ هذا ما سنطالعه فى العدد القادم بإذن الله.

أربكان لـ«الشعب»:

سنسعى إلى تطوير علاقتنا بالعالمين العربى والإسلامى

إسطنبول-أحمد السيوفى

اكد البروفيسور نجم الدين اربكان -زعيم حزب الرفاه- ان خطة حكومته هى ان تطور علاقاتها بالعالمين العربى والإسلامى وقال لـ«الشعب»: إن لدينا طموحات واسعة لإنهاء الازمات والتوترات مع الدول الإسلامية والعربية وبخاصة دول الجوار بل سنسعى الى تطوير العلاقات بما يخدم مصالحنا جميعا. واضاف قائلا: إننا سنعمل على تبديد المخاوف على المستويين الخارجى والداخلى وتقديم القدوة الصالحة وتأكيد أن المسلمين رجال دولة اكفاء وليسوا إرهابيين وليسوا معادين لاحد وسوف نحافظ على علاقات جيدة مع الغرب واوربا بجانب التقارب مع العالم الإسلامى بتوازن يكون لصلحة تركيا والعالم الإسلامى لان تركيا ستكون قوية بالعالم الإسلامى وقوية بجيرانها وليس ذلك لمواجهة اوربا او الغرب وإنما من اجل التعامل معهم باستقلالية القرار.

وقال: إن الايام المقبلة -بإذن الله- سوف تشهد تحسنا ملحوظا على جميع الجبهات وسيشعر به الجميع.

وحول سؤال عن المشاكل التى تواجه حكومته قال اربكان: لاشك فى أن لدينا مشاكل وبالاخص مشاكل اقتصادية وسوف نقوم بحلها بإذن الله بالاعتماد على الله ووقف جميع صور الإسراف والسرقة والعمولات، وتشغيل البطالة والاعتماد على قدراتنا وخيرات بلادنا ولدينا خطط واضحة ومحددة تنطلق من النظام العادل الذى طرحناه فى الانتخابات وطرحناه فى البرلمان لتحوز ثقته.

أربكان

المصدر: القبس
التاريخ: ٢٣ يوليو ١٩٩٦



الشرطة تعتقل ٢٥٠ متظاهرا في استانبول

تركيا: خلافات في حزب الرفاه حول تمديد عمل «قوات المطرقة»

انقرة - وكالات - ذكرت صحيفة «ميليات» التركية امس ان الانقسامات تسود حزب الرفاه بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان بسبب خلافات حول تمديد عمل «قوات المطرقة».

واضافت الصحيفة ان اربكان حاول الخروج من المازق بدعوة السفير الاميركي لدى انقرة مارك كروسمان ورئيس الاركان التركي اسماعيل حقي للتحدث في البرلمان عن اهمية استمرار عمل هذه القوات.

وكان وفد اميركي رفيع المستوى برئاسة مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة قد اجرى مباحثات مع كبار المسؤولين الاتراك، وفي مقدمتهم الرئيس سليمان ديميريل، حيث اكد رغبة الادارة الاميركية في تمديد عمل «قوات المطرقة».

هذا ويجتمع مجلس الامن القومي التركي برئاسة الرئيس ديميريل يوم الجمعة المقبل لكي يقدم توصيته الى الحكومة بشان تمديد عمل «قوات المطرقة».

وقد تزايدت المعارضة داخل البرلمان التركي بشان ذلك حيث اعلنت احزاب الوطن الام واليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري معارضتها للتمديد.

اعتقالات في استانبول

في مجال اخر القت الشرطة التركية القبض على نحو ٢٥٠ شخصا بعد وقوع اشتباكات بين رجال الشرطة ومتظاهرين في استانبول عقب وفاة سجين سياسي.

واندلعت الاشتباكات اثر وفاة السجين ايغون اوغور (٢٥ عاما) يوم امس الاول بعد ان ظل مضربا عن الطعام لمدة ٦٣ يوما في محاولة لتحسين الظروف المعيشية في سجن العمرانية باستانبول. وكان ايغون يقضي في هذا السجن عقوبة السجن لمدة ١٢ عاما ونصف العام بتهمة انتمائه لعضوية منظمة يسارية سرية.

وكان اوغور واحدا من بين ٢١٦ سجينا سياسيا ينظمون حاليا اضرابا عن الطعام حتى الموت في ستة عشر سجنا في جميع انحاء تركيا.

وذكرت الشرطة امس ان قوات الامن تحركت ضد المتظاهرين امام سجن العمرانية بعد ان فشلت الجهود في اقناعهم بان يتفرقوا سلميا، واضافت ان المتظاهرين رشقوا الضباط بالحجارة.

ويريد السجناء السياسيون نقلهم الى سجون في المدن التي نسبت فيها الاتهامات اليهم، كما يريدون الا يخضعوا للحبس الانفرادي.

وتشير ارقام رسمية الى انه يوجد نحو تسعة الاف سجين سياسي في السجون التركية في الوقت الراهن، كما ان ثلثي هؤلاء السجناء محتجزون قيد التحقيق.

توقع وفاة سجناء

واعلنت السلطات ان عددا من السجناء في اليسار المتطرف باتوا على وشك الموت بسبب اضرابهم عن الطعام.

وقال مدعي عام استانبول فرزان تشيتيتشي ان «اربعة من المضربين عن الطعام في حالة صحية حرجة في سجني بايرامباشا واومرانيي في استانبول».

غير ان الصحيفتين اليساريتين «جمهوريت» و«ديموكرازي» اكدتا ان عدد المضربين عن الطعام المهددين بالموت اعلى بكثير.

واكد مدافعون عن حقوق الانسان ان ٢٤ سجينا باتوا في حالة صحية خطرة في اربعة سجون في البلاد.



اعادة انتخاب تشيلر زعيمة لحزب الطريق القويم

● أنقرة - رويتر - أعيد انتخاب وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بغالبية ساحقة اول من امس الاحد زعيمة لحزب الطريق القويم، الشريك في الحكومة الائتلافية التي يقودها الاسلاميون.

وصوت نواب الحزب بغالبية ١٩٥ لصلحة تشيلر في مقابل ٧٩ لنافسها المرشح محمد دولجر

وكانت تشيلر لقيت انتقادات من بعض نواب البرلمان في حزبها بسبب اتفاق الائتلاف الحكومي الشهر الماضي الذي اعطى الاسلاميين أكبر نصيب لهم في الحكم في تاريخ تركيا الحديثة



المصدر: الأهـــــرام

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريـخ: ٢٤ يونيو ١٩٩٦

استثناء النفط والحبوب والسكر من ضريبة الواردات التركية

انقرة: أعلن مسئول تجارى ان تركيا ستعفى وارداتها من النفط والمنتجات النفطية والحبوب بما فيها القمح والشعير والسكر بالاضافة الى الاسمدة من الضريبة الجديدة التى تقرر فرضها على الواردات وتبلغ ستة فى المائة وقال المسئول لرويتر: الرسوم على الواردات لا تشمل مشتريات النفط والمنتجات المكررة والقمح والشعير والاسمدة والسكر. واضاف سنواصل استيراد هذه السلع وفق القواعد التى تحكم استيرادها. وقد اعلن وزير الدولة افق سويلمظ امس الثلاثاء ان تركيا تنوى احياء ضريبة على الواردات تبلغ ستة فى المائة من اجل تعزيز موارد الدولة كى تتمكن من سد جوانب العجز المتفاقم. وقال ان واردات البضائع الاستثمارية والبضائع المخصصة لاعادة التصدير ستعفى ايضا من ضريبة الستة فى المائة. ويبدأ سريان الضريبة الجديدة الليلة قبل الماضية بعد صدور مرسوم للبنك المركزى فى الصحيفة الرسمية. وكانت الضريبة قد الغيت فى يناير كانون الثانى الماضى عندما دخلت تركيا فى اتحاد جمركى مع الاتحاد الاوروبى. واستقبلت الاوساط التركية والأوروبية فرض الضريبة الجديدة بعدم الارتياح وتسعى اللجنة الاوروبية للحصول على مزيد من المعلومات من تركيا وقال متحدث باسم اللجنة - وهى الهيئة التنفيذية للاتحاد الاوروبى فى الوقت الحالى - لم تصلنا اخبار رسمية باى تغييرات فى السياسة. واذا كانت هذه التقارير صحيحة فانها تتناقض مع روح ونص الاتفاق الذى توصلنا اليه مع تركيا. ووقع الاتحاد الاوروبى وتركيا على اتفاق للاتحاد الجمركى فى وقت سابق من هذا العام يهدف إلى الغاء ضريبة الواردات ولكن تركيا احتفظت بحق فرضها من جديد اذا وصل الميزان التجارى إلى ما يسمى بالمستويات الحرجة. وقال المتحدث باسم اللجنة انه فى الشهور الستة الاولى من العام بلغ اجمالى واردات تركيا ٢٠ مليار دولار وصادراتها ما يتراوح بين عشرة و١١ مليار دولار. وأضاف من الواضح ان العجز يتسع ولكنه قال انه لا يمكن فرض الضرائب الا بعد محادثات ثنائية. وقال محللون فى انقرة أمس ان قرار الحكومة التركية اعادة فرض الضريبة ونسبتها ستة فى المائة سيرسل اشارات سلبية لشركاء أنقرة الاوروبيين دون ان يسد العجز فى الميزان التجارى لتركيا.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ٢٤ يوليو ١٩٩٦

تركيا: وفاة سجين سياسي يساري ثان مضرب عن الطعام

■ اسطنبول - ا ف ب - توفي سجين ثان مضرب عن الطعام امس الثلثا في سجن بايرامبا في اسطنبول حسبما اعلن محاموه.

وصرح المحامون ان السجين الثان بردان كريم غيلر كان مصاباً بنزيف داخلي وراح في غيبوبة. واوضحوا انهم علموا بوفاته من سلطات السجن.

وسجن كريم غيلر سنة ١٩٩٢ ولم يحاكم حتى الآن. وكانت السلطات التركية تشتبه في انه عضو في الجبهة الثورية للتحرير الشعبي التي تدعو الى حرب العصابات في المدن وهي المحرض الرئيسي على حركة الاضراب عن الطعام في السجون.

ويذكر ان سجيناً آخر يسارياً متطرف هو ايغون اوغور أضرب عن الطعام في سجن عمرانية في اسطنبول ومات بعد غيبوبة استمرت خمسة ايام. وكان عضواً في الحزب الشيوعي.

وفي بون، اعلنت الشرطة ان مسلحين هاجموا بقنابل حارقة ممتلكات تركية في انحاء المانيا صباح امس الثلثاء ما ادى الى جرح شخص ووقع اضرار مادية كبيرة.

وتعتبر هذه احدث هجمات في سلسلة استهدفت مؤسسات تركية خلال الاسابيع القليلة الماضية.

وفي الاسبوع الماضي في فرانكفورت وقع هجوم بقنابل حارقة على مسجد تركي ووجدت الشرطة ملاءة كتب عليها «عاش الاضراب عن الطعام» كما كتب عليها الاحرف الاولى المختصرة لاسم الحزب الشيوعي التركي.

واحتجزت الشرطة الالمانية خمسة مواطنين اتراك في ساعة مبكرة من صباح امس الثلثاء إثر هجوم على مقهى قريب من مسجد في كولون. وقالت الشرطة ان المهاجمين حطموا نافذة والقوا قنابل مولوتوف حارقة داخل المقهى.

وفي مدينة بريمن الشمالية جرح شخص حين القى مهاجمون قنابل حارقة على ناد اجتماعي تركي.

وهاجم مسلحون ايضاً دار نشر تركية في برلين. ولم يصب احد في الهجوم ولم تذكر الشرطة حجم الاضرار.

وقالت الشرطة ان هجوماً على مسجد في دورتموند وآخر على مركز ثقافي في اوبرهاوزن الغربية احدث اضرار طفيفة.

من جهة اخرى، علن مسؤولون في السفارة التركية والشرطة الفرنسية ان متظاهرين يحتجون على الاوضاع في السجون التركية القوا حجارة ولطخوا مبنى السفارة في باريس بالطلاء الاثنين الماضي وحطموا بعض النوافذ قبل اعتقال عشرة منهم.

وقال متحدث باسم السفارة «لم تكن تلك مظاهرة لقد كان عملا عدوانياً. لطخوا مبنى السفارة بالطلاء وتسببوا في اضرار كثيرة لانه توجد قطع كبيرة من الزجاج امام السفارة».



اعتداءات على مراكز تركية في المانيا

وفاة سجين ثان في تركيا والمضربون عن الطعام ٢٧٧ شخصا

انقرة، بون - ا.ف.ب - هددت موجة الاضراب عن الطعام في السجون التركية بتشويه صورة تركيا في الخارج بعدما توفي امس سجين ثان مضرب عن الطعام في سجن بايرامباسا في استانبول.

وقال محامون لوكالة الصحافة الفرنسية ان السجين الذي يدعى الثان بردان كريمغيلر كان مصابا بنزيف داخلي وراح في غيبوبة قبل وفاته.

وقد سجن كريمغيلر سنة ١٩٩٢ ولم تنته محاكمته حتى الان، وكانت السلطات التركية تشتبه في انه عضو في الجبهة الثورية للتحرير الشعبي التي تدعو الى حرب العصابات في المدن، وهي المحرض الرئيسي على حركة الاضراب عن الطعام في السجون.

٢٧٧ مضربا

وبينما لم تدل الحكومة التركية باي تعليق حول وفاة السجينين ارتفع امس عدد المضربين عن الطعام الى ٢٧٧ شخصا بعد ان انضم ٥٢ سجينا جديدا الى المضربين في ١٦ سجنا في كافة انحاء البلاد، علما ان هذه الاضرابات دخلت يومها الخامس والستين.

وقال الامين العام للرابطة انه ما لم يتم القيام بشيء من اجل انقاذ هؤلاء السجناء فانهم سيموتون.

اعتداءات في المانيا

من جهة ثانية افادت الشرطة الالمانية ان مجموعة اعتداءات سجلت الليلة قبل الماضية على مساجد ومراكز ثقافية تركية في مدن المانية عدة ادت الى جرح شخص واحد.

وكان حريقان استهدفا امس الاول وكالتي سفر تركيتين في كييل (شمال) ومانهايم (جنوب - غرب)، واتجهت الشكوك الى «منظمة تركية يسارية متطرفة» على ماذكرت النيابة العامة.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦

وفاة ثالث سجين من المضربين عن الطعام فى تركيا
حالات غيبوبة جديدة بين السجناء

اسطنبول- ا.ف.ب، ا.ب، ر:

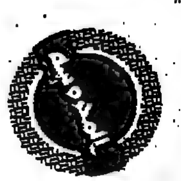
لفظ ثالث سجين تركى مضرب عن الطعام فى سجن «بايرامباسا» بمدينة اسطنبول التركية انفاسه الاخيرة صباح امس فى اليوم السادس والستين لبدء حركة الاضراب عن الطعام فى ثلاثة سجون.. يحتج المضربون عن الطعام (٣٠٠ مضرب) ومعظمهم من الأكراد واليساريين على سوء المعاملة فى السجون الثلاثة الرئيسية فى البلاد.

وكان إيمينتش أوزكسكين (٢٥ عاما) المتهم بالانضمام الى منظمة يسارية غير مشروعة قد توفى فى الساعة الثامنة صباحاً (بتوقيت القاهرة).

فى نفس الوقت، اعلنت منظمة حقوق الانسان التركية ان حوالى عشرة نزلاء من المضربين عن الطعام قد دخلوا فى غيبوبة منذ اول امس، الأمر الذى يرجح احتمالات وقوع المزيد من الوفيات خلال الايام القليلة القادمة.

من جانب اخر، توجه ظهر امس شوكت كازان وزير العدل من انقرة الى اسطنبول لاجراء محادثات عاجلة تستهدف أول مشكلة عويصة على المستوى القومى تواجه الحكومة الائتلافية الجديدة بزعامة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاة الاسلامى.

تجدر الاشارة الى ان «كازان» كان قد صرح امام البرلمان امس الأول بأن السلطات فقدت السيطرة على اثنين من السجون فى اسطنبول بالاضافة الى واحد اخر فى مدينة «أزمير» ودافع الوزير عن الاجراءات الصارمة التى اتخذتها الحكومة السابقة وقال انها مهمة.



المصدر: الاسـواق

التاريخ: ٢٥ يونيو ١٩٩٦

«الاربكانية» عنصر جديد في حسابات الناتو

حلف الاطلسي يسعى الى توظيف تركيا الاسلامية لتحييد قوى التطرف في المنطقة!

كان المشهد سورياليا الى حد بعيد في البرلمان التركي: رجل متدين في السبعين من العمر. يصل الى قمة الهرم التنفيذي في جمهورية اتاتورك العلمانية، على اساس انه اسلامي. وفي برنامجه تطبيق الشريعة الاسلامية. وكان الجنرالات المدججون بالنجوم يرصدون كل اشارة من اشاراته. وكأنهم لا يصدقون ما جرى. والى جانب هذا «العجوز»، وقفت امراة شقراء، رئيسة اكبر الاحزاب العلمانية في تركيا، لكي تخفف من مفارقات المشهد. واعتبر عديدون في هذه اللحظة الانعطافية التركية انه الحاضر - الغائب تحت قبة البرلمان التركي هو واشنطن في الدرجة الاولى، ثم الحلف الاطلسي (الناتو) الذي تشكل تركيا الخاصرة الجنوبية منه. فهذان اللاعبان اصبحا امام امر واقع جديد، يتمل في ان المجلس القيادي للحلف بات يضم اول رئيس حكومة اسلامي. وهذه سابقة من نوعها. وتدخل الى هذا النادي الغربي المغلق حتى امام الدول الاوروبية الشرقية عضو يقول صراحة بانه يريد العودة باسطنبول ومآذنها الى زمن «الخلافة الاسلامية»، وطارحاً تشكيل قوس اسلامي من الدردنيل الى سهول كازخستان، وحيث الهلال يحل مكان المنجل الاحمر، كما يقول امين عام «حزب الرفاه»، الراديكالي عبد الله اوغال، وهو العقل التنظيمي والتعبوي في حزب نجم الدين اربكان.

ولا شك في ان اربكان لم يربك فقط المؤسسة العسكرية التركية، حارسة الدستور الاتاتوركي الكمالي العلماني. بل انه اربك واشنطن، وخصوصاً ذراعها العسكرية الاطلسية. ويعكف الآن خبراء الملف الاسلامي التركي في مجلس الامن القومي والخارجية والبيت الابيض على تقليب الاحتمالات واستبطان طريقة التعامل مع الوضع المستجد في تركيا انطلاقاً من ان واشنطن والحلف الاطلسي يملكان نحو ١٤ قاعدة عسكرية فوق الخريطة التركية، فضلاً عن الدور التركي في المنظومة الدفاعية الاطلسية.

ويبدو لاول وهلة ان التعايش ممكن بين تركيا الاسلامية والناتو، على اساس ان نجم الدين اربكان لم يرتق الى السلطة الا بعد ان تعهد امام جنرالات «مجلس الامن القومي» التركي ورئيس هيئة الاركان شخصياً، الجنرال اسماعيل حقي قره داتي، الالتزام بكل المعاهدات والمواثيق والتحالفات التي ابرمتها الدولة التركية، وفي صدارتها الالتزام الاطلسي. وهذا يعني انه تحت وصاية الجنرالات. كما ان وزارات الامن والسيادة ليست من نصيب حزبه، بل تسلمتها جماعة تانسو تشيلر، زعيمة حزب «الطريق القويم». غير ان وعود وعهود اربكان، وهو مناور من الدرجة الاولى وبراغماتي حتى حدود المكيافيلية، لا تخفي واقعاً عنيداً طرأ على وضع البيت التركي، وهو ان صفحة الكمالية طويت في الجوهر، بما تعنيه من علمانية وانشداد الى الغرب على حساب العرب والاسلام. ويمكن انها انضمت الى قائمة الايديولوجيات الكبرى التي سادت وبادت في القرن العشرين، مثل الشيوعية والفاشية والنازية. والكمالية في جوهرها تصفية للمظاهر الاسلامية. واربكان يدعو علناً الى تطبيق الشريعة الاسلامية، وان كانت دعوته لا تعني، اوتوماتيكاً، قيام نظام اسلامي. الا انه يفتح الباب الذي كان مغلقاً امام احتمال دخول «الدب الى الكرم»، كما تقول صحيفة «مليت» الواسعة الانتشار. ذلك ان التيار العلماني الذي تمثله تانسو تشيلر، اخذ علماً واعترف بالمد الاسلامي المتصاعد. وكذلك واشنطن والحلف الاطلسي، علماً ان «الناتو» يطمح الى «ترويض» هذا الدب والتعايش معه، وتوظيف اسلامه في مواجهة الخمينية وامتداداتها في ايران.

وهنا يقول عدد من الخبراء ان الولايات المتحدة وحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي ايضاً قادر على التعايش مع اربكان. كما تعايشوا مع الجنرال ضياء الحق في باكستان. واستخدموه ضد الشيوعية في افغانستان. وكما ان مستشار الامن القومي السابق زمن الرئيس كارتر، زبغنيو بريجنسكي وكلف الثورة الاسلامية الايرانية لتفتيت (امبراطورية الشر» الشيوعية، من خلال استثارة العامل الديني. ولذلك تخلت واشنطن عن عرش الطاووس. ودفعت باريس في اتجاه «ايواء» الامام الخميني في ضاحية نوفل - لو - شاتو، غرب باريس، وتمكينه من ادارة الثورة من هذه النقطة البعيدة عن ساحة المواجهة. وبريجنسكي والبابا يوحنا بولس الثاني فعلاً الشيء ذاته في بولندا، وحيث ان استثارة الاصولية الكاثوليكية لدى نقابات «التضامن» في خوانسك، كان الثقب الاول في الجدار الاحمر. وبعده كرت احجار الدومينو. وتساقطت قطع الامبراطورية الشيوعية في موسكو، كما في عواصم الدول التي كانت تدور في فلكها.

من هنا، يقول بعض الخبراء في الناتو، ان الاركانية قد تكون في الوضع السياسي الجديد، «رأس حربة» في مواجهة الاصولية الايرانية. ويشير الى ان الخطة الاميركية الجديدة تقضي بأن تتحارب الاصوليات الاسلامية، عوضاً عن ان يحاربها الغرب. فتتكتل عندئذ على بعضها بعضاً، لتقيم جبهة واسعة من الدردنيل الى عمق اسيا وجمهورياتها الاسلامية. ويتفق مع هذا الراي العديد من المحللين والخبراء الاميركيين في اصوليات المنطقة. ويرون ان الاربكانية عنصر جديد في الدور الاطلسي، ملائمة للوضع الراهن، وبعد سقوط القطبية الثنائية، وظهور قطب اسلامي - اصولي اخر، يستند الى ماكينة تنظيمية. بل ان واشنطن التي فوجئت بـ «الاختراق الاربكاني» في انقرة، ترى انه من مصلحة الاطلسيين ولادة تنظيم اممي اسلامي جديد، محوره نجم الدين اربكان، البراغماتي والواقعي، وكبديل من التنظيم الدولي للاخوان المسلمين ولـ «المؤتمر الشعبي العربي العام» الذي يقوده الشيخ حسن الترابي.

وتردد في عدة محافل تركية ان واشنطن كانت في صورة التحضيرات والاستعدادات لعقد المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الاسلامية الذي دعا اليه في اسطنبول زعيم حزب «الرفاه» بمناسبة فتح القسطنطينية. ويلفت الخبراء الاميركيون الى ان



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحـــــــ ..واحد

التاريــخ: ٢٩ ابريل ١٩٩٦

مباراة شد الحبال بين واشنطن وانقرة لتكتيف طهران

حانت كي تتولى تركيا موقع زعامة في الشرق الاوسط واسيا الوسطى. وهذه الزعامة تفرض نقلة ايديولوجية من القومية التركية بصيغتها الاتاتوركية الى نوع من «الاسلام المعتدل» القادر على مصالحة الليبرالية الراسمالية مع التراث والثقافة. وعلى تشكيل لحمة بين شعوب مختلفة القوميات هي الاتراك والاكراد والاذريون والاوزبكيون. فضلاً عن التواصل مع العرب.

اذاً ان مشروع اوزال ووري الثرى مع جثمانه. كما يبدو من جملة وقائع عسكرية امنية وسياسية. وفي حين كان من المنتظر ان يتراجع حزب الرفاه بعد وفاة الرئيس حصل العكس تماماً. والسبب ان الحل العسكري للمشكلة الكردية اغرق البلاد في دوامة ازمة اقتصادية خطيرة شكلت ارضية خصبة لنمو الاحتجاج الاسلامي. هذه الحرب الواسعة النطاق، ضد الاكراد، استهلكت عام ١٩٩٣ ما يعادل اربعين بالمائة من موازنة الدولة فلم يتبق بالتالي للخدمات الصحية الا ٣ بالمائة من هذه الموازنة وعشرة بالمائة للتربية. وذلك في فترة ادت فيها الليبرالية الاقتصادية الجديدة الى افقار الريف. ووفق دراسة لجمعية رجال الاعمال والصناعيين الاتراك، بات عشرون بالمائة من الاتراك يملكون ٦٠ بالمائة من العائد القومي، في حين لا تتجاوز حصة الفئات الفقيرة، اي اغلبية سكان البلاد، ٢٠ بالمائة منه.

وكما هو متوقع في حالات من هذا النوع، ادت الازمة الاجتماعية الى ازمة حكم، اي الى تعميق الهوة التي تفصل بين الدولة وفئات شعبية كبيرة اختار معظمها تاييد حزب الرفاه الاسلامي بدون قناعة ايديولوجية في كثير من الحالات. وكان حزب الرفاه الوحيد القادر على الاحتجاج لان الاحزاب البورجوازية (الليبرالية) لم تكن قادرة ابداً على ابداء تحفظ ما تجاه خيارات «مجلس الامن القومي»، اي عملياً المؤسسة العسكرية التي تملك دستورياً صلاحيته وضع سياسة الحكومة في شؤون الحرب والسلام ومشتريات السلاح.

ولم يستطع اي حزب علماني حمل لواء الاحتجاج الشعبي على الوضع الاقتصادي - الاجتماعي الذي تفاقم بنوع خاص بعد وفاة اوزال. اما الاحزاب الاخرى ذات الطرح الاجتماعي والداعية الى التعامل بعقلانية مع المشكلة الكردية، فقد خفت صوتها ايضاً. ومنها «حزب الشعب الجمهوري» برئاسة دينيز بايكال. وقد تالف هذا الحزب مع حزب «الطريق القويم» برئاسة تانسو تشيلر في حكومتها الاولى التي قادت عمليات خصخصة، واسعة النطاق. ففقد نسبة كبيرة من مؤيديه في الاوساط النقابية والشعبية. وفي

المواجهة محتومة بين المشروع الايراني والمشروع الاربكاني الذي يخدم الحلف الاطلسي وعرب الاعتقال في خطة التصدي لاصولية العنف والارهاب.

وهكذا كانت تركيا «راس حربة» اطلسية في محاربة الشيوعية. وسوف تكون ايضاً راس حربة جديدة مع اربكان في محاربة الاصولية على الطريقة الايرانية. فهل تتطابق حسابات الحقل مع حسابات البيدر؟

خبير اميركي في الشؤون الاسلامية والتركية يقول ان فترة «شهر عسل» بين اربكان والناتو وواشنطن قد تمتد او تقصر ما دام الزعيم الاسلامي التركي تحت وصاية العسكر، في نطاق الصفقة التي اتفق على خطوطها العريضة، ولا يصطدم، تالياً، بالخطوط الحمراء.

لكن اربكان قد يخرج على الصفقة في حال تاكد انه قادر على حكم تركيا بمفرده، من دون صيغة ائتلافية. عندئذ تبدأ مرحلة شد الحبال بين الحركة الاسلامية التركية والحلف الاطلسي، علماً ان القيادات السرية في حزب الرفاه اعدت خطة متكاملة للسيطرة على الحكم في تركيا، واطاحة الجنرالات ودفن كمال اتاتورك مرة ثانية واخيرة.

من هنا العيون مفتوحة على ما يجري على ضفاف البوسفور، بحيث ان اي تحويل مرتقب في الوضع القائم قد يعيد خلط الاوراق ويضع اسلاميي الرفاه في مواجهة العسكر والاذرع الاطلسية. ومن هنا ايضاً هامش التحرك محدود. ويسير اللاعبون فوق سلك مشدود، علماً ان المرحلة المقبلة قد تبقى مطبوعة بطابع شهر العسل الاسلامي - التركي - الاربكاني - الاطلسي، وعلى خلفية الناتو توظيف هذه الطاقة الاصولية الجديد في مواجهة التطرف الاسلامي. وحتى ولو اقتضى الامر خوض حرب مذهبية ... بدا ان ايران تستعد لها.

وقد اراد العسكر التركي افساح المجال امام التيار الاسلامي السياسي، حتى يلعب الدور المطلوب في المحافظة على وحدة الدولة التركية ارضاً وبشراً. وقد تمكن قادة المؤسسة العسكرية لاحقاً من جمع عناصر اسلامية وقومية تركية متطرفة في صميم اجهزته الامنية وذلك في عهد رئيس الحكومة تورغوت اوزال الذي فاز في الانتخابات النيابية التي اجريت عام ١٩٨٣ بنسبة ٤٧ بالمائة على راس حزب «الوطن الام» الذي ضم في كوادره القيادية عناصر من «حزب العمل القومي»، المتطرف بالاضافة الى سياسيين اسلاميي النزعة ينتمون الى فرقة النقشبندية الصوفية، على شاكله اوزال ذاته. وهكذا انعكست في «المجتمع السياسي» التسوية التي اقامها الحكم العسكري مع الاسلاميين. وقد ظلت هذه التسوية فاعلة حتى وفاة اوزال عام ١٩٩٣ بعدما تبوأ قبل سنتين منصب رئاسة الجمهورية.

بالطبع، اعتبر كثيرون عهد اوزال عصراً ذهبياً للمضاربات والمافيات ولنشوء طبقات من الاثرياء الجدد. لكن الاهم هو ان العامل الاسلامي في الستراتيجية التركية بات متالفاً جداً مع العامل القومي في عهد اوزال الذي راى بعد حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفياتي ان فرصة ممتازة قد



هذه الظروف بدت الاحزاب العلمانيه عاجزه عن اي فعل. مع انها نالت ما مجموعه ٧٩ في المائة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة وعاجزة عن اي تفاهم في ما بينها. ولما تاكد عجز الاحزاب العلمانية عن الائتلاف في حكومة واحدة، كانت المؤسسة العسكرية امام خيارين: اعادة الانتخاب مع احتمال فوز حزب الرفاه بنسبة اكبر من الاصوات، او تمرير حكومة ائتلافية بين الرفاه والطريق القويم يتناوب على رئاستها اربكان وتشيلر.

ويتفق «الرفاه» والجيش التركي على ضرورة اقامة دولة تركية قوية وعصرية تملك مختلف ادوات النفوذ، وعلى الاخص في محيطها الاقليمي. ومن هذا المنطلق، تخلى اربكان عن شعار الغاء الاتفاق الجمركي مع الاتحاد الاوروبي، وهو الغاء ليس ممكنا في اي حال لانه يتعلق باتفاق يلزم الدولة التركية قانونياً. وقد كان هذا التنازل احدى نقاط التفاهم الاساسية بين اربكان والجيش. غير ان مساعي اربكان الى تكثيف الروابط الاقتصادية مع العالم العربي والاسلامي قد تكون تعويضاً عن هذا التنازل. وهذا الامر يصب في النهاية في نقطة اللقاء بين الجيش والاسلاميين، اي بناء الدولة التركية الحديثة القادرة.

غير ان الاسلاميين الاتراك قادرون على الافتخار بانجازاتهم في الحقل الاجتماعي، في المجتمع المدني كما في البلديات الكبرى التي تولوا شؤونها بعد انتخابات عام ١٩٩٤. فان شبكة كاملة من مؤسسات الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والتعاونيات الزراعية والاستهلاكية باتت تشد الرفاه الى قاعدة عريضة من الشارع التركي. وبالتالي يبدو هذا الحزب الوحيد الحاضر في القاعدة الشعبية المحتاجة. وقد تمكن «مناضلوه»، وخصوصاً في ضواحي المدن، من مد شبكات لمساعدة الناس المحتاجين في مختلف المجالات. ففي كل حي تقريباً من احياء ضواحي اسطنبول مناضل اسلامي يساعد الناس البؤساء على انجاز معاملاتهم الادارية وعلى تدبير شؤونهم في جميع المناسبات.

والحقيقة، ان الاسلام في تركيا قدّم تنازلات اساسية، اهمها تاكيد شرعية الدولة العلمانية والعمل في اطارها. غير ان تقبل المؤسسة العسكرية لم يكن بدافع ضرورة الحال وحسب، بل لان هذا التيار يبرز حالياً كاحد المكونات الاساسية للشخصية التركية. وبالتالي لا امكانية للقضاء عليه ولا فائدة من ذلك، ويفترض التسوية معه. وهذا ما حصل فعلاً عبر ابعاد وزارات ذات صلة حيوية بالنظام القائم عن متناول الاسلاميين، اي الداخلية والدفاع والخارجية والتربية. ويقوم الجيش بما يعتبره تقليدياً واجبه، اي الحفاظ على اساس النظام الذي اقامه مصطفى كمال اتاتورك وعلى وحدة البلاد.

اما الرفاه وقد تعامل مع هذا الواقع بتحويل نفسه الى «حزب مدني بهوية اسلامية». وربما هذا الاسلام السياسي يساهم حالياً في حلحلة الازمة السياسية التي تعاني منها تركيا على المستوى الداخلي والاقليمي معاً وعلى الاخص مع العالم العربي.

والواقع ان نموذج «الرفاه» في تركيا لا يبدو قائما في الهموم الامنية الاميركية بحيث تجب محاربته كحركة اسلامية متطرفة، لان الارهاب في تركيا مطروح عبر امتدادات ايرانية في الاراضي التركية وما يعتبر استغلال ايران لاطراف ايرانية لاجئة في تركيا. غير ان الواقع التركي الجديد يثبت الى حد معين ان حالة الغضب من السياسات الاسرائيلية والاميركية قائمة في تركيا ذاتها. وقد يدفع الطرف الاميركي الى نوع من اعادة النظر في الرؤية التقليدية للمشكلة. فان مجرد وجود اسلام سياسي معترض - ولو ضمن دستور علماني - في تركيا يدفع الى التفكير في جدوى تقسيم حوض البحر المتوسط الى مناطق غير متواصلة على المستوى الامني والسياسي معاً. غير ان اقلاع واشنطن عن نظرتها المالوفة قد لا يكون سريعاً، وخصوصاً لان رؤية «الارهاب» مجرد تطرف وحسب، منفصل عن التاريخ والاجتماع والواقع الجغرافي، مسالة تلاءم اسرائيل.

ان الحالة التركية تمثل اسلاماً سياسياً يتسع للعلمانية، وهي حالة خاصة تختلف عن المالوف من حركات اسلامية على مدى الشرق الاوسط كله وحتى في اسيا، وهي نقطة قد تدفع اميركا مبدئياً الى مراجعة حسابات تبدو قاطعة بشان «الارهاب الديني»، وتحويل اميركا الى قوة لمحاربة الارهاب يضاعف من اضرام النار. لذا قال الاوروبيون في قمة ليون الاخيرة للاميركيين ما يعني ان تضخيم مخاطر الاصولية الاسلامية سلوك ينطوي على جانب من الخطورة، فاذا كان هناك جماعات اسلامية متطرفة في العالم العربي والشرق الاوسط، فان الخطا الجسيم هو اعتبار الاسلام ذاته مصدر تهديد ايديولوجي للعالم الغربي.

وقد كشفت واشنطن عن حقيقة سياستها تجاه ايران، فاعلنت موافقة مجلس الاميركي تخصيص مبلغ ٢٠ مليون دولار لزعزعة النظام الاسلامي ومارست كل نفوذها في قمة البلدان الصناعية التي انعقدت مؤخراً في مدينة «ليون» الفرنسية، لاقناع قادة المجموعة الصناعية بمقاطعة ايران اقتصادياً وعزلها سياسياً. الا ان قادة اوروبا وتحديداً الرئيس الفرنسي شيراك رفضوا الرضوخ للمطالب الاميركية واصروا على عدم توجيه اتهامات مباشرة الى ايران. واذا كانت القمة قد اتخذت تدابير وقائية ضد الارهاب، فانها اختلفت على العقوبات، لانه ليس من المعقول، على حد قول الرئيس الفرنسي، «اخذ شعوب كاملة، كرهائن». فلا بد من معالجة كل حالة على حدة. وقد اكتفت القمة باصدار حكم على الارهاب في كل اشكاله. واما التدابير التي تناقشها مجموعة انشئت في السنة الفائتة، في قمة هاليفاكس، فقد رأى الاوروبيون تطبيقها في «مرحلة ثانية»، في حين كان الاميركيون يصرون على اعتمادها مباشرة.

وفي هذا السياق اتهمت مصادر في اجهزة الاستخبارات الاميركية ايران بالاشراف على سلسلة من الهجمات الارهابية والانشطة السرية في مسعى قالت انه يستهدف زعزعة استقرار بلدان خليجية عربية واقامة «هلال اسلامي» جديد يمتد من شمال افريقيا حتى الشرق الاوسط. ونسبت صحيفة واشنطن



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة

التاريخ: ٩ ١ ابريل ١٩٩٦

بوست الاميركية الى مصدر في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي ايه) قوله ان الايرانيين يضعون اعينهم على المملكة العربية السعودية وبلدان معتدلة اخرى في الخليج لتكون هدفاً في المستقبل لعملياتهم التخريبية. وذكر المصدر ان الدوائر الاميركية تخشى ان تنجح ايران في مخططاتها «في غضون سنوات» اذ ان الاصوليين الاسلاميين يقاتلون الحكومة في الجزائر، ويحكمون في السودان، وينشرون العنف في مصر والبحرين والسعودية والكويت. وينتصرون ديمقراطياً في تركيا بوصول زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان الى رئاسة الحكومة.

وذكرت الصحيفة ان الاستخبارات الاميركية اكدت تورط ايران في محاولة الانقلاب الفاشل الاخيرة التي اعلنتها السلطات في دولة البحرين. واتهمت ايران بانها المموّل الرئيسي للجماعات الارهابية التي تنفذ عمليات في مختلف انحاء العالم. وزعمت ان طهران ترصد لتلك النشاطات نحو ١٠٠ مليون دولار سنوياً. وتضيف انها انهمكت في الوقت نفسه في برنامج مكثف لاعمار ترسانتها العسكرية لتصبح اكبر قوة عسكرية في الشرق الاوسط.

وتعارض الولايات المتحدة ايضاً مشاركة ايران في صفقات الطاقة المستخرجة من بحر قزوين بسبب ما تقول واشنطن رعاية طهران للارهاب الدولي. وقال نائب وزير الطاقة الاميركي تشارلز كيرتيس في تصريح في معرض النفط والغاز الدولي في باكو عاصمة اذربيجان، ان واشنطن تريد ان ترى منطقة النفط في بحر قزوين تتطور بسرعة لكن من دون مشاركة من ايران. وان اميركا التي تستهلك مع اليابان نحو ٤٠ بالمائة من انتاج النفط العالمي، حريصة ان يتوفر لها مورد نفط مستقل عن الشرق الاوسط وبعيداً عن نفوذ ايران.

في الحقيقة، لا يصدق في ايران ان مشروع القانون الذي اقره الكونغرس الاميركي لتمويل عمليات سرية في ايران قادر على زعزعة النظام او تغيير سلوكه نحو الوجهة المطلوبة اميركياً. ومع ذلك، فان القيادات الايرانية تعاملت مع الموضوع بجدية، واظهرت الامر وكانه يتجه نحو التصعيد العسكري، لغاية تتلاءم مع ما تمر به ايران من ظروف خاصة على الصعيد الداخلي وهي تستعد للانتخابات الرئاسية في منتصف العام ١٩٩٧. ويبدو ان قرار الادارة الاميركية بتشديد الضغوط على طهران دفع بالقيادات المشاركة للرئيس رفسنجاني في الحكم، سواء في البرلمان او في المؤسسة الدينية الرسمية الى رفع مستوى التصعيد الذي انعكس بقوة في طبيعة الخطاب السياسي الايراني حيال واشنطن.

وتقول مصادر رسمية في طهران، انها حصلت على معلومات تفيد بان اسرائيل تخطط مع الولايات المتحدة لتنفيذ عمليات عسكرية خاطفة ضد المنشآت والمرافق الحيوية الايرانية. ربما كانت على غرار عملية قصف المفاعل النووي العراقي صيف ١٩٨١. وذكرت ان ايران تلقت تحذيراً اميركياً عبر السفير الاميركي في البحرين من انها «تهدد الامن في منطقة الخليج».

واعتبرت القيادات الايرانية الرسمية التحذير مؤشراً الى ان حالة التوتر بين الجانبين ستتطور الى مواجهة عسكرية محدودة.

من جهتها، تتابع الادارة الاميركية التصعيد في اطار ما تصفه المصادر الايرانية، التنافس الانتخابي في الولايات المتحدة، فالحزب الجمهوري يتشدد في المواجهة، ويقبل الديمقراطيون بذلك لان المواجهة تندرج تحت شعار «احتواء الارهاب» الذي شرعت واشنطن تنفيذه منذ بدء عهد الديمقراطيين. ويتواصل عداء الديمقراطيين لايران حلقات في سلسلة تمتد الى عهد رئيس الوزراء الراحل محمد مصدق وسقوطه في عملية مباشرة قادتها وكالة الاستخبارات الاميركية، ومروراً بالثورة البيضاء التي رتبتها اميركا للشاه عام ١٩٦١ ضد علماء الدين، ودعمها الشاه عام ١٩٧٩، وانتهاء بتبنيها بعض فصائل المعارضة والمشروع الاخير لتمويل عمليات سرية، فضلاً عن قرارات الحظر النفطية والتجارية. واشارت مصادر في طهران الى ان النصف الاول من العام الحالي شهد مضايقات اميركية لايران في مياه الخليج وفي الاجواء، فقد احتجزت القوات الاميركية صيادين ايرانيين داخل المياه الاقليمية لبلدهم واساءت معاملتهم. وانتهكت الطائرات والسفن الحربية الاميركية السيادة الايرانية، وقامت بتحرشات عسكرية مباشرة في جزر سيري وخارك ولاوان وعند ميناءي ديلم وجناوة. وارسلت اجهزتها الالكترونية اشارات تشويش على الرادات الايرانية. اضافة الى ان المقاتلات الاميركية قامت بطلعات استفزاز منتهكة الاجواء الايرانية في المناطق المتاخمة للعراق وفي منطقة الخليج.

وقد انطلقت القيادات الايرانية في سباق مع المواجهة الاميركية. وكان رئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري اول من رفع شعار الرد بالمثل، مقترحاً تخصيص موازنة لوزارة الامن لضرب المصالح الاميركية. وقالت اوساط قريبة من الرئيس الايراني انه، ازاء التصعيد الاميركي، يفضل الاستمرار في الجهود السياسية لحشد الراي العام العالمي والحكومات الغربية ضد المشروع الاميركي.

وفي الاتجاه نفسه يساهم وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، في تعبئة الشعب الايراني، ومعه القادة العسكريون، لمواجهة الخطر المحتمل. فقد حذر من وجود «مؤامرة» قال ان الولايات المتحدة واسرائيل ينفذانها لتغيير هوية الشرق الاوسط ومحاصرة ايران، وان هذه الخطة الستراتيجية الدقيقة تنص على ايجاد انظمة جديدة في اطار الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي السابق تابعة لاميركا واسرائيل. وقال قائد «الحرس الثوري» اللواء محسن رضائي انه انشا قوات للرد السريع باسم «قوات عاشوراء» مؤلفة من ١٠٠ الف مقاتل اختيروا بدقة من بين نصف مليون جندي في عداد كتائب الدفاع الوطني.

لذلك كله تهتم ايران بما يحدث في تركيا بعد تولي اربكان رئاسة الحكومة. وليست ايران وحدها المهتمة. فقد كان الرئيس المصري حسني مبارك اول رئيس دولة يزور تركيا بعد تولي اربكان. فدخول الاسلام الى حلف



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦

ناتو امر مهم وله ابعاد مختلفة، في ما يتعلق باستراتيجية اميركا لاحتواء ايران، وفي نطاق الاتفاق العسكري التركي ـ الاسرائيلي، وفي مجال المياه وعلاقات تركيا مع دول الجوار، وبوجه خاص مع سوريا.

اسطنبول ـ جلال كنعان ميزين



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦

اتراك في فرنسا يتضامنون مع المضربين

تركيا: وفاة سجين ثالث

■ مقتل ١٧ من «الكردستاني»

استانبول - انقرة - اف ب - رويتر - توفي سجين ثالث مضرب عن الطعام في سجن بيرم باشا في استانبول صباح امس في اليوم الـ ٦٦ لحركة الاضراب العام عن الطعام، بحسب ما اعلن محاموه.

وكان السجين ايلغينغ اوزكيسكين (٣٥عاما) فقد وعيه ليل الثلاثاء. مصادر مطلعة اوضحت ان اوزكيسكين الذي اوقف عام ١٩٩٤ وكان لا يزال يحاكم، كان متهما بالانتماء الى حزب الجبهة الثورية للتحرير الشعبي.

وتدعو هذه المجموعة التي كانت تحمل في السابق اسم «ديف - سول» الى حرب عصابات في المدن ونفذت اعتداءات واغتيالات عدة في الماضي.

ولم ينكر المحامون اذا كان اوزكيسكين متهما بالمشاركة في جرائم معينة. وارتفع عدد السجناء المضربين عن الطعام امس الاول الى ٢٧٧ في ١٦ سجنا على الاقل. وهم يطالبون بتحسين ظروف اعتقالهم العامة وباغلاق السجن الانفرادي في ايسكيزاهير (وسط تركيا).

واكدت منظمات طبية عدة ومنظمات لحقوق الانسان ان سجناء اخرين بلغوا اوضاعا صحية خطيرة، منهم عشرة سجناء في حالة الغيبوبة.

وتوفي سجينان مضربان عن الطعام الاحد وامس الاول.

ويبلغ عدد السجون في تركيا ٥٦٢ سجنا تضم ٥٣ الف سجين. وتفيد الارقام الرسمية ان ٨٩٦١ سجينا من بين هؤلاء متلجرج او مدانين بعمليات مرتبطة بالارهاب.

ومن بين السجناء المتهمين باعمال ارهابية اعضاء في الحركات اليسارية المتطرفة السرية وفي حزب العمال الكردستاني الانفصالي وعدد من الناشطين من اليمين المتطرف.

ولا يشارك اعضاء حزب العمال الكردستاني في الاضراب عن الطعام الذي ينفذه نحو ٣٠٠ معتقل من اليسار المتطرف حاليا.

تضامن مع المضربين

وفي مدينة ليون الفرنسية اعلن نحو عشرين تركيا انهم امتنعوا منذ مساء امس الاول عن تناول الطعام تضامنا مع السجناء المضربين عن الطعام في السجون التركية.

اشتباكات

على صعيد اخر، قال مكتب محافظ اقليم ديار بكر ان قوات الامن التركية قتلت ١٧ مقاتلا كرديا في حين فقد ثلاثة من افرادها خلال اشتباكات متفرقة بجنوب شرق البلاد.

وقال المكتب في بيان ان ثلاثة مسؤولي امن بينهم خفير بقرية قتلوا في الاشتباكات التي وقعت الاثنين الماضي.

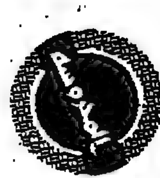
رئيس روسيا البيضاء

الى انقرة، وصل رئيس بيلوروس الكسندر لوكاشينكو امس في مستهل زيارة رسمية لتركيا تستغرق يومين.

وعقب وصوله قال لوكاشينكو ان تركيا دولة ذات اهمية استراتيجية وتاريخ عريق.

اعتداءات في المانيا

في بون قالت الشرطة الالمانية امس ان مجهولين اشعلوا النار في ممتلكات تركية في جنوب غرب المانيا الليلة قبل الماضية في هجمات ربما كان لها صلة بسلسلة تفجيرات يشتبه بانها من تدبير اتراك يساريين.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦

حرائق في المانيا واشتباكات مع الأكراد جنوب شرقي الأناضول

تفاقم أزمة السجناء في تركيا بعد وفاة مضرب ثالث عن الطعام

■ اسطنبول، ديار بكر، بون - رويتر - أعلن اعضاء في جماعات لحقوق الانسان أن سجيناً ثالثاً توفي في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء بسبب اضراب عن الطعام بدأ في السجون التركية منذ شهرين. وقال مسؤول في فرع رابطة حقوق الانسان في اسطنبول: «حدثت وفاة اخرى. توفي ايلجنغ اوزكسكين في الثامنة و٥٠ دقيقة صباح اليوم (الخامسة و٥٠ بتوقيت غرينيتش) في سجن بايرام باشا».

ويبلغ اوزكسكين ٣٥ عاماً وهو يحاكم منذ العام ١٩٩٤ بتهمة الانتماء الى تنظيم يساري محظور. وتوفي سجين الاحد الماضي ثم توفي آخر أول من امس بتأثير اضراب عن الطعام للاحتجاج على الاوضاع في السجون.

وكان من المقرر ان يزور وزير العدل شوكت كازان اسطنبول امس لاجراء محادثات في شأن الاضراب الذي اصبح يسبب اول مشكلة محلية تواجه الحكومة الائتلافية برئاسة حزب الرفاه (الاسلامي) التي تولت السلطة منذ شهر. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في وزارة العدل للتعقيب على وفاة السجين الثالث او على زيارة كازان لاسطنبول.

ويضرب عن الطعام نحو ٣٠٠ سجين ينتمون الى منظمات يسارية غير مشروعة في ٣٣ سجناً تركياً منذ ايار (مايو) الماضي. والاضراب عن الطعام ظاهرة متكررة في السجون التركية لكن نادراً ما تؤدي الى الوفاة.

وقال المحامي بهيج ايكجي من جماعة محامي المكتب القانوني الشعبي: «هناك بين ثمانية وعشرة اشخاص في سجن بايرام باشا وحده في غيبوبة. وربما تحدث حالات وفاة أخرى». وقال دعاة حقوق الانسان ان زيارة كازان ستظهر إذا كان من الممكن حل مشكلة الاضراب عن الطعام سريعاً ام انها ستستمر لفترة. وقال مسؤول آخر في رابطة حقوق الانسان: «كل شيء سيتضح اليوم. وزيارة الوزير ستبين لنا موقف الدولة وإن كانت تصريحاته امس لم تنطو على قدر كبير من التفاؤل».

وكان كازان قال اول من امس ان بعض السجون التركية اصبح «مراكز لتعليم الارهاب وليست اماكن لقضاء العقوبة».

هجوم في المانيا

في تطور آخر، يعتقد ان له صلة بقضية السجناء، اعلنت الشرطة امس ان مجهولين اشعلوا النار في ممتلكات تركية جنوب غربي المانيا ليلة الثلثاء - الاربعاء في هجمات ربما كان لها صلة بسلسلة تفجيرات يشتبه بأنها من تدبير اتراك يساريين.

وقال ناطق باسم الشرطة انها لم تحدد بعد الدافع وراء الهجمات الاخيرة التي لم تسفر عن اصابة احد بأذى، لكنه لم يستبعد وجود صلة بينها وبين انفجار اربع قنابل بنزين في اماكن متفرقة من المانيا قبل ذلك بليلة. ويعتقد المسؤولون ان جماعات تركية يسارية تؤيد مضربين عن الطعام في تركيا هي المسؤولة عن تلك الهجمات.

ووقع اكثر الهجمات الاخيرة خطورة على معرض اثاث تركي في احدى ضواحي مدينة شتوتغارت. وفي مدينة اسبرغ القى مهاجمون قنبلتي بنزين على نادٍ اجتماعي تركي. ووقع هجوم ثالث في المانيا على مبنى سكني ومتجر مجاور للوجبات السريعة في فورزهايم ولم ينجم عنه سوى اضرار طفيفة. وفي الاسبوع الماضي القى مهاجمون قنبلة حارقة على مركز اسلامي تركي في فرانكفورت حيث عثرت الشرطة على ملاءة كتب عليها: «الاضراب عن الطعام مستمر» بالاضافة الى الحروف الاولى لاسم الحزب الشيوعي التركي.

اشتباكات مع الأكراد

في غضون ذلك اعلن مكتب محافظ دياربكر ان قوات الامن التركية قتلت ١٧ مقاتلاً كردياً في حين فقدت ثلاثة من افرادها خلال اشتباكات متفرقة جنوب شرقي البلاد. وقال المكتب في بيان ان ثلاثة عناصر امنية بينهم خفير في قرية قتلوا في الاشتباكات التي وقعت الاثنين الماضي. واضاف البيان ان ١٥ من ثوار حزب العمال الكردستاني بينهم اربع نساء قتلوا في اشتباك في محافظة حكاري وان اثنين آخرين قتلا في اشتباكات في موش.

المصدر: الوفد

المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

الموت يحصد المضربين عن الطعام في السجون التركية

وفاة سادس سجين يساري.. والحكومة ترفض تقديم أي تنازلات

موجة غضب وحملة تضامن مع السجناء داخل تركيا وخارجها

اسطنبول - انقرة - بون - وكالات الانباء:

ارتفع امس عدد الوفيات بين السجناء الأتراك المضربين عن الطعام. في الوقت الذي صعدت فيه منظمات دولية ومعارضة انتقاداتها للحكومة التركية بسبب موقفها من السجناء، توفي ثلاثة سجناء جدد امس مع دخول الاضراب يومه الرابع والستين وارتفع بذلك عدد الموتى بسبب الاضراب الى ستة أشخاص. اكدت مصادر رسمية تركية أن السجين الرابع توفي في السجن المركزي بالعاصمة انقرة، بينما توفي السجين الخامس في سجن بورصة بمدينة اسطنبول والسادس بسجن ايدين بمنطقة بحر ايجة. وقالت المصادر أن السجناء ينتمون لأحزاب ماركسية متطرفة وأن حالتهم الصحية تدهورت بشدة في الأيام الأخيرة قبل الوفاة.

وقد بدأ السجناء من احزاب اليسار المتطرف اضرابهم عن الطعام قبل حوالي شهرين احتجاجا على الأوضاع السيئة بالسجون التركية، وبدأت الوفيات في صفوف المضربين عن الطعام منذ يوم الأحد الماضي ولم تتوقف حتى الآن بسبب اصرار الحكومة التركية على رفض مطالب السجناء.

وزعمت الحكومة التركية على لسان شوكت كازان وزير العدل ان المنظمات الارهابية وحزب العمال الكردي المحظور هي التي حرضت على الاضراب.. ادعى الوزير التركي ان اضراب السجناء عن الطعام يهدف لتحويل القضية الى مشكلة سياسية، وهدد «كازان» بالغاء المزايا التي منحت للسجناء في وقت سابق اذا واصلوا اضرابهم.

وذكر راديو لندن، ان «كازان» الذي ينتمي لحزب الرفاه كان قد تعهد بحل مشكلة السجناء لكنه تراجع امام اصرار وزير الداخلية في الحكومة الذي ينتمي لحزب الطريق الصحيح، والذي اكد ان السجون التركية ليست فنادق فاخرة، وان من فيها ستجرى معاملتهم على انهم سجناء.

في الوقت نفسه، تصاعدت حالة الغضب من موقف الحكومة داخل تركيا وخارجها، شهدت مدينة اسطنبول اعمال عنف واسعة راح ضحيتها احد رجال الشرطة واصيب اثنان آخران بجروح. اطلق مجهولون الرصاص على دورية للشرطة ثم لاذوا بالفرار.

كما تعرضت سيارة الشرطة التي تتولى حراسة مقر حزب الطريق القويم في المدينة لاطلاق النار عليها مما ادى لاصابة احد رجال الشرطة، وانفجرت عدة عبوات ناسفة في أحد البنوك مما اسفر عن اضرار مادية جسيمة.. بدأت الشرطة عمليات بحث مكثفة للقبض على مرتكبي احداث العنف.

وفي المانيا اعلنت لجنة للاضراب عن الطعام أن عشرة اشخاص بدأوا اضرابا عن الطعام تضامنا مع السجناء الاتراك واحتجاجا على الظروف المعيشية في السجون التركية وقال متحدث باسم اللجنة أن كرديا وثلاثة أتراك والمانيا بدأوا اضرابهم في فرانكفورت يوم الاثنين الماضي، وقد انضم اليهم اربعة آخرون امس الأول. وقد ناشدت المانيا في وقت سابق السجناء الأتراك بانهاء اضرابهم، وقال متحدث باسم الخارجية الألمانية ان السجناء تمادوا في الاضراب بما فيه الكفاية خاصة بعد وفاة عدد من المضربين. وتخشى الحكومة الألمانية من اندلاع حملة عنف ضد اهداف تركية على اراضيها من عناصر متعاطفة مع السجناء. وتعرضت ممتلكات تركية لهجمات بقنابل البنزين وتخشى الشرطة ان يكون وراءها متطرفون يؤيدون الاضراب.

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦



خيبة أمل غربية بنجم الدين أربكان

تركيا: إعادة تنظيم ميليشيا «الرفاه»

اسطنبول: سعيد القيسي

لم يدم طويلا ارتياح العواصم الغربية للائتلاف الحكومي في أنقرة. وكان هذا متوقعا لدى العديد من العواصم. على اعتبار أن رئيس الحكومة الجديد، زعيم حزب الرفاه، نجم الدين أربكان معروف بحنكة سياسية وقدرة هائلة على التأقلم مع المعطيات الداخلية التركية والإقليمية والدولية وتاريخه السياسي يؤكد ذلك.

فرئيس الوزراء الجديد أبدى استعدادا كبيرا في التخلي عن كثير من طروحاته ومشروعه الإسلامي لاسيما طموحه في بناء أمم متحدة إسلامية وعملة إسلامية وأعطى أربكان وجها آخر حيث أعلن استعداده لتنفيذ كل الاتفاقيات التي عقدتها تركيا والاستمرار في الحلف الأطلسي على اعتبار أن تركيا بموقعها الاستراتيجي تشكل حجر الزاوية بالنسبة للحلف الأطلسي.

وكان البعض في العواصم الغربية أبدوا حرصهم على تفهم آراء المختصين الأتراك لاسيما الذين رأوا أنه من الأفضل ترك الرفاه يصل إلى السلطة بنسبة ٢٠ في المائة بدلا من أن يترك له المجال في أخذ السلطة بأكلمها. ورأى البعض الآخر أن وصول حزب الرفاه إلى السلطة وما سبقه من اجتماع كبير في اسطنبول حضره العديد من أبرز شخصياته الممثلة لأكثر من ٢٥٠ حركة وتنظيما إسلاميا، قد يشكل حلفا جديدا في وجه إيران والتنظيمات المنضوية تحت لوائها. وذهب البعض الآخر إلى القول بأن الحركة الإسلامية التركية تختلف عن غيرها فهي حركة إسلامية وطنية لها طموحات إعادة الدور المركزي العثماني بدليل أن أربكان ركز منذ استلامه السلطة على قضية محاربة الانفصاليين الأكراد وأنه لن يتسامح مع الذين يريدون تمزيق الإمبراطورية.

٥٨٤



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

ولكن بدأت الشكوك حول نوايا زعيم الرفاه. فإذا كان قد أعطى بتحالفه مع حزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيلر ضمانات قوية للغرب لاسيما بالنسبة للقيادة العسكرية التركية وجهاز المخابرات العسكري «إم. آي. تي» فإن هناك شكوكا حول قدرة أربكان على الالتزام بالضمانات التي أعطاها.

متاعب لأربكان داخل حزبه

ويقول مصدر فرنسي إن الشكوك بدأت بعد لقاء نجم الدين أربكان بمبعوث خاص أميركي هو بيتر تارنوف، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون تركيا وآسيا الوسطى. فالمبعوث الأميركي خرج بشعور بأن أربكان برغم رغبته الحقيقية في التعامل بإيجابية مع الولايات المتحدة إلا أنه بدا مكبل اليدين. وكان أربكان قد ترك الانطباع ذاته عندما زار السفارة الأميركية في ٤ تموز «يوليو» لتقديم التهاني بعيد الاستقلال الأميركي حيث أبدى في أحاديثه الخاصة مع بعض المسؤولين أنه يواجه بعض المتاعب في حزبه.

فمنذ تلك اللقاءات بدأت الإدارة الأميركية تركز على هذا الجانب من علاقات أربكان بحزب الرفاه ومدى قدرته على ضبط هذا الحزب. ووصل في الفترة الأخيرة تقرير دقيق ومفصل عن الوضع الداخلي لحزب الرفاه، وعن تركيبته واستراتيجية الحزب فيما يخص خطة التغلغل في السلطة.

ويقول أحد التقارير الذي وصل واشنطن إن أربكان واجه عاصفة في حزبه في لقاء تم خلال يومين في ١١ و١٢ حزيران «يونيو» الماضي وحضر الاجتماع ٣٠٠ مندوب عن جميع المناطق بالإضافة إلى أعضاء المجلس الاستشاري في الحزب.

وكان الهدف من هذا الاجتماع هو الموافقة على دخول الحكومة في تحالف مع حزب الطريق القويم وبالشروط التي وضعها العسكر وفي إطار الضمانات التي قدمها أربكان والتي تتعارض مع توجهات الحزب.

ويشير التقرير الأميركي إلى أن غالبية شخصيات الحزب أبدت قلقها من خطة أربكان لما لهذه الخطة حسب رأيهم من خطر على الحزب ومؤسساته لاسيما على صعيد تنظيمه السري. فغالبية قيادة الحزب اعتبرت أنه من الأفضل البقاء خارج السلطة والتغلغل ببطء داخل مؤسسات الدولة بشكل يحافظ فيه على الخلايا السرية والتنظيم السري ويساعد في الوقت ذاته على تجاوز عقدة القيادة العسكرية من دون القبول بشروطها.

تقوية العمل السري لحزب الرفاه

وتؤكد المصادر الأميركية أن نجم الدين أربكان تمكن بصعوبة من إقناع معارضيه لاسيما قائد التيار المتشدد في حزب الرفاه سكرتير عام الحزب عبدالله أوغال.

وتشير المصادر إلى أنه تم في اليوم الثاني للاجتماع العاصف وفي ساعة متأخرة من الليل اتفاق حد وسط يقوم على القبول بدخول حكومة ائتلافية بالشروط التي فرضها العسكر على أن يترك لسكرتير عام الحزب أوغال الحرية الكاملة في إدارة الحزب وقواعده على صعيد المناطق.

ولكن الأهم حسب المصادر الأميركية تلقت تقريراً آخر دقيقاً ومفصلا حول صيغة الاتفاق الذي تم بين أربكان وأوغال. وهو الاتفاق الذي تعتبره الدوائر الأميركية خطراً. فقد تم الاتفاق على تقوية العمل السري للحزب وإعادة تنظيم خلاياه على أساس جديد وتوزيع آخر للمهمات بحيث يتم تكوين ثلاثة مستويات: الأول مستوى تعبئة وتنظيم، والثاني لوجستيكي، الثالث يضم ميليشيا مسلحة.

٠٠٠٥٨٤



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

وتشير معلومات الـ «سي. آي. إيه» التي تلقت هذا التقرير الأخير وقدمته إلى البيت الأبيض مرفقا ببعض النصائح ونقاط خاصة بوضع خطة مضادة إلى أن ميليشيات حزب الرفاه هي مجموعات مدربة منظمة ويترأسها ضباط هاربون من الجيش أو تم تسريحهم من الخدمة لأسباب أيديولوجية وانتماؤهم لحزب الرفاه. ويذكر في هذا الصدد أن القيادة العسكرية أقدمت في نهاية عام ١٩٩٤ على تسريح ما يزيد على ٦٠٠ ضابط وضابط صف من الخدمة بسبب انتمائهم إلى حزب الرفاه.

ويؤكد تقرير المخابرات المركزية الأميركية على أن عددا كبيرا من عناصر هذه الميليشيات تلقوا خبرة هامة عسكرية. فالبعض خدم في البوسنة والبعض الآخر في الشيشان ومازالت هناك أعداد منهم تحارب إلى جانب الشيشان. كما يؤكد التقرير أن حزب الرفاه كان زود الشيشان بالمعدات لاسيما معدات متقدمة تستخدم في الاتصال. كما أن عناصر الميليشيات بالإضافة إلى عناصر شيشانية تلقوا دروسا أيديولوجية ودينية في مراكز تابعة لحزب الرفاه في أزمير وبورسا.

واشنطن مهتمة بعلاقات أوغال بقيادات إسلامية خارجية

وقد بدأت الإدارة الأميركية تحركا سريا وأرسلت مجموعة من الخبراء إلى أنقرة لمعرفة تفاصيل جديدة عما يحدث بهدف أخذ إجراءات سريعة للحد مما تعتبره واشنطن خطرا على «مصالحها القومية» وجاء هذا التحرك السريع من قبل الإدارة الأميركية بعد وصول معلومات إضافية من جهاز المخابرات العسكري التركي حيث تؤكد المعلومات على وجود ما يزيد على ١٠٠ أفغاني عربي في مراكز سرية تابعة لحزب الرفاه وأن معظم هؤلاء الأفغان جاءوا من البوسنة وكانوا بطريقهم إلى الشيشان.

علاقات مع الإسلاميين

أما المعلومات التي أثارت اهتمام الإدارة الأميركية فهي تتعلق بالعلاقات التي تربط عبدالله أوغال بعدد من القيادات الإسلامية الخارجية. فهو يرتبط بعلاقات وثيقة بالجماعة الإسلامية الباكستانية التي يتزعمها «قاضي حسين أحمد» والمعروف أن هذه الجماعة لها علاقة مهمة مع «حركة المهاجرين» التي تم تأسيسها في لندن وهي غطاء لتحرك حزب التحرير الإسلامي. كما يرتبط أوغال بعلاقات بالحزب الإسلامي الأفغاني الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار الذي حسب المعلومات المتوفرة لدى الإدارة الأميركية اقترب



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

أخيرا من إيران كما هو الحال بالنسبة لأسامة بن لادن. وتشير المعلومات الأميركية ذاتها إلى وجود علاقة هامة بين أوغال وقيادات دينية سورية. كما أن له علاقة هامة مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر. وكانت الجماعة المصرية شاركت في أكثر من مظاهرة في اسطنبول دعي إليها حزب الرفاه.

ويقول مصدر مسؤول في تنظيم إسلامي مقره لندن إن وضع الإسلاميين في سورية بعد حدوث عدد من الانفجارات أخذ يتدهور علما بأن دمشق بدأت سلسلة لقاءات مع قيادات حركة الإخوان. وقد بعث المصدر الإسلامي في لندن نشرة بالفاكس طلب من الإسلاميين الذين اعتادوا المرور عبر سورية بعدم الاقتراب من هذا البلد. ولم تعرف بالتفصيل الأسباب وإن كان هناك علاقة مباشرة بين ما يحدث في تركيا وما حدث في سورية في الأشهر الأخيرة من تفجيرات.

على كل حال يقول مسؤول فرنسي إن القيادة العسكرية التركية أخذت بجدية التقارير الأميركية وبدأ ينشط عدد من التنظيمات المدنية التي معروف عنها أنها قاعدة للتيار الأتاتوركي ومن هذه التنظيمات «هيئة الحياة المعاصرة» التي تضم عددا من كبار الكتاب وعددا من الضباط المتقاعدين، وذلك بهدف تعبئة الشارع ضد حزب الرفاه. ويقول راوسن كاكير أحد قياديي «هيئة الحياة المعاصرة» وهو متخصص بشؤون الحركات الإسلامية إن المعلومات التي باتت متوفرة حاليا قد لا تسمح بإطالة عمر هذه الحكومة أكثر من ٩ أشهر.



المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

سجين سادس توفي في تركيا وأزمة تواجه حكومة اربكان

□ انقره - «الحياة»:

■ ارتفع عدد السجناء اليساريين المتوفين في تركيا نتيجة اضرابهم عن الطعام الى ستة اشخاص بعد وفاة ثلاثة مضربين آخرين أمس الامر الذي زاد في احراج الحكومة التي يراسها زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان وسلط الاضواء مجددا على سجل البلاد في مجال حقوق الانسان. (تفاصيل اخرى ص ٨)

يذكر ان نحو ٣٠٠ سجين سياسي يساري موزعين على ٣٠ سجنا في تركيا يواصلون منذ شهرين اضرابا عن الطعام مطالبين باغلاق سجن اسكي شهر، الذي يسمونه بـ «التابوت»، وتحسين ظروف الاقامة في السجون عموما. لكن وزير العدل شوكت كازان، وهو من حزب الرفاه، هدد امس باتخاذ ما يلزم من اجراءات لاظهار «سلطة الدولة واعتبر ان الاضراب ينظمه «مركز ارهابي» في سجن بايرام باشا وقال ان عددا من السجناء يستخدمون هواتف نقالة وفاكسات لتنسيق نشاطات الاضراب بين السجون وحملات الاحتجاج اليسارية خارجها. واوضح ان استخدام القوة لاعادة السيطرة على هذه السجون من شأنه ان يؤدي الى مزيد من الموتى.

وادت ازمة اضراب السجناء الى شن حملة في الصحافة التركية العلمانية، انضمت اليها منظمات حقوق الانسان، على حكومة اربكان. وركز المنتقدون على وزير العدل. كما مارست دول اوروبية غربية ضغوطا على انقره في اتجاه انهاء الازمة مع مراعاة حقوق الانسان.

في غضون ذلك سعى اربكان الى احتواء المضاعفات السلبية للازمة بان وعد امس العمال الاتراك برفع الحد الادنى للاجور الامر الذي زاد مخاوف الاوساط



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

الاقتصادية من ارتفاع معدلات التضخم التي تبلغ حاليا نسبة ٨٣ في المئة. واكد اربكان انه سيعلن اجراءات في هذا الشأن الاسبوع المقبل وقال ان «الله يعطينا ونحن سنعطي الشعب. لم نات لناخذ بل جئنا لنعطي».

في تطور آخر، افادت وكالة «الاناضول» للأنباء ان طائرات حربية تركية اغارت امس على معسكرات تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) في شمال العراق. وتابعت ان الطائرات اقلعت من قواعد جوية شرق تركيا وقصفت خمسة معسكرات في المناطق الجبلية من شمال العراق. واكدت ان «خسائر فادحة لحقت بالارهابيين الانفصاليين» لكنها لم تحدد حجم الخسائر او مواقع هذه المعسكرات. وتعتبر انقرة حزب العمال تنظيماً ارهابياً.

وكانت جماعات كردية عراقية ذكرت اول من امس ان طائرات تركية قصفت قرى كردية عراقية وهدمت عدداً من المنازل.

واوضح ويلكوكس ان سورية ستبقى على القائمة الأميركية للدول التي ترعى الإرهاب «حتى تتوقف كلياً عن دعم المنظمات الارهابية». وتحدث ايضاً عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية بسبب وجودها على القائمة الأميركية.

واشار ويلكوكس إلى أن الرئيس بيل كلينتون والوزير كريستوفر وغيرهما من المسؤولين الاميركيين شددوا لدى سورية على الجدية التي توليها الادارة للمشكلة «وكنا واضحين في نقل وجهة نظرنا بأن المجموعات الارهابية التي يسمح لها بالعمل داخل سورية وفي مناطق لبنانية واقعة تحت النفوذ السوري، تشكل تهديداً لجيران سورية ولعملية السلام وللاستقرار في المنطقة».

وحمل النائب غيلمان على سوري وسياستها في لبنان. وشكك في مدى التزام دمشق السلام مع إسرائيل. وقال إنه بعد انتصار بنيامين نتانياهو في الانتخابات الإسرائيلية «تقف الولايات المتحدة الآن على مفترق طرق في ما يتعلق بسياستها تجاه سورية».

وقال ويلكوكس إن سورية «لا تمول او تقدم الدعم المالي للمنظمات المقيمة لديها، ونعتقد انها تحصل على التمويل من أماكن أخرى».

وأجاب ويلكوكس بالايجاب على سؤال للنائب لي هاملتون، هو: «هل من الصحة القول ان سورية اعتمدت سياسة منع هجمات ضد الولايات المتحدة أو الأهداف الأميركية من جانب مجموعات تحت نفوذها؟» واضاف ويلكوكس: «اعتقد ان هذا تصريح صحيح. إذ كان لسورية تأثير ضابط ولم تستهدف هذه المجموعات الأميركيين».



المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

وزير العدل يتهم مركزاً ارهابياً بتحريض السجناء اليساريين

انقرة تتعرض لانتقادات بعد وفاة ٦ سجناء مضربين عن الطعام

■ انقرة، فرانكفورت - رويتر، أ ب، أ ف ب - تعرضت الحكومة التركية التي يرأسها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) لانتقادات داخلية عنيفة وضغوط خارجية بسبب معالجتها ازمة اضراب سجناء يساريين عن الطعام بعدما توفي امس الخميس ثلاثة مضربين آخرين عن الطعام لترتفع حصيلة المتوفين الى ستة. وطالبت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان التركية والاوروبية السلطات بإنهاء الازمة في اسرع وقت.

وفيما اقر مجلس الامن القومي التركي بالازمة امس، قال وزير العدل شوكت كازان، وهو من حزب الرفاه، ان هناك «مركزاً ارهابياً» داخل سجن بايرام باشا نظم الاضراب ونسق نشاطات المضربين اليساريين في السجون التركي.ة واضاف: «يبدو أن اعمال السجناء يوجهها مركز من داخل سجن بايرام باشا. انه مركز ارهابي». وكان اوضح في وقت سابق ان هذا السجن اصبح تحت سيطرة حوالى ٩٠٠ سجين وان عدداً منهم يستخدم اجهزة هواتف نقالة وفاكسات لتنسيق الاضراب بين السجون وحملات الاحتجاج خارجها. وهدد باتخاذ اي اجراء ضروري لاظهار سلطة الدولة. لكنه استدرك ان استخدام القوة من شأنه ان يؤدي الى مزيد من المآسي.

وبعد وفاة ثلاثة مضربين آخرين عن الطعام امس سلطت الاضواء مجدداً على سجل حقوق الانسان في تركيا. والمتوفون الستة كانوا بين ٣٠٠ سجين يساري في ٣٠ سجناً بدأوا منذ شهرين اضرابا عن الطعام «حتى الموت» مطالبين باغلاق سجن اسكي شهر، الذي يسمونه «التابوت»، ومحتجين على اوضاع السجون عموماً. كذلك يتهم اليساريون ومحاموهم السلطات بتوزيع السجناء على سجون منتشرة في انحاء البلاد وحرمانهم من زيارات ذويهم وحق الحصول على استشارات قانونية. وذكر محامون عن السجناء ان عشرات من المضربين اصبحوا على شفا الموت.

ونقلت وكالة «رويتر» للانباء عن احسائي حسين دميرجي اوغلو ان موكله علي ايانا واصل اضرابه عن الطعام حتى وفاته امس في سجن انقرة المركزي. وكان ايانا عضواً في «الحزب الشيوعي الماركسي - اللينيني» التركي. وشنت الصحافة التركية حملة عنيفة على الحكومة بسبب معالجتها ازمة الاضراب. وتصدر الصفحة الاولى لصحيفة «مليت» امس عنوان «عار الحكومة». وكتب محمد علي بيراند، احد ابرز المعلقين السياسيين، في صحيفة «صباح» امس: «اين هو (وزير العدل) شوكت كازان؟ اي وزير للعدل انت؟ (...) الناس يموتون امام عينيك وانت لا تحرك ساكناً. اي مسلم انت؟».

وتساءل معلق يميني بارز هو محمد التان: «لماذا يحدث هذا؟ اننا نرى ارهاب الدولة كل ليلة عبر شاشات التلفزيون، نرى الشرطة تركل وتضرب وتجر شعور بنات شابات. واذا كانوا يفعلون هذا امام اعيننا فماذا يفعلون سراً؟».

وقال رئيس غرفة اطباء انقرة محمد التيوك: «يجب ألا ننسى ان السجناء والموقوفين هم بشر ولا بد من تحسين ظروف السجون». وما زال الوزير كازان يرفض اغلاق سجن اسكي شهر، مؤكداً ان الظروف فيه تعادل المستويات في سجون الدول الغربية. وقال ان استخدام الزنزانات الانفرادية في هذا السجن ضروري لاحكام السيطرة على السجناء. ونقلت وكالة «الاناضول» شبه الرسمية للانباء عن كازان ان السجناء (اليساريين) لديهم اسلحة



ويسعون الى جر القوات الامنية الى مواجهة. وتابع: «في الوقت المناسب سنفعل كل ما هو ضروري ونعلمهم ما هي سلطة الدولة».

في فرانكفورت، اقتحمت الشرطة الالمانية اول من امس مكتب الحزب الديموقراطي الاجتماعي الالماني المعارض واعتقلت نحو ٣٠ تركياً احتلوا البناية لاظهار تضامنهم مع السجناء المضربين عن الطعام في بلادهم. واكد ناطق باسم شرطة فرانكفورت ان «المشكلة انتهت»، واضاف ان الاتراك المعتقلين محتجزون في مخفر شرطة فرانكفورت.

واوضح اوتا زاف النائب عن الحزب الديموقراطي الاجتماعي ان المحتجين احتجزوا ٤ من مسؤولي الحزب داخل البناية وطالبوا بان يرسل الحزب وفداً إلى تركيا للتحقيق في ظروف السجون.



وفاة ٨ سجناء أتراك بسبب الإضراب عن الطعام

انقرة - وكالات الانباء : ارتفع عدد ضحايا المضربين عند الطعام فى سجون تركيا إلى ٨ اشخاص امس بعد وفاة اول سيدة من المشتركين فى هذا الإضراب الذى نظمه السجناء من اعضاء الاحزاب اليسارية منذ شهرين وكان وزير العدل التركى قد هدد امس بتدخل قوات الامن لانهاء الإضراب مشيرا إلى انه النداء الاخير «للمحرضين» على الإضراب إذا لم يضعوا حدا له فى الوقت نفسه حذرت إيطاليا من ان العلاقات التركية قد تتعرض للخطر إذا لم تتخذ اجراءات حاسمة وفورية لتحسين الاوضاع فى السجون. وبعث كل من مفوضى الشئون الخارجية بالاتحاد الاوروبى وكلاوس كينكل وزير الخارجية الالمانى برسالتين طالبا فيها الحكومة التركية ببذل اقصى ما فى وسعها لتجنب فقد الارواح فى السجون . واتفق ٥ مواطنين اتراك مقيمين فى جنوب النمسا ومجموعة من الطلبة الجامعيين الالمان فى جنوب فرانكفورت على الإضراب عن الطعام مساندة للمضربين فى السجون التركية .



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٢٧ يوليو ١٩٩٦

العالم يحتج على تركيا لسوء معاملة المسجونين وأوربا تهدد بوقف المساعدات المالية

عواصم العالم ـ وكالات الانباء : شهدت تركيا اضطرابات عديدة بعد الاعلان عن وفاة ثمانية من المسجونين اليساريين المضربين عن الطعام منذ ٦٩ يوما احتجاجا على تردى الاوضاع فى السجون التركية التى يصفونها بأنها صندوق الموت .. وجاء الاضراب عن الطعام بعد رفض الحكومة الاستجابة لمطالب هؤلاء المساجين بحجة انهم يحولون السجون الى اماكن للتدريب على الاعمال الارهابية .

هدد شوكت كازان وزير العدل التركى باتخاذ القوة والاجراءات المناسبة ضد مسجونى المنظمات اليسارية المحظور نشاطها لانهاء اضرابهم

اشار رانيو لتدن الى ان الاتحاد الاوروبى هدد بوقف جميع المساعدات المالية لأنقرة مالم تتحسن احوال المسجونين السياسيين .

فى فرنسا بعث هيرفى دى شاريت وزير الخارجية رسالة الى تانسوشيلر وزيرة خارجية تركيا . ورفض جاك ريميلار المتحدث باسم الخارجية الفرنسية الافصاح عن مضمون الرسالة ولكنه اوضح ان فرنسا تأمل ان تتخذ السلطات التركية الاجراءات اللازمة لتهدئة الاوضاع فى السجون التركية .

وفى روما وجه لمبرتوديني وزير خارجية ايطاليا نداء لنظيره التركى اعرب خلاله عن قلق ايطاليا لما يحدث بالسجون التركية احتراما لحقوق الانسان .

كما دعا كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا الى تنفيذ التحسينات فى الظروف المعيشية داخل السجون التركية والتى اعلنت عنها الحكومة التركية فى بداية يوليو الحالى

واشنطن تأسف والمانيا تدعو لجهود اكبر

تركيا: وفاة سجين ثامن وتهديد بتدخل قوات الامن

انقرة - رويتر، افب - ارتفع عدد ضحايا اضراب السجناء عن الطعام في تركيا الى ثمانية امس بوفاة اول امراة في سجن كانا كالي.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان السجينة تدعى عائشة عديل ايكمان وعمرها ٢٢ عاما وقد بدات الاضراب عن الطعام قبل ٦٥ يوما وهي عضو في حزب تحرير الشعب الثوري.

وكان وزير العدل التركي شوكت قازان قد هدد امس بتدخل قوات الامن لانهاء الاضرابات عن الطعام في السجون التركية داعيا الى وضع حد لهذا التحرك. وتوجه قازان خلال مؤتمر صحفي في انقرة الى المتظاهرين بالقول «هذا ندائي الاخير (...) توقفوا عن هذه الاعدامات ولا تجبرونا على القيام بعملية لقوات الامن».

وكرر اتهاماته بان قادة المنظمات السرية اليسارية المتطرفة، التي ينتمي اليها المضربون عن الطعام، هم الذين يديرون هذا التحرك.

واوضح قازان ان ٢٩٠ سجينا يواصلون الاضراب الكامل عن الطعام في سجون مختلفة، من بينهم مائة في سجن بيرم باشا وحده. واستنادا الى معلومات تم استقاؤها من مصادر قريبة من المضربين فان السجين السابع الذي توفي امس ايضا يدعى حسين يلماظ، ولم يعرف بعد اسم التنظيم الذي ينتمي اليه.

وقالت وكالة انباء كردية ان الافا من السجناء من الثوار الاكراد انضموا امس الى اضراب السجناء عن الطعام.

وقالت وكالة انباء «ديم» التي يوجد مقرها في المانيا ان عشرة الاف شخص مسجونين بسبب صلاتهم بحزب العمال الكردستاني في ٤٠ سجنا تركيا، انضموا الى احتجاج اليساريين.

واشنطن تاسف

وفي اطار ردود الفعل ابدت وزارة الخارجية الاميركية اسفها لوفاة مضربين عن الطعام في السجون التركية ولكنها لم تنتقد الحكومة التركية. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الاميركية: «نأسف



شدة لحالات الوفاة التي حدثت.. ولكن نشير الى ان الحكومة الجديدة في انقرة لبت كثيرا من طلبات المضربين».

وقال ان تحقيقا حكوميا تركيا في سياسة السجون يمثل «خطوات ايجابية الى الامام في هذا الموقف المؤسف جدا» واضاف انه توجد مزاعم بان نزلاء اخرين اجبروا بعض المضربين عن الطعام على الاحتجاج.

وقال «نامل جدا ان تنجح الحكومة التركية في جهودها الحالية للرد على هذا الموقف وانهاء هذا الحدث المفجع جدا» واضاف ان ما يحصل موقف داخلي خاص بتركيا.

في الاطار نفسه قالت المانيا ان على تركيا ان تبذل جهودا اكبر لتحسين اوضاع حقوق الانسان فيها. وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان على تركيا ان تبدا بسرعة في تنفيذ خططها لتحسين احوال السجون.

مقتل مسؤول امني

على صعيد اخر اعلنت السلطات التركية ان احد كبار مسؤولي الشرطة قد لقي مصرعه اثر اطلاق النار عليه في مدينة استانبول.

وذكر راديو لندن ان الشرطة التركية تنحي باللائمة في هذا الهجوم على المتطرفين من جناح اليسار التركي ممن قاموا باعمال مشابهة في الماضي.

وانفجرت عبوات ناسفة في ثلاث سيارات باص تابعة لبلدية استانبول مما ادى الى وقوع خسائر مادية بها دون سقوط ضحايا. وذكرت سلطات الامن التركية ان الانفجارات وقعت في الوقت الذي لم يكن هناك ركاب داخل السيارات وان عملية بحث واسعة النطاق بدأت للقبض على الجناة.



المصدر: العربي اليوم

التاريخ: ٢٧ يوليو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

أربكان يسير على «الطريق القويم»

تشيلر.. امرأة حديدية هوايتها ترويض الرجال

■ إبراهيم الصحارى ■

اعيد انتخاب تانسو تشيلر وزيرة الخارجية التركية باغلبية ساحقة زعيمة لحزب الطريق القويم اليمينى المحافظ وشريك الحكومة الائتلافية التى يقودها الإسلاميون بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

وصوت اعضاء حزب الطريق القويم فى المؤتمر العام للحزب باغلبية 1950 صوتا مقابل 79 صوتا معارضا لصالح تشيلر على منافسها المرشح محمد دولجر ونسبة التصويت هذه فاقت كل التوقعات فتشيلر تعرضت لحملة انتقادات من بعض نواب البرلمان فى حزبها الموالى للغرب واستقال عدد من نواب الحزب احتجاجا على الائتلاف الحكومى الذى اعطى «حزب الرفاه» اكبر نصيب لهم فى الحكم منذ تاسيس الجمهورية التركية عام 1923.



تشيلر

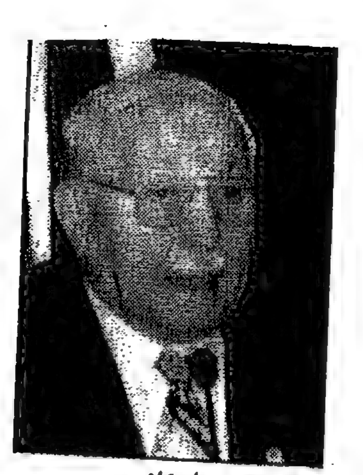
وتعود جذور الطريق القويم إلى الحزب الديمقراطى الذى أسسه عدنان مندريس وحكم البلاد من 1950 حتى 1960 وبعد انقلاب 1960 ظهر حزب العدالة كوريث للحزب الديمقراطى وظل على الساحة حتى انقلاب 1980 وتاسيس حزب الطريق القويم عام 1983 وأول رئيس له هو حسام جيندروك رئيس البرلمان السابق ثم تولى رئاسته سليمان ديميريل وبعد انتخابه رئيسا للجمهورية عام 1993 أصبحت تانسو تشيلر رئيسة للحزب وحكمت تركيا مع حزب الشعب الجمهورى حتى انتخابات 1995.

وتحت ضغط العسكريين تحالفت تشيلر مع خصمها اللدود مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم وشكلت معه حكومة ائتلافية فى مارس 1996 ولكن هذه الحكومة لم تستمر على قيد الحياة سوى ثلاثة شهور فقط فقد سرب يلماظ وثيقة تتهم تشيلر بالفساد واستغل حزب الرفاه هذه القضية بشكل كبير وتمكن من تعميق التناقضات بين حزبى الائتلاف واستقال يلماظ فى شهر يونيو الماضى وانفرط عقد التحالف العلمانى اليمينى ليفتح الباب لتحالفات من نوع جديد.

فقد فشلت تانسو تشيلر فى تشكيل تكتل من الأحزاب العلمانية الأربعة المشاركة فى البرلمان لحرمان حزب الرفاه الإسلامى من الوصول إلى السلطة. ووسط حالة من فراغ السلطة وعجز الأحزاب العلمانية عن تشكيل ائتلاف فيما بينها سادت حالة من الشعور باليأس لكن تشيلر استجابت لنصائح بعض السياسيين الأتراك وقررت الدخول فى ائتلاف مع

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ٢٧ يوليو ١٩٩٦



اربكان

حزب الرفاه الإسلامي لاستيعابه في الديمقراطية والنظام العلماني التركي.

وبالفعل نجحت تشيلر في استيعاب حزب الرفاة وشكلت حكومة ائتلافية معه أصبح بموجبها نجم الدين أربكان أول رئيس وزراء إسلامي يحكم تركيا وتخلى حزب الرفاه عمليا عن البرنامج الانتخابي الذي خاض الانتخابات على أساسه.. وهو ما يجعل تشيلر السيدة الحديدية في تركيا، بعد أن جعلت من أربكان مجرد ظل لها.

الحكومة التركية... حكومتان!

■ تبدو تركيا هذه الايام كان حكومتين تديران شؤونها: الاولى يراسها زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان، والثانية تراسها زعيمة حزب الطريق الصحيح (العلماني) تانسو تشيلر. ولكي تتجنب الحكومتان اي صدام محتمل بينهما، فإن كلاً منهما تتغاضى عما تفعله الاخرى، بل ان اعضاءهما، كذلك نواب الحزبين، يتحاشون اللقاء قدر الامكان: نواب «الرفاه» لا يقعدون قريبين من نواب «الطريق الصحيح» في قاعة البرلمان. وتتصرف «حكومة» رئيس الوزراء كان لا وجود لـ «حكومة» وزيرة الخارجية.

وعندما قررت تشيلر السفر الى دبلن قبل اسبوع للقاء نظيرتها الارلندية في اطار شؤون الاتحاد الاوروبي لم تجد ما يدعوها الى ابلاغ مجلس الوزراء بنيتها في السفر. في المقابل سافر اربكان في الوقت ذاته تقريباً الى «جمهورية شمال قبرص التركية» (لعل الزعيم الاسلامي اراد ان يذكر الاتراك القبارصة بانه كان نائبا لرئيس الوزراء السابق بولند اجاويد وتحمس لقراره غزو شمال الجزيرة) من دون تنسيق مع وزارة الخارجية التي وقع كبار مسؤوليها في حيص بيص عندما سئلوا عن اهداف الزيارة وبرنامج رئيس الوزراء.

وماذا عن الوفود الاجنبية التي تقوم بزيارات رسمية لتركيا؟ اصبح من المألوف الآن ان تلتقي هذه الوفود اربكان وحكومته الاسلامية ثم تشيلر واعضاء حكومتها العلمانية ثم هيئة اركان القوات المسلحة اذا كانت الزيارة تتعلق بقضايا تمس الامن القومي او العلاقات العسكرية او حلف الاطلسي. وهذا ما حدث. مثلاً، في اثناء زيارة قامت بها قبل اكثر من اسبوع المندوبة الاميركية الدائمة لدى الامم المتحدة السفيرة مادلين اولبرايت التي بحثت مع المسؤولين الاتراك في الموقف من وجود قوة الحماية الغربية لاكراد العراق في الاراضي التركية في اطار عملية «بروفايد كومفورت». («حكومة» تشيلر عازمة على اجبار «حكومة» اربكان على التجديد لقوة الحماية).

في غضون ذلك يدلي ممثلو حكومة اربكان بتصريحات في اتجاه اسلامي تليها تصريحات في اتجاه علماني مناقض يدلي بها ممثلو حكومة تشيلر. يحدث هذا خصوصاً بالنسبة الى القضايا الاقتصادية التي يتعاطى معها اربكان بالعواطف، بينما تتعامل معها تشيلر واعضاء حكومتها بتحفظ لمعرفتهم ان الوضع الاقتصادي التركي لا يتحمل اجراءات شعبوية. فنسبة التضخم في تركيا تبلغ حالية ٨٣ في المئة ما يعني ان زيادة الاجور لموظفي الدولة بنسبة تصل الى ٥٠ في المئة، كما قرر اربكان، ستفاقم هذا التضخم، خصوصاً انه عاد فوعد قبل يومين بزيادات مماثلة للعمال في محاولة لاحتواء ولو بعض المضاعفات السلبية لازمة اضراب سجناء سياسيين يساريين عن الطعام ووفاة ستة منهم حتى الآن.

كيف يمكن تفسير هذا الوضع الغريب؟ طبعا هناك اسباب عدة لكن واحدا منها يبدو اهمها على رغم انه - او ربما لانه - يغلب المصلحة الذاتية على المصلحة الوطنية (او الايديولوجية في حال الزعيم الاسلامي)، وهو ان اربكان يحتاج الى تشيلر ليروي تعطشه للحكم رئيسا للوزراء، بينما تحتاج تشيلر الى اربكان لضمان عدم محاكمتها برلمانيا بتهمة الفساد واساءة استغلال اموال الدولة. لا ينفي هذا ان انهما يواصلان التربص ببعضهما ويحرصان على ان يتحمل الاخر الضرر كله عندما يحين الوقت، ويعتقد اتراك كثيرون انه بات قريباً، لانهيار «الحكومتين». والارجح ان تشيلر ستكون خسارتها اقل من خسارة زعيم الاسلامي الذي وعد الناس بالجنة، بينما باتوا يشهدون النار تتاجج اكثر منذ وصوله الى السلطة.

كامران قره داغي

المصدر: الحياة اللبنانية
التاريخ: ٢٢ يوليو ١٩٩٦

غداة قرار مجلس الامن القومي اتخاذ اجراءات لانهائه

وفاة سجين سابع في تركيا و"الكردستاني" ينضم الى التمرد

■ اسطنبول، أنقرة، واشنطن، بون - رويتر، ا ف ب - في تطور خطير لأزمة اضراب السجناء اليساريين الاتراك اعلنت وكالة انباء تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) ان نحو عشرة آلاف سجين كردي موزعين على ٤٠ سجنا في تركيا قرروا الانضمام الى الاضراب اعتبارا من امس الجمعة. ونقلت الوكالة عن ثلاثة «ممثلين لأسرى الحرب من انصار حزب العمال الكردستاني» انهم وزملاءهم السجناء بداوا اضرابا عن الطعام ولكنهم لم يصلوا إلى حد «التعهد بالموت جوعاً». واوضحوا: «نعلن ان الاضراب عن الطعام سيتحول الى صوم حتى الموت اذا لم تتوقف هذه المذبحة بسرعة».

ويأتي هذا التطور غداة قرار اتخذه مجلس الامن القومي (اعلى هيئة استشارية في تركيا) اول من امس واتفق فيه على اتخاذ خطوات لمعالجة الاضراب عن الطعام الذي يشارك فيه نحو ٣٠٠ سجين يساري موزعين على ٣٠ سجناً، لكنه لم يعط اي تفاصيل.

من جهة اخرى اعلن عضو رابطة حقوق الانسان التركية علي قبلان ان ٦٧ سجينا مضربين عن الطعام منذ اكثر من شهرين اصبحوا في حال خطرة لكنه اضاف ان الاضراب مستمر. وقال: «يجب على الدولة ان تتحدث مباشرة مع هؤلاء الذين يواجهون الموت اذا كانت تريد انهاء الاضراب».

واعلن وزير العدل التركي شوكت قازان امس وفاة سجين سابع مضرب عن الطعام.

واثار تفاقم ازمة السجناء المضربين عن الطعام وموت سبعة منهم انتقادات دولية متزايدة لحكومة زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان التي تولت السلطة منذ اربعة اسابيع.

في واشنطن، اعربت وزارة الخارجية الاميركية اول من امس عن اسفها لوفاة ستة مضربين لكنها لم توجه انتقادا الى الحكومة التركية. وقال الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز: «نأسف بشدة لحالات الوفاة التي حدثت ولكن نشير الى ان الحكومة الجديدة في انقرة لبت كثيرا من طلبات المضربين». وتابع ان تحقيقا حكوميا تركيا في سياسة السجون يمثل «خطوات ايجابية الى الامام في هذا الموقف المؤسف جداً». واضاف ان هناك معلومات ان نزلاء اخرين اجبروا بعض السجناء على المشاركة في الاضراب. وقال: «نأمل جدا ان تنجح الحكومة التركية في جهودها الحالية لمواجهة هذا الموقف وانهاء هذا الحدث المفجع جداً». واعتبر ان هذا الشأن داخلي خاص بتركيا.

وفي بروكسيل هدد اعضاء اشتراكيون في البرلمان الاوروبي بوقف تمويل الاتحاد الاوروبي لتركيا خلال محادثات الموازنة التي ستجرى في وقت لاحق من هذا العام.

وكان وزير العدل شوكت قازان (من حزب الرفاه)، الذي واجه دعوات الى استقالته، اطلع مجلس الامن القومي اول من امس على تطورات الموقف. واعلن اثر اجتماع المجلس برئاسة الرئيس سليمان ديميريل ان «الاتفاق تم بالاجماع على اتخاذ الاجراءات اللازمة باسرع ما يمكن».

ويتعرض قازان لضغوط متزايدة للتحرك في شأن الاضراب عن الطعام وسط توقعات بمزيد من الوفيات. ودعت رابطة حقوق



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللبنانية

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٦

الانسان في بيان الى «استقالة وزير العدل شوكت قازان المسؤول الاول عن هذه الوفيات». وقال محامون عن السجناء ان عشرات من المضربين عن الطعام في حال خطرة. ولم تجر اي مناقشة تذكر حتى الآن لاطعام النزلاء بسبب الخوف من اثارة اضطرابات في السجون على نطاق واسع اذا اطعمتهم السلطات بالقوة. ونقلت وكالة «الاناضول» للانباء عن قازان ان نزلاء السجون لديهم اسلحة ويحاولون جر قوات الامن الى القيام بعملية.

في بون، اعلنت الشرطة الالمانية امس ان مهاجمين القوا قنابل حارقة على متجر وناد مملوكين لاتراك في المانيا خلال الليل مما تسبب في اضرار طفيفة دون اصابة احد في رابع ليلة على التوالي تقع فيها اعمال عنف ضد اهداف تركية في المانيا.

وقالت شرطة هامبورغ انها عثرت على لافتة كتبت عليه الاحرف الاولى من اسم حزب كردي تركي يساري في موقع الهجوم على ناد اجتماعي تركي. ويشتبه محققون في ان الهجمات التي وقعت في الليالي القليلة الماضية نفذها متطرفون اتراك يؤيدون السجناء اليساريين.

وذكرت الشرطة انها لا تملك دليلا على هوية المهاجمين الذين القوا قنبلة حارقة على متجر للاغذية يملكه اتراك في مدينة دويسبرغ. وحطم المهاجمون احدى النوافذ والقوا القنبلة داخل المتجر مما تسبب في اضرار بسيطة. ورأى محققون ان المتطرفين يستهدفون غالبا مؤسسات واعمالاً تابعة للجالية التركية لاعتقادهم بان هؤلاء الاتراك مؤيدون لحكومة انقرة.

تفاقم أزمة إضراب السجناء بتركيا بعد سقوط الضحية الحادية عشرة

اسطنبول - وكالات الأنباء -
ارتفع عدد ضحايا الإضراب عن الطعام في السجون التركية والذى دخل يومه الـ ٦٩ إلى ١١ شخصا صباح امس بعد وفاة ثلاثة من السجناء اليساريين المنتمين لمنظمى الإضراب من اتحاد الشيوعين الثوريين فى سجن بورسا بغرب تركيا.

وكان اكثر من ٣٠٠ من اليساريين قد نظموا الإضراب فى ٣٠ سجنا بتركيا منذ أكثر من شهرين احتجاجا على تردى الأوضاع داخل السجون. وذكرت احدى جماعات حقوق الإنسان فى تركيا ان الأزمة تفاقمت بعد إنضمام اكثر من اربعة الاف سجين كردى تضامناً مع الحركة اليسارية لتحسين اوضاع السجناء وان نحو ١٠٠ معتقل من المضربين فى حالة خطيرة. وقد هددت الحكومة التركية باللجوء إلى القوة لانهاء حركة الإضراب ودعا وزير العدل التركى المضربين بسرعة التحرك لوضع حد للأزمة والا ستتدخل قوات الأمن.

تعد هذه اولى الأزمات الداخلية التى تواجه وتهدد استقرار حكومة حزب الرفاه الإسلامية.

ومن ناحية أخرى تظاهر فى انقرة نحو الفي شخص احتجاجاً على فشل الحكومة فى التوصل لحل عاجل لتلك الأزمة. وفى برلين ذكرت الشرطة الالمانية ان مجهولين هاجموا القنصلية التركية بها واعتدوا على اعضائها امس بينما وقعت ٦ هجمات أخرى على مصالح وأهداف تركية فى مدن المانية احدثت أضرارا مادية فقط.

واعتبرت وزارة الداخلية الألمانية أن هذه الاعتداءات مرتبطة بحركة إضراب السجناء فى تركيا.

وعلى صعيد ردود الأفعال الدولية حذرت إيطاليا من ان العلاقات التركية - الايطالية وكذلك بالاتحاد الأوروبى قد تتعرض للخطر إذا لم تتخذ الحكومة التركية إجراءات حاسمة وفورية لتحسين أوضاع السجون. وقد بعث وزير الخارجية الألمانى كلاوس كينكل برسالة يناشد فيها المسئولين الأتراك باحتواء الموقف الذى يؤثر سلبا على بلاده التى يعمل بها أكثر من مليونى تركى.



المصدر: الـــوفـــد

التاريخ: ٢٨ يوليو ١٩٩٦

وفاة عاشر سجين تركي
الحكومة تهدد بإنهاء إضراب السجناء بالقوة

اسطنبول ـ وكالات الانباء: اعلنت جماعة حقوق الانسان فى تركيا وفاة عاشر سجين تركى فى اليوم السبعين من اضراب المعتقلين عن الطعام احتجاجاً على الاوضاع المتردية فى سجن بورسا. اشارت الجماعة الى وفاة حجاجى توجوك الذى يحاكم بتهمة الانتماء للاتحاد الشيوعى الثورى التركى. وكان ٩ سجناء اخرين قد توفوا ورفض المسئولون الاذعان لمطالبهم. وهدد شوكت كازان وزير العدل التركى بالتدخل لانهاء الاضراب عن الطعام الذى يقوم به مسجونو المنظمات اليسارية المحظور نشاطها. اكد «كازان» انه فى حالة عدم انهاء المسجونين اضرابهم فان الحكومة سوف تتخذ اجراءات مناسبة لانهائه بالقوة. ويطالب المسجونون بتحسين الاوضاع داخل السجون واغلاق بعض السجون الاخرى التى يصفونها بانها «صندوق الموت».

يذكر ان منظمات حقوق الانسان التركية تدين موقف الحكومة من اضراب المسجونين الذى يعد اخطر ازمة دبلوماسية تتعرض لها الحكومة الائتلافية التركية برئاسة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٢٨ يوليو ١٩٩٦

الحركة الاسلامية بين الاستراتيجيا والتكتيك

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

فجأة ودون اي مقدمات تفجّرت الاقلام متباينة الالوان والاتجاهات تكيل المديح للبروفيسور المخضرم نجم الدين اربكان، وتبدي صنوف الاعجاب بديناميكيته وحيويته ومرونته، واستميح القارئ ان يضع خطاً تحت كلمة «مرونته» لاننا سنعود اليها لاحقاً.

ومديح اربكان والاعجاب به وتجربته المتميزة امر لا اعتراض عليه بل ربما كان بعض واجب الامتنان للرجل الذي استطاع ان ينتشل الدين الاسلامي من بحر العلمانية المتزمتة التي كانت تخنق الاناضول وتطبع بكل الإرث الذي صنع مجد اسطنبول المتزمتة في بيئتها ومحيطها الاسلامي.

ولكن الاعتراض المشوب بالكثير من الريبة يتأتى من الاستنتاجات التي يخرج بها العديد من الاقلام على هذا النجاح الذي حققه اربكان... ولعل بعض التفصيل مهم:

– نستحضر الآن كلمة «المرونة» التي وضعنا تحتها خطاً – آنفاً – فقد استخدم بعض الكتّاب هذه المفردة بعد تقديم في مدح الرفاه وزعيمه اربكان، للغمز واللمز والانتقاد الصريح للحركة الاسلامية العربية، فكانت فرصة لتنفيس الكثير من الاحقاد واسقاط العديد من العدوات والخصومات ...الخ.

واذا كان بعض الاقلام قد ناقش بموضوعية وانصافه فان العديد من الاقلام تجاهلت هاتين القيمتين واستهسلت مطية النقد والتشنج واظهار شفقة على الحركة الاسلامية العربية تبز شفقة الضرة على ضرتها!

من بديهيات السياسة ان ثمة «استراتيجية» وثمة «تكتيك» لا تستغني عنهما اي حركة او حزب سياسي باي حال من الاحوال. وغني عن البيان ان «الاستراتيجية» تقترن بالثبات وتعرف به ويعرف بها، بينما «التكتيك» يتنفس مرونة ولا معنى له من دونها.

وكلما كانت الحركة مترخصة في باب «التكتيك» كلما كان تقدمها ونجاحها اقرب الى التحقيق، ويتناسب هذا النجاح – بعد الاخذ بعوامل اخرى – طرحاً مع المرونة وعكساً مع ثبات الاستراتيجية، بمعنى ان زيادة المرونة، في التكتيك تفتح مزيداً من ابواب النجاح، بينما التشبث «بالاستراتيجية» وحذف المرونة فيها هو الذي يحقق للحركة او الحزب نجاحه... على المدى البعيد.

وثمة نقطة جديرة بتسليط الاضاءة عليها وهي ان تاخر النجاح لا يجوز بحال من الاحوال ان يسوغ التحلل من الاستراتيجية او بعضها او الجزء «العسير»!!

واذا جاز لبعض الحركات – تحت ضغوط معينة – ان تجتهد في سلم استراتيجيتها، فان واجب الحركة الاسلامية العربي ان لا تدع مجالاً لاي حوار في هذا الباب وان تعض بالنواجذ على «استراتيجيتها» بحرفيتها لان اية (مرونة) هنا تشكل بالضرورة راس زاوية يتباعد ضلعاها مع الزمن والجغرافيا حتى تتخلق مساحات شاسعة من التخرصات والفتاوى وركوب المراكب السهلة هنا وهناك بعد ان يعتمد الاخرون على (موقف) الحركة الاسلامية العربية.

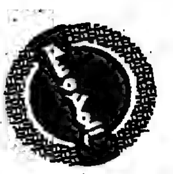
من الوفاء لهذا الدين ان لا تضعف قيادة الحركة الاسلامية العربية امام موجة الانتقادات الهادرة التي تتداعى فوق رأسه بحسن نية او بغيرها... كما يتوجب الا تضطر هذه القيادة الى «اعادة نظر» في الجزء المسيج بعشرات المصابيح الحمراء، فقدرها ان تصمد تحت سياط الاتهامات بالتحجر تارة، وضيق الافق تارة اخرى والعيش في الماضي و... و... الى اخر القائمة التي تطفو اليوم على صفحات العديد من الصحف.

طبعاً هذا الكلام لا يعني بالضرورة ان قيادة الحركة الاسلامية العربية قيادة منزّهة وكاملة الاوصاف ولا يوجد مثلها ابداً. فثمة تقصيرات وثمة كبوات وثمة تخلّف في توظيف المعطيات المعاصرة لخدمة الدعوة.

ولكن لهذا كله مواضع اخرى تُناقش فيها وقد تحاسب على الكثير منها. ولكن هذا يختلف كلياً عن السماح لها بالتفريط (بالثوابت) تحت اي ظرف من الظروف (...)

عمان – من محمد صالح حمزة

٠٠٠٦٠٢



وفاة السجين الحادي عشر في تركيا والسلطات تهدد باقتحام "بايرام باشا"

■ اسطنبول، انقره - اف ب، رويتر - اعلن محامو سجناء اتراك ان سجينة وسجينين كانوا مضربين عن الطعام توفوا صباح امس السبت في سجن بيرام باشا في اسطنبول ليصل عدد الذين فارقوا الحياة من السجناء اليساريين ١١ شخصاً الذين بداوا اضرابا عن الطعام في السجون التركية قبل ٦٩ يوما مطالبين بتحسين ظروف اعتقالهم.

وتوفيت سجينة، تدعى مليحة كايا (٢٨ عاما) بعد ساعات من وفاة "مضرب" تاسع هو حجابي كشك في سجن بورصه غرب تركيا. والذي ينتمي الى اتحاد الشيوعيين الثوريين في تركيا.

وبعد وفاتها بقليل توفي السجين الحادي عشر عثمان اكفيون الذي كان ينتمي الى منظمة متخصصة في حرب عصابات المدن.

في غضون ذلك هدد وزير العدل شوكت قازان، وهو من حزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، باقتحام سجن بيرام باشا لانهاء الاضراب عن الطعام بالقوة. وجدد اول من امس رفضه التفاوض مع منظمي الاضراب او الاستجابة لمطالبهم، ومنها اغلاق سجن اسكي شهر الذي يسميه السجناء بـ «التابوت». واتهم السجناء في سجن بيرام باشا تحديدا بانهم ينظمون الاضرابات في نحو ٣٠ سجنا في انحاء البلاد. وقال «سنضطر الى اقتحام السجن اذا لم يتخلوا (عن الاضراب) طوعا». لكنه اضاف ان الاقتحام سيسفر عن ٥٠ الى ٦٠ قتيلا «من اجل انقاذ عدد قليل فقط من الارواح». لكنه لم يوضح لماذا لم تستطع قوات امنية التدخل لانهاء الاضراب في سجون صغيرة اخرى حيث توفي عدد من المضربين. ويسيطر اليساريون على ١٩ عنبرا تضم ٨٢٠ نزيلا في سجن بيرام باشا الذي توفي فيه اربعة من المضربين. واقر قازان ان السلطات عجزت عن اجبار اي من المضربين على تناول طعام او قبول علاج طبي.

وكانت وكالة انباء تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) اعلنت اول من امس ان الحزب قرر ان ينضم نحو عشرة الاف سجين من انصاره موزعين على ٤٠ سجنا في تركيا الى الاضراب. ونقلت وكالة «ديم»، ومقرها في المانيا، عن ثلاثة «ممثلين لاسرى الحرب من حزب العمال الكردستاني» انهم وزملاءهم السجناء بداوا اضرابا عن الطعام ولكنهم لم يصلوا الى حد التعهد بالموت جوعا. لكن الوكالة نقلت عنهم تاكيدهم: «نعلن ان الاضراب عن الطعام سيتحول الى صوم حتى الموت اذا لم تتوقف هذه المذبحة بسرعة».

٠٠٠٦٠٣

الائتلاف الحكومي الجديد في تركيا

فرصة تاريخية... لعقلنة سياسة العلمانيين والاسلاميين

محمد نور الدين *

■ كان من المؤكد، عندما اعلن نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه تشكيل حكومة جديدة في تركيا، بالائتلاف مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق المستقيم، في ٢٩ حزيران (يونيو) الفائت، ان هذه الحكومة ستنال ثقة البرلمان في ٨ تموز (يوليو) الحالي. فبعدما كان مجرد التفكير بمشاركة الاسلاميين الاتراك في السلطة، من «محرمات» النظام العالمي الجديد، الذي اتخذ الاصولية الاسلامية عدواً بديلاً عن الشيوعية، تحول اربكان، وحركته الاسلامية، الى «مخرج» وحيد من حالة الفوضى السياسية والاقتصادية الداخلية، والاضطراب الاقليمي الذي تفاقم بصورة لم يسبق لها مثيل بين تركيا ومعظم جيرانها في الاشهر الاخيرة.

عندما حال الجيش التركي، في شباط (فبراير) الماضي، دون ائتلاف وشيك بين حزب الوطن الام والرفاه، فإنه فعل ظناً بوجود حلول اخرى، خارج الرفاه. فكان الائتلاف الحكومي بين مسعود يلماز وتانسو تشيلر. واذ فشل الرهان على حزبي اليمين، ومع استحالة تآلف بين احزاب اليمين واحزاب اليسار، ومخاطر فوز اكبر للرفاه في انتخابات مبكرة، وصعوبة تبرير اي انقلاب عسكري، كان «اللجوء» الى ائتلاف حكومي احد طرفيه، بل رأسه، حزب ارباكان، الخيار الاخير المتاح امام «النظام» لترتيب الوضع الداخلي المحتقن والمختنق.

ترؤس اسلامي للسلطة في تركيا يعني، من دون ادنى شك، ان «الكمالية»، نتاج مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، قد فشلت في جانب اساسي لما كانت تصبو اليه، وهو الغاء الدين كعامل حاضر بقوة في النفوس، ومؤثر في خيارات البلد السياسية والحضارية. في المقابل، كان اربكان، في برنامج الحكومة الوزاري المشدد على حماية المبادئ الكمالية والديموقراطية والعلمنة والاندماج مع اوروبا، يعلن، بدوره، «التخلي» عن جانب اساسي من طروحاته النظرية وبرامج حزبه. وما كان لمثل هذا «التصالح التاريخي» أن يظهر بمظهر «نموذجي» سوى في ائتلاف حكومي بين الممثل الاول والاساسي للاسلام السياسي في تركيا اي نجم الدين اربكان وحزبه الرفاه، من جهة، وبين الاكثر تمثيلاً للاتجاه العلماني «الحديث»، اي تانسو تشيلر وحزبها الطريق المستقيم. فتشيلر، كونها امرأة شقراء سافرة وزعيمة «على الطراز الاوروبي»، ورئيسة حزب يضم في صفوفه «صقور» الجيش والامن السابقين (مثل دوغان غوريش ومحمد اغار)، مع خلوت الحضور الإسلامي فيه، هو «ضمانة» أقوى للدفاع عن العلمانية و«الحداثة» و«التعالي القومي» من شخصية مثل مسعود يلماز يرأس حزباً يضم اتجاهات اسلامية قوية (كوركوت اوزال، محمد كجيجيلر، علي جو شكون) قد ترجح غلبة «الذهنية الاسلامية» في اي ائتلاف حكومي مع الرفاه، ولعل هذا من عوامل عدم تفضيل المؤسسة العسكرية في شباط الماضي، وصول محادثات ارباكان - يلماز الى نتيجة ايجابية.

وما كان ممكناً في شتاء العام الحالي لم يعد كذلك مع بداية صيفه. لقد كانت العلاقات العربية (لنقل السورية تحديداً) التركية تشهد منذ اكثر من سنة، مزيداً من التدهور، حول مسألتي المياه والاكراد، مقابل تحسن مطرد في العلاقات بين تركيا واسرائيل. ثم جاء الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي في ٢٣ شباط الماضي والذي كُشف عنه في مطلع نيسان (ابريل)، ليفاقم من هذا التدهور، خاصة بعد التناغم التركي - الاسرائيلي خلال عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان وارتفع الصوت العربي، ومنه مصر، محذراً من عواقب «الاحلاف» الاقليمية الجديدة. وهددت ايران بتوثيق تعاونها مع سورية، ثم جاء توقيع الاتفاق العسكري بين ارمينيا واليونان في حزيران الماضي ليشدد من «الاخطار» على تركيا. وكان فوز ليكود في انتخابات ٢٩ ايار (مايو) الاسرائيلية، عاملاً هاماً في «تكاتف» الدول العربية ضد الخطر الاسرائيلي المستجد، الذي انعكس (التكاتف) كذلك في الموقف من القضايا الاقليمية، فكان انتقاد ايران لدورها في الخليج، وانتقاد تركيا ودعوتها لاعادة النظر في الاتفاق العسكري مع اسرائيل. لقد شعرت تركيا، بقوة، أن الضغوط حولها تشتد، كما ان فوز نتانياهو يسقط من تركيا ورقة تعاونها مع اسرائيل ضد «الارهاب» (السوري)، لأن المتهم الآن بعرقلة عملية السلام في المنطقة هو اسرائيل نتانياهو وليس سورية. في خضم هذه العوامل الاقليمية التي طرأت كان من المتعذر على تركيا أن تواصل نهجها السابق «الضاغط» على سورية، والعرب، من دون انعكاسات سلبية على استقرارها الداخلي (غير المستقر اصلاً) ومصالحها الاقليمية. فكان اشراك الاسلاميين في السلطة سعياً وراء تجاوز «القطوع» الحالي والتخفيف من اضراره.

تجدر الاشارة الى انه سيكون من قبيل التحامل على الرفاه مطالبته بتطبيق شعاراته وبرنامجه الاسلامي، مع حكومة لا يشكلها بمفرده، وانما هو مجرد شريك، بل شريك ضعيف (الوزارات الاساسية

يد حزب تشيلر)، فإنه بين «التقية» التي ينعت بها اربكان وسياسة الصبر على المراحل، وبين آفاق، بعضها ملموس، في تطوير تجربة الحركة الاسلامية في تركيا، سيكون من المفيد الاحاطة ببعض العوامل المؤثرة في مستقبل الحركة الاسلامية في تركيا التي قد تدفع الى «اقتناع» قادتها، وعلى رأسهم اربكان بضرورة التخلي عن «الشعارات الكبيرة» و«تفهم» الواقع وبالتالي التصالح مع العناصر المشكّلة له.

اولاً، ان اقرار التعددية الحزبية في العام ١٩٤٦ اعتُبر بداية لتحول الدين اداة في لعبة الاحزاب السياسية، لكنه اتاح للشعور الديني متنفساً، عبر احزاب النظام ثم عبر الاحزاب الاسلامية، وممثلها الاساسي تلك التي اسسها اربكان، وهي النظام الوطني والسلامة الوطني ثم حزب الرفاه. وفي ظل هذه الديموقراطية وبفضلها نما حزب الرفاه وتولى اربكان رئاسة الحكومة. لذا فإن اية محاولة من جانب الاسلاميين للانقضاض على الديموقراطية، كعنصر لتداول السلطة، سيشكل ذريعة كافية لتأليب وانقضاض، القوى الاخرى عليهم.

ثانياً، ان العلمنة وفرت لكل الفئات غير السنية في البلاد، ولا سيما العلويين الذين يقدرون بـ ١٨ - ٢٠ مليوناً، العيش بحرية ومساواة في الحقوق والواجبات، بعيداً عن الضغوطات الدموية التي كانوا يتعرضون لها باستمرار في العهد العثماني. كما استفادت من تلك الفئات المسيحية واليهودية (على الرغم من عددها القليل، الذي لا يتجاوز الـ ٣٠٠ الف من اصل ستين مليوناً). واية محاولة من جانب الاسلاميين لالغاء العلمنة، واقامة نظام حقوقي يستند الى الشريعة وفقاً لاحد المذاهب السنية، سيكون بالتاكيد مدخلاً الى «فتنة مذهبية» لا تبقي ولا تذر.

ثالثاً، لقد اوكل الدستور، في بعض بنوده الى الجيش التركي حماية المبادىء الكمالية والعلمانية. وبالتالي فإن اي اخلال بهذه المبادىء، مع وجود «الذرائع الدستورية»، سيدفع الجيش الى التدخل وضرب القوى الاسلامية. اي بتعبير كنعان ايفرين، قائد انقلاب ١٩٨٠ «اذا جاء الشريعة فالانقلاب يكون مشروعاً». اما تعديل هذه البنود الدستورية، في ظل المعادلة الحزبية الداخلية الراهنة، فاكثر من مستحيلة.

رابعاً، لقد منحت غالبية اكراد تركيا اصواتها لحزب الرفاه، باعتباره الحزب الاكثر مناهضة للنظام القائم. اما وقد اصبح الرفاه في السلطة، فإن احدى ساحات التحدي الحقيقة امامه هي في جنوب شرق تركيا. ان مواصلة الرفاه اعتبار حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية، وفي نفس الوقت رفض اعطاء حقوق ثقافية للاكراد قبل اقرار «النظام العادل» (الاسلامي)، كما جاء حرفياً في رؤية ارباكان لحل المشكلة الكردية، يدفع بالحركة الاسلامية الى موقع اعتبارها «عرقية» مع ما يحمله ذلك من تناقض مع خصوصياتها المفترضة خاصة ان «الأخوة الاسلامية» التي يرفعها الرفاه شعاراً لحل المشكلة الكردية، لا تتوافق مع «رؤية» ارباكان الآنفة الذكر، كما لا تتضمن اية اقتراحات محددة.

خامساً، يدعو حزب الرفاه في «نظامه الاقتصادي العادل» الى تحريم الربا والغاء القروض وتعديل آلية عمل النظام المصرفي... الخ. وما من شك في ان تطبيق ذلك، كلاً متكاملاً، يتطلب قطع ارتباط تركيا بدورة الاقتصاد العالمي. وذلك امر ليس مستحيلاً فقط بل متعذر بالكامل.

سادساً، يدرك حزب الرفاه جيداً مدى اهمية تركيا، بقواتها العسكرية وموقعها الاستراتيجي، لمخططات حلف شمال الاطلسي والمصالح الاميركية في مناطق البلقان والشرق الاوسط والقوقاز واسيا الوسطى ومنطقة البحر الاسود، في مواجهة قوى ودول تعتبر معادية للغرب مثل العراق وايران وسورية، ولمراقبة النفوذ الروسي في المحيط الجنوبي لروسيا. واربكان يدرك جيداً ان احد اثمان وصوله الى السلطة هو الحفاظ على المصالح الغربية والياتها (قواعد الاطلسي، و«قوة المطرقة» في تركيا، الاتفاق العسكري مع اسرائيل...).

سابعاً، كما يدرك ارياكان، ان التقارب الاقتصادي مع اوروبا، هو من عوامل كون تركيا بلداً متقدماً اقتصادياً وتكنولوجياً على اقرانها من الدول المسلمة. ولعل تضمين البيان الوزاري الرغبة في تعزيز اندماج تركيا بالاتحاد الاوروبي هو مؤشر على هذا الادراك.

ياتي الرفاه الى السلطة، حاملاً «عنه» طروحات كبيرة على مختلف الاصعد، لكنه ايضاً «مثقل» بتجربة طويلة غنية، وكانت للحركات الاسلامية في العالم الاسلامي ومنها العربي، في «التعايش» مع «الآخر» وتلمس «المكتسبات» وبعض الجوانب الايجابية في الممارسة السياسية للفكر الغربي و«نتاجاته» في الديموقراطية وحقوق الانسان والجماعات المختلفة. ولعل ارباكان، سيكون على هذا الصعيد، اكثر «واقعية» مما يظنّ. ان كان ازاء قضايا «تماس» حساسة داخلياً مثل الديموقراطية والعلمانية ودور الجيش والاكراد والعلويين، او على صعيد طروحاته الاقتصادية، او على مستوى علاقات تركيا الاقليمية، خصوصاً مع سورية واسرائيل.

تشكل الحكومة الجديدة في تركيا فرصة تاريخية لـ «عقلنة» الجموح عند الطرفين العلماني والاسلامي، وبالتالي منح البلاد فرصة اعادة ترتيب اوضاعها والتخفيف من الاحتقان الاجتماعي والانهيار الاقتصادي والشرخ المذهبي والعرقي، واضطرابات علاقاتها الاقليمية. ولعل بعض الاجراءات الفورية التي بادرت اليها من زيادة الاجور خمسين في المئة، وتحسين اوضاع السجون والاعلان عن بدء اعادة المهجرين الاكراد الى قراهم الخالية والمدمرة جزئياً، والنية في الغاء حال الطوارىء في المناطق الكردية ومجرد وجود «حالة تفاؤل» في الجانب العربي، خاصة بعد زيارة الرئيس المصري الى انقرة، لعل كل ذلك مؤشر على امكان نجاح حكومة «الاعتراف المتبادل» بين الاسلاميين والعلمانيين في تركيا. واذا ما تم لاربكان وتشيلر هذا النجاح، فلن ينتظرا اكتمال مدة الائتلاف الحالي (اربع سنوات) بل سيذهبان، كل لحساباته الخاصة، الى انتخابات مبكرة يحققان الفوز فيها على خصومهما معاً. فهل ستنطبق حسابات الحقل على حسابات البيدر؟

---

* باحث لبناني في الشؤون التركية.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ٢٩ يوليو ١٩٩٦

رغم كل الخوف

لم يستطع الغرب أن يخفى قلقه من صعود حزب الرفاه الإسلامى إلى الحكم فى تركيا وفقا لصيغة الإئتلاف التى اتفق عليها مع حزب الطريق القويم العلمانى والتى بمقتضاها يتم تبادل رئاسة الحكومة بين نجم الدين أربكان وتانسو تشيللر بعد عام

كما لم يستطع الغرب أن يدارى حنقه على تانسو تشيللر وخيبة أمله فيها التى نجحت فى إقناع الجميع منذ توليها رئاسة الحكومة كأول سيدة تركية تصل إلى هذا المنصب فى عام ١٩٩٣ بأنها لا ترى مستقبلا لتركيا - عضو حلف الأطلنطى - إلا فى إطار غربى وبأنها - هى - الضمان الأفضل بل الوحيد للحفاظ على علمانية تركيا ولصيانة المصالح الأمريكية والغربية هناك.

وقد انعكست حالة القلق ومشاعر الإحباط وخيبة الأمل لدى أمريكا والغرب عموما فى كم ملحوظ من التحليلات والتعليقات التى تحذر من زواج المصلحة، فى تركيا بين زعيم قضى حياته السياسية يروج معارضته للمصالح الأمريكية صراحة وبين زعيمة باعت المصالح الأمريكية من أجل إنقاذ نفسها.

وينبه المتشائمون إلى أن الاستكانة لوجود تشيللر كنائب لرئيس الوزراء ووزير للخارجية باعتبار أنها ستكون القوة الملطفة لتشدد أربكان والحارس الراعى للمصالح الأمريكية ينطوى على خطر جم حيث أن السيدة (الجميلة) كشفت عن وجهها الانتهازى وتصرفت وفقا للمثل التركى القائل: «إذا كنت ستغرق تعلق بالثعابين» فتراجعت عن كل وعودها الانتخابية ورضيت بصفقة التحالف مع الاسلاميين.

غير أن أكثر ما كشف القلق الأمريكى هو «هرولة» المسئولين الأمريكيين إلى أنقرة فور الإعلان عن تشكيل التحالف الحاكم من وكيل الخارجية الأمريكية الذى حرص على التأكيد على أنه «مطمئن لما أجراه من مباحثات» إلى مادلين أولبرايت المندوبة الأمريكية فى الأمم المتحدة التى طالبت بالسماح لطائرات القوات المتحالفة بمواصلة دوريات الحراسة فوق شمال العراق وأكدت أهمية الإتفاق العسكرى الأمريكى.

ولو صح ما نشرته صحيفة «حريات» التركية منذ يومين عن أن إسرائيل وتركيا ستوقعان اتفاقية جديدة فى مجال التعاون الصناعى العسكرى وأن وكيل وزارة الدفاع الإسرائيلية سيصل إلى أنقرة خلال أيام ليوقع الإتفاقية مع حكومة نجم الدين أربكان الذى طالما عارض مثل هذه الإتفاقيات ... لو صح ذلك فانه سيكون معناه أولا أن المتشائمين فى أمريكا والغرب قد أخطأوا فى حساباتهم وبالغوا فى مخاوفهم وبالتالى فقد افسحوا مكانهم للمتفائلين الذين رأوا أن أهم علاقة استراتيجية ورثتها الحكومة الإسرائيلية الجديدة هى العلاقة مع تركيا - الجارة الشمالية على الرغم من كل الوعود.

سامية الجندى

٠٠٠٦٠٦

المصدر: الأهـــــرام
التاريـخ: ٩ أ يوليو ١٩٩٦



للبحوث و التدريب و المعلومات

فض اضراب نزلاء السجون التركية

نقل ١٥٠ الى المستشفيات بينهم ٢٠ في حالة غيبوبة

اسطنبول - وكالات الانباء :بعد ساعات من فض اضخم اضراب بالسجون التركية لقي سجين يساري مصرعه فجر امس ليرتفع اجمالي ضحايا ٦٩ يوما من الاضراب عن الطعام الى ١٢ قتيلا في الوقت الذى نقل فيه ١٥٠ سجينا الى المستشفيات في حالة خطيرة ٢٠ منهم في غيبوبة كاملة

واعلن مؤادر باسيغميز عضو البرلمان التركى عن حزب الرفاه واحد الوسطاء الذين شاركوا في مفاوضات انهاء الاضراب عن التوصل الى اتفاق بين الحكومة ونزلاء سجن بايرامباسا باسطنبول الذى قاد حركة الاضراب من على سجن تركيا الا انه لم يكشف عن طبيعة التنازلات التى قدمتها الحكومة لنحو ٢٠٠٠ من السجناء اعضاء حزب تحرير الفلاحين والعمال الاتراك فضلا عن ٤٠٠٠ سجين من اتباع حزب العمال الكردستاني المحظور.

كما اعلن شوكت قازان وزير العدل التركى عن الموافقة على إعادة ١٠٢ من السجناء السياسيين الى احد سجون اسطنبول بدلا من سجن ايشكشيير الشهير باسم النعش لظروفه القاسية.

وكان السجناء قد طالبوا بتحسين ظروف الحبس وتقديم مزيد من الرعاية الصحية وجمع السجناء اليساريين بسجن واحد بدلا من توزيعهم على مختلف السجون والعمل على انزالهم بسجون قريبة من الدوائر التى يحاكمون بها قدر الامكان.

ومن ناحية اخرى اعلن مسئول شرطة منطقة دياربكر عن مصرع ٢٥ من الانفصاليين الاكراد و ١٦ من قوات الجيش التركى خلال العمليات العسكرية التى شهدتها المنطقة بين الجانبين امس الاول



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ٢٩ يوليو ١٩٩٦

بعد ٦٩ يوما ووفاة ١٢ سجينا

انتهى اضراب المسجونين الاتراك

انقرة - رويتر:

وافق مئات من السجناء الاتراك على انهاء اضرابهم عن الطعام بعد ٦٩ يوما على بدء هذا الاضراب وذلك عقب استجابة الحكومة التركية لبعض مطالبهم. اعلن ذلك بوكادير بيز جميز عضو البرلمان التركى عن حزب الرفاة واعرب عن سروره بانتهاء الاضراب عن الطعام. وقال انه سيتم ايداع السجناء المضربين عن الطعام فى المستشفيات لحاجتهم لعناية طبية عاجلة.

واعلن شوكت كازان وزير العدل انه استجاب لأحد مطالب السجناء وهو مطلب نقل ١٠٠ من زملائهم من سجن «إيسكيسهير» المسمى «التابوت» الى سجون فى اسطنبول ويطالب السجناء ايضا بمعاملة افضل وتحسين احوال السجون وانهاء العزل الانفرادى والسماح لذويهم وهيئات الدفاع عنهم بزيارتهم. ويأتى الاتفاق على انهاء الاضراب بعد ان ارتفع عدد المسجونين الذين توفوا نتيجة الامتناع عن تناول الطعام الى ١٢ سجينا.

من تركيا الفتاة.. الى تركيا الرفاة



بقلم: احمد حسين الطماوى

قد يعيد حزب الرفاة الاسلامى وصل ما انقطع بين تركيا العلمانية والعالم الاسلامي.. فلم يشعر المسلمون المعاصرون بان تركيا الحديثة دولة تنتمى الى الاسلام. وذلك راجع الى عزلتها وانفصالها عن العالم الاسلامى اكثر من سبعين سنة تغيرت فيها طباعها وعاداتها.. فقد لبست القبعة ونبذت الطربوش، واستمعت الى الموسيقى الاوروبية وعطلت زمنا الموسيقى العربية والتركية، وكتبت لغتها بالحروف اللاتينية وهجرت الحروف العربية. واعلنت انها دولة علمانية لا دينية بعد ان كانت دولة الخلافة، وصارت من دول حلف الاطلنطى بعد ان كانت معادية لدول اوروبا مئات السنين، فاقتربت بذلك من الغرب، وابتعدت عن الشعوب الاسلامية.

وليت هذا فحسب، وانما اتخذت مواقف معادية للدول العربية، واخرى تعكس عدم اكترائها بقضايا العالم الاسلامى. ففى عام ١٩٣١ انعقد مؤتمر اسلامى فى القدس لمناقشة القضية الفلسطينية فلم تحضره تركيا، وقال مصطفى كمال اتاتورك: ان تركيا ليست من الدول الاسلامية..

وفى عام ١٩٣٩، اقتطعت تركيا لواء الاسكندرونة من سوريا وضمته الى اراضيها.

وكانت من اوائل الدول التى اعترفت باسرائيل واقامت علاقات دبلوماسية معها، وسعى رئيسها السابق تورجت اوزال الى بيع مياه الى اسرائيل، واقامت سدودا على نهر الفرات لتحجز الماء، وتحرم شعبى العراق وسوريا من الحصول على المياه، واخيرا عقدت معاهدة تعاون عسكرى مع اسرائيل مازال الكلام يدور حولها.

●●●

كل ذلك جعلنا نشعر بعزلة تركيا عن العالم الاسلامي. ولولا كتب التاريخ التى نقرا فيها عن الدولة العثمانية، لما عرف المسلم المعاصر ان تركيا دولة اسلامية.

واذا كانت عزلة تركيا التامة عن العالم الاسلامى ترجع الي عام ١٩٢٣ عندما اعلن اتاتورك الجمهورية، فإن عزلة تركيا بدأت قبل ذلك التاريخ، وذلك عندما اطاح اعضاء جمعية «تركيا الفتاة» بالسلطان عبدالحميد عام ١٩٠٩ فى انقلاب عسكرى.

وكانت جمعية «تركيا الفتاة» التى اشتهرت باسم «الاتحاد والترقى» جمعية سرية من اعضائها نيازى باشا وانور باشا وطلعت باشا.. وهدفها المعلن هو الحصول على الدستور، ولكن الغرض البعيد كان الاطاحة بالسلطان عبدالحميد. وقد اتهم السلطان عبدالحميد اعضاء هذه الجمعية

٠٠٠٦٠٩

بانهم ماسون، وصح كلامه. فقد اثبت المؤرخ التركى اثا خان والمؤرخ الانجليزى ارمستورنج انهم كذلك. بل ان الاتحاديين عندما شكلوا اول حكومة عينوا فيها وزيرا يهوديا هو «يافيد». وكان «قراصو» رئيس المحفل الماسونى عضوا فى «مجلس المبعوثان» (النواب) فى عهدهم.

وبسبب سياستهم الخرقاء، وضعفهم سقطت ليبيا فى يد ايطاليا، وعندما دخلوا الحرب العالمية الاولى خسروها وهربوا وكان نتيجة ذلك احتلال الانجليز والفرنسيين للشام والعراق. وهكذا انعزلت تركيا عما تبقى من العالم العربى. بل ان تركيا نفسها تعرضت للاحتلال ولكن بالرغم من كل ذلك كانت هناك شعرة تربط بين تركيا والعالم الاسلامى تتمثل فى وجود خليفة للمسلمين فى الاستانة. صحيح انه لم يكن بيده كل الامور، ولكنه كان رمزا.

ثم جاء كمال اتاتورك فأحكم عزلة تركيا عن العالم الاسلامى وساعده الانجليز فى تحرير تركيا او اجزاء كثيرة منها مقابل الغاء الخلافة والسير فى طريق العلمانية. فكان انقلابه على الاسلام، والغاء المؤسسات الدينية مثل وزارتى الشرعية والاوقاف والمدارس الدينية، وابطال الرموز الاسلامية مثل عيدى الفطر والاضحى، واغلاق الزوايا والتكايا. وعمل ما امكنه على اعلاء الجوانب المادية والدنيوية، وتحطيم الجوانب الروحية والمعنوية، فجعل الشعب التركى نفسه، بعد الدولة، ينعزل عن اخوانه المسلمين.

وبعد وفاته عام ١٩٣٨ حكم اتباعه الدولة على مبادئه العلمانية، ولم تجد العلمانية شيئا فى تقدم الدولة فقد ازداد التضخم وكثرت البطالة، وارتفعت ارقام الديون، وتفشى الانحلال والفساد. ولبس القبعة والموسيقى الاوروبية والحروف اللاتينية لم تأت بالخير. وراجع الناس انفسهم، فوجدوا فى الاسلام ملاذا امنا، وعلى هذا فات حزب الرفاة الاسلامى جميع الاحزاب العلمانية الاخرى، واستطاع اخيرا ان يشكل زعيمه نجم الدين اربكان حكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم ويفوز بثقة البرلمان. وبذلك يكون اربكان اول رئيس حكومة اسلامى يحكم تركيا منذ عشرات السنين.

والرفاة الاسلامى يرمى الى اصلاح ما افسده الاتحاديون والكماليون وانهاء عزلة الدولة عن العالم الاسلامى، وبرامجه تهدف الى اقامة حلف اسلامى على غرار حلف الاطلنطى، واقامة سوق اسلامية مشتركة على نمط السوق الاوروبية المشتركة، وتسوية الخلافات مع الدول الاسلامية المجاورة سوريا والعراق وايران، واعادة النظر فى اتفاقية التعاون العسكرى بين اسرائيل وتركيا.. وغير ذلك مما فيه صالح المسلمين.

بيد ان اربكان لا يمكنه فى المرحلة الحالية ان يحقق كل ما تصبو اليه نفسه، فشريكته فى الحكم تانسو تشلر العلمانية وزعماء الحزب يحولون دون ذلك. وانه من المصلحة العامة ان يوازن زعيم الرفاة بين الامور، وهو فعلا ينظر الى مختلف القضايا بعينين: عين هنا وعين هناك. وانه مهما يكن من امر فان ملامح تركيا الاسلامية اخذة فى الظهور، وما طمس معالمه اتاتورك وصحبه اخذ فى الوضوح.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٢٩ يوليو ١٩٩٦

تحالف أربكان – تشيلر: أزمات اقتصادية ومخاوف سياسية

لم يلغ التحالف الذي نشأ بين حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان وبين حزب «الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيلر المخاوف التي ابداها مجتمع رجال الاعمال والشركاء التجاريون لتركيا على مستقبل الاصلاحات الاقتصادية ومتابعة خطط الاندماج الاقتصادي التركي مع الاتحاد الاوروبي، وقدرة الحكومة الجديدة على التزام التعهدات السابقة لانقرة في الخارج في ظل حكومة يديرها الاسلاميون.

واللافت ان هذه المخاوف تزامنت مع تعمد الرئيس الجديد للحكومة التركية اطلاق المزيد من التطمينات من خلال التصريحات المتكررة التي ادلى بها في اعقاب تعيينه، وركزت بصورة اساسية على نية الحكومة الاستمرار في برنامج الاصلاحات الاقتصادية، خصوصاً لجهة متابعة برنامج التخصيص الذي كان تم التفاهم عليه مع صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي، كما ركزت بصورة اساسية على استمرار التزام الحكومة متابعة تنفيذ الاجراءات التي اشتمل عليها اتفاق الوحدة الجمركية مع اوروبا.

واللافت ايضاً هو ان حدة هذه المخاوف زادت في الوقت الذي تأكد فيه ان حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه تشيلر سيكون شريكاً كاملاً في ادارة شؤون البلاد، ما يعني انه سيكون بامكان الحزب الدفاع بقوة عن برنامج الاصلاحات الذي تقرر الجزء الاهم منه اثناء تولي تشيلر رئاسة الحكومة، وعن الالتزامات التجارية الاقتصادية تجاه الخارج.

وتعود الاعتبارات التي ساعدت على ارتفاع حدة المخاوف في اوساط رجال الاعمال والمحللين الى مخاطر انهيار الائتلاف الحكومي، والعودة الى اجراء انتخابات جديدة في البلاد، من غير الممكن توقع نتائجها في الوقت الحاضر، وفي هذا السياق، تشير دراسة اعدتها مؤسسة «اي. اي. اند. جي بيرينغز» البريطانية، الى ان الاتفاق بين اربكان وتشيلر تركز في معظمه على العناوين، في حين ان العملية الاساسية ستكون في التفاصيل، وتحديداً في المواقف التي يتوجب على الحكومة اتخاذها من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المطروحة، وما اذا كان الاسلاميون سيستمرون في تنفيذ البرامج التي اعدتها الحكومات السابقة.

كذلك من الاعتبارات التي لن تشجع على التفاؤل بعمر طويل للحكومة الجديدة، انها لا تتمتع حتى الآن باكثرية كافية، تسمح لها بتجاوز المعارضة التي يمكن ان يشكلها المتطرفون من الجانبين، خصوصاً لجهة قدرة تشيلر على الابقاء على الاكثرية التي ستحتاجها من حزب «الطريق القويم»، في ظل الاعتراضات القوية من الجناح الليبرالي فيه، والذي اخذ عليها في الاساس مبدأ التحالف مع اربكان وحزب «الرفاه».

ومع ان الجيش التركي لم يبد معارضة علنية لوصول الاسلاميين الى السلطة، الا ان الاعتقاد السائد في انقرة، هو انه لن يفوّت فرصة واحدة لابعادهم، ما من شأنه ان يفتح الباب امام المزيد من الاحتمالات، وكذلك المخاطر.

ويترافق القلق السياسي الذي تعاني منه انقرة مع واحدة من اصعب الازمات الاقتصادية التي تواجهها منذ سنوات وتتمثل في ارتفاع مستوى التضخم الى مستويات جديدة، وتدني كفاءة الاجراءات التي اتخذت لمعالجة العجز في الموازنة، وتفاقم ازمة المديونية الداخلية، والاهم بوادر التراجع في معدلات النمو الاقتصادي.

وطبقاً للتقديرات التي اعدها البنك المركزي، وهي تقديرات لا تختلف كثيراً عن تقديرات جهات خاصة، فقد بلغ العجز في الموازنة العامة للدولة في الاشهر الاربعة الاول من العام الحالي، ما مجموعه ١٤٣ تريليون ليرة تركية (حوالي ٦,٤٧ مليار دولار)، وهو رقم يزيد بنسبة ٥٠ في المئة عما بلغه في الفترة نفسها من العام الماضي. ويفسر المسؤولون في وزارة المال ارتفاع ارقام العجز بارتفاع تمويل الانفاق العام، بعدما ساهمت الاضطرابات السياسية في تدني الاقبال على الاكتتاب بسندات الدين العام.

ويشير البنك المركزي الى انه كان من المفروض ان تحصل الدولة على جزء من ايرادات تخصيص مؤسسات القطاع العام، وهو لم يحصل بسبب تعثر عملية طرح اسهم هذه المؤسسات للاكتتاب، في الوقت الذي استمرت فيه سياسة الدعم للمزارعين، خلافاً لما كان مقرراً الأمر الذي ربطه المراقبون بسعي الحكومة السابقة الى تجنب اثارة نقمة المزارعين عند رفع الدعم الذي تعودوا الحصول عليه طوال السنوات الماضية.

الا ان تفاقم موضوع عجز الموازنة ليس المشكلة الوحيدة التي يتوجب على تحالف اربكان تشيلر مواجهتها، اذ ان قضية عودة التضخم الى الارتفاع



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٢٩ مايو ١٩٩٦

تكاد تكون الاكثر الحاحاً على ضوء المؤشرات التي ظهرت في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي. وبالفعل، زادت اسعار الجملة والمفرق بنسبة ٢٩,٨ في المئة، فيما وصلت الزيادة الى ٣٢,٢ في المئة، بالنسبة الى اسعار المواد الاستهلاكية. وتشير التوقعات الى تراجع الليرة التركية، ربما وصل في نهاية العام الحالي الى حوالي ٢٩ في المئة تجاه الدولار، وقد يتجاوز هذه النسبة هبوطاً فيما لو شهدت البلاد اضطرابات سياسية اكثر حدة.

ويتفق المراقبون على ان احد اوجه المأزق المالي في انقره يتمثل حالياً في العجز عن تثبيت سعر صرف العملة الوطنية تجاه العملات الاخرى من دون الاستخدام الكثيف لسلاح الفوائد المرتفعة للحد من تحول المدخرين الى هذه العملات، وللحد ايضاً من استمرار انتعاش السوق السوداء.

وكما تقول «بيرينغز» فإن ثمة قابلية محدودة جداً للاقتصاد التركي الاستمرار في تحمل فوائد مرتفعة، وهو ما سيقود حتماً الى تراجع حركة الاستثمارات وضخ توظيفات جديدة توفر المزيد من فرص العمل التي تحتاجها تركيا للحد من تفاقم ازمة البطالة التي تجاوزت ١٤ في المئة بسهولة ■



المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٩ يوليو ١٩٩٦

١٧٠ آخرون نقلوا الى المستشفيات و٢٠ منهم في حال خطرة

تركيا: انتهاء اضراب السجناء بعد ٦٩ يوماً و١٢ قتيلاً

■ انقرة، اسطنبول - رويتر، ا ب، ا ف ب - انتهى اضراب السجناء عن الطعام في تركيا بعد ٦٩ يوماً توفي خلالها ١٢ سجيناً وذلك نتيجة اتفاق تم التوصل اليه بين الحكومة وممثلي السجناء في سجن بيرم باشا معقل التمرد.

وافاد وسطاء ان الحكومة وافقت على نقل عشرات السجناء المضربين عن الطعام الى المستشفيات في حين سادت مخاوف على حياة ١٨ سجيناً آخرين وضعهم الصحي خطير جداً. وبين هؤلاء، عشرة في حال غيبوبة.

وجاء ذلك غداة اعلان وزير العدل التركي شوكت قازان الذي ينتمي الى حزب الرفاه الاسلامي مساء اول من امس ان المفاوضات مع ممثلي ٩٠٠ سجين في سجن بيرم باشا في اسطنبول وصلت الى نقطة ايجابية. لكن اياً من المسؤولين الاتراك لم يعلق امس على انباء حول تفاصيل الاتفاق مع السجناء الذين يطالبون باغلاق السجن المذكور ونقلهم الى سجون اخرى وتحسين ظروف اعتقالهم.

وكان عدد كبير من الوسطاء بينهم الكاتب يشار كمال والصحافي اورال كاليسلار، زار السجناء أول من امس واجرى مفاوضات معهم.

وقال كاليسلار الذي يعمل في صحيفة «جمهوريت» لدى مغادرته السجن مساء أول من امس ان السجناء «قرروا انهاء اضرابهم بعدما علموا ان الحكومة وافقت على نقل ٢٠ سجيناً من سجن ايسكيسيهير الى سجن عمرانية في اسطنبول».

وقال النائب مقدر باسجميز العضو في حزب الرفاه لشبكة «كنال دو» التلفزيونية الخاصة: «يسعدني ان اعلن ان الاضرابات عن الطعام انتهت».

وقال باسجميز: «المضربون عن الطعام في كل السجون سيؤخذون الى المستشفيات للرعاية العاجلة».

وادلى النائب التركي بهذا التصريح وكان الى جانبه حاكم اسطنبول رضوان يانسن والمدعي العام فرزان جيستي وسائر الوسطاء.

وسعى الاطباء الاتراك جاهدين لانقاذ حياة سجناء في حال صحية خطرة.

وقال مسؤولون في منظمات لحقوق الانسان ان حوالى ٢٠ شخصاً لا يزالون في حال خطرة.

وقال ناطق باسم رابطة حقوق الانسان المستقلة لـ «رويتر» ان احد السجناء توفي وهو في طريقه الى المستشفى ليل أول من امس ما جعله السجين الثاني عشر الذي يتوفى في الاضراب عن الطعام.

ويرقد حوالى ١٥٠ شخصاً في المستشفى ٢٠ منهم في حالة خطرة والباقون يعالجون في السجن.

العيش في أسكي شهرا

■ لا بد ان الضمير مفقود، والا لكان تحرك احد لانهاء هذا الاضراب في سجون تركيا قبل ان يموت ١١ سجيناً، وليس بعد موتهم. معيب للانسانية هذا الذي حصل، خصوصاً أن المضربين عن الطعام ليسوا مجرمين وانما سجناء سياسيون. كنا اعتقدنا ان مارغريت ثاتشر وحدها تسمح بموت سجناء، لانهم مناضلون ارلنديون، وهي كانت في عزها، في اوج تمجيد العالم حديديتها وتشددها. لكن سجون تركيا وحكومتها اعطت في الايام الاخيرة دليلا جديداً على ان الحقد لا يزال قادراً على ان يكون سياسة.

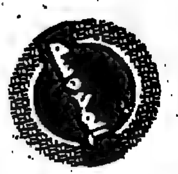
سمعتها معروفة في العالم المتقدم الذي تدعي الانتماء اليه. هل يمكن ان تكون سجون تركيا الا صورة عن الحكم (العسكري) الذي تعيشه هذه الدولة «الديموقراطية»؟ لا شك ان الاوضاع فيها سيئة الى حد تفضيل الموت على البقاء فيها. قافلة الموت كبرت لكن احداً لم يعبأ بها. اضربوا للمطالبة بتحسين اوضاعهم. لم تحتملهم الدولة خارج السجن، ولم ترحمهم داخل السجن، لمجرد ان لهم انتماء سياسياً. كيف لحكومة يتزعمها رئيس حزب الرفاه ان تهتم بسجناء رأي يفوتون: انهم يساريون! وكيف لها ان تهتم بمن انضموا اليهم اخيراً: فهؤلاء اكراد.

مسكين وزير العدل التركي. فالعدالة، التي انتدب للسهر عليها، شيء وهمي لا يوجد في بلدان كثيرة كما في بلاده الا في بطون المجلدات الحقوقية. وهو فهم بسرعة ان العسكر لا يتركون له مجالاً للتحرك. اذا حاول، وهو لم يفعل، الدفاع عن الحقوق الانسانية للسجناء، فاما ان يلحق بهم وراء القضبان، واما ان ينقذ شرف مهمته فيذهب الى بيته. لكنه لم يستوزر الا ليلعب اللعبة، كرئيسه، على رغم ان محنة السجون محك لأخلاقية سياسية مفترضة في حزب ديني. ولن يتوقف العسكر ابداً عن اختبار حزب الرفاه ومدى اهليته لقبول قواعد لعبة الحكم مهما كانت جهنمية.

ينسى الحكام، بعد ان يودعوا خصومهم في السجن، انهم يفعلون ذلك لحل مشاكلهم السياسية، ولا يضيرهم ان يبقى هؤلاء حيث هم طيلة حياتهم. وفي معظم هذه الحالات يجري تجاهل القوانين وتسخير القضاء ورجاله للاهواء ولمستلزمات الواقع المنتهك. فالمطلوب استبعاد اشخاص معينين، باي ذريعة وباي شكل. هل كثير على هؤلاء ان يطالبوا بتحسين اوضاع العيش في السجن، هل كثير على حكومة، اي حكومة، ان تستجيب لهذه المطالب؟ وليس في الامر تحد او دعوة الى تنازل. عندما يعطي القمع لنفسه «حق» اختيار الحياة التي يمكن لاصحاب الراي والانتماء ان يحيوها، فأضعف الايمان الا تكون هذه الحياة جحيماً يومياً.

نحن في نهاية القرن، وثمة دول تدعي الاستعداد لدخول القرن المقبل جاعلة من السجن اداة للسياسة والحكم، ومن القضاء الهوية في ايدي السجانين. لعل حجتها في ذلك ان طمس الحريات واسترخاص الضمائر والاستهزاء بالحقوق من سمات العصر وما سمي «النظام العالمي الجديد». انها استعادة ممقوتة لظلامية مجربة ومرمية في مخلفات التاريخ. وفي الديموقراطيات الصعبة او المستحيلة يفترض ان تنتهي الصراعات الى اجتراح صيغ اخرى للتعايش. فالمراوحة بين الابادة المقنّعة والتسامح القلق لا يمكن ان تصنع استقراراً. اذا كان السجن هو الحل الوحيد، كدلالة عجز لا دلالة قدرة، فليس من الضروري ان يكون «تابوتاً» مثل «اسكي شهر»... في كل الاحوال، لا بد ان يكون الضمير واجب الوجود.

عبدالوهاب بدرخان



البرلمان التركى يقترع اليوم على تجديد بقاء قوات التحالف فى تركيا
حزب الرفاة الاسلامى يغير موقفه ويعتبر القوات ضرورية !

انقره ـ وكالات الانباء :

يقترع البرلمان التركى اليوم (الثلاثاء) على مسالة بقاء قوات التحالف الدولى بتركيا لمدة ستة اشهر أخرى اعتبارا من نهاية شهر يوليو الحالى ويمثل هذا الاقتراع اهمية كبرى لمستقبل العلاقات الامريكية التركية.

يأتى هذا التصويت وسط نقاش واسع فى الاوساط السياسية والاعلامية حول تغير موقف حزب الرفاة الحاكم بزعامة نجم الدين اربكان ازاء هذه القوات والتى كان يصفها من منبر المعارضة فيما سبق ، بانها «صليبية وصهيونية»..

وبعد بحث تفاصيل بقاء هذه القوات مع القيادات العسكرية ومسئولى الخارجية والمخابرات فى بلاده قال اربكان ان حكومته ستجدد بقاء القوات الدولية على أراضيها بعد الحصول على ضمانات امريكية اعلنت واشنطن عنها مؤخرا.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٢٥ يونيو ١٩٩٦

٣٥٠ مليون دولار.. قرض من الامارات لتركيا

اربكان: الأولوية للخبراء المسلمين.. في العمل ببنك التنمية

لائحة موحدة .. للسجون

انقره ـ وكالات الانباء : اعلنت تانسو شيلر نائب رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية ان وزارتها تسعى الى الحصول على قرض قيمته ٣٥٠ مليون دولار من دولة الامارات العربية المتحدة بهدف توفير اعتمادات للميزانية .

اشارت شيلر في تصريحات للصحفيين الى انه سيتم فرض ضرائب على الجهات التى لاتقوم بدفعها مع الحصول على الضرائب المستحقة على الجهات التي تتهرب من الدفع بهدف توفير ١٢٠ ترليون ليرة / الدولار يساوى ٨١ الف ليرة

تجدر الاشارة الى ان العجز فى الميزانية التركية هذا العام سيصل الى عشرين مليار دولار

العلاقات الاقتصادية

من ناحية اخرى اجتمع نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركى مع احمد محمد على رئيس بنك التنمية الاسلامى والوفد المرافق له الذى يزور تركيا حاليا .

قال اربكان عقب الاجتماع انه ناقش مسألة تنشيط دور البنك وتنشيط العلاقات الاقتصادية مع الدول الاسلامية مشيرا الى انه سيناقش تلك المسالة خلال جولته فى دول الشرق الاوسط .

اشار الى انه لاينبغى على البنك تشغيل خبراء من دول غربية بل يجب اعطاء الاولوية للخبراء من الدول الاسلامية

لائحة جديدة

واعلن شوكت طازان وزير العدل التركى انه سيتم وضع لائحة موحدة لجميع السجون تطبق على جميع المسجونين دون تميز لمنع تكرار اضراب المسجونين عن الطعام .

قال طازان فى تصريحات للصحفيين ان جهات الامن استولت على كميات كبيرة من الاسلحة التى قام الاهالى بتهريبها الى المسجونين داخل السجون .

اشار طازان الى ان اللائحة الجديدة ستماثل اللوائح المطبقة فى سجون الدول المعاصرة .

أهم التحديات الإستراتيجية التى تواجه حكومة الرفاه

قرار خطير من الرفاه بإعادة مليونى كردى وحل مشاكل الأكراد السياسية والثقافية

قصة تبادل الوفود مع كل من سوريا والعراق لإنهاء أزمتى المياه والحدود

رسالة اسطنبول:
أحمد السيوفى



كيف طمأن أربكان الغرب في إطار استقلالية تركيا؟! وقصة الوفود المتبادلة

تشيللر.. لم تنجح في جعل مباحثاتها مع الأمريكان سرية

عندما وقف البروفيسور نجم الدين اربكان –رئيس الحكومة التركية– امام قبر اتاتورك ليضع إكليلاً من الزهور طبقا للبروتوكول التركي قراها المحللون قراءة مختلفة حيث شعروا كان اربكان يقول لاتاتورك: هاقد عدنا يا اتاتورك. حيث لم يبال اربكان بالبروتوكول عندما اصطحب معه امراة محجبة هي زوجته السيدة نرمين، وتقريبا هي المرة الاولى التي تدخل فيها امراة محجبة عرين اتاتورك.. وهي قصة تعكس حجم الازدواجية التي تواجه اربكان..

إن مشكلة اربكان هي كما عبر عنها السفير الامريكي في انقرة بقوله: إننا امام رجل يملك مشروعا حضاريا ولانستطيع ان نتهمه بالإرهاب او الديكتاتورية او انه غير ديمقراطي.

وعندما دعانا الاستاذ اربكان إلى الغذاء وكان معنا المفكر الإسلامي الفرنسي روجيه جارودى لم يدعنا في مطعم على النسق الغربي ولم يدعنا في الهيلتون او الشيراتون وإنما دعانا إلى الغداء في (توب كابى) الباب العالى –او قصر السلطان عبد الحميد– في إشارة ذكية من اربكان الى ان انتماءه سيظل دائما إلى تاريخ السلطان عبد الحميد وحضارته، وعندما بدا حملته الانتخابية بداها من قبر ابى ايوب الانصارى الصحابى الجليل الذى شارك في فتح تركيا ليعلن أنه سيبدا من حيث بدا ابو ايوب الانصارى. ان حزب الرفاه هو الحزب الوحيد الذى يحتفل سنويا بفتح القسطنطينية ويحتفل بالفاتح الإسلامي طيب الذكر محمد الفاتح في إشارات بالغة الوضوح الى انه سينتصر لتاريخه وسينتصر لحضارته وسينتصر لعقيدته.

إن هذه الرؤية المتميزة لحزب الرفاه ولاربكان تطرح علينا سؤالاً مهما هو كيف ستتعامل حكومة اربكان مع اخطر القضايا واهمها التى تواجه تركيا خارجيا وداخلياً بل تواجه المنطقة كلها بل نكاد نجزم بان وجود حكومة أربكان سوف يخلق اوضاعا جديدة بل قد يحدث تغييراً في موازين القوى في المنطقة مع الاخذ في الاعتبار ان اربكان ورجاله يؤكدون ان هذه الحكومة ليست حكومة حزب الرفاه وإنما هي حكومة ائتلافية تجمع بين الرفاه والطريق القويم، بمعنى آخر: إنها حكومة مقيدة لاتستطيع ان تنفذ برنامجها فلابد ان يتم التعامل معها وتقييمها في هذا الإطار.. ولعل اهم التحديات تتمثل في المحاور الآتية:–



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦

المحور الأول: الموقف من سوريا..

إذا اردنا ان نقرا الموقف السورى فلابد ان نقرا اول برقية تهنئة وصلت إلى اربكان من الرئيس السورى حافظ الأسد الذى قال فيها: نامل فى التوصل إلى حل لجميع مشاكلنا المعلقة بين البلدين لان مجئ الرفاه إلى السلطة سوف يفتح آفاقاً جديدة امام العلاقات بين البلدين.

ثم كانت إشارته الثانية من خلال زيارة عبد العزيز الرفاعى سفير سوريا فى انقرة، وزير الطاقة التركى من حزب الرفاه فهيم اداك وهى الزيارة الاولى لتهنئة الرفاه، حيث قال الرفاعى لاداك: إن مجيئكم للحكم كان مصدر سعادة بالنسبة إلينا ولانعتقد اننا سنواجه مشاكل كالمياه وغيرها فى ظل حكومتكم بعد اليوم..

والإشارة الثالثة كانت من خلال الإعلام السورى الذى رحب ترحيبا شديداً بمقدم الرفاه للحكم حيث اعربت صحيفة تشرين الحكومية عن سعادتها بحكومة اربكان وإعلان سوريا استعدادها لفتح صفحة جديدة مع تركيا للوصول إلى تضامن إسلامي يتطلع إليه الجميع. ولاشك فى أن مواقف الرفاه الواضحة والمعلنة هى التى شجعت سوريا على هذا الترحيب وبخاصة عندما اعلن اربكان انه لاتوجد مشكلة مياه بين سوريا وتركيا وإنما الذى صنع المشكلة هو إسرائيل لضرب سوريا وتركيا فى الوقت نفسه ولهذا فإن مشكلة المياه هى اخطر مشكلة واجهت العلاقات التركية السورية، حيث تعتبر تركيا هى الخزان الطبيعى لمياه الأمطار فى الشرق الأوسط لارتفاع عدد المتساقطات (الامطار والثلوج) فالجريان السطحى للانهار القاطعة سطح تركيا يبلغ ١٨٥ مليار م٣ سنويا فى حين أن مساحة تركيا ٨٢٤ كم٢، وبرغم أن معاهدة لوزان بين الحلفاء وممثلى الحكومة التركية (يوليو ١٩٢٣)، اقرت حقوق سوريا والعراق فى المياه التركية وبرغم اتفاقية حلب ١٩٣٠ بين الحكومتين التركية والسورية التى اقرت حقوق سوريا فى نهر دجلة، وبرغم اتفاقية مياه الفرات التى ابرمت بين سوريا وتركيا والعراق ١٩٨٧ التى اقرت حقوق المياه بل أعطت تركيا بموجبها ٥٠٠م٣ فى الثانية لسوريا مقابل تعهد سوريا بضمان امن الحدود التركية من هجمات حزب العمال الكردستاني.. وفى عام ١٩٩٠ عقدت سوريا والعراق اتفاقية لتقسيم مياه نهر الفرات التى خصصتها تركيا للبلدين فاصبحت حصة سوريا ٤٢٪ والعراق ٥٨٪..

برغم كل هذا فإن العلمانيين فى تركيا حاولوا اللعب بمشكلة المياه وحولوها إلى قضية سياسية، ويصرون على اعتبار حوضى دجلة والفرات حوضاً واحداً، ويقولون: إن النهرين ينبعان من تركيا ويعبر ان الحدود الدولية وليسا نهرين دوليين وبالتالى فهما نهران تركيان خالصان ويحق لتركيا التصرف بمياههما دون الاخذ فى الاعتبار الأضرار الناجمة عن ذلك على كل من سوريا والعراق. ولوحت تركيا اكثر من مرة بقطع المياه عن سوريا والعراق. ومن الواضح ان قضية المياه لاتعرض منعزلة عن الوضع الإقليمى وتداعياته فقد أعلن السفير الإسرائيلى فى انقرة ان إسرائيل تتابع قضية المياه فى تركيا وقال: نحن ننظر إلى مشروع مياه منطقة منارجات بكل اهتمام ونعتقد انه سيجلب الاستقرار فى المنطقة. والذى نختلف فيه مع تركيا هو سعر اللتر، حيث ترى بعض الدوائر التركية ان تركيا يجب ان تبيع المياه فى المنطقة العربية وبخاصة فى إسرائيل مثلما تفعل الإمارات التى تشترى المياه من باكستان غير ان حزب الرفاه اعلن انه سيحل مشكلة المياه من منظور الاخوة الإسلامية. وكذلك اعلن انه سيفتح حدوده مع سوريا. وتفيد المعلومات بان هناك لقاءات تمت بالفعل بين مسئولين سوريين ومسئولين فى حزب الرفاه تم الاتفاق فيها على حل مشكلة المياه، بل تنشيط العلاقات بين البلدين اقتصاديا وسياسيا وكذلك على ان تلعب سوريا دوراً مهماً لوقف نشاط حزب العمال الكردستانى الذى يراسه عبد الله اوجلان الذى يقال: إنه يعيش فى سهل البقاع فى لبنان ويدير عملياته من هناك. وتستطيع سوريا حقا ان تلعب دورا فعلياً من خلال المفاوضات والضغوط الاخرى، وكانت تستطيع أن تلعب هذا الدور لولا المواقف التركية للحكومات العلمانية التى بلغ بها الحد أن تحشد قواتها على الحدود مع سوريا فى أكبر تصعيد من نوعه، هذا بجانب الضغوط التى تضغطها إسرائيل على سوريا من خلال تركيا، كما أن وجود الرفاه فى السلطة سيجمد على الاقل الاتفاقية مع إسرائيل وسيقوى سوريا مما يدعم الموقف التفاوضى السورى الذى مرت عليه لحظات لم يجد فيها من يسند ظهره أو يعضد مواقفه، إذن وجود الرفاه يجعل سوريا مطمئنة على المياه ومطمئنة على الحدود ويجعلها قوية فى مواقفها السياسية.

المحور الثاني: العراق يعانى مواقف دولية بالغة القسوة منذ حرب الخليج الثانية التى شارك فيها الاشقاء والاصدقاء وقادها الاعداء وقد كان لتركيا الجارة المسلمة الحظ الاوفر فى زيادة الضغط على العراق منذ اللحظة الاولى فقد بدأت بإغلاق صنابير البترول ثم سمحت بعملية المطرقة التى تعطى ارضها للامريكان لضرب الشعب العراقى تحت مظلة حماية الأكراد. والذى يدعو إلى السخرية انه منذ قيام عملية عام ١٩٩١ وحتى الآن سقط ثلاثة آلاف قتيل من الاكراد، بجانب هذه الخناجر التى طعنت بها تركيا الشعب العراقى فإن تركيا ايضا استخدمت ورقة المياه ضد العراق، وبرغم ان الموقف العراقى ينسجم مع الموقف السورى فى التزامه بمبادئ القانون الدولى الخاص بالمياه وكذلك بروتوكول ١٩٨٧ والاتفاق السورى العراقى ١٩٩٠ الذى يهدف إلى ان تستخدم دول حوض النهر (الفرات) مياهه بشكل عادل.. بل ما هو اكثر من ذلك ان العلمانيين فى تركيا لهم اطماع فى العراق فعلاً وكانت هناك محاولات كثيرة لضم لواء الموصل باعتباره منطقة تركية ويقال إن تورجوت أوزال استغل ازمة الخليج لضم لواء الموصل، غير أن الجيش رفض تنفيذ الاوامر استناداً إلى مبادئ أتاتورك التى تنادى بسلام فى الداخل وسلام فى

الخارج.. هكذا احتج الجيش وكان هذا هو شعاره المعلن بينما راى محللون وثيقو الصلة بالجيش ان هناك قيادات فى الجيش رات ان هذا امر خطير لانه قد يفتح الباب للغرب فى المستقبل لممارسة نفس اللعبة على تركيا. كما أن إضعاف العراق واقتطاع جزء منه يعطى الحق لإيران فى ضم مناطق جنوب العراق الشيعية مما يخل بموازين القوى فى المنطقة ولهذا انتصر راى هؤلاء البعض من قادة الجيش، ولكن القادة العلمانيين لم يهدا لهم بال فقد جدد سليمان ديميريل الرئيس التركى الحالى نفس الدعوة وطالب بإعادة رسم خريطة للمنطقة على أن يؤخذ فى الاعتبار احتياجات تركيا الأمنية. وتم رسم سيناريو لذلك بإقامة دولة كردية من اكراد العراق وتركيا وترتبط فيدراليا مع تركيا على ان تنال تركيا حصة من نفط كركوك والموصل الذى تنتجه الدولة الكردية بمقدار ٥٪ وفى اليوم التالى نشرت صحيفة اقشام التركية فى عدد ٩٥/٨/١٤ ان الولايات المتحدة وبريطانيا تدعمان ذلك الطرح وقالت الصحيفة: إن روبرت دويتش المسئول الامريكى كان قد هدد تركيا وإيران فى حالة رفضهما الإذعان للغرب بأن الدولتين عرضة للتقسيم بنفس المصير الذى ينتظر العراق. وعلقت الصحافة قائلة: مما يعنى ان الامريكان يوافقون على تقسيم العراق.

ولكن حكومة الرفاه ترى ان العراق دولة إسلامية شقيقة ولابد ان يفك عنها الحصار ولابد من رفع الكيد العلمانى. وكان اول قرارات اربكان فتح اربعة معابر على الحدود التركية العراقية وتم بالفعل لقاء بين وفدين تركيين احدهما تجارى والآخر اقتصادى مع مسئولين عراقيين وتمت الموافقة على تلبية احتياجات العراق الغذائية والدوائية وإزالة جميع بؤر التوتر. وقالت المعلومات: إن الوفدين تشكلا من اعضاء فى حزب الرفاه أو مؤيدين له او ممولين له، غير ان هذا اللقاء ازعج امريكا إزعاجا شديداً ولهذا اتجه على الفور وفد امريكى إلى تركيا، ضم شيكا شجيلى، والآنسة مادلين اولبرايت مندوبة امريكا لدى الامم المتحدة ونبهت اولبرايت اربكان إلى خطورة هذا الإجراء وقالت له: إن امريكا غير مستريحة له ومنزعجة منه فتحدث معها اربكان عن ازدواجية المعايير، وعن الضغوط التى تمارس عليه من قواعد حزبه فى هذا الاتجاه وبالتالى فإنه لايصدر قراراً فردياً وإنما يصدر قراراً من قواعد حزبه التى فوضته فى ذلك.. المهم ان قرارات اربكان حركت نسائم الراحة عند العراقيين وجعلت العراق يشعر بأن ثمة وضعا جديدا سيحدث فى المنطقة.

المحور الثالث: الأكراد

كما ذكرت منذ قليل فإن اكثر من ثلاثة آلاف كردى ماتوا نتيجة الصراع الدائر وقامت قوات حزب العمال الكردستانى بقتل مئات من الجنود ورجال الشرطة الاتراك وتمت اكبر عملية استنزاف للخزينة التركية نتيجة الحرب الدائرة منذ سنوات عديدة حيث يطالب الاكراد بالانفصال عن تركيا، والحكومة ترد عليهم بحرب لاهوادة فيها. وقد بلغ التصعيد ذروته عندما تم تهجير قرابة مليونى مواطن حيث قام الجيش ببناء مخيمات لهم ومحاصرتهم بحيث لايستطيعون القيام باية عمليات عسكرية ثم قامت الحكومة السابقة بطرد ثمانية نواب من الاكراد من البرلمان، ومحاكمتهم بتهمة الدعوة إلى الانفصال وتأييد الإرهابيين، وما كان من حزب العمال الكردستانى الذى يراسه عبد الله اوجلان إلا أن صعد عملياته العسكرية فى الداخل وفى الخارج حيث تم العديد من عمليات التفجير فى مصالح تركية فى ألمانيا وغيرها بل إن عدد القوات التركية التى تقوم بمهمة ضرب حزب العمال وإبادته، اكثر من خمسين الف جندى، والحكومة تفرض الاحكام العرفية على ١٠ محافظات فى شرق البلاد وجنوبها، بجانب استخدام احدث المعدات العسكرية والاسلحة المتطورة ولكن هذا كله لم يفلح فى حل الازمة الامنية التى وصلت إلى المدن الكبرى مثل إسطنبول وازمير وانطاكية حيث ازدادت جرائم اغتيال الشخصيات العامة ورجال الشرطة بشكل كبير دون ان تتمكن الدولة من تقديم الجناة للعدالة لذلك فإن الشعب يعتبر ان هذه ازمة كبيرة فشلت فى مواجهتها كل الوسائل العسكرية فلابد من حلها بالوسائل السياسية وقد ادرك اربكان ذلك فاتخذ العديد من الخطوات او لنقل القرارات الثورية، وبالطبع كان للتعاون مع الجانب السورى كبير الاثر فى محاولة إغلاق جانب من هذه الازمة. الامر الثانى ان اربكان نجح فى إقناع الجيش بحل الازمة سياسيا وقد رحب الجيش بذلك عندما التقى اربكان رئيس الاركان المشير إسماعيل حقى وعرض عليه خطته التى تقضى بإعادة المهجرين وتهيئة سبل العيش الكريمة لهم، وقد رحب حقى بذلك وبالفعل صدر القرار بإعادة المهجرين إلى قراهم التى طردوا منها واعطى لكل فرد خمسة ملايين ليرة تركية وفتحت مزارعهم واعطيت لهم المواشى بحيث تساعدهم الحكومة على ان يعيدوا الاراضى الزراعية التى كانوا يزرعونها مرة اخرى اراضى منتجة بعد ان اصبحت جرداء وكذلك إعادة إنتاجهم للثروة الحيوانية بحيث يتحولون من افراد تعولهم الدولة، بعد أن ظلمتهم واخرجتهم من ديارهم واملاكهم، فيتحولون إلى مصدر دخل للدولة بجانب منحهم حقهم وإعادتهم لمنازلهم.

ثم كان القرار الثانى هو السماح للأكراد بأن يتكلموا لغتهم وأن يتعلموا بها وأن تكون لهم قناة تلفزيون خاصة بهم وأن تكون لهم صحفهم وجميع وسائلهم الثقافية ولكن فى ظل الدولة التركية.

ثم كان قرار وزير العدل شوكت كازان (الرفاه) بإلغاء كل الاحكام التى صدرت ضد الاكراد وإعادة محاكمتهم من جديد بشكل عادل حيث لوحظ ان كثيراً من الاحكام كانت جائرة ولاتتناسب مع التهم الموجهة إليهم فجاءت هذه القرارات لتلقى قبولا واسعا لدى الاكراد. حتى أن المحللين يرون انها اشبه بثورة جديدة يقوم بها الرفاه وانها ستشعر الاكراد بان الرفاه هو نصيرهم.

المحور الرابع- الغرب (أمريكا وأوربا):

من الواضح أن الغرب مازال

متوجساً من الرفاه ومازال يشعر بانه امام مشروع حضارى متكامل وليس امام رجل او حزب يحمل شعارات إسلامية او إصلاحية او قومية وإنما امام كيان نظيف يؤمن باللعبة الغربية ولكن فى إطار استقلالية حضارية ومشروع متكامل ولذلك فقد حاول اربكان أن يطمئن الغرب كثيراً فاكد اكثر من مرة انه ليس ضد الغرب ولكن لن يكون ذيلاً له وإنما هو بمنزلة المعبر بين العالم الإسلامى والغرب ولهذا ذهب اربكان فى الرابع من شهر يوليو إلى السفارة الامريكية فى أنقرة لتقديم التهانى بعيد الاستقلال الامريكى وقال لهم أربكان: إننا لسنا ضد الغرب بل إننا نريد ان نطور علاقتنا بالغرب فى إطار استقلالنا. وكذلك التقى اربكان أحد المبعوثين الامريكيين وهو «بيتر تانوف» -مساعد وزير الخارجية لشئون تركيا وآسيا الوسطى- وكذلك جان لورال -مستشار وزارة الدفاع- وبحضور مستشار وزارة الخارجية التركية اونورايمن، وكرر عليهم اربكان نفس المعانى وطمأنهم، وقبل ذلك أعلن اربكان فى مؤتمر صحفى فى ٥ من يناير ١٩٩٦ انه سوف يتمسك بتعهدات تركيا فى الحلف الاطلسى واتفاقية الجمارك مع اوربا، وان حزب الرفاه ليس ضد الغرب.

وعند مناقشة قضية قوة المطرقة فى شمال العراق اكد اربكان لجميع المسئولين الامريكيين -بالذات الذين يهتمون بهذه القضية- ان مسالة مكوث او رحيل قوة المطرقة من تركيا امر حساس ويمس الامن القومى التركى ولذلك فإنها ليست خاصة بالحكومة التركية الحالية او القادمة وإنما تخص الدولة ولذلك فإن حكومته ستستطلع راى القوات المسلحة التركية وكذلك جميع المؤسسات السياسية بشكل ديمقراطى. وفى لقاء مع عبد الله جول -وزير الدولة واحد ابرز واهم شخصيات الرفاه- حول قضية بقاء قوات المطرقة قال جول: إن المسالة كانت تنتهى قبل ذلك بمجرد اخذ راى شخص واحد ولكن اليوم لن يكون الامر كذلك فلسوف يناقش البرلمان موضوع التجديد لهذه القوات بما يتفق ومصالح تركيا. ولانستطيع أن نقول نعم او لا فالقرار قرار المجلس وبعد الدراسة يكون القرار.. وفى نفس السياق فإن نائب رئيس الاركان الامريكى تحدث هو والسفير الامريكى فى انقرة مع مستشار الخارجية التركية يوم ١٥ من يوليو الجارى.

كما التقى فى نفس اليوم وزير الدفاع التركى مع قيادات عسكرية عليا من بينها الفريق جاويك بير -نائب رئيس الاركان- لمناقشة هذه القضية. ومعروف عن الفريق انه من مؤيدى بقاء القوات وهو الذى وقع الاتفاقية العسكرية مع إسرائيل.

يبقى بعد ذلك أن اربكان وجه رسالة للوفد الامريكى مفادها: نحن اصدقاء امريكا والغرب ولكننا سوف نسعى للدفاع عن مصالحنا الوطنية فى علاقتنا مع الجميع. ولكن تارنوف الذى تلقى الرسالة قال له: نسعد بان تكونوا أصدقاءنا اما الباقى فامر يخصكم وحدكم.

ويبقى ايضاً انه على غير العادة فضلت تشيلر ان تلتقى مع المبعوثين الامريكيين منفردة وبعيدة حتى عن اعين الصحفيين فى مبنى وزارة الخارجية بمنطقة تشانكايا قرب القصر الجمهورى ثم صرحت تشيلر بانها بحثت مع المبعوثين الامريكيين قضية قوة المطرقة التى ستنتهى مدتها نهاية هذا الشهر..

ونحسب -رغم رسائل الطمانه.. التى بعث بها اربكان للغرب- ان هناك قوى ودولا لاتريد خيراً لتركيا ولاتريد حزب الرفاه على راس الحكم ولهذا يتوقع كثير من المصادر التركية ان الغرب وعلى راسه امريكا لو شعر بان مصالحه او مصالح إسرائيل فى خطر فإنه سوف يلجا إلى جر تركيا إلى صراعات او حروب سواء داخلية او خارجية. ويرشح البعض ان تلعب اليونان هذا الدور وكانت سوريا مرشحة من قبل وقد يرشحون قضية قبرص او اية دولة أخرى المهم يتم جر تركيا إلى حرب بحيث تفشل كل خطط الرفاه وينشغل بالحروب ويتدهور الوضع اقتصاديا وينتهى الرفاه شعبيا.

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٣٠ يوليو ١٩٩٦

شئون عربية ودولية

الوجه الآخر لحزب الرفاه

من تركيا اليوم إلى تركيا العظمى

ان احداً لم يعد يدرى كيف سيتصرف نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركى وزعيم حزب الرفاه الاسلامى فى المشكلة التى اوقع نفسه فيها.

فاربكان بتحالفه مع حزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيللر قد دفع إلى تقديم تنازلات مهمة ضمانات قوية للحزب حيث اعلن استعداده لتنفيذ كل الاتفاقيات التى عقدتها تركيا بالإضافة إلى الاستمرار فى حلف الإطلسى والقيام بالدور المنوط بها.



هل يوفى أربكان بوعوده الانتخابية

واربكان بتنازلاته هذه قد تخلى كثيراً عن معظم برنامجه الانتخابى والذى كان يشمل قدراً اكبر من الاستقلالية علاوة على طموحه الفردى والذى كان يطمع فيه إلى بناء أمم متحدة اسلامية وصك عمله خاصة بها وإحياء الدور الذى كانت تقوم به الامبراطورية العثمانية فى فترة من الفترات ومبعث الضغط او اس البلاء كما يقولون ياتيه من داخل حزبه حيث بدأت منذ اعلان المحادثات بينه وبين حزب تانسو تشيللر وتنازله عن الوزارات السيادية وكذلك تراجعه امام القيادة العسكرية التركية بما فى ذلك اقوى جهاز فى تركيا وهو جهاز المخابرات العسكرية ذو النفوذ القوى داخل البلاد.

ويقود الضغط داخل تيارات الحزب سكرتيره العام عبد الله اوغال المعروف بتشدده والذى كان يرفض الإئتلاف مع تانسو تشيللر ويرى من الأفضل البقاء خارج السلطة والتغلغل ببطء داخل مؤسسات الدولة عن طريق الخلايا والتنظيمات السرية المنضوية تحت قيادة حزب الرفاه وتفادياً لشروط المؤسسة العسكرية المجحفة.

وقد استطاع أربكان بحنكته وقدرته الهائلة على التأقلم والمناورة على اقناع سكرتير حزبه على قبول الإئتلاف فى مقابل اتفاق سرى تضمن عدة نقاط منها تقوية العمل السرى للحزب وتنظيم خلاياه وكذلك إعادة توزيع المهمات متضمنة تشكيل ميليشيات مسلحة تكون مستعدة عند الضرورة.

وقد تكون اشد الدول تخوفاً من المصاعب التى يواجهها أربكان داخل حزبه هى اسرائيل نظراً للمخاطر التى يمكن ان تحدث إذا عدل زعيم حزب الرفاه عن ضماناته التى قدمها من قبل او التخلى عن الاتفاق التى عقدها من سبقوه لاسيما الإتفاق التركى - الإسرائيلى والذى تسمح بمقتضاه تركيا لإسرائيل باستخدام اجواءها وقواعدها العسكرية.

تقرير عزة كامل



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الخليج

التاريخ: ٣ يوليو ١٩٩٦

تشيلر توضح للغرب ملابسات اضراب السجناء

البرلمان التركي يحسم اليوم قضية التمديد لـ «قوات المطرقة»

انقرة - وكالات - من المنتظر ان يتخذ البرلمان التركي اليوم قرارا حول مستقبل «قوات المطرقة» المكلفة بحماية اكراد العراق، في تصويت يعتبر حاسما بالنسبة لمستقبل العلاقات الاميركية - التركية.

وذكرت مصادر سياسية ان رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، الذي كان ضد تمركز القوى الدولية في تركيا عندما كان في المعارضة، بذل جهودا مضنية لاقناع حزبه «الرفاه» الاسلامي بالموافقة على تمديد هذه العملية. الا ان العديد من النواب الاسلاميين قد يصوت مع احزاب المعارضة ضد بقاء هذه القوة في تركيا.

المهمة.. والاعتراضات

وكانت عملية «قوات المطرقة» قد بدات في يوليو ١٩٩١ بعد حرب الخليج وتشترك فيها قوة جوية اميركية فرنسية بريطانية. وهي مكلفة بحماية اكراد العراق ومراقبة سماء العراق فوق الاراضي الواقعة شمال خط العرض ٣٦ والمحظورة على الطيران العراقي. وتنتهي الفترة الحالية لهذه العملية في ٣١ يوليو.

وقال دبلوماسي غربي في انقرة ان اي اعادة نظر في مهمة هذه القوة سيضر بشكل خطير بالعلاقات بين انقرة وواشنطن، اقرب حلفاء تركيا في حلف شمال الاطلسي لان الولايات المتحدة تعتبر ان عملية «قوات المطرقة» تلعب دورا اساسيا لردع الرئيس العراقي صدام حسين.

واضاف الدبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية ان تمديد وجود هذه القوة في تركيا سيؤدي الى قيام جو من الثقة بين واشنطن واربكان الذي لم يتوقف، عندما كان زعيما في المعارضة، عن انتقاد السياسة الاميركية في الشرق الاوسط.

وحدة العراق.. وامن تركيا

وفي تركيا، غالبا ما تتهم هذه القوة بالمساس بوحدة اراضي العراق وسلامتها وبالتالي بتسهيل قيام دولة كردية مستقلة في شمال العراق.

وتخشى انقرة ان تشجع اقامة دولة من هذا النوع الاكراد الانفصاليين في تركيا الذين يخوضون تمردا ضد الحكومة التركية في جنوب غرب البلاد.

وبهدف تهدئة مخاوف الاتراك اكد الرئيس الاميركي بيل كلينتون السبت ان «الولايات المتحدة لن تدعم منح وضع استقلال لشمال العراق». واكد بيان للبيت الابيض دعم الولايات المتحدة لانقرة في مواجهة حزب العمال الكردستاني.

وقد طلب مجلس الامن القومي التركي، الذي يراسه الرئيس سليمان ديميريل، الاسبوع الماضي تمديد مهمة القوة حتى ١٩٩٧. واصبح مصيرها مرتبطا الان بتصويت البرلمان اليوم الثلاثاء.

قضية السجناء

في مجال اخر بعثت تانصو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية امس برسائل الى وزراء خارجية فرنسا والمانيا وايطاليا والمفوضية الاوروبية والبرلمان الاوروبي تشرح فيها موقف الحكومة التركية من قضية السجناء الذين اضربوا عن الطعام منذ ٧٠ يوما.

وذكرت وزارة الخارجية التركية ان وزراء خارجية الدول المذكورة بعثوا برسائل حثت الحكومة التركية على انهاء مسالة المسجونين وان تشيلر اكدت ان تركيا على استعداد لاستقبال وفد من البرلمان الاوروبي لدراسة المسالة مع المسؤولين الاتراك وباقي الجهات المعنية.

واشارت تشيلر في الرسائل الى ان الحكومة تشعر بارتياح ازاء انهاء المسالة دون حدوث مزيد من الخسائر البشرية نتيجة اضراب المسجونين عن الطعام.

اعتداءات في المانيا

على صعيد اخر، ذكرت الشرطة الالمانية ان اعتداءين على الاقل نفذ الليلة قبل الماضية ضد مصالح تركية في المانيا.

واوضح المصدر ان زجاجات حارقة القيت باتجاه محل بقالة في التدورف وجمعية ثقافية في اليرسبيرغ (جنوب غرب).

كما تشتبه فرق الانقاذ في ان يكون حريق قد اندلع في مطعم تركي في دوسلدورف (غرب) عمدا.

وكانت تسعة اعتداءات على مصالح تركية وقعت ليل السبت استخدمت فيها الزجاجات الحارقة في مناطق مختلفة من المانيا.

المصدر: الأهـ ـالـ ـالي

التاريخ: ٢١ يوليو ١٩٩٦

ديمقراطية حتى الموت:

إضراب اليساريين فى السجون يفضح «الديمقراطية» التركية

عمر أحمد عمر

المصدر: الأهالي

التاريخ: ٣١ يوليو ١٩٩٦



في الوقت الذى كان فيه المناضلون اليساريون داخل السجون التركية يضربون عن الطعام ويتساقطون موتا، كانت الحكومة التركية تتشبث بمواقفها العنيدة الرافضة لتحسين أوضاع سجونها المتردية، ولم تضطر إلى الخضوع للضغوط والموافقة على مطالب المضربين إلا بعد أن وصل عدد الذين استشهدوا إلى ١١ مناضلا.

ولعل اولى الدلالات التي كشفت عنها هذه الأزمة هي الطبيعة الحقيقية لـ «ديمقراطية العسكر والعمامة ورجال الأعمال» التى تدفع ثلاثمائة من المسجونين اليساريين إلى الدخول فى إضراب حتى الموت، مادامت أن ظروف «الحياة» داخل السجون باتت مساوية للموت، بل إن الموت قد يكون اقل وطأة، إذ يعفيهم من الإذلال والقهر الذى أصبح صنوا للمعيشة داخل هذه السجون.

وقد جاءت اعمال الاستشهاد الأخيرة تلك لتكشف أيضا مدى زيف الشعارات التى ترفعها تركيا عن محاربتها للإرهاب واتهاماتها لجيرانها بدعم الإرهاب!

فالدولة التركية نفسها - كما تدل أعمال الاستشهاد الأخيرة - منغمسة حتى النخاع فى ممارسة «إرهاب الدولة» الموجه ضد مواطنيها ورعاياها. ولعل خير تعليق في هذا المجال ما قاله احد الأتراك الكبار والمعروف بأفكاره اليمينية «إننا نشاهد إرهاب الدولة كل ليلة عبر شاشات التليفزيون. نرى الشرطة تركل وتضرب وتجر شعور بنات شابات، وإذا كانوا يفعلون هذا امام أعيننا فماذا يفعلون سرا؟». والحقيقة أن «إرهاب الدولة» الذى يمارسه الحكم التركى أبعد بكثير من أعمال الاستشهاد الأخيرة، وقد وصل إلى حد اعتقال نواب البرلمان التركى من الاكراد وتدبير أعمال تصفية جسدية لهم، كما حدث فى العام الماضى، ويكفى ان نعلم ان السجون التركية تضم نحو عشرة الاف سجين كردى.

الإسلاميون وحقوق الإنسان

والدلالة الثالثة التي يمكن استخلاصها من أزمة الإضراب هى المدى الكبير للتلاقى والتقارب بين أجنحة الطبقة الحاكمة التركية، بما فى ذلك حزب «الرفاه» الإسلامي. فمن المعروف ان أبرز المتشددين داخل الحكومة التركية إزاء اليساريين المضربين كان وزير العدل شوكت كازان - وهو أحد قيادات حزب الرفاه - حيث كان يصر على رفض مطالب المضربين وخاصة إغلاق سجن «اسكر شهر» الملقب بالتابوت، وكان هذا الوزير وحتى اللحظة الأخيرة يهدد باستخدام القوة وإجبار المضربين على التوقف عن الإضراب عن الطعام. ويقول: «فى الوقت المناسب سنفعل كل ماهو ضرورى ونعلمهم ماهى سلطة الدولة». ولعل افضل تعليق يصف موقف الإسلاميين الاتراك من قضايا حقوق الإنسان ما كتبه محمد على بيراند - أحد ابرز المعلقين السياسيين الأتراك فى صحيفة «صباح» التركية - «أين شوكت كازان؟ أى وزير للعدل انت.. الناس يموتون امام عينيك وأنت لا تحرك ساكنا. اى مسلم انت؟».

أمريكا وأوروبا

وإذا كانت ازدواجية المعايير والنفاق هى السمة العامة لكل أركان الحكم التركى بالنسبة للموقف من قضايا حقوق الإنسان والإرهاب، فإن التقييم نفسه وبنفس الدرجة ينسحب على مواقف الحكومات الغربية. فالحكومة الامريكية أصدرت من التصريحات ما يمكن اعتباره دعما للحكومة التركية يصل إلى حد إلقاء المسئولية على المناضلين الذين استشهدوا. فقد قال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية: «نأسف بشدة لحالات الوفاة التي حدثت، ولكن نشير إلى أن الحكومة الجديدة فى أنقرة لبت كثيرا من طلبات المضربين». واضاف أن «هناك معلومات أن نزلاء اخرين اجبروا بعض السجناء على المشاركة فى الإضراب». وفى النهاية اعتبر المسئول الامريكى الموضوع شأنا داخليا خاصا بتركيا.

أما الحكومات الأوروبية الغربية فقد لزمت الصمت، والموقف الوحيد الذى جاء من أعضاء اشتراكيين فى البرلمان الأوروبى حيث هددوا بوقف تمويل الاتحاد الأوروبى لتركيا خلال محادثات الموازنة التى ستجرى فى وقت لاحق من هذا العام. وبالطبع فإن هذه المواقف الأمريكية والأوروبية الحكومية تعيد التذكير بازدواجية المعايير التى تتعامل بها هذه الحكومات إزاء قضايا حقوق الإنسان. ولا يمكن تفسير صمتها «أوروبا» وتواطؤها «الولايات المتحدة» إلا على ضوء كون تركيا حليفا مهما للغرب وعضوا بحلف الأطلنطى.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩٦



للبحوث و التدريب و المعلومات

عن «السجن التركي الملعون»!

محمد خليفة*

■ ما يحدث حالياً في السجون التركية من تمرد بين السجناء والمعتقلين واضراب عن الطعام - افضى الى موت عدد منهم احتجاجاً على انعدام الظروف والشروط الصحية والانسانية الضرورية، انما يسلط الضوء مجدداً على «السجن التركي» باعتباره مسألة قائمة في ذاتها، تحتل حيزاً عريقاً في تاريخ الاضطهاد الانساني، وتصطف بكل جدارة مع القباحات والشناعات غير القابلة للامحاء من الذاكرة، مثل طقوس الاعدام في عصر محاكم التفتيش الاسبانية، والمقصلة الفرنسية، وصلب الانسان في العصر الروماني، وافران الغاز النازية، ومعسكرات الاعتقال والنفي الى سيبيريا في العهد السوفياتي، ولكي لا ننسى: سجون اسرائيل، ومعسكرات الاعتقال الصربية في السنوات القليلة الماضية.

ومنذ القديم، كان لوسائل التعذيب والقتل في «السجن التركي» تقاليدها الخاصة ذات الطابع المميز عن سواها لدى الدول الفاشية العتيدة، من اشهر تلك الوسائل «الخازوق» الذي قضى عليه الآلاف من الترك والكرد والعرب وشعوب البلقان. ولمن فاته قراءة شيء او سماع شيء عنه فليعد الى رواية (جسر على نهر درينا) للكاتب الصربي - البوسني ايفو اندريتش (١٨٩٢ - ١٩٦٨)، وسيجد فيها فعلاً كاملاً يزيد على خمسين صفحة لوصف «الخازوق التركي» وكيفية اعداده. واذا لم تخنه الشجاعة وتابع القراءة فسيتعرف على كيفية تنفيذ عقوبة الاعدام على هذه «الآلة» الفريدة ببطء يتناسب والرغبة العارمة في ايقاع الرعب والهول في قلوب العامة. ولا بد ان ينغرز المشهد المقروء بقسوة في الذاكرة والدعي، وقد يكتسب المرء من لحظتها عادة تحسس القفا بشكل دائم... بدل تحسس الرأس، وهي العادة المنتشرة في معظم ارجاء عالمنا العربي!

ولعل القارئ يعلم ان حامل نوبل ايفو اندريتش لم يكتف بتاريخ ذلك المشهد الذي تقشعر له الابدان، بل خصص رواية كاملة اخرى لتخليد «السجن التركي»، اعطاها عنوان: «السجن الملعون». وصف فيها من الداخل احد سجون استانبول في نهايات القرن التاسع عشر، حيث «يتولد عند النزيل احساس دائم بانه في مكان ما من احدى جزر الشياطين بعيداً عن كل ما كانت تعنيه الحياة حتى ذلك الحين. ويفقد الامل في رؤيته مرة اخرى عن قرب».

وفي مكان آخر يتحدث الكاتب عن نظرة الادارة في هذه المؤسسة المخيفة الى البشر الذين ساقتهم اقدارهم اليها «من يجتاز عتبة هذا السجن، ليس بريئاً. لا بد انه اقترف ذنباً ما ولو كان ذلك في حلمه. فاذا لم يخطئ في شيء فربما كانت امه قد فكرت في شيء اثناء حملها فيه. كل واحد هنا، مذنب او لمس كتف مذنب على الاقل».

ويعتقد مدير السجن في ذلك الوقت البعيد (لطيف اغا) ان السجن وكل ما يعيش فيه «حجر صحي وساكنوه مصابون بامراض خطيرة من الصعب الشفاء منها. ولذا لا بد من ابعادهم باقصى ما يمكن عن العالم السليم او المحترم».

هذه العبارة الاخيرة مفيدة جداً هنا للمقارنة بين نظرة ادارة السجون التركية قبل مائة سنة مع نظرة الادارة الحالية حسبما عبرت عنها تصريحات المسؤولين الكبار في الدولة وردود افعالهم العملية على احداث الشكوى والاضراب عن الطعام. فقد شن وزير العدل (وهو من حزب الرفاه الاسلامي لا من حزب الطريق الصحيح. كما انه وزير للعدل لا وزير للشرطة!)، هجوماً عنيفاً على السجناء المضربين والذاهبين للموت ورفض اي بحث في مشكلتهم وطالبهم بالخضوع والاستسلام لأن «السجون التركية اماكن للعقاب واعادة التربية وليست فنادق خمسة نجوم» على حد تعبيره!

وما يؤكد اصالة تقاليد «السجن التركي» بصرف النظر عن الزمن والتطور العديد من الكتب التي تصور، والافلام التي انتجها مواطنون وفنانون اتراك مروا بهذه التجربة المروعة، من اهم ما تجدر الاشارة اليه هنا، كتاب المناضل الكردي مهدي زانة «السجن رقم ٥» الصادر بالفرنسية عام ١٩٩٥، والذي روى فيه تجربته داخل سجن في جنوب شرقي تركيا (وربما تعتبر سجون استانبول من فئة خمسة نجوم فعلاً مقارنة مع نظيرتها هناك. قال الكاتب الذي كان في السبعينات محافظاً منتخباً لمدينة ديار بكر «وضعوني في غرفة انفرادية طولها ١٨٠سم وعرضها ٨٠ سم وارتفاعها ١٨٠ سم ايضاً فيها سرير عرضه ٤٠ سم مثبت على الحائط بارتفاع ٣٠ سم. وحينها احسست اني في تابوت من الحجر لأني لا استطيع السير او مد يدي. يمكنني فقط التمدد، ولكن بدون قدرة على التقلب...».

في هذا السجن يتعرض الآدميون لشتى انواع التعذيب بالكهرباء والسياط والعصي وغيرها من الاساليب النفسية. وقد يشمل التعذيب افراد اسرة المعتقل لمجرد الانتقام منه وتحطيمه. ثم يفرض على الجميع الهتاف كل صباح بحياة الدولة والامة التركية.

ومن الكتب التي صدرت ايضاً العام الماضي «فرج في قاعات التعذيب في تركيا» في بلجيكا،

وهو شهادة جندي تركي اجبر على المشاركة في تعذيب المعتقلين السياسيين قبل ان يفر الى اوروبا، وروى فيه كيف يعذب الرجال والنساء الحوامل والشيوخ والاطفال بلا رحمة وكيف يموت بعض هؤلاء خلال ساعات فقط. كما يتحدث هذا الشاهد عن «المبادئ النظرية» التي تدرس للجنود الذين يمارسون فنون التعذيب باعتبارها عمليات اصلاح ودفاع اخلاقية عن الامة التركية المعرضة لمؤامرات الداخل والخارج! ومن المعروف ايضاً ان منظمة «امنستي» (العفو الدولية) حجزت لتركيا مقعداً متقدماً بين الدول الخمس الاولى على مستوى العالم في بشاعة سجونها واجراءاتها التحقيقية وتكنولوجيا انتزاع المعلومات على طريقة استخراج خامات الحديد من أعماق الصخور والجبال!

الغريب في كل هذا انه يحدث على دولة تقع جغرافياً داخل اوروبا بشكل جزئي. وتحتل مرتبة مهمة داخل تحالف الناتو الغربي بشكل كلي. ولا زالت دول الغرب ومؤسساتها تتعامل مع السلطة التركية باعتبارها «سلطة تطبق القانون» وتغض النظر عن جرائمها ووحشيتها. بل ان الولايات المتحدة الاميركية تقيم تركيا كدولة ديموقراطية في الشرق الاوسط. ونتساءل مع الكاتب الحائز على نوبل ايلي فيزيل الذي قدم لكتاب مهدي زانة الموصى اليه: كيف يحدث كل هذا في تركيا، في بلد ينتسب الى الغرب وحلف الناتو... و«العالم الديموقراطي الحر»؟

---

* كاتب سوري مقيم في السويد.

أهم التحديات الإستراتيجية التى تواجه حكومة الرفاه (٢)

عندما توقف المطر فى بداية هذا الصيف وكادت محاصيل يعتمد عليها تهلك، أعلن الرفاهيون عن صلاة استسقاء، وهى صلاة ثابتة فى الفكر والفقه الإسلامى يتم اللجوء فيها إلى الله عندما تنقطع أسباب البشر.. غير أن العلمانيين وصحفهم شنوا حملة سخرية واسعة النطاق ضد أهل الرفاه واتهموهم بالخزعبلات والخرافات، ولكن فى اليوم المحدد لصلاة الاستسقاء فوجىء العلمانيون بأن المطر نزل بغزارة بعد الصلاة بساعة، برغم أن رجال الأرصاد أعلنوا أنه من غير المتوقع سقوط أمطار.. إن هذه القصة تعنى أن حزب الرفاه برغم تمسكه بعلوم العصر وفنونه واحترامه لكل ماهو علمى فإنه لاينسى تدخل السماء بل إنه لا يضع أية فواصل بين هذين الجانبين..

كما قلنا فى العدد الماضى فإن هناك تحديات جسام تواجه حكومة الرفاه شرحنا بعضا منها فى العدد الماضى مثل الوضع مع سوريا والعراق والأكراد والعلاقة بالغرب، وفى هذا العدد نواصل عرض بقية أهم التحديات، ولكن قبل ذلك نكرر مرة أخرى أن الغرب إذا شعر أن هناك ما يؤثر فى مصالحه فإنه قد يختلق أية معارك لضرب الرفاه، وقد يرشح لذلك سوريا قبل مجىء الرفاه، وقد يرشح بعد ذلك اليونان أو يستخدم قضية قبرص المعلقة منذ عام ١٩٧٤. ويكفى أن أدلل على ذلك بأن قضية جزيرة قارداق التى كادت تشتعل بسببها حرب بين تركيا واليونان فى شهر ديسمبر الماضى لها قصة مضحكة فهذه الجزيرة غير مأهولة بالسكان مثل حوالى ألف جزيرة أخرى متناثرة فى بحر إيجه وهى جزر صخرية لاحياة فيها، وقصة هذه الجزيرة بدأت بما يشبه المزاح، حيث اصطدمت باخرة النقل التركية «فيغان أكد» بهذه الجزيرة فى ٩٥/١٢/٢٨ فأسرعت قوارب خفر السواحل اليونانية لسحبها من أجل إصلاحها غير أن السلطات التركية أسرعت هى الأخرى وطالبت بإصلاح الباخرة لأن الجزيرة تقع فى المياه الإقليمية التركية، فاقترح أصحاب السفينة أن تقوم بإصلاحها شركتان تركية ويونانية مقابل ٣٠٠ ألف دولار لكل شركة ولكن وزارتى الخارجية فى البلدين أشعلتا الحرب الدبلوماسية

لنشرت الصحف اليونانية مانشيتات (الاتراك قادمون)، وهبطت طائرة تركية هليوكوبتر بها صحفيون على الجزيرة ووضعت العلم التركي فذهب صيادون يونانيون إلى الجزيرة وأنزلوا العلم التركي ووضعوا مكانه العلم اليوناني ثم عاد الاتراك مرة أخرى ووضعوا العلم التركي ثم أرسلت اليونان ثلاثة زوارق عسكرية فارسلت تركيا زورقين عسكريين وكادت تقع حرب لولا تدخل أمريكا..

فإذا كان الأمر.. كذلك بالنسبة إلى قضية بهذه التفاهة -الغرب وقتها يرى أنها تافهة- فما بالنا لو حدث أى تغيير أو تهديد لمصالح الغرب؟

لاشك فى أن هناك تحديات عظيمة تواجه حزب الرفاه ونحسب أنه يفطن إلى ذلك جيداً.

المحور الخامس: إسرائيل

من الواضح أن إسرائيل ترى أن العلمانية التركية هى الرصيد الإستراتيجى لها فى تركيا.. وعندما زار عيزرا وايزمان تركيا ظل يمدح علمانية أتاتورك وقال: إنها كانت مكسبا للجميع، وعقب هذه الزيارة مباشرة قام بولند أجاويد زعيم الحزب اليسارى الديمقراطى (حزب أتاتورك) بزيارة إسرائيل ورحبوا به ترحيباً شديداً

ثم قامت تانسو تشيلر بعد ذلك بزيارة إسرائيل ثم تلتها زيارة سليمان ديميريل -رئيس الدولة- الذى خاطبه شيمون بيريز ورحب به باللغة التركية، وفى مؤتمر صناع السلام الذى انعقد فى شرم الشيخ جاء سليمان ديميريل من إسرائيل إلى شرم الشيخ على متن طائرة عسكرية إسرائيلية.

وفى تركيا يسيطر كثير من يهود الدنمه -الذين يقال إن أتاتورك ينتمى إليهم- على الإعلام ويقال إن زعيمهم سنابتاى ساقى أعلن نفسه المسيح المنتظر وأعطى التاريخ الذى سيظهر فيه المسيح، ولهذا فإن الإعلام التركى العلمانى يقف بشدة مع الاتفاقية العسكرية التركية الإسرائيلية، التى تؤكد مصادر تركية أنها وضعت لمواجهة إيران والضغط سياسيا فقط على سوريا ويقال إن هذا الأمر هو الذى عرض على القادة العرب الذين احتجوا على الاتفاقية الأمنية لدى تركيا.. فعندما جلسوا مع الساسة الاتراك وفهموا ذلك اطمأنوا وظهر ذلك فى تصريحاتهم، ولكن أربكان أعلن فى برنامجه الانتخابى أنه سوف يلغى الاتفاقية مع إسرائيل غير أن الوضع الراهن لحكومة أربكان الائتلافية يجعل من الصعب جد على حكومته إلغاء الاتفاقية مع إسرائيل والأهم من كل ذلك أن أربكان بعد تشكيل الحكومة أجرى استفتاء بين قواعد حزبه فيما يتعلق بالاتفاقية فتبين أن ٨٨٪ من أعضاء حزبه يطلبون إلغاء الاتفاقية، وأمام هذا الضغط فإنه لايملك إلا تجميدها أما الإلغاء فهو أمر بالغ الصعوبة، يضاف إلى ذلك وجود أمور واتفاقيات مثل اتفاقية تطوير الأسلحة التركية من قبل إسرائيل يبدو أن الحكومة لاتملك فيها شيئاً وأنها من مهام رئاسة الأركان وبالتالى مع ضعف الحكومة الائتلافية لأنها ائتلافية ستجعل الأمر صعباً على أربكان إن لم يكن مستحيلاً، تضاف إلى ذلك قضية أخرى هى مشروع مياه السلام ويقال إن هذا الموضوع أثاره عيزرا وايزمان أثناء زيارته تركيا الصيف الماضى وأن الإسرائيليين استحثوا بولند أجاويد أثناء زيارته إسرائيل ثم نوقشت القضية فى زيارة ديميريل، وقد كتب الصحفى التركى الشهير محمد على برانـد فى جريدة «صباح» بتاريخ ١٩٩٦/١/٨ قائلا: «إن إسرائيل تنتظر القرار السياسى الخاص ببيع المياه التى تنبع من منطقة مناوجات، وتصب فى البحر الابيض دون الاستفادة منها، ومعروف أن مياه نهرى سايحون وجيحون يصبان فى البحر وأن إسرائيل تسعى لتصدير هذه المياه إليها بحيث تضرب عصفورين بحجر واحد العصفور الاول هو حصولها على المياه والعصفور الآخر هو خلق بؤر توتر بين تركيا وكل من سوريا والعراق بسبب المياه، إن الدكتور دوغو ارجيل -الأستاذ بكلية العلوم السياسية بجامعة انقرة -يقول: ليست لدى تركيا سياسة فيما يتعلق بالمياه ولكننا نعمل على خلق ذلك وأن مشروع مياه السلام يحتاج إلى التمويل المالى الكبير



المصدر: الشرق الأوسط
للبحوث و التدريب و المعلومات
التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

بالإضافة إلى تعهد الدول التى سيمر خلالها الخط بتمرير المياه إلى الدول الأخرى حتى لو كانت تعاديها (يقصد سوريا) مع اعتبار أن الشرق الأوسط يتميز بعدم الثقة والأمان وأن مياه مناوجات أكثر نقاء وصفاء وهى قابلة للنقل والتعبئة. والعرب كانوا يرفضون المياه من الدولة التى تبيع لإسرائيل والآن صار لهم علاقات بإسرائيل ولو استطعنا نحن التسويق الجيد لمياه مناوجات ستنفذ مشروع مياه السلام.

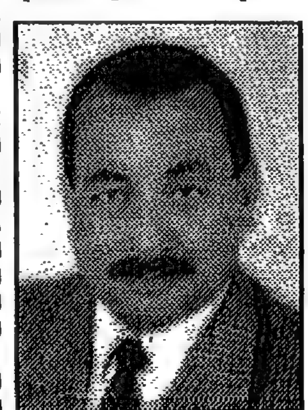
المحور السادس: الجيش

مازالت هناك هواجس ومخاوف من انقضاض الجيش على التجربة الديمقراطية فى تركيا بل إن هناك إشارات فعلية من بعض القادة العلمانيين فى الجيش بأن الجيش سيدافع عن العلمانية وأن ترك الرجعية والظلام تعودان لتركيا ولكن فى مقابل ذلك فإن هناك إشارات أخرى قوية تؤكد استحالة ذلك. من أهم هذه الإشارات مايلى:

١- إن قيادات الجيش أعلنت أكثر من مرة أنها ستترك الخيار للشعب وأن الجيش هو للدفاع عن الوطن فقط فقد أعلن إسماعيل حقى -رئيس الأركان- فى ٣٠ من يونيو الماضى فى صوفيا أن الجيش لن يتدخل فى السياسة الداخلية وأن تركيا دولة ديمقراطية والحكومة يختارها الشعب، وفى نفس اليوم أعلن متحدث باسم الجيش، أن الجيش ليس قلقا من تولى أربكان رئاسة الوزراء وبالتالى رئاسة مجلس الشورى العسكرى فى ١٢ من أغسطس القادم؛ لأن ذلك أمراً طبيعيا وفقا للقوانين، وبخاصة أن جميع رؤساء الوزراء يحترمون الجيش ولايتدخلون فى سياسته الداخلية كالتعيينات أو الترقيات وقال إنه سيتمسك بذلك بعد تصديق رئيس الجمهورية على الحكومة بعد حصولها على الثقة من البرلمان، وكذب فى تصريحاته ما أشيع عن رغبة الجنرال تومان كومان قائد حرس الحدود والبندر فى الاعتزال؛ احتجاجا على وجود الرفاه فى الحكم، أيضا رئيس الأركان السابق دوغان جوريش نفى إمكانية حدوث انقلاب عسكرى بسبب وصول الرفاه للسلطة لأن الجيش ديمقراطى.

٢- كذلك فإن انضمام أكثر من ٧٠ جنرالا سابقا إلى حزب الرفاه بما لهم من صلات وفهم لطبيعة المكونات العسكرية للجيش التركى وكيفية توخى الحذر وإبطال أية محاولات للانقلابات وكذلك مد جسور بين الرفاه والجيش.. كل ذلك يصعب مهمة أى انقلاب.

٣- أيضا عندما طردت العلمانية والكمالية فى الجيش حوالى ٦٠٠ ضابط وجندى من الخدمة عام ١٩٩٣ بدعوى انتمائهم إلى الرفاه أثارت هذه القضية استياء الجيش ضد العلمانيين وزادت من تعاطفه مع الرفاه بجانب انضمام عدد كبير من هؤلاء المطرودين إلى صفوف الرفاه.



رسالة تركيا:
أحمد السيوفى

٤- لقد لفت انتباهى وأنا أصلى صلاة الجمعة فى مسجد محمد الفاتح وأصلى مرة أخرى الظهر فى مسجد السلطان أحمد أن عدداً كبير من الجنود بلباسهم الميرى يصلون معنا فى المرتين وهذه الظاهرة شاهدتها فى كل المساجد تقريبا التى صلينا فيها.

٥- لوحظ أن حزب الرفاه كان من أكثر الأحزاب حصولاً على أصوات فى صناديق الجيش حيث يسمح الدستور للجنود بالإدلاء بأصواتهم، ولكن لايسمح لهم بممارسة العمل السياسى ويقال إن هذه النتائج كانت قاصمة للظهر بالنسبة للعلمانيين.

٦- هناك علاقة بين الجيش والأستاذ أربكان عندما كان نائبا لرئيس الوزراء عام ١٩٧٤ وأصدر قراراً بدخول القوات



المسلحة التركية إلى جزيرة قبرص وهذه العلاقة مازال الجيش يعتبرها علامة مضيئة لاربكان.

٧– خطط الرفاه تهدف إلى تحديث الجيش وتطويره، وتطوير أسلحته واعتماده على ذاته في صناعة سلاحه، ولما كان الأستاذ أربكان من المتخصصين في علوم الهندسة العسكرية حيث اخترع أجزاء بالدبابة وطور صناعة بعض انواع الدبابات فإنه مهتم كثيراً بهذه القضية التى تجد قبولا واسعا ومريحا من الجيش..

٨– يضاف إلى كل ذلك أن الجنرال كنعان إفرين الذى قام بآخر انقلاب عسكرى عام ١٩٨١ لايستطيع الخروج من بيته لانه أمام رجل الشارع رجل الانقلابات العسكرية الذى انقلب على الديمقراطية إلى درجة أنه اعتذر اكثر من مرة عن ذلك واعلن انه اخطأ حينما قام بالانقلاب العسكرى، فالبيئة التركية الآن لاتسمح بهذا النوع من التخلف، إذن لكل هذه الاسباب فإن أمر الانقلاب العسكرى يبدو صعبا جداً أو غير وارد ولكن ليس مستحيلا..

المحور السابع: الوضع الاقتصادى وزيادة المرتبات

لقد حدثت في السنوات الخمس الماضية اكبر عملية انهيار للاقتصاد التركى حيث بلغت الديون التركية ٧٥ مليار دولار وكانت فوائدها تأكل اهم اقتصاديات البلد وانهارت الليرة التركية انهياراً غير مسبوق فقد قفز سعر الدولار في ليلة واحدة في عهد الحكومة الماضية– حكومة تشيلر– من ١٧ الف ليرة إلى اربعين الف ليرة. ثم ظل يقفز إلى ان وصل إلى ٨٣ الف ليرة وصار من يملك ١٢ دولارا مليونيراً وزادت الأصفار التى صارت مرهقة لرجل الشارع الذى يملك عملة مليئة بالاصفار وزاد التضخم في عهد نفس الحكومة من ٧٠٪ إلى ١٥٠٪ وارتفعت أعداد البطالة إلى أكثر من ثلاثة ملايين عاطل بجانب الاكراد الذين اوقفت اعمالهم.. والاخطر من كل هذا مافيا الفساد والسرقة التى تلعب دور خطير في امتصاص الاقتصاد التركى في بلد لايعتبر من البلدان الفقيرة ..بلد ملىء بالخيرات وملىء بالصناعات المتميزة، حيث وصل الامر بمافيا الفساد إلى أن جعلت فوائد البنوك اسبوعية حيث إن فوائد البنوك هنا مثلا سنوية اى تحسب الفائدة سنوية بينما هناك تحسب الفوائد اسبوعية.. فمن ناحية المواطن لايطمئن إلى ان يضع امواله عاماً كاملاً في البنك لان التضخم سوف يأكلها ففى ليلة واحدة –كما قلنا– ارتفع الدولار من ١٧ الفا إلى ٤٠ الف ليرة ولهذا فإن البنوك تضع الفوائد اسبوعية والاخطر ان الربح يصل إلى ١٠٠٪ في الأسبوع، حيث يفتح الباب لذلك فيدخل المحظوظون وعندما يذهب الغلابة يقال لهم إن العدد قد اكتمل، ويقال إن حكومة اربكان وجدت ان بعض الاشخاص وضعوا اموالهم يوم الخميس واخذوها بعد الإجازة صبيحة يوم –الإثنين اى بعد ثلاثة أيام – بربح قدره ١٠٠٪.. المهم ان اربكان اوقف كل هذا الخلل والغى نظام الفائدة الاسبوعية ثم اصدر عدة قرارات ثورية اخطرها رفع مرتبات العاملين في الدولة الذين يقدر عددهم بحوالى سبعة ملايين عامل من الغلابة، حيث رفع أربكان رواتبهم بنسبة ٥٠٪ وكان هذا اكبر تحد يواجه اربكان، وشغلت هذه القضية الشارع التركى والصحافة التركية وكان السؤال المطروح هو كيف يدير اربكان هذه المبالغ التى اقر اننى لم استطع قراءة عدد اصفارها .. فاعذرونى .. وعندما سئل اربكان هذا السؤال: كيف ستدبر هذه المبالغ؟ قال: إننا سوف نمنع كل السرقات والرشاوى وكل أوجه الإسراف وسوف ندبر مبلغا اكبر من ذلك المطلوب للرواتب ولن نحمل الشعب ارتفاع الاسعار ولا الضرائب وسوف نهتم بتربية الحيوانات والزراعة.. فلدينا لدينا خطط لذلك سوف تمول زيادة المرتبات، كما ان وقف العمليات العسكرية بعد حل الازمة مع الاكراد سيوفر اموالا طائلة ويكفى أن الليرة منذ شهر لم تنخفض حتى الآن أى منذ تولى أربكان لانه بث الطمانينة في نفوس اهل الاقتصاد واهل البلاد.



إذن نحن أمام منظومة متكاملة ليست لحل المشكلة الاقتصادية فحسب وإنما نحن أمام نظرية متكاملة بها حلول عديدة حملتها أياد نظيفة لاتعرف السرقة ولا الرشاوى ولدينا رؤية إسلامية حضارية سوف تزيل بإذن الله أوجه التوتر كافة التى تخيم على المنطقة.. إذن فالرفاه يواجه حزمة هائلة من التحديات والمشاكل وضع لكثير منها حلولاً وصل بعضها إلى حد أن نسميه ثورة.. الأمر الذى يتطلب أن تساعد الأمة أربكان الذى يسعى إليها ولو نجح فى ذلك -ونسأل الله له النجاح- فسوف يغير ويعدل موازين القوى لصالح أمتنا لكن هناك أسئلة أخرى: ما أهم التحديات الداخلية ومستقبل الأوضاع السياسية والحزبية وشكل الخارطة المستقبلية.. هذا ما سنشرحه فى عدد قادم بإذن الله.

هذا الزمان

أربكان ......ذلك اللغز

انه لغز محير «للبعض»

لكنه بالنسبة للتاريخ اول رئيس وزراء تركي يعيد الوجه الاسلامي لتركيا ، بعد علمنة كمال اتاتورك.

بعضهم يعتقد انه يقول شيئا ويفعل شيئا اخر !؟

ياسادة ان مايقوله هو «برنامجه» ومايفعله – الان – هو «مايستطيع» تنفيذه مع «شراكة تانسو شيللر» ومع تربص الغرب بأى حكم اسلامي ومع عداء الجيش لاى حاكم غير علماني.

الغريب ان بعض حكام العرب لايرحب باربكان ، مع ان تركيا العلمانية وقفت موقفا عدائياً من العرب بدءاً باتاتورك ففى الحرب العالمية الاولى استولت على لواء الاسكندرونة السورى وانهزمت امام الحلفاء وفتحت لهم ابواب احتلال العراق وسوريا ، وفى عام ٤٩ كانت من اوائل الدول التى اعترفت بإسرائيل وفى عهد تورجات اوزال قررت بيع المياه الذاهبة الى سوريا والعراق لاسرائيل .وفى عهد سليمان ديميرل عقدت اتفاقها العسكرى الغامض مع اسرائيل وسوف يتهم كل المراقبين «اربكان» بالسذاجة اذا هو «واجه» كل هذا «الميراث المر» دفعة واحدة .. ولكن الرجل ليس ساذجاً لقد تنازل عن وزارات السيادة «لتانسو» حتى يطمئن الغرب والجيش ان الحكم الاسلامى وصل الى تركيا .. فلم تنقلب الدنيا وانه حكم حضارى ومسئول. ومحافظ على ارتباطاته وتعهداته السابقة .

واختار هو وزارات الخدمات .. حتى يقترب جماهيريا من الناس فكان قراره الشهير بعودة المهاجرين والهاربين الى ديارهم مع توفير حياة مستقرة لهم ، وذلك حتى يضمن «انفراده» بالوزارة المرة القادمة .. ويصبح اكثر «قدرة» على تنفيذ برامجه الاسلامية الطموحة التى ليس اولها اقامة حلف من الدول الاسلامية على نمط الاطلسى او انشاء سوق اسلامية اقتصادية على نمط السوق الاوروبية المشتركة .. اذن فهو ليس لغزا ياسادة .. ولكنه اول حاكم مسلم معاصر «يفهم» فى السياسة لانه حاكم محترف يعمل فى الساحة منذ ربع قرن دون ان يعرف احد عنه شيئا .

حامد سليمان

بسيطة... سيحلها الشيخ عثمان!

■ من أغرب ما كتب في الصحافة التركية عن رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، ويعكس الفكر التبسيطي لغير شخصية سياسية تركية، هو ما رواه رئيس تحرير صحيفة «حريت» كبير معلقيها السياسيين ارتوغرل اوزكوك المعروف بعلاقاته الشخصية مع زعماء تركيا بمن فيهم قادتها العسكريون.

قال اوزكوك انه تناول الغداء قبل يومين مع زعيم حزب اليسار الديموقراطي بولند اجاويد الذي «قال لنا اشياء شيقة» منها انه اعرب لاربكان في اخر لقاء بينهما بحثا خلاله في مسألة تمديد بقاء قوة الحماية الغربية لأكراد العراق في الاراضي التركية، عن اقتناعه بأن دولة كردية مستقلة يجري تاسيسها، خطوة بعد خطوة، وان حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) لعب دورا في هذه الخطة. وجاء رد الزعيم الاسلامي لا يقل غرابة عن نظرية الزعيم اليساري. قال: «لا تخف. سنسحق حزب العمال الكردستاني بمساعدة مسعود بارزاني والشيخ عثمان. اذا اعطينا (زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود) بارزاني اسلحة قيمتها ٢٠ مليون دولار، سيتعهد هذه المهمة». وتابع اجاويد انه خجل ان يسأل اربكان مَن يكون الشيخ عثمان هذا، كي لا يبدو جاهلا بهذه الشخصية التي تبدو مهمة الى حد ان رئيس وزراء تركيا يعتمد عليها في سحق العدو الرقم واحد للدولة التركية. والشيخ هو عثمان عبدالعزيز المرشد الديني لـ «الحركة الاسلامية في كردستان العراق» التي تحظى بدعم غير دولة اسلامية في المنطقة ولها علاقات وثيقة مع حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان. ويؤكد اوزكوك ان الشيخ الكردي يشارك، بين حين وآخر، في اجتماعات قيادة حزب الرفاه الامر الذي يجعل رئيس الوزراء التركي واثقا من انه مستعد لمساعدته في حل مشكلة الشمال العراقي. ويعزز هذا الرأي ان صحفاً تركية قريبة من الحزب اشارت مراراً في الفترة الاخيرة الى ان «الخوجه اربكان يعتزم تطبيق «الاسلوب العثماني» لحل المشاكل الاتنية تحت «مظلة اسلامية».

والحق ان افتتاحية اوزكوك نفسه تضمنت «معلومات» عن اكراد العراق «ترقى» الى مستوى غرابة سؤال اجاويد وجواب اربكان. فأوزكوك يعتقد، مثلا، ان القوات الايرانية دخلت الاسبوع الماضي الى كردستان العراق للقتال ضد قوات «موالية لبارزاني»! واكد انه اذا لم تتوقف العملية الايرانية بسرعة فان حزب بارزاني سيتعرض لمشكلة خطيرة مع ايران بسبب تعاونه مع تركيا ضد حزب اوجلان!

يبدو اوزكوك كأنه يتحدث عن المريخ وليس عن شمال العراق. لذا يظهر عاجزا عن فهم ما يجري في هذه المنطقة. فكيف يمكن زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، الذي وصفه اوزكوك بأنه قريب جداً من الولايات المتحدة، ان يتعاون مع ايران التي تكرهها اميركا ويهاجم بارزاني الذي يتعاون مع تركيا؟ وكيف تسمح اميركا لرجلها طالباني، المعروف بأنه يدعم حزب اوجلان، بأن يتعاون مع ايران لاضعاف بارزاني وبالتالي، كما يستنتج اوزكوك، اضعاف النفوذ التركي في شمال العراق؟ واخيراً، وليس آخراً، لماذا لم تتصرف انقرة بحزم تجاه العملية العسكرية الايرانية في شمال العراق؟

بعبارة اخرى تبدو الامور مختلطة على اوزكوك الى حد انه يكاد لا يعرف مَن ضد مَن ومَن مع مَن؟ عسى ان يتناول غداء مع اربكان عله يفك له هذه الاحاجي بعبارة مطمئنة مثل «بسيطة... سيحلها الشيخ عثمان»!

كامران قره داغي

٥٥٠٦٣٤



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـ...

التاريخ: ٥ أغسطس ١٩٩٦

للتـــارى التوجـ

الحـالة التركيـــة

الحالة التركية بقدر ما تبدو بسيطة إلا أنها شديدة التعقيد لتعدد الأطراف وتشابك العلاقات داخل نطاقات دولية منها الاقليمى ومنها العالمى وكل ذلك دون تجاهل البعد التاريخى الذى يؤثر ليس فى مستوى صانع القرار فحسب بل أيضا فى الرأى العام التركى بدرجات متفاوتة .

وسنحاول معا وضع إطار عام للمواقف والسياسات التركية .

أولى هذه المواقف ميراث الثورة الكمالية التى قادها كمال أتاتورك فى نهاية الحرب العالمية الأولى واستطاع بما تبقى من قوات عسكرية تركية استخلاص أراض تركية من أيدى القوات اليونانية .

وبهذا النصر العسكرى أعاد للشعب التركى معنوياته وحافظ على كبريائه . وكان من نتيجة ذلك الانتصار موافقة الحلفاء على تغيير شروط المعاهدة وعقد معاهدة جديدة فى لوزان أعطت لتركيا الأفضل مما تضمنته المعاهدة السابقة .

ومن بين ثنايا الأحداث التى أدت الى انهيار الامبراطورية العثمانية بعد أن تفسخت داخليا واقتسام الحلفاء لأراضى «الرجل الاوروبى المريض» وهو الوصف الذى أطلقوه على الامبراطورية فى مراحلها الأخيرة ، شق أتاتورك طريقه نحو الغرب واتجه لتغريب تركيا وانهاء صفحة الخلافة وهو يطوى صدره على جراح من موقف الولايات العربية بالامبراطورية التى ثارت فى وجه الخلافة وساندت الحلفاء بصفة عامة والانجليز بصفة خاصة فى جهودهم لالحاق الهزيمة بقوات امبراطورية آل عثمان الاسلامية .

وكانت الثورة العربية أو ما يعرف ظلما وتجاوزا باسم الثورة العربية الأولى بقيادة ضابط المخابرات الانجليزى لورنس قد انطلقت شرارتها من الحجاز ومن البيت الهاشمى . ومضت القوات العربية تحقق الانتصارات حتى وصلت الى دمشق والتاريخ التركى كتب تاريخ هذه المرحلة بشكل يختلف ووجهة النظر العربية وبقوة ظل كمال أتاتورك يعمل لالحاق تركيا بالغرب ولاعادة الاسلام الى المسجد وأن يقتصر دوره على العلاقة بين العبد وربه . وبهذا التوجه اكتسبت تركيا وجهها العلمانى الذى لقى القبول من العالم الغربى خاصة أوروبا هذا الميراث الكمالى تحرسه القوات المسلحة بكل قوة .

وكلما احتدم الصراع بين القوى السياسية كانت القوات المسلحة تستولى على الحكم لفرض الاستقرار ثم تعود الى ثكناتها بعد ذلك للقيام بدورها ، حراسة الكمالية والاستقرار ولكن هذا الدور الذى بدأ خلال النصف الأول من عشرينيات هذا القرن كان لابد أن يتقلص طالما أرادت تركيا الانضمام لدول المجموعة الأوروبية . وكان من بين الثمن احترام حقوق الانسان وقواعد اللعبة الديمقراطية والحكم المدنى .

ولم يكن للحكم المدنى من معنى سوى الحيلولة دون قيام الجيش بانقلاب عسكرى على السلطة المدنية أيا كانت الأسباب .

عبده مباشر

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ٥ أكتوبر ١٩٩٦

فعل ما فى وسعه من أجل الجيش والعلمانيين فى تركيا

زواج «تشيللر» و «أربكان» هل يستمر طويلا؟

صلاح صابر

نجح نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الاسلامى فى رئاسة الحكومة فى تركيا ليكون أول «إسلامى» ينجح فى ذلك فى تركيا الدولة العلمانية منذ سبعين عاما، وذلك بتحالف حزبه مع حزب «الطريق القويم» الذى تتزعمه تانسو تشيللر رئيسة الوزراء السابقة اثر فشل التحالف الذى اقامته الاخيرة مع مسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الأم» وكلاهما من أحزاب يمين الوسط.

إلا أن أربكان لم ينجح فى ازالة مخاوف كل من الجيش و رجال الاعمال فى تركيا من رئاسته للحكومة، فرجال الاعمال وكذلك الشركاء التجاريون لتركيا معنيون بمستقبل الاصلاحات الاقتصادية ومتابعة خطط الاندماج الاقتصادى التركى مع الاتحاد الأوروبى وهو أمر لا يعد «الاسلاميون» أمناء عليه من وجهة نظرهم، كما أن الجيش يعتبر نفسه حارسا لأسس العلمانية فى الدولة التى ارساها كمال اتاتورك وإن كان لم يبد معارضة علنية لوصول الاسلاميين إلى السلطة إلا أن الاعتقاد السائد فى أنقرة هو أنه لن يفوت فرصة واحدة لابعادهم عنها.

وحزب «الرفاه» لم يصل للسلطة متحالفا مع حزب تشيللر نتيجة فشل تحالف الاخيرة مع يلماظ فقط وإنما أهله لذلك من البداية فوزه بأكثرية المقاعد البرلمانية حسب اخر انتخابات تشريعية فى تركيا حيث كان قد حصل على 158 مقعدا بينما حصل «الطريق القويم» على 135 مقعدا فقط، و«الوطن الأم» على 132 مقعدا واليسار الديمقراطى على 76 مقعدا، و«الشعب الجمهورى» على 49 مقعدا.

براجماتية «الرفاه»

وإدراك أربكان للتهديدات التى صاحبت ترأسه للحكومة دفعته إلى اعطاء ظهره لناخبية



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ٥ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات



أربكان وتشيللر هل يستمر توافقهما طويلا

وسحب وعوده القوية التي اطلقها في حملته الانتخابية سواء فيما يتعلق بالشئون الداخلية والوضع الاقتصادي تحديدا أو ما يتعلق منها بالعلاقات التركية مع جيرانها العرب وعلاقاتها مع الغرب. ومن هنا فهو لم يلغ الاتفاق العسكري الذي أبرمته الحكومة السابقة في تركيا مع اسرائيل وهو نفس الاتفاق الذي أعلن رفضه له وندد به قبل وصوله للسلطة، والاخطر من ذلك اتجاهه نحو عقد اتفاق عسكري اخر مع اسرائيل.

وبذلك فاربكان الذي تحدث عن علاقات أقوى مع الجيران العرب والمسلمين على حساب العلاقات مع الغرب لم ينفذ لناخبيه ما وعدهم به. وفي اليومين الماضيين جدد لقوات التحالف الاطلسي ـ الموجودة في تركيا لحماية الاكراد في شمال العراق ـ وجودها لمدة خمسة أشهر قادمة بدلا من ثلاثة أشهر حسب تقليد الحكومات السابقة على الرغم من اعتراضاته سابقا على وجود هذه القوات.

وهذه البراجماتية ليست جديدة على حزب الرفاه وزعيمه بل إنها سمة أساسية له يدركها المراقبون للوضع التركي حيث إنه سبق لاربكان أن أعلن رفضه للتحالف مع العلمانيين ولكن بمجرد تكليفه من قبل الرئيس التركي ديميريل بتشكيل الحكومة ناشد العلمانيين أن يتحالفوا معه إلا أنهم جميعا رفضوه آنذاك حتى سنحت له الفرصة مع تشيللر مؤخرا فلم يتركها ونسي ما قاله في السابق.

٠٠٠٦٣٧



المصدر : العالم اليوم

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ : 5 أغسطس 1996

ورغم ذلك يظل السؤال هل ينجح اربكان فى الاحتفاظ برئاسة الحكومة التركية؟

الأزمة الاقتصادية والمخاوف السياسية

ما فعله أربكان فى أيامه القليلة الماضية فى رئاسة الحكومة قد يزيل بعض المخاوف تجاهه إلا أن استمرار التحالف مع حزب تشيللر قد لا يستمر طويلا فى حالة استمرار معارضة الجناح الليبرالى فى حزبها واستمرار عمليات الانشقاق عليها من قبلهم وبالتالى قد يدفعها ذلك لفض التحالف حرصا على قاعدتها الحزبية.

أما العامل الاكثر خطورة هنا فهو استمرار الازمة الاقتصادية فى تركيا حيث بلغ عجز الموازنة العامة للدولة فى الاشهر الاربعة الأولى من العام الحالى حوالى 6.47 مليار دولار وهو رقم يزيد 50٪ على مثيله فى نفس الفترة من العام الماضى وأهم طريقة لازالة جزء كبير من هذا العجز فى رفع الدعم عن المزارعين وإذا اقدم اربكان على ذلك فإنه سيخسر الذين صوتوا له وبذلك يخزلهم داخليا كما خذلهم فى السياسة الخارجية.

كذلك ارتفاع معدل التضخم حيث وصلت الزيادة فى أسعار المواد الاستهلاكية إلى 33,2٪ - وعدم ثبات سعر صرف الليرة التركية أمام العملات الاجنبية وهو أمر يزيد قلق المستثمرين ومحاولة الحد من تحول المدخرين إلى العملات الاخرى عن طريق رفع الفوائد على الليرة لا تعد حلا ناجحا للاقتصاد إذ أن ذلك يقلل الاستثمارات فى تركيا فيزيد من عدم توافر فرص العمل التى يسعى اربكان لزيادتها خاصة فى المناطق الكردية أملا فى دفعهم للابتعاد عن التعاطف مع حزب العمال الكردستانى.

وهو الأمر الذى يشير إلى أن اربكان قد يكون قد احرق سياسيا أمام قواعده من اجل الاحتفاظ برئاسة الحكومة دون أن يمتلك أوراق الاحتفاظ بها كاملة.

المصدر: الحياة اللبنانية

التاريخ: ٥ اغسطس ١٩٩٦

ياشار كمال و«الديموقراطية التركية»

«قلت لديميريل كتبي لم تفدك»

محمد نور الدين *

■ في مطلع العام الماضي، نشر الروائي التركي ياشار كمال مقالة في مجلة «دير شبيغل» الالمانية بعنوان «ليتفاقم ظلمكم» دافع فيها بحرارة عن قضية الشعب الكردي في تركيا منتقداً بشدة السلوك الرسمي، سياسياً وعسكرياً، ازاءه. وفوراً تحرك القضاء التركي ليحاكم اكبر روائي عرفته تركيا بتهمة الانفصالية واثارة النعرات العرقية وتهديد وحدة الاراضي التركية. غير ان حكم المحكمة الذي قضى بتبرئته من التهم المنسوبة اليه، لم يكن سوى مقدمة لاعادة تقديم مؤلف ثلاثية «محمد النحيل» من جديد الى المحكمة مطلع العام الحالي بسبب مقالة اخرى بعنوان «الفضاء الاسود المخيّم فوق تركيا» التي تضمنها كتاب بعنوان «حرية الفكر وتركيا» جمع بين دفتيه عشرات النصوص لكتّاب اتراك من بينها ايضاً المقالة التي كان كمال نشرها في «دير شبيغل» وحوكم سابقاً بسببها.

وبخلاف ما انتهى اليه الحكم الاول، المبرّئ، وجدت محكمة امن الدولة في المقالة الثانية لياشار كمال «مادة كافية» لاتهامه بانه «عدو للشعب لاظهاره الفوارق العرقية والمناطقية» وبالتالي الحكم عليه، في السابع من آذار (مارس) الماضي، بالسجن «سنة وثمانية اشهر وبدفع غرامة قدرها ٤٦٦.٦٦٦ الف ليرة تركية» مع وقف التنفيذ. وفي ذلك مزيد من الضغط على كمال: من البراءة سابقاً، الى السجن مع وقف التنفيذ، من دون ان يصل ذلك، تفادياً لردود الفعل العالمية، الى السجن الفعلي.

لكن محاكمة ياشار كمال، لا سيما الحكم الاخير، يعيد من جديد فتح ملف الديموقراطية في بلد كان «رائداً» في اعتمادها بعد الحرب العالمية الثانية، لكنه اشتهر في الوقت نفسه بثلاثة انقلابات عسكرية وتدخل الجيش الدائم في القرار السياسي.

ومن على باب المحكمة يبدو ان ياشار كمال نفسه، وقد اصبح في قفص الاتهام واحترقت اصابعه بالنار، هو الذي سيخوض معركة الدفاع عن ترسيخ الديموقراطية في تركيا، تعضده في ذلك مكانة عالمية مرموقة، وتيار واسع من المثقفين الاتراك. وهو نفسه اعلن من على باب المحكمة بعد اصدار الحكم الثاني عليه مع وقف التنفيذ، بان تركيا لا مكان لها تحت الشمس مع هكذا قوانين تحدّ من حرية الفكر والوجدان والكتابة. واعرب عن اصراره على متابعة معركة الديموقراطية بقوله: «الديموقراطية حق تركيا. هناك الكثير من الناس الذين يريدون الديموقراطية في تركيا. لكن قلة تكافح من اجلها. اما انا فساواصل المعركة حتى لو بُرِّئت او حكم عليّ بالسجن».

يظهر الحكم على ياشار كمال ثقل الضريبة التي يتوجب دفعها من اجل ترسيخ الديموقراطية. فياشار كمال حوكم بموجب قوانين رسمية قائمة: المادة ٢/٣١٢ من قانون العقوبات التركي والمادة الثامنة ومواد اخرى من قوانين مكافحة الارهاب. والمفارقة، ان الحكم على ياشار كمال صدر في اليوم الاول من مباشرة مسعود يلماظ مهامه رئيساً للحكومة التركية الجديدة، وهو الذي كان قد زار، في لفتة اثارت صدى واسعاً، الكاتب التركي في منزله في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تعبيراً عن تضامنه معه، على رغم ان البعض فسّر الزيارة بانها دعاوة انتخابية خصوصاً انها انتهت قبل شهر من موعد الانتخابات.

وليس هذا التفسير بعيداً من الواقع، فيلماظ الذي اعرب في السابع من آذار الماضي عن حزنه لحكم القضاء التركي على كمال، وبأن «وظيفة حكومتي ليست اعاقة افكار كاتب مثل ياشار كمال، بل الدفاع عن افكاره بحرية»، يلماظ نفسه، عارض في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وبشدة تعديلاً اوسع لقانون مكافحة الارهاب، كان كافياً لو تم، لمنع المحاكمة عن كمال. اما حزب الطريق القويم، برئاسة تانسو تشيللر والشريك في الائتلاف الحكومي، فينظر الى ياشار كمال انه «كاتب كبير» لكن تركيا «دولة حقوقية» وواجبها تطبيق القوانين.

واظهر الحكم على ياشار كمال، كذلك، ثقل الضريبة التي قد يدفعها المطالبون بحلول سلمية للمشكلة الكردية في تركيا. فياشار كمال، ابن عشيرة كردية اضطرت للهجرة خلال الحرب العالمية الاولى من موطنها الاصلي في «فان» الى منطقة تشوكوروفا على بعد ثلاثين كيلومتراً من البحر الابيض المتوسط، متهم بانه «يمدح تنظيماً ارهابياً هو حزب العمال الكردستاني» ويقوم بدعاوة له خصوصاً عند استخدامه مصطلح «فدائي» في نعته للمقاتلين الاكراد. ويقول كمال: «انني احاكم لانني استخدمت كلمة يستخدمها العالم. انا لست عبداً لاحد. ان الدولة تقول «ارهابي» اما انا فلن اقول ذلك». وما من شك في ان «قضية ياشار كمال» منحت المسالة الكردية بعداً وزخماً لم يكن لها سابقاً. ولم يكن كمال نادماً على ذلك، بل شعر في قرارة نفسه، انه «كفّر» عن صمت استغرق كل السنوات الماضية الحافلة من حياته الفكرية والابداعية، سلاحه الامضى انه كتب، بلغة الاتراك، لا الاكراد، اجمل ما عرفه الادب التركي المعاصر.

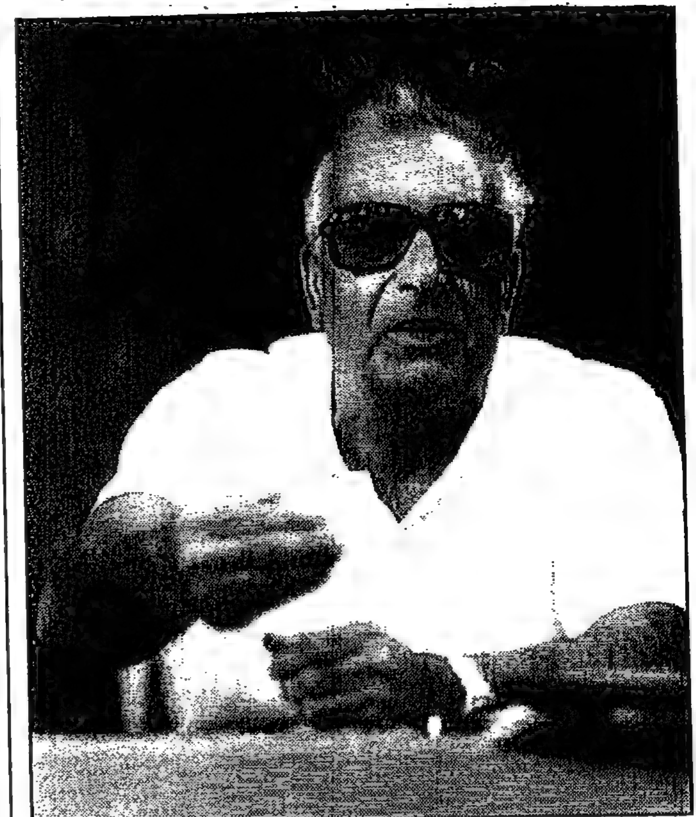
وروى ياشار كمال، تفاصيل حوار جرى منذ زمن بينه وبين رئيس الجمهورية سليمان ديميريل، اظهر فيه شجاعة نادرة لاديب في مواجهة الحاكم. قال كمال انه في احدى المناسبات التقى بديميريل الذي بادره الى القول: «ياشار، لا يمكن الحديث هكذا معك على الواقف. لا بد من الحديث مطولاً معك». واجابه كمال «ايها الرئيس هذه الامكانية لن تحدث». واذ سأل ديميريل عن السبب قال كمال «بقي الى موعد الانتخابات اربعة اشهر». (اي ان احداً لن «يغامر» بالاجتماع مع ياشار كمال حتى لا



المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: 9 اغسطس 1996



يخسر اصواتاً انتخابية من جانب القوميين الاتراك). فما كان من ديميريل الا ان قال «ماذا تعني بذلك؟ سوف اتحادث معك في كل ظرف. انت تعرف، انا الوحيد الذي يدعي انه قرأ كل اعمالك». وقبل ان يتابع كمال تفاصيل الحوار مع ديميريل علّق بانه كتب مراراً بالا يقوم قارئوه بما هو سيئ وبما يحطّ من قدر شعوبهم ولا يستعمروها وليحبّوا السلام ويناهضوا الحرب وينضحوا بالحب. ويتابع كمال «يقول ديميريل انه قرأ كل اعمالي سطراً سطراً. انا اثق بهذا، بل انه يستطيع حفظ اربعة مجلدات تحتوي على ٢٨٨٠ كلمة. فانا اعرف ان لسليمان بك ذاكرة ممتازة. وهو ما تعرفه كل تركيا. لكن هناك شيئاً آخر. قلت له: ان اعمالي، بالنسبة الى سليمان بك اليوم، وقد قرأها كلها، لم تفده بشيء. ان اعمالي لم تؤثر فيكم ابداً».

وواصل ياشار كمال معركته ضد التمييز العنصري وإبادة الطبيعة. فبعد ان انهى كتابه الجزء الاول من ثلاثية تحمل عنوان «حكاية جزيرة» وأطلق عليه «الفرات يجري دماً» إنتظر الى ان انتهت المحاكمة للبدء بكتابة الجزء الثاني، الذي حمل عنوان «المياه الذي تشربه النملة»، وهو تعبير مستخدم في منطقة البحر الاسود، في اشارة الى ان البحر ساكن الى درجة ان النملة تستطيع ان تشرب منه من دون الغرق في الموجة. اما الجزء الثالث فيحمل عنوان «جزيرة عارية، بحر عار». وهذه الثلاثية الجديدة محورها البيئة والتمييز العرقي المنظم في تركيا ومحيطها الذي بدأ منذ سنوات الحرب العالمية الاولى. اي ان الرواية تختصر حركتها في «ابادة الانسان والطبيعة». وهي دعوة للدفاع عنهما فانا، يقول كمال، «لم احس ابداً بالحقد على احد طوال حياتي. لم احقد، حتى، على قاتلي أبي. انا، بصفتي روائياً، عندما انزل الى اعماق الانسان الاسواء لن التقي سوى بالطيبة والمحبة. لذا لا اوافق على وجود شيء يسمى انسان سيئ. انا كاتب التنوير. وانا مغني التنوير. وأؤمن بان الانسانية قوة قادرة على الخلق في الأزمنة الاكثر صعوبة. وانا اغني ذلك. لذا انا لست كاتب العتمة بل كاتب التنوير. أؤمن بأن هذا العالم هو اشراق. وبقدر ما تكون الدنيا مشرقة يكون قلبي مشرقاً». ويتابع: «اذ اكتب لا شيء يؤثر عليّ، لا السجن ولا الظلم ولا التعذيب».

نشر ياشار كمال حتى الآن ٣٧ مؤلفاً بين قصة ورواية وتحقيق ومشاهدة، ترجم معظمها الى اكثر من اربعين لغة، وما يزيد عن ٢٨٠٠ طبعة، هذا من دون ادراج الطبعات التي يقوم بها مزوّرو الكتب وقراصنتها. واكثر كتبه ترجمة هو في ايران باللغة الفارسية، ثم في فرنسا والسويد. وتجاوز عدد النسخ المباعة من كتبه في تركيا وحدها الثلاثة ملايين نسخة. وهو رقم كبير جداً. ويعلّق كمال على ذلك بقوله: «يقولون ان الشعب لا يقرأ. هذا غير صحيح. اذا وجد الشعب كاتباً يرى نفسه فيه فانه يقرأه». ويعطي مثالاً على ذلك روايته «محمد النحيل» التي بيع منها في تركيا ستمئة الف نسخة.

مُنح ياشار كمال، بعد صدور الحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ، في ١٤ آذار الماضي جائزة حقوق الانسان الدولية في كاتالونيا باسبانيا وقدرها نحو مئة الف دولار، وتسلمها من الملك الاسباني في احتفال اقيم في مدريد في ١٨ أيار (مايو). وكمال لا تنقصه، وهو المرشح الدائم لجائزة نوبل للآداب، الجوائز التي بلغ عددها حتى الآن ست عشرة جائزة، محلية ودولية. ونال الدكتوراه الفخرية مرتين: عام ١٩٩١ من جامعة ستراسبورغ وعام ١٩٩٢ من جامعة البحر الابيض التركية.

تُظهر قضية «مصوّر طوروس بعين الصقر، وكاشف الوميض الفولاذي الاخضر الذي يلمع وينطفئ في اجنحة الذباب، وشاعر العشق والأرض»، كما وصفه احد الكتّاب الاتراك، ان الادب، خارج الكفاح من اجل الانسانية والعدالة والحرية والديموقراطية والحق والجمال، هو مجرد طيران في فراغ، وفراشة المصباح، التي ما تلبث ان تهوي فيما يواصل هو بث خيوط نوره حاسراً بعضاً من عتمة الروح والزمن.

---

* استاذ جامعي وباحث لبناني في الشؤون التركية.

سيزور ايران في اطار جولة على دول آسيوية

اربكان يقر تسريح عسكريين اسلاميين بسبب "نشاطاتهم الرجعية" في الجيش

□ انقره - «الحياة»:

■ قررت قيادة الجيش التركي تسريح ٢٩ ضابطا وضابط صف بسبب نشاطاتهم الاسلامية. واضافت ان القرار، الذي اتخذ في اجتماع المجلس العسكري الاعلى الاسبوع الماضي، نص على ان تسريحهم تم بسبب «نشاطاتهم الرجعية»، وهو التعبير الذي تستخدمه عادة المؤسسة العسكرية التركية لوصف النشاطات الاسلامية الاصولية. واقر رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، وهو زعيم حزب الرفاه (الاسلامي)، قرار التسريح. ويعتبر رئيس الوزراء الرئيس الشكلي للمجلس الذي يعنى بالشؤون الادارية لمنتسبي القوات المسلحة التركية.

يذكر ان اربكان وآخرين في قيادة حزبه كانوا ينتقدون في استمرار قيادة الجيش لمحاربتها العسكريين ذوي الميول الاسلامية. وفي اثناء الحملة الانتخابية قبل كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتهم «الرفاه» قيادة الجيش بتسريح «الاف» العسكريين لميولهم الاسلامية. لكن الحزب كف عن توجيه الانتقادات للمؤسسة العسكرية منذ اصبح اربكان رئيسا للحكومة الائتلافية التي تضم حزبه وحزب الطريق الصحيح العلماني الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

ومعروف ان اربكان تخلى عن تعهداته بمحاربة الغرب كما وعد في اثناء الحملة الانتخابية. وبعد تعيينه رئيسا للوزراء في حزيران (يونيو) الماضي اعلن احترامه الاتفاق العسكري الذي وقعته تركيا في شباط (فبراير) الماضي مع اسرائيل وتمسك حكومته بالعلاقات مع الاتحاد الاوروبي متراجعا عن تعهداته السابقة بأن يلغي الاتفاق وينهي علاقة بلاده بالاتحاد الاوروبي.

وجاء اكبر تراجع له عندما دعا نواب حزبه الى التصويت لتمديد بقاء القوة العسكرية الغربية في الاراضي التركية المكلفة مهمة حماية اكراد العراق.

في غضون ذلك اعلن مكتب اربكان امس الاثنين انه سيزور ايران السبت المقبل في اطار اول جولة له الى الخارج منذ عين رئيسا للحكومة وتشمل ايضا باكستان وسنغافورة وكوالالامبور واندونيسيا. ويذكر ان العلاقات بين انقره وطهران سادها التوتر في الاشهر الاخيرة بسبب احتجاج الاخيرة على ما وصفته بانه توغل لقوات تركية في اراضيها لمطاردة مقاتلين تابعين لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان).



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ: ٩ أكتوبر ١٩٩٦

١٠٠٠ مسجد تبنى فى تركيا سنويا

قالت إدارة الشئون الدينية التركية: إن عدد المساجد فى تركيا قد ارتفع بمعدل كبير من ٥٤,٦٦٧ مسجد عام ١٩٨٤ إلى ٧٠,٢١٢ مسجد نهاية سنة ١٩٩٥ الماضى اى بمعدل ١٠٠٠ مسجد كل عام وإن عدد المساجد فى إسطنبول وحدها قد ازداد من ١٤٩٠ مسجدا عام ١٩٨٥ إلى ٣٠٠٠ مسجد نهاية سنة ١٩٩٥ وإن المدينة التى تسلم إسلاميو حزب الرفاه إدارتها منذ عام ١٩٩٤ يبنى فيها سنويا وحدها ١٠٠ مسجد.

ويسعى حزب الرفاه حاليا لبناء أضخم مسجد فى البلاد فى ساحة تقسيم فى إسطنبول التى يوجد بها تمثال ضخم لكمال اتاتورك.

يذكر أن إدارة الشئون الدينية الحكومية هى التى تدفع رواتب ائمة هذه المساجد التركية، إلا أن هناك ٧٤٠٠ مسجد تشرف عليها الجمعيات الإسلامية وتتولى دفع رواتب أئمتها.

الطريف أن رئيس إدارة الشئون الدينية اوصى مؤخرا بعدم بناء المساجد ما لم تكن هناك حاجة حقيقية إليها. وقال: يجب بناء المستشفيات والمدارس بدلا من بناء مساجد زيادة لا حاجة إليها!

الدراما التركية ٢

الرفاه الإسلامى الوجه الآخر لأزمة مشروع أتاتورك

إربكان إسلامى.. وديمقراطى.. وشعبوى أيضا

فى شوارع اسطنبول وانقرة، تتجلى صور الدراما التركية. الحنين الى الماضى يعانق انكسار الحلم الأوروبى وانتظار المجهول... وفى الشوارع نفسها الميني جوب إلى جانب الباردوسو (الجلباب التركى) والايشارب (غطاء الرأس بالتركية)، والكازينوهات الى جانب المساجد متعددة القباب والمآذن ترفع الأذان بالعربية للصلاة، والسيارات الأوروبية الفارهة إلى جانب الدولمش (الميكروباصات المكتظة).. وعلى رأس الحكومة تشيلر العلمانية تشارك اربكان الاسلامي.. فماذا جرى؟!.

«لم آت به إلى الحكم وإنما الشعب هو الذى أتى بإربكان». هكذا ردت تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء التركية على منتقديها، لدى إعادة انتخابها زعيمة لحزب «الطريق الصحيح» بسبب قبولها تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه الإسلامى.

وقال دبلوماسى أمريكى فى العاصمة انقرة إن واشنطن لا يمكن أن تكون قد اختارت إربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامى لتشكيل الحكومة التركية الجديدة، فالرجل ليس أفضل خيار لأمريكا.. ولكن لم يكن هناك بديل ففى الانتخابات البرلمانية فى ديسمبر الماضى، حاز حزب الرفاه على ٢١٪ من الأصوات، وسط حالة من «فراغ السلطة» . اضطرت ائتلاف حزبى الطريق الصحيح (يمين الوسط) بزعامة تشيلر والشعب الجمهورى (يسار الوسط) بزعامة دينيز بيكال، إلى إجراء انتخابات مبكرة . ولم تنه الانتخابات حالة «فراغ السلطة» بعد أن تشكلت حكومة ائتلافية من حزبى «الوطن الأم» بزعامة مسعود يلماظ و«الطريق الصحيح» بزعامة تشيلر، فقد دبت الخلافات بين يلماظ وتشيلر وخلال ذلك اتهم يلماظ شريكته ومنافسته تشيلر بالفساد وانضم إربكان لحملة يلماظ على تشيلر ومطالبة البرلمان بالتحقيق معها، فانهار الائتلاف ثم كان البحث عن تشكيل حكومة جديدة أو إجراء انتخابات جديدة أو تدخل الجيش واتجهت الأنظار إلى تشكيل ائتلاف بين إربكان ويلماظ إلا أن المؤسسة العسكرية ضغطت للحيلولة دون ذلك، لأن حزب يلماظ (الوطن الأم) توجد به تيارات إسلامية؛ وبذلك، استمر فراغ السلطة منذ يونيو ١٩٩٥ حتى يونيو ١٩٩٦ ، حين تم الاتفاق بين تشيلر وإربكان على تشكيل حكومة ائتلافية مقابل اسقاط التهم الموجهة ضد تشيلر.

صعود الرفاه وأزمة الكمالية

بعكس ما يتصوره البعض فإن حزب الرفاه الإسلامى ليس حزبا أصوليا أو سلفيا، وذلك ما يميزه عن الأحزاب والتنظيمات الإسلامية فى الدول العربية والإسلامية ففى استطلاع للرأى، أجرى حديثا، تبين أن ٤١٪ من الذين صوتوا لحزب الرفاه علمانيون، وأن ٧١٪ أعربوا عن ثقتهم بالجيش الذى يعتبر رمز العلمانية . وفى الوقت نفسه فإن حزب الرفاه الإسلامى - بعكس الأحزاب الإسلامية العربية - لا يضع مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية على رأس قائمة أولوياته، أخذا فى الاعتبار أن مبادئ الديمقراطية والفردية قد تجذرت فى الشعب التركى، ولذلك فإن الخطاب السياسى لحزب الرفاه الإسلامى يركز على الأخلاق التقليدية للمجتمع التركى والعدل الاجتماعى ومحاربة الفساد ورفض التغريب والتبعية للغرب.

ولا يتمتع حزب الرفاه باحتكار الإسلام فى الساحة السياسية التركية، كما أنه لا يمثل بداية صعود الإسلام السياسى أو بداية عودته كمتغير مهم فى التنافس على السلطة. فالبداية جاءت مع غياب كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية العلمانية الذى استخدم أداة الدولة فى فرض علمانية بدت متطرفة على المجتمع التركى بدءا من الغاء الخلافة والمدارس الدينية والمحاكم الدينية عام ١٩٢٤، ثم اغلاق الأضرحة والغاء الطربوش عام ١٩٢٥، إلى ادخال الحروف اللاتينية رسميا عام ١٩٢٨ ويقول إحسان داغى استاذ العلاقات الدولية فى جامعة الشرق الأوسط التكنولوجية بأنقرة إنه مع تحول النظام السياسى من الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية فى عهد الرئيس عصمت إينونو عام ١٩٤٥، زادت الأنشطة الإسلامية الدينية بشكل واضح، وبدأ المراقبون الغربيون يتحدثون عن صحوة إسلامية، وسمح الحزب الديمقراطى الذى كان يرأسه إينونو بالأذان للصلاة باللغة العربية بعد أن كان ممنوعا وبتقديم برامج دينية فى الإذاعة وبإعادة التعليم الدينى وافتتح



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ١٠ اغسطس ١٩٩٦

رسالة أنقرة

رضـا هـلال

مزارات الأولياء المسلمين، وبذلك بدأت تركيا «عملية تسوية» تخفف من حدة «الكمالية المتطرفة» لتحقيق التوازن بين التقاليد الإسلامية والإصلاحات العلمانية الحديثة. واستطاع الحزب الديمقراطي، بذلك كسب تأييد الفئات الهامشية جغرافيا وطبقيا إلى جانب الفئات التقليدية والدينية في المجتمع التركي واستمرت جاذبية التقاليد الإسلامية في المجتمع التركي حتى بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٦٠. وفي هذا المناخ بدأ صعود نجم الدين إربكان من خلال جبهة «الشرق الأعظم» بقيادة نسيب فاضل ثم قام بتأسيس حزب النظام الوطني عام ١٩٧٠، الذي أغلق بحكم من المحكمة الدستورية على أساس أنه يستخدم الدين لأغراض سياسية.

وفي عام ١٩٧١ أسس إربكان حزب «السلامة الوطني»، ثم تخلى عام ١٩٧٢ عن أستاذه نسيب فاضل معتبرا أن الظروف لا تسمح بتبني أيديولوجية جبهة الشرق الأعظم التي تقوم على العمل السري المسلح لتكوين امبراطورية إسلامية، بينما استطاع من خلال حزب «السلامة الوطني» خوض الانتخابات البرلمانية عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٧ والمشاركة في الحكومات الائتلافية خلال تلك الفترة اعتمادا على خطاب سياسي يضد الغرب وضد الرأسمالية ومع التصنيع الثقيل وإعادة توزيع الثروة والقيم الأخلاقية الإسلامية. وبعد انقلاب عام ١٩٨١ بقيادة الجنرال كنعان إفرين تم حظر حزب «السلامة الوطني» مع بقية الأحزاب الأخرى. ومع عودة الحياة الحزبية أسس إربكان «حزب الرفاه الإسلامي» عام ١٩٨٣ إلا أنه لم يستطع كسر نسبة الـ ١٠٪ اللازمة لدخوله البرلمان في انتخابات عامي ١٩٨٤ و١٩٨٧ حتى استطاع في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩ الفوز بخمس بلديات ولتخطي عقبة نسبة الـ ١٠٪ لدخول البرلمان دخل الرفاه في انتخابات ١٩٩١ في تحالف أسماه «الحلف المقدس» مع الأحزاب اليمينية الوطنية ليحقق التحالف نسبة ١٧٪ من الأصوات. واكتسب الشارع تبني حزب الرفاه أيديولوجية وطنية شعبوية إسلامية تركز على المصلحة الوطنية التركية والقضايا الاجتماعية بمفردات إسلامية مستفيدا من الإصلاحات الليبرالية التي أجراها الرئيس تورجوت أوزال وتضمنت تهدئة الكمالية المتطرفة والمواقف العلمانية للدولة وإدخال الإسلام كمكون رئيسي في الهوية التركية، لدرجة أن حزب «الوطن الأم» الذي أسسه أوزال لم يخف ارتباطاته القوية بالطريقة النقشبندية.

كما استغل حزب «الرفاه» الأوضاع الاقتصادية الصعبة في تركيا بسبب استنزاف نفقات الأمن والدفاع نحو ٤٠٪ من الإنفاق العام مع تصاعد العمليات الإرهابية لحزب العمال الكردستاني في جنوب شرق البلاد، كما أن الإجراءات الاقتصادية الليبرالية أدت إلى ارتفاع معدل البطالة إلى ١٦,٦٪ ومعدل التضخم إلى ما يزيد على ١٠٠٪ واختلال توزيع الثروة. حيث أصبح أغنى ٢٠٪ من الأتراك يملكون ٦٠٪ في حين يملك أفقر ٢٠٪ نحو ٤٪ من الدخل القومي عام ١٩٩٤، حسب الإحصاءات الرسمية. ولذلك ركز حزب «الرفاه» على الأنشطة الاجتماعية والعمل على المستوى المحلي من خلال جمع الزكاة وإنشاء المدارس والعيادات الطبية إلى بناء المساكن لساكني الأكواخ في المدن. ونظمت عضوات «الرفاه» زيارات لبيوت الفقراء ومشاركتهم في مناسبات الزواج والوفاة وتقديم العون المالي لهم وبذلك، وكما يقول حكمت جتنكايا مدير تحرير «جمهوريات» استقطب إربكان الفقراء الذين لم تستطع أحزاب اليسار الفوز بأصواتهم، بعد الضربات التي وجهت إليها عقب الانقلاب العسكري وفشلها في توحيد صفوفها!

ولعب حزب «الرفاه» على الاحباط التركي من الرهان على الغرب، ومستغلا الشعارات المحبطة والطموحات التي أطلق عنانها القادة الأتراك مثل قول الرئيس أوزال بأن القرن القادم سيكون «تركيا» وما قاله الرئيس ديميريل عن عالم تركي يمتد من شاطئ الأدرياتيك حتى «سور الصين العظيم». ولذلك اجتذبت شعارات الرفاه ضد الغرب ومناداته بأمم متحدة إسلامية وكومنولث إسلامي أفئدة الطبقة الوسطى التركية، كما لعب الرفاه على تشرذم أحزاب يمين الوسط ويسار الوسط ودوامة الفراغ السياسي طارحا شعار «مجرد نظام» أي نظام سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

ونتيجة لكل ذلك، صعد حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات المحلية، التي أجريت في مارس ١٩٩٤ ليحصل على ١٩٪ من الأصوات وليفوز في ٢٨ بلدية منها أنقرة واسطنبول، وواصل الصعود في الانتخابات البرلمانية في ديسمبر الماضي ليحصل على ٢١٪ من الأصوات ويقود الحكومة الائتلافية بالمشاركة مع حزب الطريق الصحيح.

وهكذا، وكما يقول البروفيسور إحسان داغي، فإن صعود حزب الرفاه الإسلامي للسلطة جاء نتيجة فراغ السلطة الذي أحدثه تشرذم أحزاب اليمين واليسار في وقت أصبح فيه «تغريب تركيا» ثقافيا وسياسيا محل مراجعة من المجتمع التركي مع رفض الغرب لدخول تركيا ثانيه، وبما مهد الأرض لصعود التوجه الإسلامي التقليدي الشعبوي.

إربكان.. والجيش.. وأمريكا

بمجرد إعلان تشكيل إربكان زعيم الرفاه الإسلامي للحكومة الجديدة، أبدت أوروبا قلقها، بينما اتبعت الولايات المتحدة سياسة «الانتظار والترقب». فشعارات إربكان خلال حملته الانتخابية عكست معاداة الغرب ومعاداة السامية والمطالبة بتكوين أمم متحدة إسلامية، واتحاد جمركي إسلامي وحلف عسكري إسلامي على غرار الناتو. وفي أول تصريحات له بعد تولي رئاسة الحكومة الجديدة ذكر إربكان أن حكومته ستدعم علاقاتها بالدول الإسلامية، ووعد بتحسين العلاقات مع إيران وسوريا، وبأنه سيقوم بمراجعة الاتفاق العسكري التركي - الإسرائيلي وبإجراء تعديلات في اتفاق الاتحاد الجمركي مع أوروبا، وبأنه سيؤيد رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وإنها



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ١٥ أغسطس ١٩٩٦

عمل قوات المطرقة الامريكية - البريطانية - الفرنسية، في شمال العراق معتبرا انها «قوات صليبية» هدفها تقسيم العراق والاضرار بالمصلحة التركية بإقامة دولة كردية. وفي لقاء مع «مصادر بحزب «الرفاه الإسلامي» كشفت تلك المصادر عن أن المؤسسة العسكرية أوضحت لإربكان انها لا تعارض توليه رئاسة الحكومة بشرط استمرار روابط تركيا الوطيدة مع الغرب والنظام الديمقراطي العلماني على مبادئ اتاتورك.

وقد كان ذلك مغزى الزيارتين اللتين قام بهما إربكان للسفارة الامريكية في أنقرة للتهنئة بعيد الاستقلال، ولضريح اتاتورك للتعهد بالعمل بمبادئه العلمانية.

وجاء برنامج حكومة الائتلاف بين إربكان وتشيلر مؤكدا ذلك، بل إن البرنامج تضمن ان يجري تقويم بعد عام من حكم الرفاه، وإذا جاء التقويم سلبيا، يتخلى إربكان عن رئاسة الحكومة لتشيلر للدعوة لإجراء انتخابات برلمانية جديدة.

ويرجع وزير الخارجية الأسبق «ممتاز سويت ال» اسباب «القلق الاوروبي» إلى أن الإسلام السياسي أصبح مشكلة داخلية في أوروبا بعكس امريكا، كما ان تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة العضو في الاتحاد الاوروبي، إضافة إلى ان لتركيا علاقات بأوروبا أقوى من أي بلد مسلم آخر، فأكبر عدد من المهاجرين الأتراك موجود في ألمانيا (حوالي مليوني تركي) وبالتالي فإنه كلما تزايد توجه إربكان إسلاميا تزايد قلق أوروبا.

أما بالنسبة لأمريكا فإن الوضع يختلف.

تقول السفيرة «مادلين اولبرايت» - مندوبة أمريكا لدى الأمم المتحدة - إنها خلال لقائها مع إربكان في أنقرة وجهت له رسالة واضحة قالت له إنه رئيس وزراء منتخب بشكل دستوري وبطريقة ديمقراطية - وذكرت له المبادئ التي ترتكز عليها وسوف تركز عليها السياسة الامريكية - التركية وهي استمرار الديمقراطية وأهمية السوق اقتصاديا والعلاقة مع حلف الناتو استراتيجيا والاسس العلمانية للجمهورية الديمقراطية، وإسرائيل، والمسائل المتعلقة بالعراق.

وأضافت اولبرايت ان إربكان فهم الرسالة.

ولكن كيف ترى امريكا إربكان؟

رؤية امريكا تجاه إربكان والحكومة الجديدة يحددها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ومؤسسة «راند» كالتالي:

● الولايات المتحدة تبدو متسامحة تجاه صعود حزب «الرفاه الإسلامي» في تركيا اعتمادا على السياسة الامريكية غير المعنية بصعود الإسلام كثقافة دينية او حركة سياسية، وإنما تقف ضد العنف والإرهاب كوسيلة لتطبيق سياسات إسلامية.

● لا تمثل «العلمانية» شرطا ضروريا للولايات المتحدة لاستمرار العلاقات الامريكية - التركية عند مستوى يرضي الطرفين وذلك ما تذكره نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بمناسبة تشكيل الحكومة التركية الجديدة، بل أن بيتر تارنوف نائب وزير الخارجية للشئون السياسية كان أكثر وضوحا عندما صرح في أنقرة بان اهتمام امريكا بالعلمانية في تركيا مثل اهتمام إربكان بالعنصرية في امريكا.. موضوع اخلاقي يهم بعض الناس إلا انه لا يؤثر في العلاقات بين البلدين، كما ان العلمانية لم تكن يوما احد اهداف السياسة الخارجية الامريكية وان النظم غير العلمانية لا يشترط ان تمثل تهديدا للأمن الامريكي.

● بالنسبة لرئيس الوزراء إربكان، فإن خطابه السياسي يتضمن مفردات إسلامية إلا أنه يتضمن مفردات وطنية تركية ايضا. وبرغم انه جاء من خلفية ايديولوجية، فإنه تكتيكي براجماتي، وربما يجيد توظيف التكتيك لاخفاء ترتيبات إسلامية عن اعين المؤسسة العسكرية العلمانية، والوقت وحده هو الذي سيظهر ما اذا كان إربكان سيتحول الى «إسلامي ديمقراطي» أم لا.

● في المدى القريب، لن يغير اربكان ملامح السياسة الخارجية التركية، ومن غير المتوقع حدوث تغيير درامي فيما يتعلق بسياسة تركية بخصوص الناتو او بخصوص الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي.

● تعكس تصريحات إربكان وجود ثغرات في خطابه. وعلى سبيل المثال فإنه قد صرح بأن حكومته سوف تلتزم بجميع الاتفاقات التي وقعتها تركيا في السابق، إلا انه على الجانب الآخر قال، إنه لن يطبق الاتفاقات التي تتضمن إساءة للأمن القومي والمصالح الوطنية التركية.

● تتضمن «اجندة» إربكان التركيز على القضايا الداخلية واستمرار السياسات الخارجية، ولكن حدوث ازمات يمكن ان يضطر الرفاه الى تغيير مواقفه.

● لا يتوقع ان يجد إربكان المجال مفتوحا امامه في الشرق الاوسط فمن غير الممكن ان يقدم تنازلات لسوريا، وبرغم وجود تجانب مع إيران فإن طهران تمثل منافسا لأنقرة خصوصا في اسيا الوسطى. كما سوف يضطر اربكان للاستمرار في السياسة الحالية تجاه العراق برغم معارضته لسياسة الاحتواء الامريكية. اما العلاقات مع إسرائيل، فإن المؤسسة العسكرية سوف تمنع اربكان من الاقتراب منها.

● يشكل الجيش الخط الاحمر الذي لا يستطيع اربكان تخطيه، في حالة إحداث تغييرات تنكرا في المجتمع التركي، فالتغييرات الاجتماعية يمكن ان تؤثر سلبا على السياسة الخارجية التركية ويمكن ان تطال الجيش. وفي هذه الحالة قد تتدخل المؤسسة العسكرية لإدارة الامور بطريقتها.

هل يسقط إربكان ؟

لقد صعد زعيم الرفاه الاسلامي، مع تعقد الازمة الداخلية في تركيا على مستويات الهوية والاقتصاد وتشرذم الاحزاب السياسية التركية.

ومنذ تشكيل الحكومة في ٢٩ يونيو الماضي، قدم إربكان تنازلات عديدة، سواء بالقياس الى الخطاب السياسي لحزب الرفاه خلال وجوده في المعارضة، او إلى شعارات حملته الانتخابية او الى قاعدته السياسية.

فقد التزم إربكان باستمرار تركيا غربية علمانية مقابل وعوده بـ «أممية إسلامية»، والغاء الاتفاق العسكري مع إسرائيل ومراجعة اتفاق الاتحاد الجمركي، وتخلى اربكان لشريكته في الائتلاف تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح عن الوزارات المهمة مثل الخارجية والدفاع الداخلية والتجارة والصناعة والشئون الدينية!

وكان تمديد مهمة عمل قوات المطرقة في شمال العراق، أهم الاختبارات الاولى لاربكان في السلطة، فالرجل ظل لخمس سنوات يعارض تمديد المهمة في البرلمان. ولما جاء الى السلطة قام بتمديدها لمدة اطول مثلما طلبت امريكا والمؤسسة العسكرية ومن تلك الاختبارات ايضا، وجود اتفاق عسكري ثان مع



المصدر: الأهــــرام

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريــخ: ١ أغسطس ١٩٩٦

إسرائيل ، برغم أن الرجل وعد بأن تكون سوريا الدولة الأولى التى سوف يزورها ، ناهيك عن شعاره السابق بإصدار «الدينار الإسلامى» وتأسيس بنك مركزى إسلامى .. الخ ..

وبذلك ، يبدو أن ما وعد به إربكان وهو فى المعارضة مختلف تماما عن سياساته بعد توليه رئاسة الحكومة.

فهل من تفسير؟

الأعضاء البارزون بحزب الرفاه يفسرون ذلك بأن الحزب أصبح فى السلطة دون أن يكون مستعدا لتولى السلطة. قال أحدهم لم يكن يتوقع أى منا أن نصل إلى السلطة بهذه السرعة، فقد كان ترتيبنا أن نصل إلى السلطة فى وقت لاحق.. وحدنا وليس بالمشاركة مع حزب آخر.

ويعنى هذا التفسير أن شعارات البرنامج الانتخابى لحزب الرفاه صممت على أن الحزب «سيحكم بمفرده (بأغلبية) وإن التراجع عن تلك الشعارات سببه أن هناك شريكا فى الحكم يفرض الاتفاق معه على السياسات التى سوف تطبق.

هناك تفسير ثان مفاده أن الولايات المتحدة والمؤسسة العسكرية فى تركيا رسمت خطوطا حمراء لإربكان ، وأن تحديه لأمريكا والجيش يمكن أن يعنى تقويض اللعبة السياسية وحدوث انقلاب عسكرى.

أما التفسير الثالث ، فيعتمد على أن إربكان يركز على القضايا الاقتصادية والداخلية. وفى هذا الإطار كان قراره بزيادة مرتبات العاملين بالدولة بنسبة ٥٠٪. كما أنه اتفق مع شريكته تشيلر على حزمة من السياسات الاقتصادية من شأنها خفض العجز فى ميزانية الدولة بهدف خفض معدل التضخم الذى يصل حاليا إلى ٨٣٪، وتخفيض العجز فى الميزان الخارجى لوقف تدهور قيمة الليرة (الدولار يساوى ٨٣ ألف ليرة) ، والحد من معدل البطالة (١٧٪ حاليا).

وبدون الدخول فى تفاصيله فإن السياسات الاقتصادية من اختصاص وتخطيط شريكته تشيلر ، فضلا عن أن تلك الحزمة من السياسات يتفق الاقتصاديون الأتراك لا يمكن أن توفر التمويل اللازم لزيادة الأجور، كما أن خصخصة الشركات العامة سوف تؤدى إلى زيادة التضخم والبطالة. وذلك ما أكده لنا الدكتور شفيق رئيس تحرير «ديلى نيوز» ويتفق الكثير من السياسيين والدبلوماسيين فى أنقرة ، على أن الأزمة الاقتصادية الداخلية هى الصخرة التى ستتحطم فوقها حكومة إربكان. ويقول دبلوماسى أمريكى فى أنقرة لن تستمر الحكومة الحالية أكثر من ستة شهور، فهى أضعف من مواجهة الأزمة الاقتصادية ويقول حكمت جتنكايا مدير تحرير صحيفة «جمهوريات» فى لقاء به فى اسطنبول ، إن الإجراءات الاقتصادية المطلوبة هى إجراءات صندوق النقد والبنك الدوليين، ولن يستطيع إربكان مواجهة الصندوق والبنك حتى يكتشف الأتراك أن الرفاه لا يختلف عن أحزاب اليمين الأخرى. ويتوقع جتنكايا أن يؤدى فشل الرفاه فى السلطة إلى انشقاق الحزب.

أما ممتاز سويسال وزير الخارجية الأسبق فيرى أن حزب الرفاه بعد تخليه عن وعوده الانتخابية وفشله فى حل المشاكل الاقتصادية، لن يحصل على النسبة نفسها من الأصوات التى حصل عليها فى الانتخابات البرلمانية فى ديسمبر الماضى. ويضيف أن الإجراءات الشعبوية مثل زيادة الأجور قد ترضى الناس فى المدى القصير إلا أنهم سيكتشفون فى المدى الأطول زيادة الأسعار وانخفاض قيمة العملة.

فهل تستمر حكومة إربكان لمدة ستة شهور ؟ أم تصمد لحين موعد تقويم سياساتها بعد عام على تشكيلها ؟ أم تستكمل مدة العامين المقررين لها؟

الزمن وحده كفيل بالإجابة





أول زيارة قام بها «نجم الدين أربكان» رئيس وزراء تركيا زعيم حزب الرفاة الإسلامي.. كانت «لإيران».. وهذا أبلغ دليل على أن الخطوط متصلة.. رغم أنه فى البداية حاول أن ينفى وجود أية صلة بينه وبين «الملالى»..!!

على الجانب المقابل.. نسيت طهران، أو تناست بأن تركيا سبق أن وقعت اتفاقية مع اسرائيل.. قوبلت بهجوم، وانتقاد الحكومة الإيرانية التى أخذت تهلل وتصفق الآن لزيارة «أربكان» وتعلن فى سعادة عن توقيع اتفاق لتصدير الغاز الطبيعى لتركيا..!

فى نفس الوقت.. تحاول إيران استغلال زيارة رئيس وزراء تركيا.. لمحاولة منع أمريكا التى تربطها علاقات قوية بتركيا من اتخاذ إجراء عسكرى ضد إيران..!

• • •

لكن.. فى جميع الأحوال.. يتضح.. أن تصريحات أربكان التى أدلى بها عند توليه الوزارة لا تتفق مع الواقع.. فالمؤشرات تقول إنه سوف يسير فى «ركب التطرف».. لتتحول تركيا إلى شىء مختلف تماماً.. بحيث إذا جاءت «تشيللر» بعد عامين أصبح من العسير عليها اعادة الأمور إلى أوضاعها الطبيعية..!

• • •

لذلك.. هناك من يقول إن زيارة «أربكان» لإيران.. قد تعجل بالاجراءات الأمريكية ضدها بحجة العمل على تطويق الارهاب والحد من انتشاره.. وإن كانت الحكومة الإيرانية تعلن فى تحد صريح قدرتها على المواجهة نظراً لامكاناتها العسكرية المتطورة..!!

• • •

عموماً.. الأيام القادمة سوف تحمل معها الكثير من الأحداث.. مع الأخذ فى الاعتبار.. بأن الأمريكان أحياناً يتحدثون كثيراً.. لكن عند التنفيذ العملى يتراجعون.. أو يخفقون..!!

سعيد رجب

في تركيـــــا

الإسلاميون يستخدمون «الرقابة» لقهر الصحافة !!

الوجود داخل السلطة غير التواجد خارج دائرة الحكم وقد تتشدق بعض الاحزاب السياسية المعارضة بشعارات لاتتفق مع سياسات الحزب الحاكم وعندما تتقدم خطوة للدخول فى دائرة السلطة تخلص من نبرات تلك الشعارات الحادة وعندما تدخل دائرة الحكم تتنصل تدريجيا من شعاراتها تاركة ترديد مثل تلك الشعارات للاحزاب الاخرى التى انتقلت الى دائرة المعارضة وهذا الحديث ينطبق بحذافيره على مايحدث حاليا فى تركيا .

محمــــد غـــزلان

فعندما كان حزب الرفاة الاسلامى فى المعارضة ويبذل جهـودا منظمـة للدخول فى دائرة السلطة وعد الحزب قواده ومريديه بانه سيعمل على استعادة الروح الجماعيـة للشعب التركى وان يعمل الحزب جاهـدا لازدهار تركيا كما كانت فى عصر الامبراطورية العثمانية رغـم عدم تسامح العثمانيين القدامى مع الاقليات غير المسلمة مثل الارمن كما تقول مجلة الايكونوميست ووعـد حزب الرفاة بالكثير وركز على ضرورة تحسين سجل تركيا فى مجال حقوق الانسان عندما يصل الحزب الى الحكم ووصل الحزب بالفعل الى دائـرة السلطة الا ان اغلب هذه الوعود بدأت فى التبخر بعد ان قام الحزب بتشكيل حكومـة ائتلافية مع حزب الطريق القويم العلمانى .

ازمة السجناء

وبدأت خيبة الامل فى الظهور مع اول تعامل حقيقى مع ازمة السجنـاء السياسيين واضرابهم عن الطعـام وتركتهم الحكومة يموتون الا انها اضطرت تحت الضغوط ان تنحنى لبعض مطـالب السجنـاء لتنهى الاضراب فى السابع والعشرين من يوليو الماضى الا ان التـدخل جاء متأخرا بعد ان لقى اثنى عشر سجينا حتفهم وتزايدت مشاعر القلق من سياسات الحكومة الجديدة خاصة بعد تنامى عدائها للصحافة التى يطلق عليها الصحافة العلمانية واتفق حزب الرفاة مع حزب الطريق القويم على ضرورة التعامل بشىء من القسوة مع الصحافة والصحفيين وكانت الحكومة السابقة قد سلمت نفسها بقوانين رقابية عام ١٩٩٤ الا ان تلك القوانين خرجت من ادراجها وبدأ تطبيقها حاليا لاحكام القبضة على الاعلام بشتى وسائله سواء اذاعة أو تليفزيون او صحف .

وهناك لجنة تدعى رتوك من المفترض انها لجنة مستقلة تقوم بمتابعـة الانشطة الاعلامية ويشرف عليها حزبى الرفاة والطريق القويم قامت تلك اللجنة الاسبوع الماضى باصدار اوامرها للقناة التليفزيونية دى D بضرورة وقف نشاطها والامتناع عن بث برامجها لمدة يوم فى الثامن من اغسطس ولكن ماهى جريمة تلك القناة الجريمة ان المحطة قامت ببث تحليل مهنى عن تشكيل الائتلاف بين الرفاة والطريق القويم فى يونيو الماضى .

وقبل وقف البث باسبوع قام رئيس الوزراء نجم الدين اربكان باستخدام قانون الرقابة لعام ١٩٩٤ لاول مرة عندما منع بث تقرير عن حالة السجناء المضربين عن الطعام كما اعد الحزب تقريرا حول منع نشر برامج او مقالات حول قضايا الفساد الى ان تدين المحكمة المتورطين فيها وهذا القرار سيمنع كافة الصحف ووسائل الاعلام كما تقول الايكونوميست من الخوض فى قضايا واتهامات الفساد والتى لم تثبت بعد ضد تانسو تشيللر زعيمة الطريق القويم والسيد نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة الاسلامى ورئيس الوزراء .

صحافة فى السجن

وكل هذه الخطـوات والقـرارات والتقارير والعقوبات حولت حيـاة الصحفيين الاتراك الى جحيم حيث سجن منهم هذا العام وحتى الان اربعة واربعين صحفيا واغلب التهم الموجه اليهم والتى تم بموجبها ادانتهـم والقائهم خلف القضبان انهم يؤيدون الانفصاليين والاقلية الكردية وقد لقى صحفى حتفه فى يناير الماضى اثناء احتجازه فى احد مراكز الشرطة

وازاء هذا الوضع حاولت شركـات الاعلام الكبرى تجنب الدخـول فى الدائرة التى من الممكن عقابهم فيها وهى دائرة التطرق الى قضايا الاكراد وهناك فى تركيا مجموعة دوجان للاعلام ومجموعة ميدى حيث تمتلك المجموعتان ٧١٪ من حصة مبيعات الصحف فى تركيا كما تدير كل منهما محطة تليفزيون وتقوم مجموعـة دوجان باصدار اكبر صحيفتين فى تركيا وهما صحيفة حريات وصحيفة ميليت وتخشى تلك المجموعة من الانتقام القانونى والدخول بين انياب قوانين الرقابة خاصة وانهما قاما بتغطية شاملة وسخية لادعـاءات الفساد التى تطايرت حول سمعـة السيدة تانسو تشيللر

اجراء سريع

والحكومة الجديدة لم تتوان فى اتخاذ الاجراءات السريعة ضد الصحف حيث قامت على الفور باصدار قرار بمنع الحملات التى كانت تقوم الصحف بمتابعتها لزيادة التوزيع حيث كانت تلك الصحف تنظم مسابقات وتمنح الفائزين من القراء سيارات وطالب القانون بالا تزيد مثل هذه الجوائز عن مواد ثقافية وكانت النتيجة الفورية لمثل هذا القرار انخفاض توزيـع صحيفة بوستا من سبعمائة الف نسخة الى مائتى الف نسخة واستمر انخفاض توزيع بعض الصحف الاخرى رغم



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العـــــــــــــاء

التاريـــخ: ١١ أغسطس ١٩٩٦



نجم الدين اربكان

تماسك صحيفتى حريات وميليت الا ان هناك صحفا اخرى تنتظر نفس مصير صحيفة بوستا .

واعرب الكاتب عيدين انجنى الصحفى فى جريدة جمهوريات المستقلة اليومية لمحرر مجلة الايكونوميست عن توقعه بانخفاض مبيعات الصحف فى تركيا بمقدار مليون ونصف نسخة يوميا بسبب القرارات الاخيرة واوضح ان عامل فى مكتبه كان يحصل يوميا على خمس نسخ من الجرائد المختلفة والان لم يعد لديه الدافع للحصول على هذه النسخ ويرى البعض ان مجموعات الاعلام حريصة الا تصطدم بالحكومة خشية من فقدان مصالحها ويبدو ان الحكومة لن تتخلى عن غاياتها فى تقليم اظافر الصحافة والاعلام حيث تقوم الحكومة بصفة منتظمة بنشر اعلانات لخصخصة الصحف وخاصة فى جريدة حريات

ومن المتوقع ان تدخل الحلبة مجموعات منافسة تنتمى لما يطلق عليه الصحافة الاسلامية خاصة فى ظل تزايد حجم الاعلام التركى ومن الصحف المنافسة والتى مثلت مؤخرا خطرا على الصحف التقليدية صحيفة تركيا وهى صحيفة اسلامية قومية وقد اصبحت هذه الجريدة هى الاكثر مبيعا هنا وفى ظل حكومة اربكان يعتقد ان تلك الصحيفة ستصبح الاولى فى تركيا مع اقتناع البعض بان تحالف تشيللر مع اربكان يعتبر خيانة للقيم العلمانية التى قامت عليها تركيا الحديثة والحقيقة الواضحة ان حديث المعارضة خارج دائرة الحكم يختلف كثيرا عندما تتبدل المواقع .



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩٦

أربكان يعطى ظهره للماضى والأحلام والناخبين

الفجر الكاذب فى ليالى أنقره الحمراء

☐ تقرير - ريهام الأمير:

كل من يسير فى شوارع أنقرة ليلا ويرى المواخير والحانات والملاهى الليلية مفتوحة ومكتظة لايصدق أن هذه المدينة يحكمها منذ عامين مجلس بلدى منتخب يسيطر عليه الإسلاميون أعضاء حزب «الرفاه» ولايصدق أنها عاصمة دولة يرأس حكومتها منذ شهرين زعيم هذا الحزب نجم الدين أربكان وربما يستعصى الأمر على الفهم لأن أربكان أول رئيس وزراء تركى يتبنى سياسات اسلامية منذ انهيار الامبراطورية العثمانية، ولأنه يتطلع - استنادا إلى الجغرافيا والتاريخ - إلى قيادة 1,5 مليار مسلم فى العالم نحو اقامة امبراطورية اسلامية جديدة تذكر ناخبيه الأتراك بالماضى التليد والعهد الذهبى لإمبراطورية بنى عثمان.

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩٦

وما من شك في أن حلم أربكان مازال يثير مخاوف الدول الغربية التي تخشى قيام دولة إسلامية في تركيا على الحدود الشرقية لأوروبا، لكن منذ مجيئه إلى السلطة بائتلاف مع تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» ورمز طموح تركيا الأوروبي سار أربكان ومن ورائه حزب «الرفاه» على درب آخر، وأثبت الحزب أنه قادر على التحول من النقيض إلى النقيض بمعدل 180 درجة!

والدليل أن أربكان وافق على تجديد التفويض الممنوح لقوات التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة للعمل على حماية الأكراد في شمالي العراق من جيش صدام حسين فيما يعرف باسم عملية «بروفايد كومفورت» بينما كان يعارض هذه العملية بشدة قبل توليه السلطة ـــ على عكس موقف تشيلر المتحمسة لها ـ وكان يرى أنها ستؤدي إلى ايجاد ظروف مناسبة لقيام دولة كردية في شمالي العراق يمكن أن تشكل خطرا على تركيا التي تقاتل التمرد الكردي في مناطقها الجنوبية ـ الشرقية، بل إن حزب «الرفاه» كان يعتبر هذه العملية غطاء لقوة احتلال غربية.

والدلائل كثيرة على التحولات العكسية لحزب أربكان الذي اعتاد انتقاد لجوء الحكومات السابقة إلى الالتفاف حول قواعد الديمقراطية باصدار مراسيم لها قوة القانون، فإذا بالحكومة الجديدة تستخدم الاسلوب ذاته وتستعين بما يسمى بقوانين التفويض التي تمنح قراراتها شرعية تماثل شرعية القوانين الصادرة عن البرلمان، كذلك أقدمت الحكومة على تجديد التفويض الممنوح لقوات الأمن التركية بتطبيق أحكام الطوارئ في مناطق التمرد الكردي بينما طالب «الرفاه» بإنهاء هذا التفويض عندما كان في صفوف المعارضة، وبالرغم من لهجة الخطب الحماسية المناهضة للصهيونية طوال السنين الماضية وافق نواب الحزب في البرلمان على اتفاقية مبرمة مع إسرائيل لحماية الاستثمارات المشتركة في البلدين، وهكذا تحولت «البداية الجديدة» التي وعد بها الحزب ناخبيه إلى «فجر كاذب».

ومايقال على ليالي أنقرة الحمراء يمكن أن ينطبق ـ بدرجة أو أخرى ـ على اسطنبول التي يدير شئونها أيضا مجلس بلدي خاضع لسيطرة حزب «الرفاه» مع فارق بسيط يتمثل في اهتمام مجلسها بتحسين مستوى الخدمات في مجالات الطرق والتعليم والرعاية الصحية.

لابد إذن من البحث عن تفسير لتراجع «الرفاه» عن فرض حلمه أو مشروعه السياسي، هذا التراجع الذي بدأ بتخليه عن المطالبة بالوزارات السيادية المهمة في الائتلاف الحكومي وتخليه عن الخطابة البلاغية التي تثير مخاوف الغرب وإعلان تأييده واحترامه للنظام العلماني التركي.

ثمة تفسير يقدمه الكاتب السياسي التركي الشهير محمد علي بيراند الذي يرى أن حزب الرفاه حريص على إرسال اشارات قوية مفادها أنه مثل الاحزاب الاخرى كلها لايختلف عنها حين يتبنى مواقف معينة وهو في المعارضة ثم يتبنى نقيضها وهو في الحكم!

وليس خافيا أن تركيا كانت ولاتزال تمثل حجر الزاوية في استراتيجية الغرب الأمنية إلى مدى أبعد مما كانت تمثله إيران في عهد الشاه الراحل، فقوام جيشها نصف مليون رجل، وهي في نظر الولايات المتحدة ومعظم الحلفاء الغربيين الآخرين حصن منيع في وجه نمو التيار القومي داخل روسيا والتيار الأصولي داخل إيران والطموحات العربية في كل من سوريا والعراق.

هذه النظرة لتركيا لم تتأثر كثيرا بوصول «الرفاه» إلى السلطة برغم المخاوف الغربية النابعة من النظر



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١١ اغطس ١٩٩٦

إلى ماضيه القريب وبرنامجه السياسى الذى حصد به على اكبر عدد من الاصوات فى انتخابات ديسمبر الماضى التشريعية، بل إن الدبوماسيين الغربيين فى انقرة لايعتريهم القلق تجاه المستقبل، ولايزعجهم استفادة الحزب لمدة 13 عاما من اللعبة الديمقراطية فى البلاد، لانهم يدركون ان زعيمه اربكان رجل عملى تماما، يعرف إلى اى مدى يذهب، ومتى يجب ان يتوقف، وقد يحلو لهم عند اللزوم إبعاد شبهة التطرف عن الحزب والقول إنه حزب اسلامى وليس حزبا اصوليا وأنه من هذه الزاوية يمكن اعتباره شبيها بالاحزاب الديمقراطية المسيحية فى أوروبا الغربية.

غير أن هذه الرؤية اضعف من أن تكون قادرة على بث الطمأنينة فى قلوب القوى العلمانية التركية التى تعتبرها نوعا من التمنى أكثر من كونها تحليلا موضوعيا، فهذه القوى لاترى موجبا لعقد مقارنة بين «الرفاه» والاحزاب الديمقراطية المسيحية الاوروبية، بما أن هذه الاحزاب تؤمن بمبدأ تداول السلطة من خلال الانتخابات وتدافع عن نظام تعدد الاحزاب والتنوع السياسى وعن الاقتصاد الحر، لذلك فإن السؤال الجوهرى الذى يتعين أن تكون اجابته هى معيار الحكم الحقيقى على التوجهات المستقبلية لحزب «الرفاه» ينبغى صياغته على النحو التالى: هل الحزب على استعداد لحل وسط تاريخى مع النظام العلمانى كما فعل الشيوعيون فى ايطاليا مثلا؟

ربما يكون اربكان نفسه مستعدا لحل وسط كهذا لكن مالايجب نسيانه أن حزبه فى حقيقة الأمر مظلة ينضوى تحتها تيار للمحافظين وتيار للمتطرفين، بمعنى أن زعيم الحزب ليس بوسعه تحقيق كل ما يريده وقتما يشاء.

ومن منطلق هذا الواقع يشعر العلمانيون الأتراك بالقلق إزاء إمارات تراخى الغرب أمام مراعاة الإسلاميين لمصالحه الاستراتيجية فى تركيا، ويجدون دواعيه واضحة قوية عندما يقول مسئول أمريكى إن الولايات المتحدة لايهمها أن يكون المجتمع التركى علمانيا بقدر ما يهمها أن يبقى ديمقراطيا، لذلك يتساءلون فى دهشة: كيف يمكن لمجتمع أن يظل ديمقراطيا بغير علمانية؟!

حركة من الاتجاه التركى

يبدو ان تركيا مقبلة على إحداث تغيير ما فى توجهاتها العامة تجاه الدول المجاورة لها بعد ان وصلت التوترات بينها وبين سوريا والعراق وإيران واليونان إلى حدود قصوى، وصلت إلى التلويح باستخدام القوة المسلحة. فقد بدأت الحكومة التركية خلال الفترة الأخيرة فى محاولة الاقتراب من إرساء صيغة متوازنة تهدف إلى إنهاء او تقليص التوترات السابقة، مع إمكانية بناء نمط معين من التعاون مع تلك الدول. فقد قام رئيس الوزراء التركى بزيارة لطهران اكد خلالها على الاهمية الإستراتيجية لعلاقات الدولتين، رغم ماتشهده العلاقات الايرانية الأمريكية من توترات حادة. كما بدأ وفد وزارى تركى زيارة إلى العراق تعتبر الأولى على هذا المستوى منذ نهاية حرب الخليج، وتمت الإشارة منذ أيام إلى احتمالات ترتيب لقاء قمة تركي - سورى بواسطة بعض الدول العربية، واشير ايضا إلى ان ثمة ترددا تركيا فى تطوير اتفاق التعاون العسكرى مع إسرائيل.

ووسط هذه الاتصالات، تطرح افكار مختلفة حول تسوية المشكلات العالقة بين تركيا وإيران، والمشكلات المعقدة بين سوريا وتركيا، مع تاكيد ان تركيا على توجهات خاصة بالحفاظ على وحدة وسيادة الاراضى العراقية، ويترافق ذلك مع افكار حول إحياء الآلية القديمة الخاصة بالتنسيق الرباعي، التركى الإيرانى العراقى السورى بشأن التعامل مع القضية الكردية، والمشكلات الثنائية المحيطة بها، على هامش اجتماعات تلك الآلية. ولا يمكن الجزم بشئ تجاه النتائج القريبة لهذه التحركات التركية، لكن المؤكد انها إيجابية عموما، وتساعد على إرساء صيغة صحية للعلاقات بين تركيا ودول المنطقة، على النحو الذى يغلق ابواب توتر متعددة لم يكن أحد يرغب فى فتحها.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : العربي

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٦

سفير تركيا بالقاهرة فى حوار صريح جدا:

أربكان عدل موقفه من إسرائيل بعد توليه السلطة

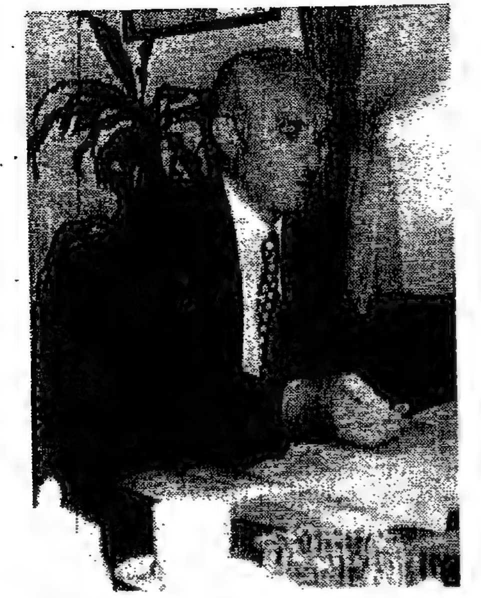
تناقضات واسعة بين المصالح التركية والعربية فى المنطقة

□□□

لاحوار مع الأكراد والحل العسكرى هو الخيار

«لاتوجد قوة على وجه البسيطة تستطيع منعنا من توقيع اتفاقيات عسكرية مع إسرائيل، كما ان اربكان رئيس الوزراء الاسلامى بدل موقفه من إسرائيل بعد توليه السلطة.. الكلام للسفير التركى بالقاهرة يشار بقيش، والذى يؤكد ايضا أن «هناك تناقضات راهنة بين المصالح العربية والتركية.. واكد فى حواره مع «العربى» انه لابديل عن الحل العسكرى لمواجهة مطالب الاكراد!

«العربى» واجهت السفير التركى.. وكان هذا الحوار:



يشار بقيش

حوار: هشام فؤاد

● سألناه: مؤخرا توفى (١٢) مضرباً عن الطعام فى السجون التركية.. وحدثت اشتباكات واسعة مع الاكراد فى جنوب شرق الاناضول.. وسط حملة إدانة واسعة من منظمات حقوق الانسان.. ماهى الحكاية؟

□ هؤلاء إرهابيون.. يسعون إلى تقويض وحدة الاراضى التركية، ونحن لانقاتلهم لأنهم أكراد ولكن لقيامهم بأعمال إرهابية، علما بأن هناك اكرادا فى الوزارة، وهم جزء من الوطن التركي..

● ولكن.. الحكومة التركية حلت الاحزاب الكردية.. واعتقلت زعماء الأكراد.. الم يحن الوقت بعد (١٤) عاماً من القتال للعودة إلى طاولة المفاوضات؟

□ ليس لدينا ترف الاختيار.. فهؤلاء يساندون التحركات الانفصالية، وسنستمر فى مطاردتهم اينما ذهبوا، ويحضرنى هنا التجربة المصرية، حيث رفضت الحكومة المصرية التفاوض مع الجماعات الإرهابية.. واعتقد ان هذا هو الموقف الصحيح.

● عفواً.. الاغلبية الكردية.. تريد الانفصال.. الا تعنى الديمقراطية الاستجابة لمطالب الاغلبية؟

□ نحن دولة اتحادية.. وبنية الدولة تقوم منذ عشرات السنين على اتناكيان واحد، فلسنا دولة فيدرالية مثل كندا. يمكن ان نقبل بقيام اقاليم منفصلة عن الدولة المركزية.

● اسمح لى - نجم الدين اربكان - رئيس الحكومة اعاد آلاف الأكراد إلى قراهم.. هل هناك بادرة تغيير فى السياسة التركية تجاه الاكراد؟

□ لكل حكومة اسلوبها فى حل المشاكل.. وفى هذا السياق يمكن تفهم قرار اربكان.. ولكننى متاكد تماماً من أنه لا توجد اى حكومة تركية تستسلم لرغبات الإرهابيين.

● تولى اربكان الاسلامى رئاسة الحكومة.. مامدى تاثيره على السياسة الخارجية؟

□ تركيا دولة كبرى فى منطقة الشرق الأوسط.. وتمتلك موقعا استراتيجيا هاما، ولايمكن توقع حدوث تغيير هام فى سياستنا على المدى القصير.. ولكن المطروح هو تغيير أولويات اجندة السياسة الخارجية لصالح الدول العربية والاسلامية، وأعتقد ان اربكان سيبذل مزيداً من الجهد لتحسين العلاقات مع



أريكان وتشيلر .. التحالف على مضض

سوريا.

● في رايك.. ماهي العقبات التي تعترض طريق العلاقات العربية ـ التركية؟

□ بصراحة ـ الموقف العربي ـ فالعرب يرفضون تمويل المشروعات الاستثمارية إلا بموافقة سوريا ـ وهو ماتعتبره الصحف التركية روحاً عدائية تجاه بلادنا.

● ولكن.. الاتفاقات التركية ـ الإسرائيلية تهدد الأمن القومي العربي، وتكشف العمق الجوي لسوريا وايران.. الا ترى في هذا نوعاً من العدائية ايضا من جانب تركيا؟

□ بدون لف أو دوران ـ مصالح تركيا تأتي في المقام الأول.. ونحن لانشغل بالنا كثيراً بما ستستفيده إسرائيل من الاتفاقية.. ولاتوجد قوة في الارض تستطيع منعنا من توقيع اتفاقيات مع إسرائيل خصوصاً أن معظم الدول العربية لها علاقات مع إسرائيل، وسوريا تصر على دعم الإرهاب الكردي، ثم اين كان العرب عندما وقعت سوريا اتفاقية مماثلة مع اليونان وبيننا ملف ساخن يعرفه الجميع، وأخيراً لا أدرى لماذا كل هذا القلق من الاتفاقية والرئيس المصري حسني مبارك اكد أنها لاتتعدى كونها دورة تدريبية بين الجيش التركي والإسرائيلي وهي كما قال ايضا ليست حلفاً في مواجهة أي دولة عربية.

● وما هي فوائد الاتفاقية بالنسبة لكم؟

□ أولا: تتيح لنا القدرة على مواجهة الإرهاب الكردي المدعوم من سوريا.. فضلاً عن تطوير قدراتنا العسكرية بالاستفادة من الكفاءات العسكرية الإسرائيلية..

● بصراحة.. هل المؤسسة العسكرية هي التي تقف وراء الاتفاقيات العسكرية مع إسرائيل، بعد اعلان اربكان ويلماظ رئيس الوزراء السابق عن رفضهما للاتفاقية؟

□ الجيش مهتم بهذه الاتفاقية لانها اتفاقية عسكرية، وهو الوحيد الذي يستطيع أن يحدد هل هي مفيدة بالنسبة له أم لا، وبشكل عام فالجيش التركي ركيزة للاستقرار ولكنه لايتدخل في السياسة الداخلية.. والحقيقة أن موقف اربكان قد تبدل بعد توليه السلطة فمن الرفض المسبق إلى التروي واشتراط مناقشة بنودها قبل اعلان رأي نهائي ـ وأؤكد لك إذا ارادت الاغلبية في الحكم أن تلغي الاتفاقية فلن يمنعها أحد.

● ولكن.. الجيش التركي قام بثلاثة انقلابات من قبل؟



المصدر: العربى

التاريخ: ١٢ اغسطس ١٩٩٦

□ الجيش يتدخل فقط عندما تكون الدولة التركية مهددة - ولا اعتقد اننا نمر بمثل هذه المرحلة الآن.

● اسمح لى.. متى يمكن أن تتحدث عن إلغاء هذه الاتفاقية؟

□ فقط.. عندما يضغط العرب على سوريا لكى تكف عن دعمها للإرهاب الكردى، وبلا شك افضل أن نتعامل مع العرب والمسلمين حيث أن قضية فلسطين فى قلب كل تركى.

● ولكنكم - ترفعون سلاح «المياه» فى وجه سوريا؟

□ سوريا لها مطالب غير عادلة فى مياه الفرات - ولاتريد الالتزام بالاتفاقيات الدولية فى هذا المضمار - ونحن نرفض بشدة الموقف السورى الساعى إلى اجراء حوار حول قضية المياه بمفردها، بل نريده حواراً يشمل كافة القضايا كحزمة واحدة وإلى أن تستجيب سوريا فلن نتوقف عن تشييد السدود طالما هذا فى مصلحتنا.

● وهل تبيعون المياه لإسرائيل؟

□ ان الحكومة التركية قررت أن تستفيد الشركات الخاصة من مياه ماناجارت - وهذه الشركات ستبيع المياه لمن يدفع الثمن سواء كانت إسرائيل أو ليبيا، فهذا أمر سيتم دون التدخل من الحكومة التركية(!)

● زيارة الرئيس المصرى حسنى مبارك إلى تركيا مؤخراً.. ماهو تأثيرها على العلاقات المصرية - التركية؟

□ العلاقات المصرية - التركية فى تحسن مستمر، ونسعى الى فتح صفحة جديدة مع مصر، ولعل اللجنة المصرية - التركية التى ستجتمع قريبا تكون الخطوة الأولى فى هذا الطريق علما بأننا نضع نصب اعيننا زيادة حجم التبادل التجارى الضئيل حاليا بين بلدينا والذى لا يتعدى الآن ٣٠٠ مليون دولار، وهو للأسف نفس حجم قيمة التبادل التجارى بين مصر وإسرائيل.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٣ أغسطس ١٩٩٦

بعد وصول أربكان للحكم



تركيا بين الحنين إلى الماضي ومشروع أتاتورك

بقلم

د. فؤاد رضا رشدى
أستاذ الآداب
والحضارات الشرقية



اربكان

مبارك



تشيللر

٠٠٠٦٥٩



المصدر: [illegible]

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٣ اغسطس ١٩٩٦

المتغيرات فى العالم كثيرة، اغلبها بشكل لونا من الدراما الحزينة أحيانا، وغير المتوقعة احيانا اخرى، وفى تركيا هناك موعد فى الشارع السياسى التركى لتحديد مدى انكسار الحلم الاوروبى الذى خلقه فكر كمال أتاتورك واراد ان يخرج به رجل اوروبا المريض من سجنه العربى الإسلامى إلى رحابة الفكرى العلمانى الذى يمثل الفردوس المنتظر..

وتركيا دولة مهمة جدا تقع فى مكان جغرافى فريد، كانت ولزمن بعيد محط انظار العالم وهى احدى البوابات على الشرق العربى والإسلامى. تجاور بشكل أو باخر -الاتحاد السوفيتى قديما- ودول البلقان الكثيرة الموج وهى دولة حتى ايام الحكم العلمانى محسوبة على الشرق الإسلامى فى مواجهة الغرب المسيحى والعداء قديم بينها وبين اليونان الجارة المنافسة على حكم جزيرة قبرص، والناس هنا غربيون ديمقراطيون شعبيون وإسلاميون ايضا. وبالطبع الحياة فى انقرة لها طابع فريد. (قد تجد المساجد الزائغة تجاور الكازينوهات والكباريهات) كل هذا لا يدفعنى إلى الاهتمام بالشارع التركى انما يدفعنا إليه. ان رئيس الوزراء -أربكان- زعيم حزب الرفاة الإسلامى بتحالف تشيللر العلمانية. والسؤال ماذا يجرى من تغيرات فى تركيا؟؟

لن نتحدث عن عودة تدريس اللغة العربية لطلبة المدارس الالزامية. لن نتحدث عن اعادة الأسماء الإسلامية إلى شوارع اسطنبول وانقرة. ولن نقدم هنا دراسة لما آل إليه مشروع اتاتورك السياسى وكيف انتهى ماله من بعد حكم للشارع التركى سنوات طوال.

لكن نريد ان نضع ايضا ايدينا على عدد من الحقائق والأسئلة نجعلها مقدمة للوصول إلى اهدافنا من قراءة المجهول من الصفحات هناك والذى سيكون له انعكاس مهم على قضايانا فى الوطن العربى.

والبداية ان نجم الدين اربكان اتى به الشعب إلى الحكم من خلال انتخابات ديمقراطية. وانه عندما قرر التحالف مع حزب الطريق الصحيح العلمانى. كان قد قرر على خلاف الأحزاب السياسية الدينية التعامل مع الممكن والتجديف مع التيار وليس ضده. والرجل ليس افضل خيار لاوروبا او أمريكا او حكومات

الشرق الاوسط. ولكنه بكل المعايير متغير ملزم لا يملك أحد تجاهله او انكار التعامل معه وهى لافكاره يحسب على انه مياه جديدة تجرى تحت الجسور لمنع الحياة الراكدة فى دولة كبرى بالشرق الاوسط تطل على مضيق الدردنيل. ولهذا فالرجل يملأ بافكاره فراغ السلطة الذى احدثته الانتخابات وهو يقف امام حزب الشعب الجمهورى -اليسار- وقفة مبدئية غريبة هو يقبل التعاون مع العلمانية فى جو ديمقراطى لكنه لا يقبل العمل مع اليسار. وفى الحقيقة انما جاء هذا الرجل بسبب ازمة «الكمالية» اى ازمة فكر كمال اتاتورك الذى كان مسيطرا على عقل الانسان التركى ثم سقط مثل الفاشية والنازية والماركسية. وصعد بدلا منه فكر يملك رؤيا اسلامية سنية حديثة ولقد بدأ اربكان باحداث زلزال على كل المستويات وفى كل الاتجاهات بمعارضته لعدد من الاتفاقيات ثم حركته فى كل الاتجاهات دون خوف وقيد مسبق.

والسؤال هل يتراجع اربكان عن معارضته الاتفاق العسكرى للتعاون مع إسرائيل؟ ان رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان ، يتعرض لضغوط العلمانية الذين يطالبونه بمواقف مرنة بعيدة عن الالتزام الحزبى الدينى (حزب الرفاة احد الاحزاب اليمينية ذات الاساس العقائدى السنى الإسلامى) ولقد اجتمع بوزير الدفاع وكبار ضباط الجيش الذين نقلوا إليه اعتراض الجيش على معارضته وانذروه بعدم اجراء حوارات مع حزب العمل الكردستانى.

بل ان شريكته فى الحكم تانسو تشيلر وزير الخارجية التركية تؤكد ان مساعيها الآن فى اتجاه احداث التوازن بينها وبين فكر اربكان وهى تعد السفير الأمريكى والسفير

الإسرائيلى بان الامور فى النهاية ستعود إلى طبيعتها السابقة ايام حكمها.

وفى الوقت نفسه تذهب الإدارة الأمريكية إلى الحد من تحذير تركيا فى فرض عقوبات عليها إذا تعاقدت مع إيران على تزويدها بنحو أربعة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعى سنويا بمبلغ ٢٠ مليار دولار على مدى ٢٢ عاما قادمة.

لكن رئيس الوزراء نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة لا يعير امريكا للمرة الأولى التفاتا ويرد بان هذا العمل عمل تجارى بحت لا ينطبق عليه قانون العقوبات الامريكى وانه لا يذهب إلى طهران لمساندة دولة تساعد على دعم الارهاب. بل ان تركيا نفسها تعانى من الارهاب ومدنها فريسة لفصائله على اختلاف انتماءاتها. لكنه يؤكد ان هناك حقبة جديدة فى العلاقات التركية الإيرانية سوف تبدأ بعد زيارته التى بدأت أمس الأول. وأعرب عن رفضه للضغوط الامريكية التى تهدف إلى عزل إيران.

وبالطبع هناك خلافات بين حلفاء اوروبا والامريكيين. بل بين دول أوروبا وامريكا على

قانون العقوبات الاخير المستهدف منه إيران وليبيا. وانها ترى موقف تركيا يشجع هذه الدول على ان تكون أكثر عدوانية. والذى يقرأ التاريخ يجد ان هناك قانونا بشان كوبا كان قد صدر من قبل ولم تسانده دول كثيرة فى العالم وخاصة فى اوروبا.

والمدهش ان اربكان يتحرك فى اتجاه جبهات عدة، فهو يسعى إلى مقابلة الرئيس حسنى مبارك اثناء وجوده فى تركيا مؤخرا وتفاوض معه

٠٠٠٦٦١٠



المصدر: الأهــــرام
التاريـخ: ١٣ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

بخصوص العلاقات الثنائية ودعمها ودعم المواقف العربية القومية. وقبل الوساطات الخاصة بضرورة تجميد التصعيد مع سوريا على الحدود أو تتبع الأكراد في شمال العراق. وموضوع المياه. وموضوع التعاون العربي. والاسهام في المؤتمر الموسع للاقتصادي الوطني في منطقة الشرق الأوسط. والذين يعلمون ببواطن الأمور يؤكدون ان زيارة الرئيس مبارك لتركيا كانت اكثر من ناجحة وانها حققت كل التوقعات ويبقى ان نلحظ حركة تركيا في اتجاه بغداد. والتأكيد من أربكان بأن تركيا تحترم وحدة الأراضي العراقية وليس لها مطامع في جنوبها الشرقي وهي لا تمانع في اعتماد الحدود القائمة والرضا بها بل ان انقرة تقترح عقد قمة رباعية لبحث التعاون الاقليمي ومكافحة الارهاب. فهل ينجح اربكان في عقد قمة رباعية (أنقرة - دمشق - بغداد - طهران) على مستوى رؤساء الوزراء؟ وهل ينجح في مجال التعاون الاقليمي والقضاء على نشاط حزب العمل الكردستاني الانفصالي المحظور في تركيا؟؟

والسؤال الآن الذي يعكف على الاجابة عنه مراكز اتخاذ القرار في كل دول المنطقة مع الأجهزة التي ترصد الأحداث بعناية. السؤال هل يسقط أربكان؟؟

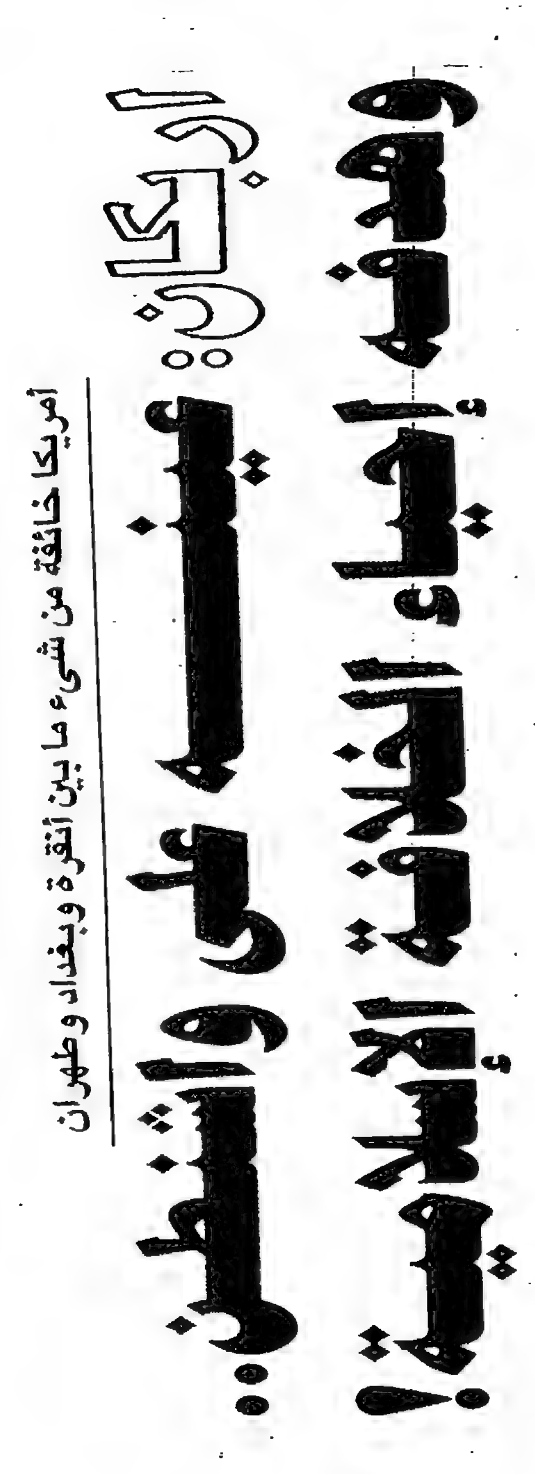
ان الرجل قد صعد في ظل الأزمة الداخلية في تركيا وهي أزمة فكر بالدرجة الأولى. فتركيا عاشت زمنا ممزقة تحت أوهام وشعارات الهوية وبين مشاكل الاقتصاد الضاغطة وتشرذم الأحزاب السياسية التركية. خاصة ان اربكان لكي يصل إلى الحكم قدم تنازلات كثيرة وتخلص من بعض التشدد في الخطابات الانتخابية السابقة. فلقد التزم باستمرار تركيا غربية اعلاميا ولكن في ظل مفهوم ان حزب الرفاة الإسلامي هو الوجه الآخر لأزمة مشروع تركيا الفتاه الذي نسره كمال اتاتورك منذ اكثر من سبعين عاما.

ان هذا الحدث مهم جدا والاجابة عنه يجعل للحديث بقية... ولا شك ان الناس في مصر على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم يهتمون بما يجري الآن في تركيا. ونحن لا نملك ان نقف ابذاء هذا كله متفرجين فقط. انما نحن بضع من كل هذه الحركة بل نحن فاعلون فيها.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٦



أمريكا خائفة من شيء ما بين أنقرة وبغداد وطهران

اربكان: عينه على واشنطن.. وهدفه إحياء الخلافة الإسلامية!



المصدر: العالم اليوم

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٣ أغسطس ١٩٩٦

□ تقرير - إبراهيم الصحارى:

يبدو ان رئيس الحكومة التركية الائتلافية نجم الدين اربكان اثبت للجميع الآن قدرته الفائقة كاى سياسى واقعى فى التعامل مع قضايا صعبة وبالغة الحساسية فمن ناحية كسب اربكان زعيم حزب «الرفاة» ثقة امريكا خلال الاسابيع القليلة من حكمه ومن ناحية ثانية مد جسورا للتفاهم وتنشيط العلاقات مع جارين جنوبيين تصنفهما الولايات المتحدة كاعداء هما إيران والعراق.

وزار نجم الدين اربكان إيران يوم السبت الماضى فى إطار جولة تستمر عشرة ايام تشمل باكستان وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا وهذه اول زيارة رئيسية للخارج يقوم بها اربكان منذ توليه رئاسة الحكومة وتستهدف زيارته لإيران التوقيع على اتفاق لتصدير ما قيمته 20 مليار دولار من الغاز الطبيعى الإيرانى لتركيا على مدى 22 سنة وحاول اقناع طهران بتشديد رقابتها على الحدود المشتركة لمنع تسلل مقاتلين من حزب العمال الكردستانى.

وتاتى هذه الزيارة فى الوقت الذى تسعى فيه الولايات المتحدة حليفة تركيا لعزل إيران فقد وقع الرئيس كلينتون الاسبوع الماضى قانونا ينص على معاقبة الشركات الاجنبية التى تستثمر 40 مليون دولار أو أكثر فى مشاريع لتنمية الموارد البترولية فى إيران ورغم ضغوط واشنطن على انقرة لوقف صفقة الغاز مع إيران إلا ان اربكان اعطى اولوية مصالح تركيا الاقتصادية على مصالح الولايات المتحدة وقالت حكومته ان صفقة الغاز مع إيران لايشملها الحظر الامريكى كونها ستقوم ببناء خط انابيب على أراضيها.

وعلى صعيد العلاقات التركية العراقية زار وزيرا تركيا العراق يوم الاحد الماضى لاجراء محادثات حول اعادة فتح خط انابيب نفط بين العراق وتركيا بالاضافة لمناقشة العلاقات التجارية الثنائية وتحاول تركيا من خلال هذه الزيارة الاستفادة من حجم التجارة البالغ مليارى دولار الذى سينشا عن اعادة فتح خط انابيب البترول العراقى وقد اقرت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولى رسميا يوم الخميس الماضى اجراءات تنفيذ اتفاق بين العراق والامم المتحدة يمكنه من بيع ما قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء احتياجاته الانسانية.

واشار شوكت كازان وزير العدل التركى والقيادى البارز فى حزب «الرفاه» إلى ان زيارة بغداد تاتى فى إطار سعى تركيا للقضاء على الارهاب من خلال محادثات مع إيران والعراق وسوريا.

ويذكر ان نجم الدين اربكان يسعى منذ توليه رئاسة الحكومة إلى عقد اجتماع قمة رباعية تضم تركيا والعراق وإيران وسوريا لبحث التعاون الاقليمى بين الدول الاربع ومكافحة الارهاب وهذه الخطوة لم تحظ بمعارضة الولايات المتحدة فهى تؤيد تركيا فى حربها ضد حزب العمال الكردستانى الذى تعتبره منظمة ارهابية إلا أنه فيما يتعلق بالتعاون الاقليمى خاصة على الصعيد الاقتصادى فإن واشنطن تعتبر هذه الخطوة تحديا لارادتها التى تسعى لفرض العزلة والحصار على النظامين العراقى والإيرانى.

ان اربكان يمسك العصا من المنتصف فى علاقته مع واشنطن فهو قد وافق على تمديد فترة بقاء «قوة المطرقة» فى تركيا لمدة خمسة اشهر اخرى الأمر الذى اسعد الولايات المتحدة الامريكية وذلك فى نهاية الشهر الماضى، وها هو اليوم يعمق علاقاته مع إيران والعراق ولكن فى كل الحالات استطاع اربكان ان يحقق اهدافه دون ضجة وبحنكة سياسية شديدة.

وزيارة اربكان الأولى للخارج لعدة دول اسلامية ذات مغزى



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٣ أغسطس ١٩٩٦

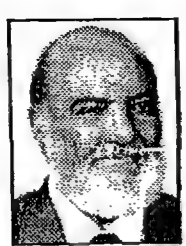
فقواعد حزب الرفاه مازالت تنتظر تحقيق ولو هدفا واحدا من برنامج الحزب واستراتيجية خاصة في ظل عدم وجود تفسيرات مقنعة حول الانعطافة الكبيرة للحزب وزعيمه في اتجاه الغرب وتخليه عمليا عن البرنامج الانتخابي ومواقفه من اتفاقيات للتعاون العسكري مع اسرائيل.

وفجرت قضية موافقة اربكان على التمديد «لقوة المطرقة» غضبا واسعا في اوساط قواعد حزب الرفاة وبعض قادة الحزب فعلى سبيل المثال قال «فهيم عيان اوغلو» رئيس فرع حزب «الرفاه» في ولاية ماردين اننا نلاقي صعوبة في اقناع قواعدنا بتفسير موافقة حزبنا على التمديد «لقوة المطرقة» بعد 26 سنة من الرفض.

ان اربكان باتجاهه صوب الشرق الاسلامي وتعميق علاقاته مع الدول الاسلامية المجاورة رغم معارضة الولايات المتحدة لهذه الخطوة يمكن فهمه من خلال ضغط قواعد الحزب عليه من ناحية وسعية إلي كسب شعبية في اوساط منتخبيه الذين صوتوا لبرنامجه الذى تضمن الاممية الاسلامية.







أربكان ؟ ! وما كان ؟ !

خطا نجم الدين اربكان -رئيس وزراء تركيا- خطوة فريدة من نوعها وجديدة على منطقة الشرق الاوسط فقد بدا يتقارب ويتعاون مع الدول العربية والإسلامية المتاخمة لتركيا وهى: ايران وسوريا والعراق والدول الاسلامية الاسيوية ولاشك ان مصلحة تركيا تقتضى حسن الجوار والتعاون مع الجيران المتاخمين سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية او من الناحية الاستراتيجية وهى خطوة لم يكن يتوقعها احد خاصة بعد القانون العجيب الذى اصدرته ادارة «حكومة الولايات المتحدة الامريكية» بمعاقبة الشركات التى تتعامل مع إيران وليبيا فى مجال البترول بما يتجاوز ٤٠ مليون دولار واذا برئيس وزراء تركيا يعقد صفقة الغاز مع ايران بما يقرب من مليار دولار سنويا وعلى مدى عشرين عاما!!

ولاشك ان هذا الخبر قد كان له وقع الصاعقة على الادارة الامريكية التى بدات تدخل فى صدام مع حلفائها فى المجتمع الاوروبى وتلاها تركيا ولا احد يستطيع ان يتنبا بعدد الدول التى ستتحدى هذا القانون الامريكى الذى يهدف الى تحويل دول العالم الى توابع للولايات المتحدة الامريكية!!

يقول أربكان: إن معظم خط الغاز يقع داخل الاراضى التركية وانه يدعم الاقتصاد التركى ويسد احتياجاته من الغاز الطبيعى كما ان تحسين العلاقات بين تركيا والعراق يخدم المصالح التركية بالنسبة للعمليات العسكرية التى يقوم بها بعض الطوائف من الاكراد فى العراق كما ان هذا التقارب يعتبر نواة لإنشاء مناطق تجارة حرة بين الدول المتاخمة لتركيا خاصة ان عددها يتجاوز المائة مليون نسمة فلو اضفنا اليها السوق التركية فان سكان هذه المنطقة يتجاوزون ١٥٠ مليون نسمة كما انه قد يكون خطوة لتحسين العلاقات بين إيران والعراق وبين ايران ودول الخليج!!

ان هذا القرار التركى الجرئ يعتبر من ابرز واهم التطورات السياسية والاقتصادية فى منطقة الشرق الاوسط وكما تردد ان تركيا بصدد الغاء الاتفاق العسكرى بينها وبين اسرائيل مما يدعم علاقاتها مع العالم العربى والاسلامى على السواء!!

وفى ختام المقال لا يسعنا الا ان نحيى نجم الدين اربكان-رئيس وزراء تركيا على هذه الخطوة التاريخية الجريئة والتى لم يكن يتوقعها احد ولكنها فى جميع الاحوال خطوة تدعم السلام وتعيد الوئام بين مجموعة من الدول العربية والاسلامية والشرق اوسطية فهى منعطف تاريخى سيكون له ردود فعل متعددة سواء فى العالم العربى او الاسلامى او الاوروبى واخيرا وليس آخرا الولايات المتحدة الامريكية!!



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأحـــــرار

التاريخ: ١٤ أغسطس ١٩٩٦

تشيللر ترفض اقتراح أربكان بعقد قمة رباعية

رفض حزب «الطريق المستقيم» بزعامة تانسو تشيللر اقتراح نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركى ورئيس حزب الرفاه الاسلامى بعقد قمة رباعية تضم كلا من تركيا وسوريا وايران والعراق.

وحذرت الصحف التركية امس من احتمال حدوث انقسام فى الحكومة الائتلافية بين حزبى الرفاه والطريق المستقيم بسبب تمسك اربكان باقتراح القمة الرباعية.

ونسبت الصحف امس الى تشيللر قولها: إن سبب رفضها لاقتراح القمة الرباعية يرجع اى ان سوريا وايران تساندان منظمة حزب العمال الكردستانى المحظور نشاطه فى تركيا. ومن جانب آخر ذكرت صحيفة حريات التركية امس ان نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركى دافع عن الاتفاقية العسكرية الثانية مع اسرائيل.

واشارت الصحيفة الى ان اربكان دافع عن الاتفاقية التى ستوقعها بلاده مع اسرائيل فى مجال التصنيع العسكرى تحت زعم ان اسرائيل هى افضل من يملك تكنولوجيا تحديث الطائرات اف س ٤ التركية.

واضافت الصحيفة ان اربكان قد فند الانتقادات الايرانية لهذه الاتفاقية ونقلت عنه قوله: انه الوا كانت ايران تمتلك مثل هذه التكنولوجيا لكان قد وقع معها الاتفاقية بدلا من اسرائيل الا انه لم يجد افضل من اسرائيل فى هذا المجال.

المصدر: الأهرام المسائى
التاريخ: ١٤ أغسطس ١٩٩٦

بعد يومين من زيارة أربكان لطهران:

الوفد التركى فى بغداد يبحث تدعيم العلاقات الثنائية

«الطريق القويم» يرفض القمة الرباعية وإيران تقاضى أمريكا فى «لاهاى»

عواصم العالم - وكالات الأنباء - فى إطار تحركات مكثفة لدعم التعاون الثنائى والاقليمى بين تركيا والعراق وايران وسوريا أجرى الوفد التركى الذى يزور العراق برئاسة وزير العدل شوكت قازان محادثات فى العاصمة بغداد أمس تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية فى الوقت الذى كشفت فيه مصادر صحفية تركية عن معارضة حزب الطريق القويم الشريك الاصغر فى الائتلاف التركى الحاكم لفكرة عقد القمة الرباعية التى طرحها اربكان ، بينما رفعت ايران دعوى ضد الولايات المتحدة فى محكمة العدل الدولية بلاهاى متهمة اياها بالتدخل فى شئونها الداخلية. وقد عقد الوفد التركى الذى يضم وزيرى العدل والتعليم اجتماعا مع نائب رئيس العراق طه ياسين رمضان واكد وزير العدل خلال الاجتماع حرص بلاده على تطوير علاقاتها بالعراق بما يحقق مصالح البلدين.

ومن المقرر ان تستغرق الزيارة التى تجىء بعد يومين من زيارة اربكان لطهران ثلاثة ايام وقد بحث الوفد مع وزير البترول العراقى الترتيبات النهائية لاعادة تشغيل خط انابيب البترول العراقى عبر الاراضى التركية.

وقد أشارت الصحف التركية إلى ان حزب الطريق القويم اعلن رفضه لفكرة نجم الدين اربكان رئيس الوزراء وزعيم حزب الرفاه بعقد قمة رباعية تضم تركيا وسوريا وايران والعراق.

ونقلت الصحف التركية عن تانسوشيللر نائبة رئيس الحكومة ووزيرة الخارجية رفضها للفكرة بدعوى ان سوريا وايران تساندان حزب العمال الكردستانى.

وفى غضون ذلك قال وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر ان بلاده ستسعى لاقناع من وصفهم بالاصدقاء والحلفاء بأن الاتفاق الذى وقعته تركيا وايران حول الغاز والذى تقدر قيمته بـ ٢٣ مليار دولار ليس عملا جيدا وانه ليس من شروط المواطنة الدولية الجيدة حاليا التعاون مع ايران.

ولم يحدد كريستوفر بالضبط ما ان كانت بلاده ستسعى لدفع تركيا لالغاء الاتفاق واكتفى بالقول انه يجب عدم اعطاء ايران الموارد اللازمة لتنفيذ أعمالها غير المشروعة.

واشار كريستوفر إلى وجود خطورة فى ان يكون الاتفاق يمثل انتهاكا لقانون العقوبات الامريكى الأخير وقال: ان الحكومة ستحدد لاحقا مدى صحة ذلك.

جاء ذلك فى الوقت الذى وقعت فيه ايران وسوريا اتفاقا للتعاون الاقتصادى يستهدف اقامة مشاريع مشتركة فضلا عن تجنب الازدواج الضريبى بين البلدين.

وفى تطور آخر رفعت ايران دعوى قضائية ضد الولايات المتحدة فى محكمة العدل الدولية بلاهاى واتهمتها بالتدخل فى شئونها الداخلية ، وقال حسن ظريف نائب وزير الخارجية الايرانى ان هذه الخطوة جاءت نتيجة العقوبات التى فرضتها الولايات المتحدة ضد ايران مؤخرا وتخصيص مليونى دولار للقيام بأعمال سرية ضد طهران فى انتهاك لاتفاقية الجزائر عام ١٩٨١ بين البلدين.



المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٤ اغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

ورطة اميركا وحلفائها بأربكان

■ مَن يريد دليلا على ان حزب الرفاه التركي قد لا يكون في النهاية سوى جزء من الاطار الايديولوجي للتيار الاصولي في المنطقة ما عليه الا ان ينظر الى تحركات نجم الدين اربكان، زعيم هذا الحزب الذي اصبح اول اسلامي يرأس حكومة في الجمهورية التركية منذ تأسيسها، علمانية، قبل ٧٣ عاما.

والحق ان تصريحات اربكان في طهران ودعواته الى اقامة علاقات استراتيجية مع ايران وجعلها نموذجاً يمكن العالم الاسلامي ان يحتذى به، تفضح قبل كل شيء زيف الطروحات التي نظّر لها كتاب اسلاميون عرب وتخصصت في الترويج لفكرة ان تركيا اربكانية سنيّة لن تجلب سوى الخير للدول الاسلامية المعتدلة، خصوصا في الخليج، لأن تركيا كهذه ستكون عوناً لهذه الدول في مواجهة خطر ايران الاصولية. واكد اصحاب هذه الطروحات الوردية ان هذا هو ما سيحدث، تحديداً لأن الاسلام التركي «مختلف» ولا علاقة له بالتيارات الاصولية المتطرفة.

وهذه طروحات هدفها التضليل لأن اصحابها يظلون مطالبين بتقديم دليل على صحتها. لكنهم يعجزون عن ذلك لأن الحقيقة هي ان حزب الرفاه تربطه صلات وثيقة، لئلا يقال علاقات تعاون وتنسيق، بحركات اسلامية في المنطقة لا يمكن في أي حال وصف بعضها بأنها معتدلة، اضافة الى ان اربكان وبعض كبار اعضاء قيادة حزبه يعقدون صداقات شخصية مع كثيرين من زعماء هذه الحركات.

بعبارة اخرى ان تحرك اربكان في اتجاه ايران ليس فيه ما يشجع دولاً اسلامية معتدلة، متحالفة مع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، ربما كانت تمنت سراً صعود «الرفاه» على اساس ان تركيا اربكانية ستكون اكثر عوناً لها من تركيا علمانية في مواجهة الجمهورية الاسلامية. ولعل هؤلاء المراهنين سيجدون قريباً، في حال لم يتغير توازن القوى في انقره، انهم يواجهون تهديدي ايران الخمينية وتركيا الاربكانية وقد تكون معضلة هؤلاء أهون من مأزق واشنطن التي تعتبر تركيا اهم حليف لها في المنطقة. فالمؤشرات الآن هي الى ان العلاقات بينها وبين انقره قد تدخل مرحلة من التوتر يمكن ان تؤثر بشكل جدي في المصالح الاميركية الاستراتيجية في المنطقة، خصوصاً على صعيد التعامل مع ايران والعراق وسورية.

وفي الواقع لم يخلُ تعامل واشنطن مع اربكان من سذاجة. تكفي الاشارة الى ان صانعي القرار الاميركي راهنوا على ان الجيش وحزب الطريق الصحيح (العلماني بقيادة تانسو تشيلر) الذي يشكل الركن الآخر للائتلاف الحاكم سيضمنان عدم «تمادي» اربكان في سياساته الاسلامية.

والواقع ان واشنطن، كما لاحظ الخبير الاميركي في الشؤون التركية آلان ماكوفسكي، مكنت عمليا اربكان من تثبيت حكومته. فالناطق باسم وزارة الخارجية رحب، عشية تصويت البرلمان التركي بالثقة على حكومة اربكان، بقيام حكومة مستقرة واعلن ان التزام العلمانية لا يشكل ركناً اساسياً للعلاقات الاميركية – التركية.

واذ بدأت صفارات انذار تنطلق في واشنطن، بعدما فعل اربكان في ايران ما فعل، يطرح نفسه سؤال هل ان حلفاء واشنطن العلمانيين في تركيا يمكنهم احتواء خطر اربكان بعدما اربكتهم السياسة الاميركية واضعفت مواقعهم؟

كامران قره داغي

كريستوفر يهدد بفرض عقوبات اقتصادية على تركيا .. وأربكان يتراجع عن مشروع القمة الرباعية

واشنطن - أنقرة - وكالات الأنباء - في تصعيد جديد للخلافات الأمريكية - التركية حول الموقف من إيران، عاد وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر، ولوح بإمكان فرض عقوبات اقتصادية على تركيا بسبب تنامي العلاقات الاقتصادية بينها وبين إيران . وفي الوقت نفسه، ذكرت صحيفة «حريات» التركية أن رئيس الوزراء نجم الدين اربكان نفى ما أعلنه من قبل، وقال: إنه لم يقترح عقد قمة رباعية بين تركيا وسوريا وإيران والعراق، ويأتي تلويح كريستوفر بالعقوبات ضد تركيا بالرغم من اعترافه - في تصريحات أدلى بها في بروكسل وأذاعها راديو صوت أمريكا أمس - بأن صفقة الغاز الإيرانية - التركية ليست سوى اتفاق تجاري، ولذلك فإنها لاتخضع للقانون الأمريكي الجديد الذي يقضي بمعاقبة الشركات غير الأمريكية التي تستثمر في صناعة النفط والغاز في كل من إيران وليبيا بمبالغ تزيد على ٤٠ مليون دولار.

وقال وزير الخارجية الأمريكية إن واشنطن ستواصل الحوار مع تركيا حول أخطار التعاون مع إيران، وأعرب عن أمله في نجاح أمريكا في إقناع الحكومة التركية بأن الصفقة مع إيران ليست عملا تجاريا سليما.

وفي تراجع واضح عن مواقفه السابقة، أكد رئيس وزراء تركيا أن زيارة شوكت قازان وزير العدل التركي للعراق تتعلق بالعلاقات التجارية والاقتصادية فقط. وقالت صحيفة حريات التركية إن اربكان تراجع عن فكرة القمة الرباعية نتيجة تحذير السيدة تانسو شيلر شريكته في الائتلاف الحاكم، ووزيرة الخارجية ، له «بألا يمضي في هذه الأفكار»!

وأشارت الصحيفة إلى أن اربكان تراجع أيضا عن فكرة السوق الإسلامية المشتركة.

من ناحية أخرى، قالت صحيفة «ميليات» إن رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو اقترحت على اربكان، الذي يزور إسلام أباد حاليا، تعزيز التعاون الثنائي في مجالي الدفاع والتكنولوجيا، وعرضت بوتو برنامجا مشتركا لتصنيع طائرات الميراج الفرنسية حتى تتفادى تركيا تصنيع الطائرات إف ١٦ الأمريكية في حالة تدهور العلاقات بين أنقرة وواشنطن.



المصدر: الأهــــرام

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٥ أغسطس ١٩٩٦

من قريب

أربكان .. إلى أين ؟

بينما كان نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا يوقع صفقة الغاز الطبيعى مع إيران دون أن يعبأ بالتحذيرات الأمريكية من مخالفة قوانين الحظر و العقوبات المفروضة على إيران وليبيا .. كانت مفاوضات أخرى بين إسرائيل و تركيا توشك أن تصبح جاهزة للتوقيع على اتفاق تعاون بين الصناعات العسكرية فى البلدين .

ومنذ جاء اربكان إلى الحكم ، وقع بعض وسائل الإعلام المصرية فى حيرة شديدة ، هل تنتقد الرجل لأنه يرأس حزبا ذا اتجاهات إسلامية . أم تمتدحه وتثنى عليه لأنه يتحرك على جبهات متعددة بدبلوماسية مكثفة لإخراج بلاده من حقول الألغام التى حوصر فيها ؟

فقد توقع الكثيرون بعد صعود إربكان أن يبدأ فى تطبيق ما نادى به فى برنامجه الحزبى وهو خارج الحكم بالانسحاب من حلف الأطلنطى ، وتشكيل حلف إسلامى ، وتجميد اتفاقيات تركيا العسكرية مع إسرائيل .. ولكن شيئا من ذلك بالطبع لم يكن ليحدث .. لسبب بسيط هو أن السياسة فى العالم اليوم لم تعد مجرد شعارات تطلق فى الهواء بغير حسابات وتوازنات دقيقة .. مع الشريك المنافس فى الائتلاف الحاكم ، ومع الجيش الذى مازال يمثل قوة سياسية يعتد بها فى تركيا ، ومع الحليفة الكبرى أمريكا ومع الاتحاد الأوروبى .

وقد أثبتت التطورات الأخير للسياسة التركية ، أن أربكان ليس مجرد إمام مسجد أو شيخ طريقة وضعته الأقدار على رأس الحكم فى بلاده ، لكنه سياسى داهية عركته الحياة السياسية التركية بتقلباتها عبر نصف قرن من الزمان، ولذلك فقد حافظ على ثوابت السياسة التركية التى سارت عليها معظم الحكومات التركية السابقة من ناحية ، ولكنه سعى فى الوقت نفسه إلى توسيع نطاق العلاقات التركية الإسلامية و تصحيح المشكلات و العقبات فى العلاقات التركية العربية، وفى هذا الإطار سعت تركيا إلى تهدئة المخاوف العربية من الإتفاق العسكرى مع إسرائيل و إلى تخفيف التوتر مع سوريا و العراق .. وجاءت الخطوة الأخيرة بتوقيع صفقة ضخمة للغاز الطبيعى مع إيران أشبه بلقمة كبيرة يصعب ابتلاعها فى ظن الذين يرتعشون من التهديدات الأمريكية،

ولكن الواضح من هذه التحركات التركية أنها حسبت بدقة حساب التهديدات الأمريكية ضد الشركات التى تتعامل مع إيران ، ولم تتردد فى استغلال الثغرات و التناقضات التى تضمنها القانون الأمريكى، مستندة إلى المعارضة الدولية و الأوروبية العنيفة لمحاولة فرض المصالح الأمريكية وحدها على الدول الأخرى ، و مخالفتها لاتفاقية التجارة العالمية .

ومن الواضح أن وراء هذه التحركات التركية ، سواء على الجبهة الإيرانية أو العراقية أو السورية خطة تستهدف إيجاد حل للقضية الاكراد، فإذا نجح أربكان فى تحقيق هذا الهدف، أو على الأقل فى إيجاد قاعدة إقليمية للتعاون فى حل العقد و التشابكات المحيطة به ، فقد لاتكون هناك حاجة إلى إقامة محاور عسكرية مع إسرائيل ، وهو مايصب فى مسار المصالح العربية على المدى الطويل، وقد يساعد على حل مشكلة المياه مع سوريا .. فما الذى يغضب هؤلاء الذين يعارضون اتفاق الغاز بين تركيا و إيران ؟

سلامة أحمد سلامة

٤٤٤٦٧٠



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهرام اليوم

التاريخ: 15 أغسطس 1996

أربكان من خطوط الغاز إلى خطوط الخلافــــــة

■ محمد حسن الألفى ■

زيارة السيد العجوز نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا إلى ايران وسط تهليل اعلامى ايرانى مفهوم وسخط امــــريكى معلن ينبغى أن توضع فى سياق اقليمى ابعد من مجرد الفرح فى طهران بفك العزلة وكسر حزام العفة على يد حليف أمريكى وثيق وأعمق من مجرد الشعور بالصدمة فى البيت الابيض وفى الكــونجــرس الأمريكى.

ومن الطبيعى أن دواعى الشعـــور بالفرحة فى ايـران تتساوى منطقيا مع دواعى الشعــور بالصــدمـة ومن الطبيعى أن قــانــون داماتـو وهـو السناتور الأمريكى المغالى الذى يحمل قـانون العقـاب اسمه يـواجه صفعـة تركيـة قاسيـة ففى اقل من عشرة ايام على صدور القـانون الـذى يعاقـب أية شركـة فى العـالم تنفق أكثـر من 40 مليـون دولار على استثمارات غـاز أو بترول فى ايران وليبيا فـوجئت أمريكا بحليف وثيق لها يـذهـب إلى حكومـة تراهـا أمريكـا والعالم منبـع الارهاب الدولى وأمه وأباه ويشترى منها غازا طبيعيا تاريخيـا بالف مليـون دولار سنويـا لمدة 22 سنة هـذا هو السياق الظاهـرى ـ مد خط انابيب غـاز ـ لكن الزيـارة ابعد من البيع والشراء واعمق فى دلالاتها من كونها تواجه الاصولية السياسيـة الامـريكيـة باصـوليـة براجماتية تركية ايرانية!

فـالـواقـع أن الـزيـارة وعلى المدى البعيد هدفها مد خطوط توريد الخلافة الاسلاميـة فى محطة ضـخ رئيسية فى انقرة مرورا بمحطة تعـزيز وتكرير فى طهران ـ مؤقتا ـ ثم تتسع خلفا وعمقا فى الجمهـوريات الاسـلامية المحبطـة وسط اسيـا السـوفييتيـة سـابقـا ثم تشمل الدول الاسلاميـة سريعة النمو فى جنـوب شرقى اسيـا مثل ماليـزيـا وانـدونيسيا. حـزام فوقى من تحتـه الدول العربية لاتزال غارقة فى الصراع العـربى الاسرائيلى بينما يقع فـوقهـا تحالف سنى شيعـى لن يـرضى بأن يظل بعيدا عن نقطـة التاثير والتأثر فى المنطقـة بـرمتها وهى العـالم العـربى الاسلامى أيـن نحن من هذا كلـه؟ هذا هو السؤال ولنتذكر أن دورات القرون اى اواخرها وبداياتها هى عادة مواعيد الليل والنهـار للـدول والحضـارات والقـوميـات.. ونخشى لحد الحزن أن ننسى الـدرس وأن يـدخـل ابنـاؤنـا فصـولهم فى القـرن القادم ليـدرسـوا تاريخ سقوط العرب الثالث أو الرابع.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : المســاء

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٦

أربكـــــان .. والخطوط الحمراء

هل قدر نجم الدين اربكان اول رئيس لحزب إسلامى أن يصل إلى مقعد رئيس مجلس الوزراء فى تركيا العلمانية وأن يجتاز الخط الأحمر فى علاقاته بالولايات المتحدة ؟

والسؤال مرتبط بزيارة اربكان لايران فى أول فسحة له خارج تركيا . مع ادراكه أنها الدولة الأولى على قائمة الاعداء والارهاب . ومع علمه بالقانون الجديد الذى وقعه الرئيس الامريكى المعروف بقانون «داماتو» والذى ينص على توقيع العقاب على من يتعامل مع أى من الدولتين ايران وليبيا وخلال هذه الزيارة وقع اربكان مع المسئولين الايرانيين عقدا مدته ٢٢ عاما لتوريد الغاز وقيمة الصفقة ٢٠ مليار دولار ويستطيع الاتراك طرح وجهات نظرهم حول الصفقة وأنها أولا تمثل مصلحة تركية جوهرية . فتركيا كانت تعتمد على روسيا فى استيراد الغاز وبما يجعل موسكو فى موقف احتكارى فى وقت تزداد فيه الحاجة إلى الطاقة فى تركيا . وضمان مصدر أخر قريب للغاز يكسر الاحتكار الروسى ويوفر مصدرا هاما ومستمرا للغاز يلبى الاحتياجات التركية المتزايدة للطاقة .

ولهم كل الحق عندما يقولون للامريكيين أن الصفقة عمل تجارى بحت وليس عملا استثماريا . أى أنه يخرج عن دائرة قانون «داماتو» .

ويمكنهم أن يسالوا ساكن البيت الابيض . لماذا يكون من حقك ان تدافع وتحمى المصالح الأمريكية أولا يكون لنا الحق فى الدفاع عن المصالح التركية وحمايتها ؟

ومعهم كل الحق عندما يخبرونه بأن الشعب التركى قد انتخبهم لتحقيق مصالحهم ومصالح الوطن ولكن هل هذا هو كل إطار العلاقات الامريكية التركية ؟

إن تركيا مازالت عضوا رئيسيا فى حلف الاطلنطى . ومازالت قواعد الحلف بها خاصة القواعد الجوية تمثل نقطة ارتكاز رئيسية للحلف فى مناطقه الشرقية . كما أن تركيا بالنسبة للولايات المتحدة والغرب جسرا يربط بين اوروبا والمنطقة الاسلامية بوسط أسيا وايضا منطقة الشرق الأوسط أى أنه لا غنى عن دور تركى فى نطاق حلف الاطلنطى والمعسكر الغربى .. وهذا التوجه نحو الدول الاسلامية يعكس عداء سبق أن اعلنه اربكان تجاه حلف الاطلنطى ألا أن الزيارة لايران تكشف عن توجه سياسى ابعد من مجرد زيارة أو صفقة تجارية .

وهناك أيضا توجس من تسريب اسرار حلف الاطلنطى خاصة اذا ما تقرر فى المستقبل وفى ظل ظروف أخرى الاقدام على عمل او تنفيذ عمليات عسكرية تجاه دولة او دول تصنفها الولايات المتحدة كاعداء .

فهل قدر اربكان .جاوز الخطوط الحمراء فى علاقاته بامريكا ؟

عبده مباشر

٩٠٠٩٩٣



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: القبس

التاريخ: ١٥ اغسطس ١٩٩٦

جولة اربكان الآسيوية تزعج تشيلر العلمانية

■ تأييد لصفقة الغاز وخوف من التحرك السياسي

استانبول - رويتر - تقترب تركيا، العضو الاسلامي الوحيد في حلف شمال الاطلسي، من جارتيها ايران والعراق في خطوة صعبة تشبه السير على حبل مشدود بين الشرق والغرب وربما لا ترضي احداً.

نهب رئيس وزراء تركيا الجديد نجم الدين اربكان الى ايران في اول زيارة له للخارج. وانتهز فرصة وجوده في طهران وتقدم بمفاتحات الى العراق وهو دولة اخرى تعمل الولايات المتحدة على عزلها. انتقدت واشنطن صفقة غاز ايراني لتركيا تم توقيعها في طهران الاثنين في حضور اربكان قيمتها ٢٣ بليون دولار.

وقال وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر ان هناك خطراً من احتمال ان تشكل الصفقة خرقاً لقانون اصدرته الولايات المتحدة يوقع عقوبات على الشركات التي تبلغ استثماراتها في مشروعات للطاقة في ايران وليبيا ٤٠ مليون دولار او تزيد سنوياً.

ويذكر ان الاتفاق كان موضوع مناقشة لعدة سنوات مع ايران بواسطة حكومات تركية متعاقبة، وتلقى الصفقة تاييداً يتجاوز حزب «الرفاه» الذي يتزعمه اربكان.

ورفض اربكان انتقادات واشنطن قائلاً ان تركيا لن تسمح لاية دولة بالتدخل في سياستها الخارجية.

وحتى تانصو تشيلر وزيرة الخارجية التركية وزعيمة حزب «الطريق القويم» المحافظ الموالي للغرب والتي كثيراً ما تصدت لتصريحات اربكان، اعربت علناً عن تاييدها لصفقة الغاز مع ايران.

وبرغم ان الاتفاق ينص على تزويد تركيا بالغاز الطبيعي لمدة ٢٣ سنة فان محللين سياسيين يتساءلون عن المنافع التي يمكن ان تجنيها تركيا من اغضاب الغرب من اجل علاقات افضل مع طهران.

وكثيراً ما يقول مسؤولون امنيون اتراك ان مسلمي حزب العمال الكردستاني يهاجمون نقاط حدود تركية من ارض ايرانية. ولذلك يجب على اربكان ان يعلن عما اذا كان اقنع طهران بان تقوم الدولتان بتشديد الرقابة على الحدود المشتركة لمنع اي اختراق الى تركيا من قبل المسلحين.

ومن ناحية اخرى فشل اربكان في الغاء اتفاق تدريب عسكري حديث مع اسرائيل بناء على طلب ايران ودول اسلامية اخرى. وكان اربكان قد تعهد بالغائه قبل ان يتولى السلطة.

ومهما تكن الدوافع فان سياسة اربكان تجاه الشرق الاوسط تضايق فيما يبدو تشيلر التي لم ترافقه في زيارته لايران وآسيا.

ويقول دبلوماسيون ان وزارة الخارجية التي تفخر بانها معقل للعلمانية غير راضية عن تولي اربكان وحزبه ادارة السياسة الخارجية لتركيا. ولكن دبلوماسيين غربيين يعتقدون انه من الصعب ابعاد تركيا بعلاقاتها الطويلة مع الغرب وموقعها الاستراتيجي عن المعسكر الغربي.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩٦

زيارة اربكان لإيران ونتائجها تربك أمريكا

أربكان يدشن تركيا الجديدة ويحل أزماتها المعقدة

تحليل:
أحمد السيوفى

جاءت زيارة نجم الدين اربكان لإيران لتعلن للعالم ان اربكان يدشن الآن تركيا الجديدة التى يرسم خارطتها من جديد فيعيد روابطها مما يساعد على تغير موازين القوى فى المنطقة. فقد نجح اربكان فى الإمساك بجميع خيوط المشاكل التى تلتف حول عنق تركيا.. واهم هذه الخيوط ما يلى:

١-صفقة الغاز التى اعتبرها الطرفان الإيرانى والتركى صفقة تاريخية ليس بسبب ضخامة قيمتها (٢٣ مليار دولار) وليس بسبب ضخامة حجمها (٨٠ مليار متر مكعب) ولا بسبب طول اجلها (٢٢ عاما ولكن الاكثر اهمية من كل ذلك دلالاتها وتوقيتها حيث جاءت فى وقت تحاول فيه امريكا محاصرة إيران من خلال قانون داماتو الذى يفرض عقوبات على الشركات التى تستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار فى قطاع البترول فى كل من إيران وليبيا.

٢- نجح أربكان فى عقد اتفاقية امنية مع كل من العراق وإيران لتطويق احداث العنف والصراع العسكرى بين الجيش التركى وحزب العمال الكردستانى الذى يستنزف ميزانية الدولة والذى تنفق عليه الدولة ثمانية مليارات دولار سنويا بجانب عدد القتلى والجرحى الضخم من الجانبين وهى المشكلة التى لا تعرف لها نهاية، فبينما كان الوفد العسكرى المرافق لاربكان يعقد اتفاقا عسكريا أمنيا مع نظيره الإيرانى يقضى بمنع

٣-عقد أربكان العديد من الاتفاقيات التجارية مع العديد من البلدان الإسلامية، ولديه أجندة واضحة لكل الدول التى سيزورها وبخاصة باكستان وماليزيا.

وكان أربكان قد طرح على الرئيس مبارك أثناء زيارته لتركيا فى ١١ من يوليو الماضى زيادة التبادل التجارى مع مصر ليصبح ٣ مليارات دولار بدلا من ٣٠٠ مليون دولار، وشكلت لجان لذلك مازالت تمارس عملها، ومفهوم كل ذلك ان أربكان يريد أن يحول البوصلة التركية من ميلها إلى الغرب لتميل باتجاه العالم الاسلامى.

وقد اعتبرت امريكا ان ما يحدث من اربكان هو تحد لها بعد ان فوجئت بهذا السيناريو الذى لم يكن متوقعا من اربكان والذى اربكها إرباكا شديدا حيث اعلن جلين ديفيز المتحدث باسم الخارجية الامريكية أن «الولايات المتحدة تبحث مضمون العقد للتحقق مما إذا كان ينطبق عليه قانون داماتو ام لا، وان إحساسنا العام ان هذا الاتفاق يرسل إشارة خاطئة إلى إيران».

كما دعا المتحدث الثانى باسم الخارجية نيكولاس بيرتز تركيا إلى عدم تطوير العلاقات مع الحكومة الإيرانية، ثم خرج وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر عن صمته بعدما ترك المتحدثين باسم الخارجية يتكلمان فقال فى بروكسل: إن الاتفاق الذى تم فى طهران تجارة سيئة. وعبر عن خيبة أمله بسبب ذلك. ثم كان اول تعليق تركى عبر عنه شوكت قازان -وزير العدل- عندما سئل عن موقف امريكا من تركيا بعد الاتفاق فقال: نحن ننظر إلى الشأن الدولى بعيوننا نحن لا بعيون الآخرين.

ثم جاءت بعد ذلك ردود افعال دولية على تركيا الجديدة حيث قالت صحيفة الجارديان البريطانية: إن سفر وفدين لإيران والعراق من تركيا يعنى ان الحكومة التركية فضلت خيار تعزيز علاقاتها مع الدول الإسلامية على توسيع العلاقات مع امريكا.

وقالت صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية فى عدد الثلاثاء الماضى: ان انقرة بتوقيعها الاتفاق مع طهران تكون قد تجاوزت الاوامر الصادرة من واشنطن.

وقالت صحيفة (فرانكفورتر) الالمانية: إن الاتفاق صفقة موجهة ضد أمريكا.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية: إن الاتفاق التركى الإيرانى يمثل تجاهلا لامريكا من قبل تركيا.

وقالت صحيفة كاروان بلتيس الروسية: إن زيارة أربكان إيران تؤكد الاهمية القصوى لإيران على الساحتين السياسية والاقتصادية.

إذن نحن أمام أحداث هزت العالم لما تمثله تركيا من اهمية على كل المستويات الدولية ولانها تتجه الآن نحو العالم الإسلامى فى استراتيجية وطنية وإسلامية واضحة. فهل يقف العالم الإسلامى بجوار أربكان أم يتركه فى مواجهة الاعداء؟! هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩٦

العناصر المقاتلة من كلا الجانبين من استخدام الحدود للنيل من الطرف الآخر والتى كادت تحدث حروبا بين الجانبين ووترت الحدود والعلاقات بينهما.. بينما كان ذلك يجرى فى طهران كان كل من شوكت قازان وزير العدل التركى (حزب الرفاه) ومحمد سيجلام وزير التربية (حزب الطريق القويم) يجريان مباحثات فى العراق مع نائب الرئيس العراقى طه حسين رمضان ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف بشأن تأمين الحدود ومنع تسرب العناصر المقاتلة وبخاصة من حزب العمال الكردستانى، وكذلك تمت مباحثات من قبل مع الجانب السورى فى هذا الشأن، وهناك معلومات تفيد أن اربكان التقى مع عبد الله أوجلان -زعيم حزب العمال الكردستانى- واتفقا على إنهاء العنف مقابل السماح للأكراد بالتحدث بلغتهم من خلال الإذاعة والتلفزيون والصحف والتعليم وفتح النوافذ الثقافية لهم. المهم أن اربكان سلك جميع السبل لإنهاء العنف المتبادل الذى يكلف خزانة الدولة مالا تطيق.



اكدت التنسيق مع الدول المجاورة

تركيا تنفي التخطيط لقمة رباعية.. وبون تحذر من عزل انقرة

بون - وكالات - نفت تركيا التخطيط لعقد قمة رباعية تضمها وايران وسوريا والعراق واكدت عدم حصول اي تغيير في سياستها الخارجية، فيما حذرت المانيا من عزل انقرة بسبب اتفاق النفط والغاز الذي ابرمته مؤخرا مع طهران.

فقد نفت وزيرة الخارجية التركية تانصو تشيلر، في حديث للتلفزيون الالماني الليلة قبل الماضية وجود مخططات لعقد قمة بين تركيا وايران، مشيرة الى وجود حوار مستمر مع الدول المجاورة حتى قبل زيارة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الى طهران.

واضافت تشيلر ان ذلك «لا يعني ان هذه الدول لم تكن متورطة في نشاط ارهابي قبل ان يزورها اربكان».

واكدت انه من البديهي ان تركيا تريد تبادل علاقات جيدة مع جميع الدول المجاورة، قائلة: «امل ان تنجح في ذلك».

واعربت عن الامل في «ان تكف بعض الدول عن دعم حزب العمال الكردستاني الذي يحارب في سبيل اقامة دولة كردية».

ودافعت تشيلر عن «الاتفاقية التجارية» التي ابرمها اربكان مع طهران اثناء زيارته الاخيرة، مشيرة الى انها كانت قد وقعت الاتفاقية في مايو ١٩٩٥ «اي قبل توقيع الرئيس الاميركي بيل كلينتون على القانون الذي يحدد موقف الولايات المتحدة مع ايران، وعلاوة على ذلك هناك اتفاقيات تجارية مشابهة بين ايران وعدد من الدول الاوروبية».

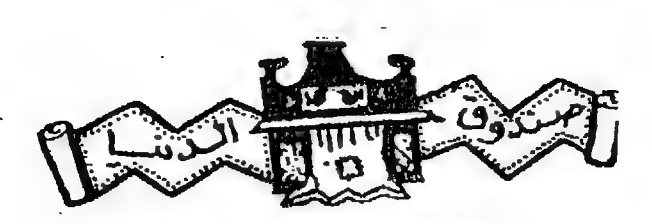
تحذير الماني

من جهة ثانية حذر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل من مغبة عزل تركيا بسبب اتفاقيتها التجارية مع ايران، معتبرا انه يجب عدم تفسير الاتفاقية على انها دليل على اقتراب انقرة من التيار الاسلامي المتشدد.

وحث كينكل الغرب على تجنب اي انقسام خطير في المستقبل من خلال الدعوة الى مزيد من التفاهم المتبادل. وكانت سياسة كينكل المثيرة للجدل بشأن الدعوة الى مزيد من الانفتاح ازاء ايران محل انتقاد في واشنطن.

وقال لصحيفة «بيلد»: «يجب ان تبذل اوروبا كل ما في وسعها لكي تبين لتركيا انها تنتمي لاوروبا. تركيا حليف قريب وبعد سقوط الستار الحديدي اصبحت جسرا مهما بين اوروبا والعالم الاسلامي والعالم الاسيوي».





تركيا الجديدة

كانت رحلة رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب الرفاه الاسلامى نجم الدين اربكان إلى ايران وباكستان بمثابة عهد جديد فى السياسة الخارجية التركية.

ان تركيا عضو فى حلف الأطلسى، وهى جزء من أوروبا، ورغبتها فى دخول السوق الأوروبية المشتركة أوضح من أن تحتاج إلى بيان، ورغم ذلك فقد اثارت جولة اربكان ردود فعل أمريكية غاضبة، وحين سئل وزير العدل التركى شوكت قازان عن ردود الفعل الأمريكية قال :

- إننا ننظر إلى الشئون الدولية بعيوننا لابعيون الولايات المتحدة الامريكية..

ولقد أثار عقد الغاز الذى وقع عليه اربكان مع ايران كلاما كثيرا عن تناقض هذا العقد مع قانون العقوبات الأمريكى «داماتو» ولكن تانسو شيلر قالت إن هذا العقد ليس جديدا لانها وقعت عليه بالاحرف الاولى فى مايو سنة ١٩٩٥.. وبالتالى فإن القانون الأمريكى الجديد لا يسرى عليه.. ويرى كثير من المعلقين المحايدين ان القانون الامريكى يعتبر خروجا على القانون الدولى وعلى الاعراف الدولية والتقاليد، كما يعتبر ضربة لحرية التجارة فى العالم، وهى حرية تزعم امريكا انها تسعى اليها.. ان اليابان تشترى الغاز الايرانى منذ سنوات، ولاتتعرض لعقوبات أمريكية او تهديد.. ويبدو أن القانون الجديد موجه ضد الدول العربية والمسلمة وحدها.. يؤكد هذا الظن أن الراعى الأول لهذا القانون هو السناتور الامريكى الفونسو داماتو المعروف بولائه لإسرائيل وخدمة مصالحها باستمرار..

ولقد اثارت السياسة التركية اخيرا رغبة فى حل مشكلة الاكراد، وهى مشكلة مزمنة تهم ٤ دول تضم الاكراد وهى تركيا وايران وسوريا والعراق، وقد قال وزير العدل التركى فى تبريره لعقد اجتماع رباعى بين رؤساء هذه الدول :

- إذا كانت الولايات المتحدة وإسرائيل تتدخلان فى شئون الشرق الاوسط فلماذا لا تناقش الدول الاربع بين بعضها هذه الشئون التى تخصها..

إن الآمال التى تثيرها السياسة التركية الجديدة واسعة وعريضة، ولن يؤثر هذا على موقف تركيا من الإرهاب، لان موقفها منه معروف وثابت، فهى ضحية من ضحاياه.

أحمد بهجت

٤٤٠٦٧٧

ثقوب واسعة فى الثوب الأمريكى

أربكان يغزو اسيا ونتنياهو يخرب الشرق الأوسط

■ فاتن صلاح الدين ■

بات من المؤكد أن السياسة الخارجية الأمريكية تواجه مأزقا حادا فى العديد من مواقع نفوذها ظهرت على أثره بمظهر العاجز عن فرض ارادتها على حلفائها واعدائها على حد سواء فى هذا التوقيت الحرج قبيل اجراء الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر القادم.

وجاءت نتائج زيارة اربكان رئيس الحكومة التركية حليفة الغرب فى أول محطة خارجية له لايران العدو التقليدى للولايات المتحدة لتمثل القشة التى قصمت ظهر بعير الاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الاوسط ولتضرب بالقرارات الأمريكية تجاه ايران والعراق ايضا عرض الحائط ولتعطى الضوء الاحمر لأمريكا بانتهاء تبعية انقرة للقاطرة الأمريكية كما فعلت أوروبا من قبل وإذا اضيف إلى ذلك التعنت الاسرائيلى تجاه عملية السلام مما يثير التساؤل حول ماهية ردود الافعال الأمريكية خلال الفترة المقبلة تجاه حلفائها واعدائها على حد سواء.

وقد تصاعدت التصرفات الاستفزازية لحليف الغرب العلمانى التركى ووصلت إلى ذروتها اثناء زيارة رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان لايران مؤخرا معلنا رفضه لقانون داماتو الأمريكى بفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التركية المستثمرة فى مجالى البترول والغاز فى ايران حيث تم الاتفاق على توقيع اتفاقية ايرانية - تركية مشتركة تحصل تركيا بموجبها على الغاز الطبيعى لمدة 22 عاما ابتداء من عام 1999 وتبلغ قيمة الصفقة 20 مليار دولار وكان واضحا أن اربكان اراد أن يبلغ رسالة إلى الولايات المتحدة اثناء زيارته لايران فحواها أن تركيا لا تبالى بالتحذيرات الأمريكية وتريد أن تضع حدا لتبعيتها للارادة الأمريكية.

كما مثلت هذه الزيارة فرصة عظيمة للطرفين التركى والايرانى لالتقاء مصالحهما والتخلص من الشوائب التى شابت العلاقات منذ زمن بعيد خاصة فيما يتعلق باقامة تعاون أمنى بينهما حيث شدد اربكان على التعاون الأمنى بين انقرة وطهران وزيادة التعاون بين الوفود العسكرية للطرفين وحصل على وعد ايرانى بعدم السماح لأى مجموعة من حزب العمال الكردستانى بتهديد امن تركيا.

كما وصل التحدى التركى إلى ذروته باعلان اربكان عن نيته فى الدعوة إلى قمة تضم رؤساء ايران والعراق وسوريا لايجاد حل لمسألة شمال العراق فى اشارة إلى كردستان العراقية مما يتضح معه رغبة اربكان الشديدة فى انهاء ملف القضية الكردستانية التى هددت أمن تركيا على مر السنوات وكانت السبب فى كثير من تصرفاتها الاستفزازية تجاه العراق وايران بل وسوريا ايضا.

وعلى الرغم من حرص اربكان على عدم التعرض للاتفاق التركى الاسرائيلى بالنقد إلا أنه بدا سلبيا ازاء حض مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله خامنئى لتركيا على انتهاج سياسة صارمة ضد اسرائيل ليزيد من المازق الذى تعانى



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٧ أغسطس ١٩٩٦

منه الاستراتيجية الأمريكية تجاه عملية السلام والتى كانت تعدها الادارة الأمريكية أهم النجاحات التى تحققت خلال السنوات الاربع الماضية وهذا ما دفعها إلى مساندة اليسار الاسرائيلى باعتباره معسكر السلام إلا أن فوز اليمين الاسرائيلى وصعوده إلى الحكم وضع المصالح الأمريكية فى الشرق الاوسط فى خطر وجعل فوز الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى الانتخابات القادمة أمرا مشكوكا فيه حيث اصبحت أمريكا امام بديلين لا ثالث لهما الأول مواصلة سياسة دعم اسرائيل والتسليم باطروحات اليمين الاسرائيلى حتى وإن ترتب عليه الاضرار بالمصالح الأمريكية والثانى ممارسة الضغط من جهة على حكومة اليمين الاسرائيلى لكن تواصل عملية التسوية وعلى الاطراف العربية والاقليمية للقبول باطروحات الحكومة الاسرائيلية وقد اصبح واضحا أن الولايات المتحدة قد اختارت البديل الثانى إلا أن التحركات الاخيرة داخل منطقة الشرق الاوسط بدءا بمؤتمر القمة العربية ومرورا بلقاءات الزعماء العرب وانتهاء بزيارة اربكان لايران قد احدثت ثقوبا فى السياسة الأمريكية مما مكن بعض دول العالم من الانقلاب من قبضة الادغال للشروط الأمريكية وإذا اضيف إلى ذلك الخلافات الداخلية حول السياسة الخارجية بين الجمهوريين والديمقراطيين يتضح مدى الاهتزاز الذى يواجه الدبلوماسية الأمريكية بشكل يكاد يحكم حلقات العزلة من حولها.

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ١٢ أغسطس ١٩٩٦

أربكان يصطدم بحائط المبكى

السوق الإسلامية ورقة التوت لحزب الرفاه

■ ابراهيم الصحارى ■

سجلت التحركات السياسية لرئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان صوب الشرق الاسلامي هذا الاسبوع علامة على عدم تخلى حزب الرفاه عمليا عن كل البرنامج الانتخابى الذى خاض الانتخابات على اساسه.

فقد قال اربكان اثناء الحملة الانتخابية انه سيسعى لوضع هيكل جديد تماما للعلاقات الدولية يعتمد على الاسلام وسينشىء سوقا اسلامية مشتركة وعارض عضوية بلاده فى حلف شمال الاطلسى علاوة على اعتراضه على اتفاق للوحدة الجمركية المبرم فى الاونة الاخيرة مع الاتحاد الاوروبى لكن اربكان انحنى للتيار الجارف فى الحياة السياسية التركية لكى يستطيع ان يحكم مع شركيته فى الائتلاف تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم العلمانى وتعهد باحترام المبادىء الديمقراطية والعلمانية لمؤسسى الجمهورية «كمال اتاتارك» واستمرار العمل على اندماج بلاده فى اوروبا والالتزام بكل الاتفاقات مع الدول الاخرى بما فيها الاتفاق العسكرى مع اسرائيل الذى عارضه الحزب بقوة قبل دخوله فى الائتلاف الحكومى ويضاف الى رصيد واقعية اربكان تصويت حزبه على مدى عمل الدوريات الجوية التى تقوم بها القوات الغربية المتحالفة انطلاقا من قاعدة فى تركيا لحماية الاكراد فى شمال العراق.

وبعد هذه الخطوة الاخيرة المتعلقة ببقاء «قوة المطرقة» خمسة اشهر اخرى شعرت الولايات المتحدة بنصر كبير وقال «نيكولاس بيرنز» المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بعد شكوك بشأن البرنامج الاسلامى لاربكان قبيل تعيينه رئيسا للوزراء تشعر واشنطن بارتياح لرؤيته ينتهج السياسات الموالية للغرب عموما التى اتبعها اسلافه العلمانيون.

عند هذه النقطة من السقوط على منحنى التنازلات قرر اربكان التوقف وقرر التوجه صوب الشرق الاسلامى رغم علمه ان هذه الخطوة ستغضب الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق بايران والعراق. ولكن هذه الخطوة ضرورية من وجهة نظر اربكان وقطاع من رجال الاعمال والرأسماليين الاتراك لحل الازمة ا لاقتصادية وزيادة معدلات النمو فى تركيا.

فحل الازمة الاقتصادية الذى يطرحه الاسلاميون الاتراك يتمثل فى اقامة سوق مشتركة للدول الاسلامية توفر الحماية من منافسة العالم المتقدم، مثلما توفر مشترين للسلع الصناعية التركية فما كان يمكن لتركيا ان تصبح دولة صناعية كبرى الا فى ظل هذه الظروف وفى ترتيب من هذا

٠٦٨٠٤٤



النوع ستحتل تركيا موقعا متميزا حيث انها اكثر الاعضاء فى مثل هذه السوق الاسلامية المشتركة تقدما.

ويبدو ان تركيا طبقا لهذا التصور ستواصل سياسة التقارب مع العالم الاسلامى خاصة فى الدول البترولية الغنية فهى بحاجة لهذه الدول كاسواق للمنتجات الصناعية والزراعية التركية وكمستثمرين للدولارات البترولية فى الاقتصاد التركى الذى هو فى امس الحاجة الى رؤوس الاموال.

ان حزب الرفاه يتجه صوب الشرق بمعنى انه يريد ان تتولى تركيا زعامة العالم الاسلامى، انه يحلم بعظمة عثمانية كرسها فى نفوس اعضائه ومنتخبيه ومهما تكن الدوافع فان سياسة اربكان تجاه الشرق الاوسط تزعج واشنطن وتضايق فيما يبدو تانسو تشيلر وزيرة الخارجية وشريكته فى الحكم والتى لم ترافقه فى زيارته لايران واسيا وتعترض تانسو تشيلر على فكرة عقد قمة رباعية لمعالجة مشكلة الاكراد فى شمال العراق التى نادى بها اربكان اثناء زيارته لايران يبدو ان التوجه صوب الشرق الاسلامى سيكون اول شرخ فى جدار التحالف العلمانى الاسلامى بين تشيلر واربكان.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٧ اغسطس ١٩٩٦

قمة المشاغبين

ببساطة شديدة، ومن خلال زيارة ذات دلالة خاصة لطهران فتح رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان جبهة جديدة للشغب - بمفهومه الامريكي على الاقل - بدعوته لعقد قمة رباعية تضم تركيا وايران وسوريا والعراق..

هذه الدعوة اقامت الدنيا ولم تقعدها حتى الآن، فواشنطن تراها خروجا على قواعد «الضبط والربط» في المنطقة وايران تتحفظ على العراق ولو جزئيا و«الطريق القويم» الشريك الاصغر في الائتلاف التركي يرفض الفكرة ويتحفظ على سوريا وايران ودول اخرى عديدة في المنطقة تتوجس من توابع مثل هذا التحرك..

ويمكن القطع بأن هذه القمة سواء تمت او لم تتم تعد اهم حجر القي في مياه هذه المنطقة من العالم وفي هذه الصفحة ترصد «العالم اليوم» توابع قنبلة اربكان!!



المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٧ أغسطس ١٩٩٦

أوجلان يعلن أنه سيجبر أنقرة «بالقوة» على الحوار معه

تشيلر: تركيا تنتهج سياسة «إسلامية» ولا تتخلى عن العلاقات مع الغرب

■ أنقرة - «الحياة»، ا ف ب - اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس ان انقرة بدات «اتباع سياسة خارجية جديدة تقوم على تعزيز العلاقات مع الدول الاسلامية». وفي غضون ذلك أكد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان ان مقاتليه سيجبرون أنقرة «بالقوة» على فتح حوار معه.

واشارت تشيلر في مؤتمر صحافي عقدته في انقرة الى أن «تركيا اطلقت سياسة ذات وجوه عدة بحكم موقعها كجسر بين الشرق والغرب». وشددت على ان انقرة تستعد «لتعزيز علاقاتها مع جيرانها في الشرق» ولكن «في الوقت نفسه لن نتخلى عن علاقاتنا مع العالم، مع الغرب».

ودافعت تشيلر خصوصاً عن اتفاق بين انقرة وطهران يقضي بتزويد تركيا غازاً إيرانياً قيمته ٢٣ بليون دولار وقع الاثنين الماضي في اثناء زيارة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان لإيران. واضافت تشيلر: «نحن نعاني نقصاً جدياً في الطاقة»، موضحة ان توقيع الاتفاق «يهدف الى سد هذا النقص».

وأثار هذا الاتفاق انتقادات حادة من جانب الولايات المتحدة. ولم يستبعد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الثلثاء الماضي ان يشكل انتهاكاً لقانون داماتو الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون قبل



اسبوع. وقال: «نحن قلقون جدا من ايران لدورها في الارهاب ومعارضتها عملية السلام، في الشرق الاوسط. واضاف: «نريد ان يعرف ذلك اصدقاؤنا وحلفاؤنا، خصوصاً حليفنا التركي».

على صعيد اخر نقلت وكالة «بيم» للانباء التابعة لحزب العمال الكردستاني عن اوجلان ان انقرة ستضطر الى فتح حوار معه. وقال امس: «قلت لمقاتلينا اننا سنستخدم القوة حتى النهاية لفتح الطريق نحو حوار سياسي حقيقي وعملية جديدة لوقف النار». وجدد تهديدات سابقة بـ «امتداد العمليات (العسكرية) الى المدن».

يذكر ان اربكان رفض الاسبوع الماضي فكرة اجراء حوار مع حزب اوجلان ووضع بذلك حداً للتكهنات في انقرة بان هناك اتصالات سرية يجريها الكاتب الاسلامي اسماعيل نجار المحسوب على حزب الرفاه، الذي يتزعمه اربكان، ومساعدين للزعيم الكردي الذي تؤكد اجهزة الاستخبارات التركية انه يقيم في سورية.

كذلك نقلت «بيم» عن اوجلان قوله: «يجب ان نتذكر بان احداً في تركيا لا يقوم بمبادرات جدية من أجل السلام والحوار السياسي».

وكان اربكان أثار استياء المؤسسة العسكرية التركية عندما صرح في طهران الاسبوع الماضي بانه يصدق تاكيدات المسؤولين الإيرانيين انهم لا يساعدون حزب العمال الكردستاني، اكثر من تصديقه تقارير الاستخبارات العسكرية التركية التي تؤكد ان طهران تؤوي مقاتلي (الحزب) ...



المصدر: القبس

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٧ اغسطس ١٩٩٦

تحليل اخباري

اربكان يتمدد شرقاً:

سيناريو أميركي.. أم تحولات اقليمية؟

استانبول - حسني محلي:

بعد مضي شهر على حصول حكومته الائتلافية على ثقة البرلمان في الثامن من يوليو الماضي اثار رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، بتصريحاته ومواقفه الاخيرة، نقاشا مثيرا وواسعا لدى جميع الاوساط السياسية والاعلامية، ليس فقط في تركيا بل على الصعيدين الاقليمي والدولي ايضا.

فبعد قرار حكومته بتمديد فترة بقاء قوات التحالف الدولي الموجودة في تركيا مدة خمسة اشهر اخرى، وسكوته على اتفاقية التعاون العسكري مع اسرائيل - بناء على طلب القيادات العسكرية - جاءت زيارته لايران لتجعل منه محط انظار جميع الاوساط المشار اليها وقد راحت تبحث عن تفسيرات مميزة ومنطقية لأسباب ونتائج الزيارة، التي جاءت في الوقت الذي كانت فيه العلاقات الاميركية - الايرانية تمر في مرحلة ساخنة في ضوء قرارات واشنطن بتضييق الحصار الاقتصادي على ايران وذلك رغم اعتراض الدول الاوروبية الغربية وفي مقدمتها المانيا على هذه الخطوة.

وهكذا فرئيس الوزراء التركي الذي استقبل استقبالا حافلا من قبل جميع القيادات الايرانية لم يتردد في التوقيع على اتفاقية استراتيجية تشتري بموجبها انقرة ما قيمته ٢٣ بليون دولار من الغاز الطبيعي الايراني على مدى ٢٢ سنة - وهي الاتفاقية التي نددت بها واشنطن محملة انقرة مسؤولية «سياساتها الخاطئة» هذه مع ايران، ومع العراق ايضا.

ولوحظ انه فيما كان اربكان يجري اتصالاته المهمة مع الايرانيين، ومن بعدهم مع الباكستانيين الذين بحث واياهم امكانيات التعاون في مجال الطاقة النووية، كان وزير العدل شوكت قازان يبحث في بغداد مع صدام حسين والمسؤولين العراقيين اخر التطورات الاقليمية ومشاكل دول المنطقة التي اعتبر اربكان ان حلها لن يكون الا من خلال الحوار والتنسيق والتعاون المشترك بين الدول ذات العلاقة وهي ايران وسوريا والعراق وتركيا.

غير ان المعلومات الخاصة باقتراحات اربكان حول القمة الرباعية سارعت الى تكنيبها وزيرة الخارجية تانصو تشيلر، واعلن اربكان فيما بعد انه لم يطرح هذه الفكرة.. في حين علم ان بغداد رفضت اي حوار مع كل من دمشق وطهران، طارحة عدة شروط في هذا المجال.

سيناريو اميركي؟

وازاء تتالي البيانات الاميركية المحذرة من مخاطر التحرك التركي الاخير فقد بادر عبدالله جول وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية الى القول ان تطوير العلاقات مع دول الجوار لا ولن يعني ابدا تحديا لاميركا - التي على الرغم من استنكارها للتحركات التركية الاخيرة فقد قالت عنها اوساط صحفية تركية بانها غير جادة في اتخاذ اية خطوة ضد انقرة.

هذا في حين لفت صحافيون اتراك ومن بينهم الكاتب ذوالفقار دوغان من صحيفة ملليات الانتباه الى ان جميع تحركات اربكان هذه ليست الا في اطار سيناريو اميركي الهدف منه هو تحقيق الانفراج السياسي والامني في المنطقة وعلى طريق الاعداد لمرحلة ما بعد انتخابات الرئاسة الاميركية التي تستعد واشنطن بعدها لترتيب امور المنطقة.. وربما هذه المرة من خلال الورقة الاسلامية التركية، وبملامحها الديمقراطية العلمانية الليبرالية والتي يبدو ان بعض الدول الاوروبية ايضا وفي مقدمتها المانيا وفرنسا (بعلاقاتهما الجيدة مع انقرة) قد تفكر في الاستفادة منها.

واشنطن وتعميم نموذج «الرفاه»

وقد تكون تجربة «الرفاه» التركية هذه نموذجا تسعى واشنطن لفرضه على شعوب ودول المنطقة العربية والاسلامية.. وبعد ان بات واضحا ان الرفاه بدوره قد يكون متشجعا لذلك.

القائلون بهذه النظرية في الاوساط السياسية والاعلامية اصحاب يدافعون عن تفسيراتهم هذه، وهم يقولون ان واشنطن ليست عاجزة عن اسقاط حكومة اربكان وسلاحها في ذلك حليفها الاستراتيجي «الداخلي» تانصو تشيلر التي بانسحابها من الائتلاف لن يحالف الحظ اربكان لتطبيق كل ما قاله خلال جولته بدءا بزيارة ايران، او ما وعد به بغداد.

اميركا تستخدم ورقة «الكردستاني»!

يبقى ان الحديث عن الانفتاح التركي على ايران ومن بعدها على العراق وسوريا والدول العربية والاسلامية الاخرى، يرتبط ايضا بحساب اخر قد يهدف اربكان من خلاله لتحقيق مكاسب حزبية ووطنية لبلاده حتى لو كان هذا الانفتاح على حساب واشنطن، التي يتفق الجميع على انها ما زالت قوية

٠٠٠٦٨٥



التأثير في تركيا ولما تملكه من اوراق مهمة في المساومة مع انقرة، تنافسها فيها فرنسا والمانيا اللتان يقال ان اربكان يتعاطف معهما.

ومن هذه الاوراق حزب العمال الكردستاني التركي الذي سمحت له شركة اميركية بالاستفادة من قمرها الصناعي الذي سوف يبث عبره تلفزيون الحزب برامجه الكردية.

ومما يعزز هذه الطروحات، المتعلقة بالضغوط الاميركية المتوقعة على تركيا، ان اللوبي اليهودي في اميركا ولاسيما في الكونغرس لن يرضى على مواقف اربكان الذي الغى زيارة نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لتركيا، بعد ان كان يستعد للتوقيع على اتفاقية جديدة للتعاون العسكري في مجال الصناعات الحربية وبشكل خاص تجهيز طائرات اف-١٦ التي تصنعها تركيا بمعدات الكترونية حساسة لن تعطيها واشنطن ايضاء وبخاصة في حالة استمرار التحدي الجدي بين الطرفين.

دور تركي مغاير

واذ تبقى جميع هذه التحركات والحسابات التركية وفي ظل حكم الرفاه بمثابة سيناريوهات صعبة التنفيذ داخليا واقليميا، فان ذلك لا يعني ان اربكان بدوره لن يكون له دور بارز ومؤثر على الساحة السياسية التركية التي سيكون حزب الرفاه بعد الآن من اهم عناصرها الفعالة.. وذلك الى ان يحالف الحظ تركيا، وحتى يتاح لها ان تحدد مكانتها الحقيقية وموقعها الفعلي.

وبينما يقول الاتراك عن بلادهم، على الدوام، انها بين الشرق والغرب، فان اربكان يبدو انه يريد لها ان تصبح اكثر من ذلك. والسؤال المطروح: هل هي مستعدة لمثل هذا التحول؟.

المصدر: القبس
التاريخ: ١٧ اغسطس ١٩٩٦

تشيلر: سياستنا الجديدة تعزيز العلاقات مع الدول الاسلامية

■ طهران: الاسلام انبعث في امبراطورية اتاتورك العلمانية

انقرة - طهران - اف ب - دبا - ا.ش.ا - قالت وزيرة الخارجية التركية تانصو تشيلر امس الجمعة ان انقرة بدات اتباع سياسة خارجية جديدة تقوم على تعزيز العلاقات مع الدول الاسلامية.

واشارت في مؤتمر صحفي الى ان «تركيا اطلقت سياسة ذات وجوه عدة بحكم موقعها كجسر بين الشرق والغرب».

وشددت على ان انقرة تستعد «لتعزيز علاقاتها مع جيرانها في الشرق» ولكن «في الوقت نفسه لن نتخلى عن علاقاتنا مع العالم، مع الغرب».

ودافعت تشيلر خصوصا عن توقيع رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان الاثنين الماضي، خلال زيارة الى طهران، اتفاقا يقضي بان تسلم ايران تركيا غازا بقيمة ٢٣ بليون دولار. واضافت «نحن نعاني نقصا جديا في الطاقة» موضحة ان توقيع الاتفاق «يهدف الى سد هذا النقص».

جولة اربكان

من جهة اخرى، يصل الى جاكرتا الاثنين المقبل، وبعد ان ينهي زيارته لسنغافورة وماليزيا نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا في زيارة رسمية لاندونيسيا تستغرق ثلاثة ايام في اطار جولته الحالية، وذلك تلبية لدعوة من الرئيس سوهارتو.

واوضح فوربيونو وزير الدولة الاندونيسي لشؤون الرئاسة ان زيارة رئيس الوزراء التركي تستهدف امكانيات زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين.

ويرافق اربكان خلال هذه الزيارة وفد كبير يضم عددا كبيرا من رجال الاعمال الاتراك يمثلون مختلف القطاعات مثل المنسوجات ومواد البناء والكابلات والالكترونيات والصناعات الحربية.



● تشيلر خلال مؤتمر صحفي امس (ا ف ب)

الفشل في «تحييد المشاعر»

وفي طهران، صرح مسؤول ايراني برلماني رفيع المستوى بان «الاسلام بُعث من جديد في امبراطورية اتاتورك العلمانية» على يد الادارة الاسلامية الجديدة في تركيا.

وذكر اية الله محمد امامي كاشاني المتحدث باسم مجلس الاوصياء الايراني، في خطبة الجمعة في طهران «لقد تولى السلطة في تركيا رئيس وزراء مسلم وحكومة اسلامية وبرلمان اسلامي اخذوا بيد الاسلام نحو بعث جديد في امبراطورية اتاتورك العلمانية».

واضاف ان «هذا الاحياء يدل على ان كل المؤامرات الاميركية لتحييد المشاعر الاسلامية في جميع انحاء العالم فشلت، وكانت تركيا اخر شاهد على هذه الحقيقة».

وقال كاشاني «لقد حاولت الولايات المتحدة باستماتة ان تمنع توثيق العلاقات بين ايران وتركيا.. غير ان العلاقات الثنائية الان ازدادت عمقا حيث اختار البلدان والأمتان التعايش السلمي تحت لواء الاسلام».



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: 4/14

آربكان وصفقة العصر

شاعت الاقدار ان تكون تركيا هى الدولة الاولى التى يرد ذكرها فى احراج امريكا ووضعها فى موقف لا تحسد عليه وذلك عندما قام اربكان بتوقيع صفقة العصر مع ايران الاثنين الماضى والتى سيتم بمقتضاها تزويد تركيا بالغاز الايرانى بدءا بعام ٩٨ وحتى عام ٢٠٢٠ بما قيمته ٢٣ مليار دولار. وهى اكبر اتفاقية للتبادل التجارى فى تاريخ العلاقات التركية الايرانية، ان الانطباع للوهلة الاولى يدل على ان صفقة العصر هذه قد وجهت ضربة قاصمة لامريكا وشكلت تحديا واضحا للقانون الامريكى «داماتو» الذى وقعه كلينتون فى الخامس من اغسطس الجارى. والذى يقضى بمنع استثمار الشركات الاجنبية فى مجال النفط لاكثر من ٤٠ مليون دولار سنويا لدى اى من ايران وليبيا. ولأن تركيا فى المقام الاول هى حليف اساسى لامريكا فى المنطقة. فلقد بدا ذلك وكأنه يشكل صدمة واحباطا للولايات المتحدة. لاسيما وان تركيا عضو فى الناتو، وتمثل خط مواجهة له ضد جبهة التشدد الاسلامى فى المنطقة. كما انها توفر دعما حيويا وهاما للعمليات الامريكية فى شمال العراق. هذا فضلا عن علاقتها الدفاعية القوية مع امريكا. ولكن رغم ان الانطباع الاول الذى عكسته صفقة العصر هو تحد للولايات المتحدة الا ان امريكا لن تبادر بفرض اية عقوبات على تركيا من جراء ذلك. والسبب اعتبارات كثيرة اولها ان امريكا على يقين من ان تركيا فى حاجة ماسة للحصول على الغاز. وانها اعتمدت على روسيا لفترة للحصول عليه، بل ان تركيا اتصلت بمصر منذ ثلاث سنوات من اجل الحصول على الغاز منها. بيد ان مصر لم يكن لديها عندئذ وسائل التسييل. واعطت وعدا بأن يبدأ النظر فى مد تركيا بالغاز من العام القادم ١٩٩٧. كما ان صفقة العصر هذه تأتى كضرورة بالنسبة لتركيا اكثر منها بالنسبة لايران.

الاعتبار الثانى ان قانون «داماتو» نسبة إلى واضعه السناتور الجمهورى «الفونسو داماتو» يعد بندا من بنود المزايدة فى الانتخابات الامريكية بين الحزبين الجمهورى والديمقراطى. والقانون اصلا جمهورى وفرض على كلينتون توقيعه. ومن ثم فإن تمريره جاء فى اطار حملة انتخابية صرفة. ولا ادل على ذلك من ان دول الاتحاد الاوروبى التى انتقدته فى بداية الامر عادت وتجاهلته الآن بعد ان ادركت انه جاء مع حومة الانتخابات. وان الرئيس الامريكى القادم سواء كان «كلينتون» او «دول» سيغمض الطرف عن تنفيذه او بالاحرى سيلجأ إلى تمييعه وعدم الاخذ به.

وحتى على زعم ان القانون سيطبق فما كان من الممكن ان تفرض عقوبات على تركيا لمجرد انها ابرمت صفقة العصر مع ايران. والاغلب ان تبحث الولايات المتحدة عن تخريج جديد يؤكد ان الصفقة لا تتحدى حرفية القانون وانما فقط تأتى ضد روحه على اساس ان الصفقة تقتصر على شراء منتجات نفطية فقط، ولا تتطرق إلى الاستثمار فى البنية التحتية للنفط حيث ان الشركات التركية لا تساهم فى بناء الانبوب الذى سينقل الغاز ولن تستثمر تركيا اموالا فى مواقع منشآت النفط والذى ستتركه لشركات اوروبية. اما اقصى ما يمكن ان تلجأ اليه امريكا الآن فهو بذل الجهود والسعى لدى اصدقائها فى انقرة لمنع تنفيذ صفقة العصر.

ولكن وتحت اى عامل من العوامل لن تعيد امريكا النظر فى سياستها تجاه تركيا. ولن تتخذ امريكا اية اجراءات عقابية ضد تركيا التى قدم اربكان للامريكيين تنازلا بموافقته على تمديد التفويض الممنوح لقوى التحالف حفاظا على منع تحليق الطائرات العراقية فى منطقة الحظر التى فرضتها امريكا فى شمال العراق. وما من شك فى ان امريكا انزعجت كثيرا لتوقيت زيارة اربكان

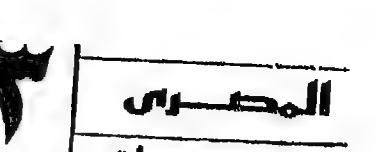
سناء السعيد

لايران خاصة وقد حرص على ان تكون ايران هي الدولة الاولى التي يزورها بعد تسلم منصبه في يونيو الماضي. كما ان امريكا انزعجت كثيرا لأن ابرام الصفقة جاء بعد توقيع كلينتون على قانون «داماتو». فظهر وكأنه استفزاز مقصود وتحد للسياسة الامريكية. وظهر اربكان و كأنه يصادر بذلك الوصاية الامريكية على دول المنطقة وحقها في توثيق العلاقات بأي طرف تشاء ويصادر معها ديكتاتورية السياسة الامريكية في فرض التبعية على الدول الاسلامية والعربية واقحام انفها في شئونها الداخلية بل ان تصريحات اربكان في ايران اعطت انطباعا مفاده ان تركيا تملك ارادة سياسية لتطوير العلاقات مع ايران. وانها لن تسمح لدولة ثالثة - حتى ولو كانت زعيمة العالم الحر - بالتدخل في تحديد سياستها مع الدول التي تتطلع إلى تحسين العلاقات معها.

جاء ابرام صفقة العصر مع ايران ليعكس توجه اربكان صوب ايجاد معادلة الوفاق مع الدول الإسلامية والعربية. وهو امر من شأنه ان يؤزم امريكا ويقلقها كثيرا. فهي لا تريد للعرب والمسلمين ان يتجمعوا. بل على العكس تساعد ما امكن على نصب فخاخ التوتر وانكاء الخلافات حتى تضمن السيطرة والهيمنة على المنطقة. وما من شك ايضا في ان دعوة اربكان إلى عقد قمة رباعية بين العراق وسوريا وايران للتنسيق مع تركيا حول قضية الاكراد في شمال العراق يثير القلق الامريكي لان بلورة آلية جديدة للتعامل مع الاكراد من شأنه ان يسحب البساط من تحت اقدام الولايات المتحدة في استغلال ورقة الاكراد واللعب بها في المنطقة.

ان ما عكسته تحركات اربكان الاخيرة هو الاندفاع بكل قوة نحو معانقة محيطه الإسلامي ثانية بعد ان تباعدت تركيا كثيرا عنه. ولم يخش اربكان تحذير امريكا او الانتقاد الذي يمكن ان توجهه لتركيا او الغضب الذي ستصبه عليها. فالاهم لديه كان الحرص على توثيق العلاقات مع الدول الاسلامية. ووسط ذلك لم يأبه اربكان بالتحذيرات الامريكية ولا توصف الولايات المتحدة لتحركاته بأنها استفزاز صارخ لحكومة كلينتون وتحد صريح لسياستها الهادفة إلى فرض العزلة على ايران بل على العكس بادر اربكان في شجاعة إلى دعوة دول المنطقة إلى وضع حد لتبعيتها للدول الاجنبية وهو يقصد هنا اول ما يقصد امريكا بالطبع. لقد طبق اربكان ذلك عمليا عندما انطلق نحو تحسين العلاقات مع الدول الاسلامية واسقط من حساباته حملات امريكا المتتالية لعزل ايران وسياسات امريكا المثيرة للجدل والداعية إلى احكام القبضة على دول المنطقة وفرض الحصار عليها. ولهذا وتزامنا مع زيارة اربكان لايران جاءت زيارة وزيرى العدل والتعليم في تركيا للعراق للتباحث حول اعادة فتح خط انابيب النفط العراقي الذي يمر بتركيا والذي ينوي العراق استخدامه منفذا لتصدير نفطه بعد ان سمحت له الامم المتحدة ببيع ما قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر. وعليه فإذا كان العراق سيصدر نحو ٨٠٠ الف برميل يوميا فإن حوالي ٤٥٠ الفا منها سيتم تصديره عن طريق تركيا اما الباقي فيصدر عن طريق موانىء بحرية في الخليج.

وعامة ما كان لامريكا ان تمنع تركيا من البحث عن مصالحها مع دول المنطقة خاصة وهي تحاول اليوم تعويض الخسائر الكثيرة التي نجمت عن غزو العراق للكويت وتسببت في اغلاق خط انابيب النفط الذي يمر بأراضيها. والذي تتطلع تركيا اليوم إلى ان يتم افتتاحه ثانية وتشغيله في منتصف الشهر القادم.



بعد التحية



نجم الدين اربكان

اثبت نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا انه سياسي دهنيق !!

فلقد تولى رئاسة الوزراء بعد عدة محاولات من احزاب الاقلية كلها فشلت ونجحت محاولته بعد الائتلاف مع حزب تانسو شيللر المعروفة بميولها الغربية والامريكية وكذلك صلتها الحميمة بالمؤسسة العسكرية وعندما تولى واجه بعض الانتقادات للمعاهدة العسكرية الإسرائيلية فهاجت الدنيا ضده في الداخل وفي الخارج معا ولانه سياسي اريب فلقد تراجع عن نقده ومحاولته الغاء هذه المعاهدة كعمل تكتيكي ، ولكنه في الوقت نفسه ادار مدافعه وصوبها نحو إسرائيل وامريكا معا .

في وقت اشتد فيه الهجوم من امريكا وربيبتها اسرائيل نحو إيران ، قام بزيارتها ، وكانت اول زيارة له للخارج وعقد معها معاهدة لتوريد الغاز والكهرباء مدتها ٢٢ عاما بمبلغ يصل إلى ٢٠ مليار دولار يفعل هذا في الوقت الذي تصدر فيه امريكا قانونا يعاقب كل شركة تتعامل مع ايران او ليبيا في مجال البترول والغاز ومشتقاتهما فعلها غير عابيء بان تركيا اكبر حليف لامريكا وهي دولة قوية تعتمد عليها امريكا في منطقة الشرق الاوسط .

فعلها ومع من .. مع ايران اكبر عدو لامريكا ولاسرائيل في المنطقة كلها ..

وقبل هذه الزيارة والتجارة مع ايران .. اعلن انه سيزور سوريا و يصفي الخلافات بين بلديهما وللحقيقة فإن زيارة الرئيس مبارك لتركيا مهدت الاجواء لهذه الزيارة المرتقبة وخففت من حملات العداء بين البلدين الاسلاميين الكبيرين هل اكتفى بذلك .. ابداً .

اعلن انه يدعو لمؤتمر قمة بين الدول الاربع إيران وتركيا والعراق وسوريا لبحث جميع الخلافات بينهم ومحاولة حلها بما يرضي جميع الاطراف ، ولم يكتف بذلك ففي الوقت الذي زار فيه ايران ارسل وزيراً من حكومته إلى العراق لمباحثات تصفي العلاقات بين البلدين .

كما اعلن انه بعد زيارته لباكستان و لالمانيا التي تناصره في هذه السياسة سيزور سوريا كما اعلن اثناء زيارة الرئيس مبارك لتركيا حل كل الخلافات .

وقامت الدنيا ولم تقعد فلا هذه السياسة ترضي امريكا وإسرائيل ولاهي ترضي تانسو شيللر وحزبها المتحالف مع اربكان في الحكومة وها هي تصريحات (شيللر) بدات في انها لا ترضي عن هذه السياسة ومعنى ذلك انها تهدد بالانسحاب من التحالف ومعناه ايضا سقوط الوزارة التي يراسها اربكان .

ورغم كل هذا سيظل نجم الدين اربكان سياسياً دهنيقاً واريباً ترك لافتة المعاهدة مع إسرائيل واستدار يكيل اللكمات ليس لإسرائيل فقط ولكن لامريكا ايضاً .

محمد صيفي

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٨ اغسطس ١٩٩٦

زيارة اربكان الى طهران: لماذا هذا الضجيج الاميركي كله؟

يرجّح ان تكون الفرحة غمرت قلب رئيس حكومة تركيا، الاسلامي، نجم الدين اربكان، عند الاعلان عن توقيع الرئيس الاميركي بيل كلينتون على قانون داماتو الخاص بتشديد العقوبات النفطية على ايران وليبيا. بل يمكن الافتراض انه رأى في ذلك «هبة إلهية» تتيح لحكومته الفرصة المواتية لتقديم انجاز كبير. والسبب ان اعلان القانون منح زيارة اربكان الى طهران بعداً هائلاً للمناورة واصابة عصافير عدة بحجر واحد.

سامي شورش يعلّق:

يعرف نجم الدين اربكان، اولاً، بفطرته السياسية، الشرق اوسطية، ان اي اشتداد في العداء الاميركي او الدولي لايران، لا يبعث الا على ازدياد الاهمية الاستراتيجية لتركيا، ما يمكن ان يعود عليها بمنافع سياسية واقتصادية كبيرة، اذا تم التعامل مع تفصيلات تلك الحال بفطنة وذكاء. ويذهب الكثير من الاتراك، وفي مقدمهم اربكان نفسه، الى القول ان الرئيس الراحل تورغوت اوزال لم يبد الذكاء المطلوب عند اعلان العقوبات الدولية على العراق. فهو اختار الوقوف الفوري مع دول التحالف، دون المطالبة باي ثمن اني، بل حتى دون التحوط لضمان تعويضات مناسبة لخسائر الاقتصاد التركي من جراء توقف التبادل التجاري والنفطي والاقتصادي مع العراق. وحيث ان الخطأ اخذ مجراه في الوضع التركي، وسط وعود اميركية وغربية غير متحققة بتفعيل دور تركيا على ساحة الشرق الاوسط، فإن صرخات انقرة اللاحقة لم تفد في تصحيح الحال.

اما الآن، وقد بدات الدوائر تدور على إيران، واصبحت اميركا تطالب تركيا بمعاضدة قانونها الخاص بتشديد العقوبات عليها، فإن الحكمة تقضي ان تلعب الحكومة التركية لعبتها بشكل يؤمن لها ثمناً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ملموساً، دون الاعتماد على وعود مستقبلية ربما طال امر تحققها.

والواقع ان تلك الحجة ليست حجة اربكان وحده، بل حجة الكثير من القادة العلمانيين في تركيا، ومن ضمنهم حليفته في الائتلاف الحكومي تانسو تشيلر التي صرفت جهوداً كبيرة، لكن غير مثمرة، في فترة رئاستها للحكومة، لإقناع اميركا بمراعاة ما الم بتركيا من جراء العقوبات على العراق. وما يوفر لمثل تلك الحجة ارضية قوية ان قانون داماتو قرار اميركي وليس قراراً دولياً ملزماً، كما كان الحال مع العراق. وهو قرار لا يواجه مناهضة تركية فحسب، بل يلقى المناهضة الاوروبية ايضاً. لذلك فان الحكومة التركية تملك حقاً طبيعياً في التطلع لجني ثمار اي التزام به، خاصة ان حدودها تشكل بوابة اساسية لاي سياسة عزل مزمعة حيال ايران، اضافة الى ان مصالحها الاقتصادية، بعد تنفيذ الاتفاقية الاخيرة، تكون في مقدم المصالح المتضررة من اي حظر عليها.

كما انه يعرف، ثانياً، ان التشدد الاميركي الراهن مع ايران، اذى طهران كما لم تؤذها من قبل اي سياسة اميركية سابقة. ما يعني ان ايران، والى جانبها سورية، سوف لن تالوا جهداً لإفشال تطبيقات ذلك القرار، حتى لو تطلب الامر منهما التضحية ببعض الثوابت المهمة والاستراتيجية، لجهة اقناع بعض الدول، خصوصاً تركيا، بعدم التقيد بالقرار الأميركي.

استناداً الى تلك الرؤية، يبدو ان اربكان يعتقد بامكانية كسب بعض الفوائد التي لا يمكن لتركيا كسبها في اوقات اخرى، او عن طرق غير طريق استثمار ضعف ايران حيال التطور الجديد وحاجتها الى من يخفف عنها اطواق العزل. ومن جملة تلك الفوائد اقناع الدولتين بوقف دعمهما اللوجستي لحزب العمال الكردستاني الناهض، ومجموعات اليسار التركي المتطرف التي بدات تشهد نمواً جديداً بفعل دعم الدولتين لها. كما يمكن التوصل، عبر اجواء «صديقة» في ايران الى حل مع سورية حول قسمة المياه وفق الخطة التركية، ونزع اعتراضات دمشق في دور تركيا في العالم العربي.

والواقع ان الريح بدات تتجه وجهة الطموح التركي. إذ ما ان اعلن اربكان قبيل سفره الى طهران، نيته في التوصل الى اتفاق الغاز مع إيران، حتى بادرت الحكومة السورية بابلاغه عبر سفيرها في انقرة انها مستعدة لبحث مشكلة عبدالله اوجلان، زعيم حزب العمال، المقيم في دمشق. وابدى الايرانيون موافقتهم على الدخول في اتفاقيات اقتصادية مهمة مع تركيا كمد انبوب يسمح بانتقال الغاز اليها، والشروع في بحث آفاق التعاون حول مد انبوب نفطي لايصال النفط الايراني

والاذربيجاني عبر ايران الى سواحل المتوسط ما يمكن ان يحول تركيا الى اهم دولة ترانزيت للنفط في الشرق الاوسط. كما ابدوا موافقتهم على شراء معدات واسلحة تقليدية تركية على ان يكون منشاها تركياً. والى ذلك، تجاوبوا مع اقتراح اربكان دعوة صدام حسين للمشاركة في قمة رباعية تضم اليه تركيا وإيران وسورية بهدف التنسيق لايجاد حل لمشكلة كردستان العراق. وكل ذلك دلائل جليّة على استعداد الدولتين لتقديم اقصى ما يطلبه اربكان مقابل اقناعه بإدامة رفض التجاوب مع الدعوات الاميركية الخاصة بعدم التعامل مع ايران. ويبدو انه سيكون مستعداً لذلك اذا لم يوفر الاميركان حلاً لمشكلة التجارة التركية مع العراق مثلاً. والتقدير هو ان جزءاً اساسياً من المؤسسة التركية تؤيد مثل ذلك التوجه، خاصة لجهة فوائدها الاقتصادية والسياسية الهائلة، مع تاكيد ذلك الجزء على ضرورة حفظ العلاقة التركية - الاميركية خارج اي تدهور كبير.

والى جانب ذلك، يعرف اربكان، ثالثاً، ان القرار الاميركي هيا له، ولاول مرة منذ تسنمه رئاسة الوزارة، فرصة الوفاء ببعض وعوده التي كان قطعها لناخبيه قبيل فوز حزبه في الانتخابات، ومنها العمل لاخراج تركيا، او على الاقل القرار التركي، من قبضة الغرب، خصوصاً قبضة اميركا. والملاحظ ان اربكان كان منذ تسنمه رئاسة الوزارة يعيش احراجاً ملحوظاً على صعيد طريقة التعامل التركي مع اميركا. وكثيراً ما كان الاحراج يمتزج بضغط مباشر من المؤسستين العلمانيتين السياسية والعسكرية، خصوصاً من حليفته في الائتلاف تشيلر، باتجاه عدم المس باي من الثوابت التركية ومنها طريقة التعامل مع واشنطن.

اما الآن فان الفرصة اصبحت مهياة له لمحاججة اميركا وسط رضا خفي من حلفائه الذين يعتقدون ان خطوة اربكان جاءت في وقتها. فالضرورة، في نظر اغلب الساسة الاتراك، اصبحت تقضي تنبيه الاميركيين الى ان الوضعية التركية لم تعد تحتمل الا تعويضهم ما يمكن ان يلحق بهم من خسائر جراء ايقاف العمل باتفاقية الغاز او رفع الحظر عن تعامل تركيا مع العراق تجارياً ونفطياً. وإلا فالسكوت عن خيارات تركيا المفتوحة للتعاون مع ايران في المرحلة الأولى، وسورية في المرحلة اللاحقة، بهدف معالجة اوضاعها الاقتصادية المتربية.

وما يعطّي للمحاججة التركية قوة اضافية ان الاتفاق مع طهران ودمشق لا يعود عليها بفوائد اقتصادية فحسب، بل يعود ايضاً بفوائد سياسية كبيرة كوقف الدعم اللوجستي لاوجلان وتسليمه او طرده من دمشق والتعاون مع تركيا على طريق ايجاد حل «اقليمي» لمشكلة كردستان العراق.

دون شك، هناك ابعاد خطرة في تفكير اربكان ولا ادل على تلك الابعاد من مقترحاته المتعلقة بجمع كل من سورية وايران والعراق مع تركيا تحت مظلة تنسيقية «اسلامية» واحدة، يتم فيها التجذيف مستقبلاً، ضد الارادة الدولية. لكن الحقيقة التي يحاول اربكان استثمارها بذكاء هي ان جزءاً رئيسياً من مسؤولية تلك الحال يعود الى اميركا. فالسياسة الاميركية حيال تركيا، كحال سياستها عموماً في الشرق الاوسط عدا السلام العربي الاسرائيلي، تميزت طوال السنوات القليلة الماضية ببطء غير مبرر. والمثال على ذلك ان الاتراك دخلوا عامهم الخامس قبل اسابيع، وهم يرفعون الصوت مطالبين بايجاد حل لخسائرهم جراء الحظر على تجارة العراق. وكثيراً ما طالبوا بتسريع الخطوات الاميركية المتعلقة بمستقبل العراق: إما العمل جدياً لتغيير النظام في بغداد او رفع الحظر عنه. لكن الاميركان كانوا يواسونهم بالانتظار، حتى ان الكثيرين منهم، كبولند اجاويد مثلاً، اخذوا يعبرون عن شكوك قوية حيال الدور الغربي حيال العراق وتركيا.

والواقع ان تلك الوتيرة البطيئة لم تحرق صبر الاتراك فحسب، بل احرقت صبر اكراد العراق ايضاً. فالاكراد اخذوا منذ ١٩٩١ يدعون اميركا والمجتمع الدولي لرفع الحظر عن مناطقهم، صارخين بصوت عال از استمرار الحظر لا يمكن ان ينتج غير نخر تجربتها الديموقراطية وتعزيز احتمالات الاقتتال الداخلي وبالتالي انفتاح الطريق امام نفوذ نظامي ايران والعراق



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١٨ آب ١٩٩٦

في اوساطهم. والغريب ان البطء الاميركي، في كل تلك الحالات، كثيراً ما قابلته سرعة ايرانية فائقة، ويمكن ملاحظة السرعة في الاستعداد الباهر عند اعلان اربكان نيته زيارة طهران في ظل الانعكاسات العالمية التي احدثها توقيع قانون داماتو، والمرونة الكبيرة التي ابدتها سورية لمحاورة الحكومة التركية حول مصير اوجلان.

لكل ذلك، يمكننا الاستنتاج ان اتفاق اربكان مع ايران على استيراد ما قيمته ٢٣ بليون دولار من الغاز الطبيعي على مدى ٢٠ عاماً، سيجر مضاعفات خطيرة تمس اقتصاد تركيا واحوالها الامنية الداخلية، بل يمكن ان تخلق مقدمات جديدة لتدخلات ايرانية مضاعفة في الشأن الداخلي التركي. لكن من غير العملي، إلقاء اللوم على اربكان وحده. فصورة السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، اذا ما تم النظر الى زواياها المختلفة، توضح ان البطء والتعثر السبب الأول. وهذا ينبغي ان يحمل المسؤولين الاميركان على التفكير اكثر مما على ممارسة الضجيج.

سامي شورش



المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٩ اغسطس ١٩٩٦

الرئيس القبرصي في أثينا اليوم وحكومته تدعو إلى حل سلمي

واشنطن منتقدة تشيلر: حياة البشر أهم من ابقاء العلم التركي مرفوعاً

■ نيقوسيا، اثينا، واشنطن، انقرة رويتر، ا ف ب - يزور اثينا اليوم الاحد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، وناشدت حكومته المجتمع الدولي المساعدة في الجهود التي تبذل لايجاد تسوية لمشكلة الجزيرة المقسمة بعد مقتل اثنين من القبارصة اليونانيين اثناء احتجاجات على الاحتلال التركي للشطر الشمالي من الجزيرة.

وتاتي الزيارة غداة انتقاد عنيف وجهته واشنطن لتصريحات هددت فيها تانسو تشيلر بكسر يد كل من يسيء الى العلم التركي مبررة قيام قوات تركية بقتل متظاهر يوناني انزل علماً تركياً.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان حياة البشر اهم بكثير من ابقاء علم دولة مرفوعاً. واوضح: «علمنا بصدور بعض التصريحات عن وزيرة الخارجية التركية السيدة تشيلر في شأن قدسية الاعلام. ولكن بصراحة فإن حماية العلم لا تبرر الاحداث المروعة التي وقعت في الرابع عشر من آب (اغسطس) اذ ان ارواح البشر وقدسية حياتهم في النهاية اهم بكثير من حماية قطعة قماش».

ولفت إلى ان الانتقاد الاميركي غير المألوف بصراحته يأتي بعد اسبوع من توقيع الحكومة الجديدة التي يرأسها الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان في تركيا على عقد قيمته ٢٣ بليون دولار مدته ٢٣ عاماً لاستيراد الغاز الطبيعي من ايران وتعارضه الولايات المتحدة بشدة، وبعدما سعت انقرة الى الحصول على اذن من الامم المتحدة لشراء نفط عراقي استثناء للحظر الدولي المفروض على بغداد وهو ايضاً اجراء تعارضه واشنطن.

واعرب بيرنز مجدداً عن وجهة النظر الاميركية التي تتمثل في ان «رد فعل القوات التركية (التي أطلقت الرصاص على المتظاهر) لم يكن يتناسب على الاطلاق مع الحدث». وقال ان الموقف في قبرص ما زال يثير القلق وان السفير الاميركي كين بريل سيعقد محادثات منفصلة مع الرئيس القبرصي كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وقال بيرنز ان بريل «يحض على عقد الاجتماعات بين القادة العسكريين واتخاذ خطوات عملية لخفض التوتر». ووصف قتل القبرصيين اليونانيين بانه «ليس له ما يبرره». واشار الى ان تقرير الامم المتحدة في شأن حادث الاحد الماضي «ينتقد تماما الشرطة القبرصية التركية التي شاركت في ضرب القبرصي اليوناني حتى الموت». وتابع: «قالت الامم المتحدة ان هذه الاعمال تستحق التنديد وان الولايات المتحدة تنضم الى الامم المتحدة في تقويمها (...) ندعو هنا الى تقديم الاسباب كاملة اولا وقبل كل شيء. وثانيا ندعو الى ضبط النفس من الجانبين حتى لا يستمر هذا النوع من اعمال العنف».

وفي نيقوسيا قال وزير الخارجية القبرصي اليكوس مايكاليدس في مؤتمر صحافي عقده في نيقوسيا امس: «ندعو الجميع، الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، الى مد يد المساعدة في شأن المشكلة القبرصية لخلق قوة الدفع اللازمة والاسراع بالعملية لإنهاء هذا الوضع».

وكان رجلان من القبارصة اليونانيين قتلا خلال احتجاجات في المنطقة العازلة التي تفصل بين شطري الجزيرة وتراقبها قوات الامم المتحدة. وضرب احدهما حتى الموت الاحد الماضي، بينما اطلقت قوات الامن في الجانب التركي من الجزيرة النار على الآخر الاربعاء الماضي.

وكان من المقرر ان يصل رئيس وزراء اليونان كوستاس سميتيس الى قبرص امس للاطلاع من حكومتها على الوضع. ويصل كليريديس اليوم الى اثينا ليشارك مع وزير



المصدر: الحياة اللندنية

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٨ أغسطس ١٩٩٦

الدفاع اليوناني غيراسيموس ارسينيس في احتفالات تكريسا لاتفاق «الدفاع المشترك» الساري بين قبرص واليونان منذ ١٩٩٣. وقال مصدر يوناني ان ارسينيس سيكون في استقبال كليريديس لدى وصوله الى سالونيكا (شمال اليونان).

وسيجري الرئيس القبرصي والوزير اليوناني في المناسبة محادثات تتناول الوضع في قبرص. واضاف ان ارسينيس وكليريديس سيزوران معاً مرفأ كافالا الشمالي وسيحضران عروضاً مسرحية على متن سفينة حربية يونانية.

وقال ايضاً إن الامر يتعلق بـ «الاحتفالات الاولى» التي تجرى في اليونان تكريسا للاتفاق. وتابع ان الجانبين اليوناني والقبرصي فضلا ان «تجرى الاحتفالات الاولى في المجال الثقافي».

وكانت انقرة احتجت اول من امس «بشدة» لدى اثينا على اعمال العنف التي قام بها المتظاهرون اليونانيون. ونقل التلفزيون التركي عن نائب المدير العام في وزارة الخارجية التركية اينال باتو قوله: «اجرت السلطات التركية اتصالات في انقرة واثينا مع السلطات اليونانية لوضع حد لاعمال العنف ضد اعضاء الطائفة التركية في كوموتيني». واضاف باتو، المسؤول عن دائرة الشؤون اليونانية والقبرصية في وزارة الخارجية: «قدمنا احتجاجات شديدة اللهجة على هذه الاعمال (...)

وطلبنا من السلطات اليونانية القاء القبض على مرتكبيها ومعاقبتهم». واشار الى ان المتظاهرين اصابوا بجروح بالغة امراتين من اصل تركي عمرهما ٦٠ و٧٠ عاما ونقلتا الى المستشفى لمعالجتهما. واكد ان وزير الخارجية اليوناني تيودور بنغالوس «قدم» اعتذارا من حكومته لانها «لم تتمكن من السيطرة على هذه الاحداث» واعلن توقيف اشخاص عدة.



المصدر: الحياة اللندنية

للبحوث و التدريب و المعلومات   التاريخ: ١٨ آغسطس ١٩٩٦

مَن سيضبط إيقاع مَن؟

■ بات المعنيون بالعلاقات التركية - الأميركية، في واشنطن وانقرة، يجمعون على عدم الاستهانة بالمأزق الذي تواجهه علاقات التحالف هذه التي ظلت العلمانية الاتاتوركية المتطلعة نحو الغرب تشكل احد اركانها الاساسية... حتى وصول الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان إلى رئاسة حكومة تركية.

وبعد «انتصار» اولي حققه الاميركيون على اربكان باقناعه بالتمديد حتى نهاية هذه السنة للقوة الغربية المرابطة في الأراضي التركية لحماية اكراد العراق، فاجأ اربكانُ الجميع بمبادرات متلاحقة من الصعب اعتبار ان أياً منها يحترم قواعد التحالف التركي - الاميركي، كي لا يقال إنها تستهدف تحديداً هذه العلاقات.

حيّن اضطرت زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر الى الدخول في ائتلاف مع حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان، في مقابل وعده بعرقلة قرار برلماني بفتح تحقيق معها بتهمة الفساد، اعتبر كثيرون ان الصفقة العلمانية - الاسلامية لم تكن في النهاية سيئة جداً. فهي، اولاً، ادت إلى انهاء ازمة سياسية استمرت اكثر من اللزوم الى حد انها بدات «تترفز» المؤسسة العسكرية ما اثار مخاوف من ان هذه المؤسسة قد تقدم على تدخل يوجه ضربة قاضية للعملية الديموقراطية التي ما زالت هشة على رغم كل شيء.

ثانياً، عزّى كثيرون انفسهم بان اربكان لن يستطيع في أي حال ان يتلاعب بالمبادئ التقليدية للسياسة الخارجية، وهي مبادئ تضمن استمرارية علاقات التحالف الاستراتيجية بين تركيا والغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً. فبروتوكول التحالف بين «الرفاه» و«الطريق الصحيح» بدا كأنه يضع ادارة السياسة الخارجية كلياً في ايدي تشيلر التي اصبحت وزيرة للخارجية، اضافة الى كونها نائبة لرئيس الوزراء. كذلك عهدت الى حزبها وزارة الدفاع، وهذه مهمة كونها تتعامل مع المؤسسة العسكرية التي تقيم مبدأها على التحالف والتعاون مع الغرب عبر عضوية تركيا في حلف شمال الاطلسي.

وجاء الامتحان سريعاً. زارت تشيلر دبلن للقاء نظيرها الارلندي من دون ان تبلغ مكتب رئيس الوزراء او تضم الى وفدها عضواً من المعسكر الاسلامي. ورد اربكان بان زار قبرص وكانت وزارة الخارجية اخر من يعلم بالزيارة. وفي هذه الاثناء سرّب معسكر اربكان ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ستكون اول دولة يزورها اربكان بصفته رئيساً للوزراء، فردت تشيلر بتصريح أكدت فيه ان هذا لن يحدث. وطبعاً هذا حدث وبقية القصة معروفة، إن على صعيد تصريحات اربكان في طهران او زيارة وزيرين تركيين لبغداد ودعوتهما من هناك الى رفع الحظر الدولي عن العراق، الذي تعهد التعاون مع انقرة لتطهير المناطق الحدودية بين البلدين من جميع «الارهابيين» الأكراد اذا تخلصت تركيا من القوة الغربية المرابطة في اراضيها.

والآن ترتفع دعوات في واشنطن الى ضرورة ان تعيد الادارة الاميركية ضبط ايقاع سياستها تجاه الحليف التركي الاستراتيجي الذي يقود حكومته «عدو» اسلامي. في المقابل تهتف اصوات في انقره تدعو اربكان الى عمل الشيء ذاته تجاه الولايات المتحدة.

فمَن سيضبط ايقاع مَن؟

كامران قره داغي

٦٩٦ : ٩ : ٩



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

تركيا واليونان فى ظل حكم أربكان:

مزيد من التوتر ونزيف الدم حتى إشعار آخر

قدوم الإسلاميين للحكم فى أنقرة

قد يؤدى لبعض التعديلات فى السياسة الخارجية لتركيا

من الممكن أن نتصور علاقات اقتصادية أوثق مع إيران - رغم الاحتجاجات الأمريكية - يقابلها قليل من البرودة فى العلاقات مع دول الوحدة الأوروبية. وربما ادى وجود الاسلاميين لعلاقات افضل مع العرب وأسوأ مع إسرائيل واقوى مع الدول الاسلامية الخارجة من عباءة الاتحاد السوفيتى، لكن المؤكد أن العلاقات مع اليونان ستبقى كما هى دون تغيير لان إزالة التوتر المزمن والتخلص من عدم الثقة المتبادل يلزمه اكثر من استبدال رئيس وزراء باخر حتى ولو كان القادم يدعى أربكان. هذا على الأقل ما خرج به المراقبون بعد متابعة سلوكيات الحكومة التركية الجديدة التى شكلها نجم الدين اربكان ذو التوجه الاسلامى مؤتلفا مع العلمانية تانسو تشيلر.

رسالة اليونان :

سامح عبد الله

ففى الوقت الذى كان اربكان يوقع فيه على اتفاق تاريخى للحصول على الغاز الطبيعى من إيران خلال العقدين القادمين، ويتحدث عن لقاء رباعى يضم إيران والعراق وسوريا وتركيا لبحث الاوضاع فى شمال العراق، كانت الامور تزداد توترا فى بحر إيجة وكان القتلى من القبارصة اليونانيين يتساقطون برصاص الاتراك على خط الحدود الفاصل بين شمال قبرص المحتل والجنوب اليونانى والسبب، مقال نشرته صحيفة ومسيرة نظمها حالاون

الصحيفة هى «جمهوريات» التركية - وهى جريدة جادة وذات مصداقية عالية - والمقال كان عن دراسة منسوبة لوزارة الدفاع التركية تؤكد ان هناك ١٠٠ جزيرة فى بحر إيجة غير خاضعة للسيادة اليونانية لأنها لم تدرج فى الاتفاقيات الدولية المتعددة التى نظمت هذا الشأن وان الحكومة التركية ستطالب اليونان بالتفاوض حول السيادة على هذه الجزر المائة.

وقد اعتبر المراقبون فى اثينا هذه الدراسة تطورا سلبيا جديدا فى النزاع التركى اليونانى على إيجة لأنه يحمل فى طياته مطالب تركية إضافية خاصة بالمنطقة التى بدأ النزاع حولها من منتصف السبعينيات حين طالبت تركيا بحقوق اقتصادية فى الجرف القارى للمنطقة بعد تزايد احتمالات وجود البترول فى شمال شرق البحر. ولكن المطالب التركية ما لبثت ان تطورت لتصبح اقتسام الجرف والمجال الجوى للمنطقة، ثم وصل الامر إلى الادعاء بان جزيرة إيميا غير المأهولة بالسكان خاضعة للسيادة التركية وهو امر كاد يصل بالدولتين إلى حافة الاقتتال فى نهاية يناير الماضى لولا وساطة امريكية مكثفة، واخيرا اصبح المطلوب هو التفاوض على ١٠٠ جزيرة ومعظمها فى حقيقة الأمر لا يزيد على صخور متفاوتة الاحجام.

وكما يقول المراقبون فإن نشر هذه الدراسة لا يهدف ابدا لمد السيادة التركية على بضعة صخور غير ذات اهمية ولكن الهدف الحقيقى هو الضغط على اليونان لدفعها للتفاوض حول بحر إيجة وهو مطلب تركى متكرر منذ أمد بعيد وترفضه اليونان كلية باعتبار انه لا يوجد ما ما يمكن التفاوض حوله لان البحر وجزره جميعا والجرف القارى باكملها تابعة لليونان

وتستند اليونان فى موقفها لمعاهدة جنيف لعام ١٩٨٥ التى تقر بوجود جرف قاري للجزر لتاكيد سيادتها على المنطقة انطلاقا من العدد الضخم الخاضع لسيادتها وانتشار تلك الجزر فى المنطقة إلى ما قبل الساحل التركى بقليل ووفقا لآراء الخبراء اليونانيين فى مجال القانون الدولى فإن سواحل اليونان على البحر لها جرف قارى وكذلك الجزر التى تملأ المساحة بين البلدين وبالتالى فالمنطقة باكملها خاضعة لبلادهم.

وجدير بالذكر ان المنطقة البحرية محل النزاع تضم ما يزيد على ثمانية الاف جزيرة بعضها لا يزيد على صخرة مساحتها عدة امتار، والمأهول منها بالسكان يتجاوز المائة بقليل. وقبل ان تظهر الادعاءات التركية إلى الوجود كان الامر مستقرا على ان هناك جزيرتين فقط، قريبتان من الساحل التركى، تخضعان للسيادة التركية فى الوقت الذى تسيطر فيه اليونان على باقى الجزر التى تنتشر فى شكل ارخبيل يبدأ من الساحل اليونانى، وينتهى قبيل الساحل التركى.

ولكن الاتراك على الجانب الآخر يرون خلاف ذلك، وموقفهم مبني على ان بلادهم لها سواحل على البحر وبالتالى فلها نفس الحقوق الخاصة بالجرف القارى، ولا علاقة لذلك بوجود جزر يونانية بالقرب من شواطئها من عدمه، لان هذه الجزر - كما يقولون - تقع فى حقيقة الأمر على الجرف القارى الطبيعى لتركيا.

ولكن ارتفاع حدة التوتر بين تركيا واليونان خلال فترة حكم اربكان لم يقتصر على إيجة فقط بل امتد إلى جبهة أخرى تشهد نزاعا بين البلدين منذ ٢٢ عاما وهى الجزيرة القبرصية المقسمة حاليا بين اليونانيين والاتراك المقيمين عليها. وقد اسفرت المواجهات التى وقعت اخيرا بين الجانبين عن مصرع اثنين وإصابة ما يزيد على ٧٠ من القبارصة اليونانيين

وقد بدأت المواجهات بمظاهرة نظمها القبارصة اليونانيون بالتعاون مع بعض اليونانيين والاوروبيين فى ذكرى احتلال الجزء الشمالى من قبرص لاقتحام المنطقة الفاصلة بين شطرى الجزيرة بواسطة عدة الاف من راكبى الموتوسيكلات احتجاجا على استمرار التقسيم ورغم تحذيرات الاتراك بانهم سيوجهون إنذارات باللغات الانجليزية واليونانية والتركية ثم يطلقون النار، ورغم طلب رئيس الجمهورية القبرصى إلغاء المظاهرة منعا لمزيد من التوتر، فقد اصر المنظمون على استكمالها حتى النهاية.

وفى اليوم المحدد لها كان المتظاهرون يزيلون الاسلاك الشائكة التى تفصل بين الجزءين مقتحمين الجزء الشمالى الخاضع لسيطرة الاتراك. ونقلت شاشات التليفزيون على الهواء مباشرة قيام العشرات من اليونانيين بعبور المنطقة الفاصلة دون ان يحملوا اسلحة ليواجههم اعداد من القبارصة الاتراك يرتدون الملابس المدنية بالعصى والحجارة ومن ورائهم العسكر مدججين بالسلاح. ويرتد اليونانيون إلى الخلف تحت ضغط الهراوات والحجارة ولكن احدهم يخونه الحظ ولا يتمكن من العودة فى الوقت المناسب فتنهال عليه عصى الأتراك الذين تجمعوا عليه فيقع على الارض ثم يأتى شخص تركى حاملا حجرا ضخما لا يقل وزنه بحال من الأحوال عن ١٠ كيلوجرامات ويهشم به راس اليونانى ليلقى مصرعه على الفور، كل هذا يحدث على الهواء مباشرة ويراه المشاهدون حيا على شاشات التليفزيون

ثم تتجدد المصادمات مرة اخرى بعد عدة ايام وفور الانتهاء من جنازة اليونانى الذى لقى مصرعه فى الاشتباك الاول حيث ردد المشيعون هتافات الهبت حماسهم فسلكوا طريقهم الحدود الفاصلة مرة اخرى فى محاولة لاقتحامها ومن ورائهم كاميرات التليفزيون تنقل الاحداث على الهواء مباشرة، وينجح البعض فى التسلل خلف الاسلاك الشائكة ويصعد أحدهم - احد اقارب المتوفى - فوق صارى العلم التركى فى محاولة لانزاله ولكنه لا يلبث ان يسقط ارضا بعد ان جاوز منتصف الصارى بسبب رصاصة تركية اخترقت رقبته وليلقى هو الآخر حتفه على الفور

وكان من الممكن استمرار دائرة العنف دون توقف لولا ان السلطات التركية واليونانية طالبت الطرفين بالتزام الهدوء فى الوقت الذى اختارت فيه السلطات القبرصية موعدا لتشييع

جنازة المتوفى الثانى بحيث تنتهى بعد غروب الشمس بوقت كاف بما يقلل من احتمالات توافد الشيعيين فيما بعد تجاه الحدود بحثا عن الانتقام

يرى البعض ان اريكان غير مسئول عن موجة التوتر الأخيرة مع اليونانيين باعتبار انه كان فى رحلة خارجية وقت الأحداث وباعتبار ان تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة هى المسئولة حاليا عن وزارة الخارجية وبناءهم على ذلك ان اريكان كان اول مسئول من الدولتين يطالب بضبط النفس والتزام الهدوء وذلك فى تصريحات له ادلى بها خلال جولته الخارجية بينما اختارت تشيلر اسلوب العنف فى تصريحاتها المرتبطة بهذه الاحداث والتى اعلنت فيها ان تركيا ستقطع ذراع كل من يفكر فى إنزال العلم التركى إلى الارض ولكن الحقيقة غير ذلك فلا اربكان ولا تشيلر مسئولان عما حدث ولكن المسئول هو الميراث التاريخى بين الدولتين الذى رسخ علاقات اشبه بعلاقة القط والفار التى لا تعرف إلا الترقب والحذر والكر والفر مهما اختلفت الأزمان والأماكن واعتقد ان زميلى المراسل الصحفى فى اثينا كان محقا حين قال مازحا «لقد اخطأ والت ديزنى حين اختار توم وجيرى ليكونا بطلى مسلسل الاطفال الشهير، فاليونان وتركيا هما الاجدر بهذه البطولة».



أربكان ينتقد بعنف الاقتراحات الأمريكية بفرض عقوبات على بلاده

أنقرة ـ وكالات الأنباء ـ انتقد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بشدة، الاقتراحات التي ترددت في الكونجرس الأمريكي بشأن فرض عقوبات على تركيا لتوقيعها اتفاقا لتوريد الغاز الطبيعي مع إيران ونقلت شبكة سي إن إن الأمريكية عن اربكان قوله في تصريحات أدلى بها في ماليزيا إن العقوبات يجب أن تفرض على اليونان وليس على تركيا، وذلك في إشارة إلى الاشتباكات الدامية التي وقعت في قبرص قبل أيام واقتحام القبارصة اليونانيين للمنطقة العازلة بين شطري قبرص



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٦

بغداد وطهران محطتا التعاون المستفز

تركيا تخرج عن طوع أمريكا

مبعث خيبة أمل الولايات المتحدة في تركيا ليس ناجما فقط عن توقيع اتفاق الغاز الطبيعي بين تركيا وايران وسط تصاعد الرفض الدولي لقانون «داماتو» الأمريكي الذي ينص على فرض عقوبات على اي شركة اجنبية تقيم استثمارات في اي من ايران وليبيا.. وانما الصدمة الامريكية تنبع ايضا من ان يكون ذلك بداية لان تتخلى تركيا عن دورها كحجر اساس في الاستراتيجية الأمريكية بشأن مواجهة العدو الجديد للغرب وهو التيار الاصولي الذي تقوده ايران بعد انتهاء «مهمة» مواجهة الشيوعية المنهارة. وتركيا تعتبر حصنة اوروبية معلقة على بوابا مضيق الدردنيل وقطعة جويه امريكية لمواجهة سوريا وايران ومساحة اسرائيلية لن تلبث اسرائيل ان تفككها فيما لو تطورت الحالة التركية وانتقلت انقرة من دور حاملة الصواريخ إلى مصنعة لها.

الصدمة التركية الثانية التي تلقتها واشنطن هي توقيع وزير العدل التركي في اول زيارة لمسئول تركي كبير لبغداد منذ حرب الخليج في عام ١٩٩٠، على اتفاقيات تجارية وسياسية تهدف إلى تحسين العلاقات السياسية ودعم التبادل التجاري ومد خطوط انابيب البترول الحالية بين البلدين.

وإذا كان الرد التركي على اتفاق الغاز الطبيعي مع ايران بانه لايشكل انتهاكاً لقانون «داماتو» الذي ينص على فرض عقوبات على اي شركة اجنبية تقيم استثمارات قيمتها ٤٠ مليون دولار سنويا في ليبيا وايران.

كما تضمن الرد التركي ان الاتفاق جرى الاعداد له في عام ١٩٩٥ اثناء حكومة تانسو تشيلار السابقة. ويمكن ان يصب الاتفاق في برنامج حكومة نجم الدين اربكان التي تهدف الى تطوير علاقاتها مع الدول الإسلامية وتحقيق هدف اسمى هو وحدة اسلامية واتحاد للدول الاسلامية.

الحقيقة أن كل هذه الاسباب هي الظاهرة على السطح لكن هناك اهم الاسباب وهو الاستياء التركي من فرض واشنطن شروطا على مساعداتها السنوية لها. كما ان انقرة نفذت هذه الخطوات حينما شعرت بان واشنطن تضع مصالحها الامنية فوق مصالحها كحليفة لها في حلف الاطلنطي.

تأكد ذلك في دعوة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان للولايات المتحدة اثناء زيارته الأخيرة لسنغافورة بعدم التدخل في الشئون الاقتصادية لبلاده مؤكداً أن تركيا تهدف من وراء اتفاق الغاز الطبيعي مع ايران الى اقتحام الساحة الآسيوية اي انه يرى الاتفاق باعتباره مدخلاً للبوابة الآسيوية

انتماء متعدد

لقد دركت تركيا بعد اكثر من ٧٠ عاماً على قيام الجمهورية التركية انها تنتمي إلى جهات متعددة بين اوروبا واسيا والبلقان والقوقاز والشرق الاوسط ودول البحر الاسود ودول البحر المتوسط والعالم التركي والعالم الاسلامي مما اثار جدلاً حول الهوية التركية

ويتساءل الباحث التركي شاهين الباي عن توجه تركيا خلال الثلاثين عاماً القادمة. وعما اذا كانت سوف تقبل في عضوية الاتحاد الأوروبي أم تبتعد عن اوروبا وتقترب من الولايات المتحدة..

وهل تتغير السياسة الخارجية التركية وتتحول الى قوة اقليمية بعيداً عن اوروبا ام انها ستشكل وحدة بين العالم التركي في اسيا الوسطى وقبرص مثلاً، ام



تتقارب تركيا مع العالم الاسلامى

ويجيب الباى بقوله من الممكن ان تتحقق هذه الاحتمالات، ومن الممكن الا يتحقق اى منها ويعتقد الخبير الاقتصادى التركى سنجر ديفيتش اوغلو ان تركيا تتقاذفها ثلاثة تكتلات: التكتل الاوروبى من الاطلنطى إلى الاورال ويشمل روسيا وجورجيا وارمينيا واسرائيل ايضا، والتكتل التركى ويشمل الجمهوريات التركية المستقلة والحزام الإسلامى ويضم الشرق العربى وايران وباكستان.

يؤكد الخبير التركى ان ما يعوق انضمام تركيا للتكتل الاوروبى هو عدم انسجام البنية الدينية الفكرية الاجتماعية والاقتصادية بين تركيا والغرب

ويبدو ان هناك بعض الحلول الوسط للتعاون بين الاتحاد الاوروبى وتركيا دون ان تنضم اليه وهو ما يساعدها ايضا على تحسين علاقاتها مع دول المنطقة والدول الغنية مثل الولايات المتحدة واليابان

موقع استراتيجى

من هنا فالولايات المتحدة تساعد حليفتها فى حلف شمال الاطلنطى، إدراكاً لاهمية تركيا كموقع استراتيجى متحكم فى مضايق البسفور والدردنيل وتستفيد الولايات المتحدة من ٣٦ قاعدة عسكرية فى تركيا لتعزيز وجودها العسكرى فى المنطقة وذلك مقابل المساعدات العسكرية والاقتصادية التى تقدمها لتركيا. وتعتبر القواعد الجوية الامريكية فى انجيرليك وازمير وانقرة وديوكنز من أهم القواعد الامريكية فى الخارج كما تسمح تركيا لطائرات «الاواكس» الامريكية باستخدام ١٦ قاعدة جوية فى عمليات رصد التحركات الجوية والبحرية فى المنطقة، وحصلت انقرة فى المقابل على مليارات الدولارات من الولايات المتحدة.

وليس الانتقاد الامريكى للاتفاق التركى الاخير هو عنصر الخلاف الوحيد فى العلاقات بين البلدين، فقد تدهورت العلاقات بين البلدين بسبب ازمة قبرص.. بدأت نذر التصعيد بإنذار موجه من الرئيس الامريكى الاسبق ليندون جونسون الى رئيس الوزراء التركى السابق عصمت إينونو بعدم غزو الجزيرة فى عام ١٩٧٤ ثم فرض الكونجرس الامريكى حظر اسلحة على انقرة فى محاولة لإرغام تركيا على تقديم تنازلات حول قضية قبرص. ورد الاتراك بإغلاق القواعد والمنشآت الامريكية العسكرية فى عام ١٩٧٥ كما الغت انقرة من جانب واحد اتفاقية الدفاع المشترك مع واشنطن لكن العلاقات عادت للتحسن من جديد فى عام ١٩٧٨ بعد رفع حظر الأسلحة. وفى عام ١٩٧٩ وقع البلدان اتفاقية تعاون مشترك فى مجال القضايا الجنائية كما ان موقف تركيا فى أزمة الرهائن الامريكية فى ايران عام ١٩٧٩ كان له تأثيره الإيجابى على علاقات البلدين. كما اتضح الدور التركى البارز خلال ازمة الخليج وتبين للجميع الدور الحيوى للقواعد الامريكية خاصة قاعدة انجيرليك فى تنفيذ عملية تحرير الكويت فى نهاية فبراير ١٩٩٦.

إن تركيا تدرك اهمية دعم العلاقات مع دولة كبرى مثل الولايات المتحدة التى لم تتوان عن التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد سوريا فى حالة تفاقم النزاع وتصاعده إلى حد الاشتباكات، لكنها تدرك اكثر ان دعم علاقاتها مع ايران والعراق يخدم مصالحها بدرجة افضل.. وإن كانت النتيجة زيادة الغضب الأمريكى على انقرة.

سالم عبدالغنى

٠٣٤٤٧٠٢



اربكان اللاعب بكل الأوراق
هل نثق فيه ولو قليلا ؟!

أحمد حسين صالح

يعتبر نجم الدين اربكان اول اسلامى ينتخب رئيسا لوزراء تركيا وقد تميزت دعايته الانتخابية بمعاداته للغرب وحلف شمال الاطلسى واسرائيل وكان مما قاله ان الاتحاد الجمركى الذى تم الاتفاق عليه مع بلجيكا سيجعل من الاتراك عبيدا للكفار ولكن عندما وصل الى السلطة

بعد تحالفه مع تشيللر بدأ يسلك مسلكا

مخالفا فقام بتمديد فترة وجود قوات المطرقة تحالف القوات الجوية التى تقود امريكا من الاراضى التركية لحماية اكراد شمال العراق دون سواهم كما صادق على اتفاق التدريبات العسكرية المشتركة مع اسرائيل واعلن التزامه بالحفاظ على عضوية تركيا فى حلف الاطلسى والسعى للانضمام للاتحاد الاوربى .. وعلاوة على كل ذلك ان التوجه العلمانى الذى تسير عليه بلاده منذ ان وضعه اتاتورك فى عشرينات هذا القرن

اربكان والازمة التركية -الايرانية -الامريكية

كل ذلك قد يكون مطمئنا للحكومات الغربية التى ترى فى تركيا حليفا استراتيجيا مهما فى منطقة يعصف بها عدم الاستقرار وان ذلك لايعنى ان تلك الدول تجرى حاليا تقييما لعلاقاتها مع تركيا اربكان. ولكن وعلى صعيد اخر هل استطاع اربكان اقناع قواعد حزب الرفاة بتوجه اربكان الذى انعكس ١٨٠ درجة عن برنامجه الذى خاض به الانتخابات ويبدو فعاليا ان قواعد حزب الرفاة مازالت الحد الادنى من برنامج الحزب ذى التوجه الاسلامى خاصة ان اربكان لم يقدم حتى الان تفسيرا مقنعا حول التحول الكبير لاربكان ناحية الغرب وتخليه عمليا عن البرنامج الانتخابى وموافقه من اسرائيل كما فجرت موافقته على التمديد لقوة الحكومة غضبا واسعا فى اوساط قواعد حزب الرفاة وبعض قادة الحزب الى الحد الذى دعا فهيم عيان اوغلو رئيس فرع حزب الرفاة فى ولاية ماردين الى القول اننا نجد صعوبة فى اقناع قواعدنا بتفسير موافقة حزبنا زينا على التمديد لقوة المطرقة بعد ٢٦ سنة من الرفض

ويبدو ان اربكان الذى يتمتع بحنكة سياسية عالية استشعر هذا الرفض من داخل حزبه فقام بخطوات جريئة نحو الاتجاه للشرق الاسلامى والدول الاسلامية المجاورة رغم معارضة الولايات المتحدة لهذه الخطوات وفى هذا الاطار ايضا يمكن فهم تجرؤ اربكان على الانتهاء من صفقة الغاز مع ايران كانت قد بدات مباحثاتها فى ظل حكومة تشيللر مما اثار حفيظة واشنطن وتلويحها بفرض عقوبات على تركيا وتاتى هذه الخطوة مباشرة بعد الخلاف الحاد والتهديدات المتبادلة بين دول الاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة اغتناما للفرصة مما يجعل الثعلب السياسى العجوز اربكان يلعب على هذا التناقض لكى يضرب عدة عصافير بحجر واحد فهو يريد توسيع شعبيته فى الداخل ويرغب فى كسب تاييد اكبر فى حزب الرفاة بعد الخطوات التى اتخذها تجاه الغرب كما يريد ان يستوعب ايران وينسق معها فى مشكلة الاكراد المزمنة التى فشلت شريكته فى الائتلاف فى حلها على مدى سنوات طويلة وهو راغب ايضا فى عدم ترك الملعب خاليا لايران فى الجمهوريات الاسلامية فى وسط اسيا واخيرا وليس اخرا فان هذا الاتفاق يساهم فى ايجاد مخرج من الازمة الاقتصادية الطاحنة التى تواجهها انقرة خاصة ان الغاز الروسى لم يعد يكفى لتلبية احتياجات تركيا من الطاقة

النفط دائما العامل الحاسم

وفى الحقيقة لايمكن فهم الازمة التركية -الايرانية-الامريكية الا فى اطار بحث العلاقات الامريكية -التركية وخاصة فيما يتعلق بالنفط وربما كان استعراض تطور العلاقات الامريكية -الايرانية وخاصة فى مجال النفط منذ الثورة الايرانية لعام ١٩٧٩ يوضح الى حد كبير ابعاد القانون الامريكى ويلقى الضوء حول الصفقة الايرانية التركية الاخيرة ويوضح مستقبل العلاقات الايرانية الخارجية سواء بمحيطها الاسيوى والاوروبى والعربى او بالولايات المتحدة



النفط والثورة

اطاحت الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ بحكم الشاه الذى كان يمثل اقوى حليف لواشنطن فى المنطقة بعد اسرائيل وقامت حكومة الثورة بمصادرة اصول النفط الايرانية لدى الشركات الاجنبية المتعددة الجنسيات وتحولها الى ممركة النفط الوطنية الايرانية وانخفض

انتاج النفط الايرانى الذى كان يمثل ٥,٢ مليون برميل يوميا فى العام ١٩٧٨ الى ما يوازى ١,٣ مليون برميل يوميا فى العام ١٩٨١ نتيجة لعاملين هامين اولهما

الثورة الايرانية وثانيهما نشوب الحرب العراقية الايرانية فى العام ١٩٨١ حيث نشبت حرب ناقلات النفط فى الخليج كما امتد القصف بينهما الى منشات النفط ذاتها مما جعل الانتاج الايرانى من النفط يستقر عند ٢,٤ مليون برميل يوميا. كما قامت مشاة البحرية الامريكية بقصف وتدمير رصيف نفطي ايرانى انتهت الحرب الايرانية العراقية فى العام ١٩٨٨ وتولى حتى العام التالى هاشمى رفسنجانى الحكم فى ايران ثم قامت وزارة النفط الايرانية فى العام ١٩٩١ بعرض مشروعات فى حقول النفط والغاز البحرى على الشركات الاجنبية خلال مؤتمر فى مدينة اصفهان الايرانية حيث وقعت خطابا للنوايا مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول بحرية ايرانية كما بدات محادثات بين ايران وشركات امريكية واوروبية واسيوية لم تسفر عن شىء ثم قامت مجموعة من الشركات تتزعمهم شركة ايطالية بتوقيع خطاب نوايا قيمته ١,٧ مليار دولار مع الشركة الايرانية لتطوير حقل فارس الجنوبى حيث انهار الاتفاق خلال ١٢ شهرا فقط نتيجة اخفاق المجموعة فى توفير التمويل اللازم للمشروع وفى نفس التوقيت انسحبت شركة يابانية من محادثات لتمويل حقول هرمز ايران تختبر قدرتها على انتاج اربعة ملايين برميل يوميا وفى العام ١٩٩٣ قامت الحكومة الايرانية بتكليف شركة رويال داتش شل الهولندية باجراء دراسة جدوى عن حقول فارس الايرانية للغاز ووصلت المفاوضات الرامية لتطوير الحقول لطريق مسدود وفى العام ١٩٩٥ دعت شركة النفط الايرانية الشركات الاجنبية لتقديم خبراتها السابقة للتأهل لاعادة حقن الغاز فى حقل دورود ولكن البنك الدولى اعاق تمويل المشروع كما قام الرئيس الامريكى كلينتون فى مارس من العام ١٩٩٥ باصدار امر يحظر على مؤسسة كونوك التابعة لشركة دوبنت من تنفيذ عقد مع شركة النفط الايرانية لتطوير حقلى سرى هـ والف، للنفط والغاز ومنع الشركات الامريكية وفروعها فى الخارج من المشاركة فى مشروعات النفط والغاز الايرانية كما قامت امريكا فى شهر ابريل من العام نفسه بضغوط شديدة على مجموعة شركات دولية لتطوير حقول نفط فى بحر قزوين فى مشروع قيمته ٧,٤

مليار دولار وكانت ايران تود الحصول على ماقيمته ٥٪ من هذا المشروع وفى مايو ١٩٩٥ اصدر البيت الابيض امرا تنفيذيا يحظر مطلقا كافة العمليات التجارية والاستثمارية الامريكية مع ايران واضطرت شركات النفط الامريكية لايقاف مشتريات قيمتها اربعة مليارات دولار سنويا من النفط الايرانى وفى يوليو من نفس العام قامت شركة النفط الوطنية الايرانية بتوقيع صفقة قيمتها ٦٠٠ مليون دولار مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقلى سرى هـ والف، كما قامت الشركة الايرانية بدعوة الشركات الاجنبية للاستثمار فى عشرة مشروعات كبرى للنفط والغاز تقدر قيمتها بحو ٧ مليارات دولار كما عقد مؤتمرعات فى طهران لشركات النفط ضم اكثر من ١٠٠ شركة دولية ومحلية ناقش تفاصيل المشروعات العشرة الكبرى التى عرضت تلك الشركات المشاركة فيها ويأتى منتصف عام ١٩٩٦ لتبدا شركات توتال الفرنسية الحفر فى حقل سرى ولم يمض وقت طويل حتى وقع الرئيس الامريكى على مشروع قانون يستهدف ليبيا وايران ويفرض القانون عقوبات على الشركات الاجنبية التى تستثمر ٤٠ مليون دولار او اكثر سنويا فى قطاعات النفط والغاز فى البلدين مما دعا ايران الى تقديم عروض مغرية للشركات الاجنبية للاستثمار فيها ويعلن وزير النفط الايرانى غلام رضا اغا زاده ان الشركة الوطنية تلقت عروضا كثيرة من شركات اجنبية لتطوير مشروعات يتضمنها عرض الاستثمار فى المشروعات العشر الذى اعلن فى ١٩٩٥ كما ابرمت ايران وكازاخستان اتفاقا لمبادلة النفط واختتم الامر فى ١٢ اغسطس بتوقيع تركيا وايران اتفاقا طويل المدى لامداد انقرة بكميات من الغاز قيمتها ٢٣ بليون دولار مما مثل تحديا كبيرا لادارة كلينتون

اربكان يكسب فى كل الحالات

يبدو ان اربكان استطاع حتى هذه اللحظة ان يكسب جميع الاطراف من خلال استغلال نقاط الضعف فيهم فقد مد جذور التعاون مع تركيا الاسلامى ليرضى الاطراف الغاضبة فى حزب الرفاة من خلال جولته الاسلامية وعقده لصفقة الغاز مع ايران كما استطاع ان يستانف بموافقته على التمديد القوة المطرقة وارضى الغرور الاوروبى باشارته المتتالية عن رغبته فى الانضمام للاتحاد الاوروبى فهل يستمر اربكان طويلا فى اللعب على كل الاطراف وهل يستطيع الاستمرار فوق هذا الحبل المشدود ؟ ام انه وفى لحظة غير مواتية يجد نفسه على الارض ؟

ربما ينجح هذا البهلوان العجوز للفوز بكل شىء .ربما



المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

حدث هذا من قبل في فيتنام وكوريا وكوبا.. وفي السنوات الاخيرة في جرينادا وبنما واخيراً وليس اخراً حرب الخليج عام ١٩٩١.

ورغم فشل القربان في تحقيق اهدافه في المرة الاخيرة، حيث فشل بوش في الاحتفاظ بمنصب الرئاسة رغم المكاسب العظيمة التي جنتها الولايات المتحدة من حرب الخليج، لكن يبدو ان مبدا الحرب قد تاصل في امريكا الى درجة ان الفشل احياناً لايؤثر عليه، فها هو كلينتون يكتشف فجاة ان ايران «دولة ارهابية، وانه يجب القيام بعمل عسكري لتاديبها، ورغم ان الخارجية الامريكية تقسم باغلظ الايمان منذ سنوات ان ايران تدعم الإرهاب وان لديها الوثائق التي تثبت ذلك - رغم انها لم تكشف عنها مطلقاً - الا ان «نغلق الحرب العسكرية لم يكن مطروحاً خلال هذه السنوات، حتى جاءت الانتخابات، فاكتشف كلينتون قبل شهرين فقط من انتهاء فترة رئاسته ان عليه القيام باجراء عسكري ما تجاه ايران.وهناك اسباب عديدة تدفع بكلينتون في اتجاه شن هذه الحرب الانتخابية، لعل اهمها هو رغبة كلينتون الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي في منافسة الحزب الجمهوري على الاصوات التقليدية لليمين المحافظ، والممثل في الشركات متعددة الجنسيات التي تضم شركات السلاح، وكبار رجال الاعمال وتجمعات اليمين الامريكي العنصرية المعادية للسود وللنساء.

هذه التجمعات المعروفة تقليدياً بولائها للحزب الجمهوري، هي الملاذ الاخير لكلينتون للاحتفاظ بموقعه في البيت الابيض.

أشرف إبراهيم

وكان كلينتون قد قاد حملة انتخابية بارعة عام ١٩٩٢، مطلقاً الوعود والامنيات بدولة الرفاهية والرعاية الاجتماعية، وهو ماجمع خلفه كل المضطهدين في الولايات المتحدة مثل السود الذي وعدهم كلينتون بالمساواة التامة مع البيض، والنساء المطالبين بحقهم في الاجهاض، وكل الفقراء الذين وعدهم بتخفيض الضرائب عليهم وزيادة الاعتمادات الحكومية الموجهة للرعاية الصحية والتامين الاجتماعي ضد البطالة..

لكن كلينتون لم ينفذ اى من هذه الوعود بل مارس كل ماهو عكس ذلك، فخلال سنوات حكمه تصاعدت موجة العنصرية في امريكا.. ومنع اجراء عمليات الاجهاض، بل وقدمت حكومته مؤخراً للكونجرس مشروع قانون بتخفيض مخصصات الرعاية الاجتماعية والتامين الصحي، وهو القانون الذي يقول عنه احد سائقي التاكسي السود في نيويورك «انه من المؤكد ان يفجر انتفاضة مشابهة لانتفاضة لوس انجلوس عام ١٩٩٢».

وهكذا فكل هذه الفئات من الفقراء والمضطهدين الذين دفعوا بكلينتون إلى سدة الحكم من المؤكد انهم لن يصوتوا له بل ويبدو انهم لن يصوتوا على الاطلاق لانه لم يعد لديهم خيار الان بعد ان اصبح الجمهوريون والديمقراطيون مجرد عرائس تحركها الشركات عبر القومية الامريكية واللوبي اليهودي.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأحـــرار

التاريـخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

لذا فان المنافسة بين كلينتون وبوب دول قد انتقلت فى اتجاه اخر، وهو اتجاه تقديم تنازلات اكبر لليمين الامريكى وراس المال.

ويملك كلينتون اوراقا كثيرة فى هذا الاتجاه كان اولها هو القانون الذى سيحرره قريباً، اما الورقة الثانية فهى الارباح الضخمة التى يمكن ان تجنيها الشركات من الحرب التى يمكن ان يشنها على ايران، بل وحتى ولو لم تبدا الحرب فعلياً، فان تصعيد التوتر فى الخليج سينشط سوق السلاح فى المنطقة، ويبرر للرئيس الامريكى عقد صفقات تسليح ضخمة بين الشركات المنتجة والحكومة الامريكية ذاتها التى ستدفع التكاليف بالطبع من اموال المواطنين الامريكيين.

ويبدو ان «ديمقراطية الدم» الامريكية لاترتوى الا بعد تجربة الأسلحة الامريكية الحديثة فى اجساد البشر.

٠٠٠٧٠٦

المصدر: الوسط
التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

تركيا - ايران

أربكان من «قوة المطرقة» الى إيران:
تركيا «جديدة» غربية - اسلامية

عززت زيارتا رئيسي الوزراء التركي نجم الدين اربكان والسوري محمود الزعبي لايران - خصوصا ما نجم عنهما من توقيع اتفاقي الغاز مع أنقره والتعاون الاقتصادي مع سورية - آمال الايرانيين في تمكنهم من مواجهة قانون داماتو الأميركي الرامي الى تشديد العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة عليها. وبعثت زيارة اربكان - خصوصا - الأمل في نفوس المسؤولين الايرانيين بأن تنجح بلدان المنطقة في إقامة محور اقليمي يشكل تكتلاً اقتصادياً يستطيع التصدي لما تسميهما طهران «نظام القطبية الأحادية الذي تهيمن عليه أميركا ونظام القطبية الثنائية الذي تهيمن عليه أميركا وأوروبا».

ولاحظ المراقبون أن السلطات الايرانية أبدت ارتياحا كبيرا الى دعوة اربكان الى إقامة محور لتفعيل التعاون الاقتصادي بين البلدان الاسلامية ومنظمة اتحاد شعوب دول جنوب شرق اسيا، لإنشاء كتلة اقتصادية قوية. كما أثار اربكان قدراً كبيراً من الاهتمام بدعوته الى عقد قمة رباعية تضم تركيا وايران وسورية والعراق لحسم المخاطر التي تهدد وحدة العراق، خصوصا في شماله حيث تفرض القوات المتحالفة التي تتزعمها الولايات المتحدة حظرا على تحليق الطيران العراقي.

ومن المقرر أن يدرس الاجتماع الدوري الذي يعقده وزراء الخارجية التركي والسوري والايراني اقتراح رئيس الوزراء التركي، على أمل بلورته واقعا عمليا في أقرب فرصة، خصوصا أن أنقره وطهران ودمشق تعارض تقسيم العراق وإقامة حكومة كردية مستقلة في شماله. وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الوسط» إن وزير الخارجية العراقي قد يدعى الى حضور هذا الاجتماع تمهيدا للقمة الرباعية.

انقرة – محمد نور الدين

الوسط جاءت زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لإيران بين ١٠ آب (اغسطس) الجاري و١٢ منه، وتلك المتوقعة لسورية قريباً، في اطار «العقد السياسي» الجديد الذي اثمر حكومة جديدة تجمع بين التيارين الاسلامي والعلماني في تركيا. فالحكومة لم تكن مجرد ائتلاف بين حزبين سياسيين متناقضين، هما حزب الرفاه (الاسلامي) وحزب الطريق المستقيم، بل كانت عقداً فعلياً بين اتجاهين كانا يتجاذبان المجتمع والفكر والسلوك في تركيا في العقود الاخيرة، الاتجاه الاول الداعي الى علاقات وثيقة مع الغرب، كطريق وحيد للدخول الى عالم الحداثة والتقدم. وهو الاتجاه الذي جسدته «الكمالية» العلمانية ومؤسسها مصطفى كمال اتاتورك، وحاول ممارسة قناعاته ورؤيته على امتداد سبعين عاماً، من خلال امساكه بالسلطة. والاتجاه الثاني، الاسلامي، بمختلف تياراته ونزعاته، والذي كان يمانع في قبول النهج الكمالي ويجهد لإعادة البلاد الى محيطها الاسلامي ودورها

وحدا تجاهل اربكان الانتقادات الاميركية لزيارته لايران بإحدى الصحف الموالية للزعيم الديني الايراني آية الله خامينئي الى القول «إن دعوة اربكان التي أطلقها في طهران الى تفعيل التعاون الاسلامي) وإصراره على زيارة ايران، خلافاً لعادة أسلافه الذين يحرصون على أن تكون واشنطن محطتهم الاولى في جولاتهم الخارجية، أكدا أن حلم الوحدة الاسلامية لم يعد سراباً ما دامت الارادة السياسية والاستقلال في الرأي موجودين كما تبين من مواقف اربكان الذي رفض الاستجابة لاشارات الاستياء الاميركية».

هكذا أثار الزعيم التركي مخاوف القوى العظمى من «تركيا جديدة»، أو على الأقل من استمرار الانسجام بين العلمانيين والاسلاميين في أنقره. وأتاح ذلك لايران المضي في توعدها بالانتقام من واشنطن اذا تعرضت لأي هجوم اميركي.



بكان ورفسنجاني يتحادثان قبل توقيع «صفقة القرن». اغاما



المصدر: الوسط

التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

المشرقي

واظهرت التطورات في الاعوام السابقة، وصولا الى الفترة الاخيرة، ان تركيا، بثقل مشكلاتها وانقساماتها الداخلية واحتقان علاقاتها الاقليمية، في طريقها الى نهايات ماسوية تهدد وحدتها الاجتماعية وتمامية اراضيها. وظهر بوضوح شديد الدلالة، بعد انتخابات ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ ثم الانتخابات البلدية الفرعية في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، وافلاس احزاب النظام وفسادها وانسداد افق مشاريعها، ان تركيا امام خيارين لا ثالث لهما، الاتجاه نحو الانفجار والتشرذم، او البحث عن صيغة جديدة لـ «التعايش» والتصالح بين «الذات» و«التطلعات»، اي بين القيم الاسلامية المحافظة والسعي إلى ان تكون جزءا من العالم الغربي المتقدم. من هنا كانت حكومة اربكان – تشيللر، محاولة جادة لاعادة التوازن الى الهوية والشخصية التركيتين. ومن شان هذه المحاولة، الناجحة حتى الآن، أن توفر للبلاد فرصة ذهبية للاستقرار والنهوض ولتشكل بالفعل قوة اقليمية عظمى، وجسرا حقيقيا بين الشرق والغرب، وتحولها بالتالي عنصر استقرار وتوازن في المنطقة، وليس ركنا من احلاف وتحالفات ونزاعات.

ان السلوك الجديد للحكومة التركية الجديدة ينسجم، حتى الآن، مع هذه الصورة التوافقية (الزاهية) في الداخل. ولا يعني هذا النهج تخلي كل طرف عن طروحاته وقناعاته. بل ان الكثير من الاحداث التي جرت اخيرا تشير، بل تؤكد، سمة «التكامل» لا الانكار المتبادل بين التيارين الاسلامي والعلماني.

تركيا الغربية

واجهت حكومة اربكان – تشيللر منذ تاسيسها في اخر حزيران (يونيو) الماضي جملة من القضايا اقل ما يقال فيها انها «حساسة جدا». اولى هذه القضايا الاتفاق الامني بين تركيا واسرائيل الذي كان طوال الاشهر الأخيرة عنوانا رئيسيا للتوتر في المنطقة، خصوصا بين انقرة من جهة ودمشق وطهران من جهة اخرى. وفي منتصف تموز (يوليو) الفائت، نشرت تفاصيل اجتماع بين اربكان ورئاسة الجيش التركي تناول البحث فيه الاتفاق الامني مع اسرائيل. وذكرت المعلومات ان رئيس الحكومة خرج مرتاحا جدا بعد اطلاعه على كل حيثيات الاتفاق وتفاصيله، إذ وجد انه لا يشكل خرقا للسيادة الوطنية ولا تهديدا لاية دولة ثالثة وانه مجرد اتفاق للتدريب العسكري بين دولتين.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اول رئيس يزور تركيا، بعد نيل الحكومة الثقة في الاسبوع الثاني من تموز الماضي. وقد اعلن انه بات «مدركا» الآن ان الاتفاق العسكري المذكور ليس حلفا وليس اتفاقا استراتيجيا، وهو مطمئن الى ما سمعه من المسؤولين الاتراك. بمعنى ان الاتفاق، بعد نشر هذه المعطيات، لم يعد مثار جدل، وان صفحته قد «طويت».

وكان تجاوز اربكان «قطوع» الاتفاق تجسيدا للنهج «التوافقي» الجديد بين العلمانيين والاسلاميين. لكن «القطوع» الآخر الذي كان اكثر تجسيدا لهذا النهج و«امتحانا» قاسيا جدا لـ «نيات» اربكان، كان الموقف من التجديد لـ «قوة المطرقة» اي قوة الحماية الغربية لشمال العراق والتمركزة في جنوب شرق تركيا وتتالف من قوات وطائرات اميركية وفرنسية وبريطانية وتركية. وكان زعيم حزب الرفاه، قبل ان يصبح رئيسا للحكومة، يرى في هذه «القوة» استعمارا غربيا لبلاده، وتسعى إلى تاسيس دولة كردية في



المدونة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: السفير

التاريخ: 19 آب 1996

الجديد في تركيا، في خطوة تحظى بدعم كل المؤسسات والاتجاهات، من رجال الاعمال والاقتصاد، الى مؤسسة الجيش وما بينهما.

ايران: اقتصاد وأتراك

تقع تركيا الان تحت دين خارجي يقارب ٧٢ مليار دولار اميركي ودين داخلي يقارب ٣٠ مليار دولار وعجز في التجارة الخارجية يبلغ ١٥ مليار دولار، ونسبة تضخم تقارب ٨٠ في المئة. ولقد سعت حثيثا طوال السنوات الثلاث الاخيرة، إلى الافادة من موارد الطاقة كالنفط والغاز، من اذربيجان وتركمانستان وقازاخستان، وذلك عبر مد خط انابيب يمر من هذه الدول عبر الاراضي التركية وصولا الى ميناء جيحان على البحر الابيض المتوسط. لكن الضغوط الروسية احبطت تباعا كل هذه المحاولات. ولم تكن واشنطن، على رغم دعمها انقرة، مستعدة للذهاب بعيدا في الضغط على موسكو ذلك ان للشركات الاميركية استثمارات ضخمة في القوقاز وروسيا نفسها. لذا فإن توقيع اتفاق مد تركيا بالغاز الايراني يمثل، في ظل الانهيار الاقتصادي التركي، مطلبا وطنيا تركيا جامعا، يتعذر على الولايات المتحدة تبرير معارضتها إياه. بل ان مثل هذه المعارضة ستصيب صورتها باذى في اعين الاتراك.

والى «الهجمة» الاقتصادية، تحمل زيارة اربكان لطهران، ولاحقا لسورية، اهمية استثنائية على صعيد المسالة الكردية في تركيا، وفي المنطقة كلها. فنشاطات حزب العمال الكردستاني المناوىء لانقرة، تمثل المسالة الامنية والسياسية الرقم واحد في تركيا. وسيكون على اربكان معالجة مستويين من هذه المسالة، الاول مسالة حزب العمال واتهام تركيا إيران وسورية بدعمه وتدريب عناصره وابواء زعيمه عبد الله اوجلان. والثاني هو الوضع في شمال العراق. ونظرا إلى الظروف التي تواجه طهران ودمشق، يمكن رئيس الحكومة التركية ان يحقق بعض التطورات الايجابية، مثل «تجميد» بعض مظاهر الدعم لحزب العمال او دفعه نحو اعلان هدنة طويلة الاجل مع السلطات التركية. ومثل هذا الانجاز، إذا تحقق، يعد مكسبا كبيرا لاربكان الذي تدعمه واشنطن في ذلك خصوصا انها تدرج حزب العمال في قائمة المنظمات «الارهابية».

اما مسالة شمال العراق فتمثل نقطة الالتقاء الاقوى في مواقف الدول المعنية مباشرة بها، وهي تركيا وايران وسورية والعراق. فجميع هذه الدول ترفض رفضا قاطعا اي مساس بوحدة العراق نظرا إلى ما يشكله اي كيان كردي مستقل في تلك المنطقة من خطر على وحدة اراضي هذه الدول. ولكن، مع استمرار الموقف الاميركي المعارض اي حوار مع الرئيس صدام حسين، ونظرا إلى كون شمال العراق مرتكزا مباشرا للاشراف الاميركي على الاوضاع في تلك المنطقة الحساسة الاستراتيجية الغنية بالنفط، فمن غير المحتمل حدوث تعديل اساسي في موازين القوى الحالية في شمال العراق ■



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٠ اغسطس ١٩٩٦

تعليق

الاربكانية!

والاربكانية التى اقصدها نسبة الى نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا هى هذه المرحلة الجديدة التى تعيشها هذه الدولة الاسلامية الكبرى بمعطيات جديدة فرضها وصول اربكان زعيم حزب «الرفاة» ببعض علاقاته واتجاهاته الاسلامية الى الحكم.. ولم يكن مجرد التحدى الذى اعلنه اربكان للولايات المتحدة الامريكية بصفقة الغاز التاريخية المثير للجدل التى وقعها مع ايران خلال زيارته التى حظيت باهتمام غير مسبوق هو الجديد.. لكن الاكثر جدة واثارة للاهتمام هو التاييد الذى حظى به اربكان من جانب السيدة تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم «العلمانى الاتاتوركى غربى التوجه والاتجاه» وشريكته فى الائتلاف الحاكم ونائبه رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية.. ذلك التاييد الذى وصل بها الى حد مهاجمة البيت الابيض الامريكى..

فقد كان المفروض ان يخشى اربكان من جدول اعماله فى طهران بعدما اصدر البيت الابيض ما عرف بقانون «داماتو» الذى يهدد بمعاقبة الشركات الاجنبية التى تستثمر فى الغاز والنفط فى اى من ايران او ليبيا بما يزيد على ٤٠ مليون دولار.. لكن اربكان مضى قدما وبدا مبتهجا وسعيدا خلال توقيعه على اتفاق تبلغ قيمته نحو ٢٠ مليار دولار مع ايران.

ويبدو ان خمسة اعوام من الشكوى التركية لامريكا ولدول الغرب من الآثار السلبية التى عانى منها الاقتصاد التركى بسبب التزامه الحظر الدولى الذى فرض على العراق فى اعقاب حرب الخليج الثانية تحمل جزءا من اسرار تاييد تشيلر لاربكان فى تحديه لقانون داماتو الامريكى.. ويبدو ايضا ان التقصير الامريكى فى تحقيق الوعود لتركيا باعطائها دورا اكبر فى الشرق الاوسط.. والتردد الذى لاتزال تبديه واشنطن فى حسم الموقف فى العراق.. وكذلك وجود علاقات قوية بين ايران وسوريا تسمح للسلطات الايرانية بممارسة ضغوط على دمشق فيما يخص حزب العمال الكردستانى وزعيمه عبدالله اوجلان..

كل هذه النقاط معا اضافة الى وجود اتفاقات «متميزة» بين اسرائيل وتركيا العضو الفاعل فى حلف شمال الاطلنطى ساعدت تركيا على استمرار التحدى.. ورأت تشيلر فى اربكان رأس الحربة الذى يمكن ان يلعب هذا الدور ورأى اربكان فى هذا الدور ارضاء لوعوده التى كان قدمها لناخبيه باخراج القرار التركى من قبضة السيطرة الغربية.. والاسراع بالاتجاه الى الدول الاسلامية لبناء علاقات اوثق «واربح» معها.

لكن ما تحقق حتى الآن على يد اربكان يؤكد مدى الذكاء الفطرى السياسى الذى يتمتع به هذا الرجل الذى نجح بوضوح فى استغلال كل الظروف لصالح تحقيق حلمه وحلم حزبه «الرفاة» بهذا الصعود المتسارع الايقاع الى قمة السلطة.. سواء باللجوء الى اثارة حنين الاتراك الى ما فيهم «العثمانى» او بتخويف الغرب.. او بالضرب على وتر «البراجماتية» لاقناع العلمانيين بقبول كل شىء يمكنه ضمان تحقيق المصلحة التركية ودعم الاقتصاد الذى ظل يعانى لسنوات طويلة بغض النظر عن مصادر الدعم..

لكن الى متى تسكت تشيلر والعلمانيون معها واربكان والرفاة يحققون النجاح تلو الآخر الذى يهدد بتقويض فرص العلمانية فى المستقبل فى اية انتخابات قادمة؟.. هذا هو السؤال.

حامد عزالدين



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: ....

التاريخ: ٢ أغسطس ١٩٩٦

لماذا أصبح حزب الرفاه يمثل آمال الأمة وتطلعاتها؟

إنشاء أكبر شبكة فى عامين وحل مشكلة الخبز واللحوم

الحوار الذى تم مع الساقطات.. وقصة الزعيم العلمانى الذى تزوج عشيقته



عندما وقفت السيدة «أوجل» وأعلنت في مؤتمر صحفي أن زوجها يعشق سكرتيرته ويريد الزواج منها (القانون التركي يمنع تعدد الزوجات) فقد وافقت على الطلاق مقابل أن يمنحها ٥٠٠ ألف دولار أمريكي، وبالفعل منحها هذا المبلغ وتم تطليقها.. بقى أن نعرف أن زوجها هو الدكتور نور الدين سوزن من أبرز قيادات حزب الشعب الجمهوري الذي يمتد بجذوره إلى أتاتورك، وكان في نفس الوقت هو رئيس بلدية إسطنبول ممثلا لحزبه، وعندما سألت الصحف: من أين أحضر سوزن هذا المبلغ الضخم جدا لزوجته فقط بينما هو لايملك سوى راتبه؟ اكتشفوا أكبر فضيحة سميت (إيزيكي جيت) أي فضيحة مرفق المياه.. حيث إن تركيا تعاني أزمة مياه منذ قرابة السبعين عاما، فلاتجد فيها شبكة تصلح لتغذية إسطنبول، وكانت المياه لاتصل إلى المنازل إلا في جنح الليل فقط ولمرة أو مرتين على الأكثر في الأسبوع، ولهذا فإن النساء في المنازل لاينمن الليل انتظارا للمياه، كما أن الغسالات الكهربائية لاتعمل إلا في الليل، وأحيانا تجد النساء يحملن المياه في أوعية، وبرغم هذا فإن المواطنين يذهلون عندما يرون فاتورة المياه مطلوبا فيها مبالغ ضخمة فتشتد حيرتهم لذلك، وكلما انقطعت المياه ازدادت الفاتورة. ثم جاءت فضيحة إيزيكي جيت لتفضح الفواتير الزائفة والأموال الطائلة التي دخلت جيوب لصوص العلمانية!!



رسالة إسطنبول:

أحمد السيوفى

المفارقة الطريفة ان حزب الرفاه عندما نجح فى انتخابات المحليات وحصل على أهم المدن مثل انقره وإسطنبول فى مارس ١٩٩٤ وضع على راس اولوياته حل مشكلة المياه، فوضع رجب طيب اردوغان -رئيس بلدية إسطنبول- خطة على ثلاث مراحل لحل ازمة المياه، وبناء شبكة جديدة لها، واستطاع هذا الرجل الذى خريج مدارس الائمة والوعاظ -التى هى أشبه بالازهر- ان ينجح نجاحا باهرا وفقا فى حوالى سنتين لينتهى من مرحلتين من المراحل الثلاث وتنتهى بهما مشكلة المياه تماما، فالآن تصل المياه لكل المنازل فى كل الاوقات، وتبقى المرحلة الثالثة التى تحل المشكلة على المدى البعيد وتتم عمليات تنقية لتكون صالحة للشرب، ويتحول اردوغان إلى بطل قومى فى نظر الاتراك لانه حل اعقد مشكلة. والاطرف من كل ذلك ان احدا لايعرف من اين اتى بالاموال التى حلت هذه المعضلة، فسالوه: فاجاب قائلا: لقد حلت المشكلة بوقف السرقة والرشاوى فقط. واصبحت سيرة الرجل النظيف على كل الالسن، والبعض يسميه الرجل المعجزة، وقد قالت لى السيدة نولى فير -الكاتبة المشهورة، الاستاذة بكلية الأداب جامعة البوسفور-: إن اكثر من ١٥٪ من الشعب التركى هم من المترددين، واعتقد ان الناخب التركى المتردد سوف يعطى صوته للرفاه لانه رمز لمواجهة الفساد وفشل الاحزاب الاخرى وفسادها. وعندما دعانى صديقى رجب طيب أردوغان لحضور حفل غنائى قامت به فرقة الفلكلور العثمانى التى تلبس الزى العثمانى الشهير سالته عن اسباب اقتران اسمه بالنظافة والطهر؟ فقال: إن الاتراك معذورون فهم منذ سنوات كثيرة يسرقون، ولهذا فلا يصدقون او يتصورون وجود شخص نظيف لايسرق بلده ويعتبر السرقة حراما، ولهذا فهم متمسكون بنا لاننا نعمل من اجل مصلحتهم ولا نسرقهم.. ورجب اردوغان مشهور عنه ايضا جولاته الرمضانية، فلم يفطر فى رمضان فى بيته مرة واحدة، فكل يوم ياخذ طعامه ويذهب إلى المناطق الفقيرة ويجلس مع الفقراء يفطر معهم ويسمع مشاكلهم ويقوم بحلها بنفسه. كل هذا اذهل



رجب طيب اردوغان رئيس بلدية إسطنبول

الشعب التركى الذى التف ويلتف حول الرفاه ويقف بجواره ويرى انه الحزب الذى يعبر عن تطلعاته ويحقق أماله ولا يسرقه، ولهذه الاسباب اصبح الرفاه رمزا لتطلعات الاتراك.. وبرغم ان لدى الرفاه الكثير فمازال مشروعا مترو انفاق انقره وإسطنبول تحت الإنشاء واوشك المشروعان على الانتهاء، ومازالت حكومة الرفاه لديها الكثير، ويكفى ان جولات اربكان التى قام بها الاسبوع الماضى فى إيران وباكستان وماليزيا وغيرها والصفقات التى عقدها فى إيران وخصوصا صفقة الغاز والصفقات الامنية والاقتصادية وموقفه القوى فى مواجهة امريكا اشعرت الاتراك لاول مرة بـ(ان فى بيتنا رجلا) وان فى تركيا رجلا يمكن ان يقول لا للغرب ولا لامريكا إن كان هذا ضد مصالح تركيا ونسال الله ان يحفظهم من كيد الكائدين.

لقد شاركت فى احتفال لبلدية إسطنبول وقد تحدث الاستاذ اربكان وقال لرجال البلدية: انتم الذين حملتمونا إلى الحكم (يقصد البلديات) بسبب ماقدمتموه من خدمات وتفاعلكم مع الجماهير، ويكفى ان بلديات الرفاه قامت ببيع الملاهى الليلية التى كانت تتبع البلديات حيث قالوا: سنقوم بخصخصة هذه الاماكن. الم يطلب منا الغرب ومؤسساته المالية الخصخصة؟!! وبالفعل تم بيعها لانهم لايستطيعون إغلاقها، وبالتالى سوف يتحرجون من متابعتها والإشراف عليها، ولذلك قاموا ببيعها وفتحوا بدلا منها افرانا تقدم الخبز للشعب بربع القيمة، وكذلك اشتروا مجازر وباعوا اللحم للمواطنين بنصف القيمة، وفتحوا اماكن للطلبة الفقراء وخصوصا المتفوقين الذين لايجدون من يعينهم فسهلوا لهم جميع سبل المذاكرة والطعام واعانوهم بالفعل على النجاح والتفوق، أيضا تقوم سيارات بلدية الرفاه بتوزيع الطعام المجانى على الفقراء والمحتاجين بعد أن تقدمت مجموعة من البلدية بعملية حصر ورصد لهم، وأيضا قامت بلديات الرفاه بإنشاء مستشفيات للفقراء وغير القادرين لعلاجهم، ولاشك أن الناس قد شعروا أن عهدا جديدا قد بدا وان نوعا جديدا من البشر صار يحكمهم.

دور رجال الأعمال

لقد نجح اربكان فى استيعاب جميع الدروس من خلال وجوده داخل دائرة العمل السياسى منذ بداية السبعينيات. وحتى لايخطىء خطيئة بولاند أجاويد فى السبعينيات عندما أسقطه رجال الاعمال فقد نجح اربكان وحزب الرفاه فى استقطاب عدد كبير من رجال الاعمال يطلق عليهم (توسياد) يلعبون دورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا مهما جدا وخصوصا فى مواجهة رجال الاعمال العلمانيين والمرتبطين بالغرب الذين يطلق عليهم (موسياد) حيث أن التوسياد (رجال الاعمال الإسلاميين)

يلعبون دورا اجتماعيا مهما فى توظيف وإعانة الفقراء ومساعدة انشطة الرفاه وأعماله.

اتحادات العمال

ايضا نجح حزب الرفاه فى تشكيل العديد من الاتحادات العمالية، وخصوصا ما سمى باتحاد العمال الإسلامى الذى يلعب دورا مهما فى اتجاه معاونة العمال وحل مشاكلهم وتبنى قضاياهم، بحيث إن اية مشكلة تواجه احد العمال يساهم اتحاد العمال فى حلها قدر الاستطاعة، وبهذا استطاع الرفاه ان يلتحم بالعمال ويقف على مشاكلهم ويقوم بحلها، وبالتالى اصبح رمزا لحل مشاكل العمال، فاصبح يلعب دورا سياسيا بجانب دوره الاجتماعى والاقتصادى.

التائبات

عندما اتهم العلمانيون حزب الرفاه بانه سيرجم العاملات فى شارع زرافة بايغلو أو شارع الدعارة، لما كان من حزب الرفاه إلا ان دخل قلب الشارع ومارس دورا حضاريا حيث أجرى حوارا مع النساء الساقطات وقال لهن: نحن لم نأت لكى نرجمكن، وإنما جئنا لكى نعيد لكن الآدمية التى قام تجار الاعراض باستلابها، نحن جئنا لنواجه عمليات «تسليعكن» او تحويلكن إلى سلع، ولتعلمن أن تجار الجنس وتجار الاعراض بعد ان يكسبوا من التجارة التى تكونن انتن سلعها يلقون بكن فى سلة القمامة بعد استنفاد اغراضهم الدنيئة، ولهذا نحن جئنا هنا لنستعيد لكن احترامكن وآدميتكن فلكرن فى هذا الكلام، وإذا شعرتن أنكن فى حاجة إلينا فنحن سنوفر لكن المسكن الملائم والعمل الشريف. وقد شعرت كثيرات من تلك الساقطات للمرة الاولى بان هناك قوما يردون لهن الخير فعلا، وخصوصا انهن راين بالفعل أن المرأة التى تبلغ سن الاربعين ولم تعد مقبولة للرجال يلقون بها بعيدا. وبالفعل لاقت هذه الدعوة قبولا من كثيرات فاعد لهن الرفاه بيوتا سميت بيوت التائبات، حيث تم علاجهن نفسيا وتعليمهن الصلاة وتحولت الكثيرات منهن إلى عضوات فاعلات فى حزب الرفاه..

لاشك اننا أمام حزب يملك قيادة الامة ولديه جميع الآليات التى تجعله يقود مسيرة الامة التركية فى مواجهة جميع التحديات، وقد اثبت انه عند مستوى تطلعات الامة من جميع النواحى.



المصدر: الشعب

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ٢٠ أغسطس ١٩٩٦

زيارة أربكان إيران أربكت الحسابات الأمريكية

فشل المحاولات الأمريكية لإجهاض الائتلاف التركى الحاكم.. وانهيار مشروع التحالف الإسلامى المعتدل

أربكت الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء التركى نجم الدين أربكان لطهران جميع المخططات الأمريكية التي استهدفت توجيه ضربة عسكرية ضد إيران.. فمنذ حدوث هذه الزيارة لم تنقطع الاتصالات بين الولايات المتحدة وتركيا.. وعلى الرغم من أن واشنطن اعتبرت أن زيارة أربكان لإيران وتوقيعه اتفاقات اقتصادية ضخمة معها تعد بمنزلة تحد لقانون «داماتو» الذى أقرته مؤخراً وتعهدت بمقتضاه بمعاقبة الشركات التى تعقد اتفاقات تزيد على ٤٠ مليون دولار مع كل من إيران وليبيا.. إلا أنها لم تستطع اتخاذ أية إجراءات عقابية ضد تركيا التى وقعت صفقة ضخمة للغاز مع إيران.

وكانت التقارير الأمريكية قد نصحت الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بعلاج هذه المشكلة مع تركيا بنوع من التعقل والمفاوضات، حتى ولو لم تؤد تلك المفاوضات إلى الاستجابة للمطالب الأمريكية.. وأكدت تلك التقارير أهمية الوضع الإستراتيجى لتركيا، وموقعها المؤثر فى داخل حلف الأطلنطى كمركز لانطلاق طائرات الحلف والطائرات الأمريكية.



تقرير: محمود بكرى

واشارت التقارير فى هـذا المضمار إلى اهمية تقوية جناح تانسـو تشيلر -نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب الطريق القويم- والعمل على إضعاف موقع اربكان..

وقـد أسفـرت الاتصـالات التى تم إجـراؤهـا بين الأمريكان وتشيلر إلى عدة أسس هى:

١- إعـلان تشيلــر عن تأييـدهـا صفقـة الغـاز الإيرانية-التركية، باعتبـار أن هذه الاتفاقية تعود إلى عام ١٩٩٥، وانها هى التى سبق وشرعت فى عقدها.

وقـد حـاول وزيـر الخارجيـة الامـريكى وارين كريستوفر إثناء تشيلر عن تأييد صفقة الغاز، باعتبار ان ذلك يخالف الاستراتيجيـة الامـريكية فى تشـديـد الحصار على إيـران حتى تقلع عما وصفه بـالعمليات «الإرهابية».. غير أن الامريكان فـوجئوا بالرد التركى بان علاقة إيـران بالإرهاب هى علاقـة امريكية.. وان امريكا لها أن تتبنى سياستها الخاصة ضد «الإرهاب الإيرانى».. إلا ان تـركيا يجب الا تكون طرفـاً فى هذه المسالة، وان الولايات المتحـدة يجب أن تراعى الابعاد الاستراتيجية فى علاقات تركيا بالدول المجاورة، وأن تركيا لها مصالحها الخاصة التى يجب أن تكون محل احترام من الإدارة الامريكية.

٢- إن تـركيا لن تسعـى إلى عقد محور ربـاعى فى المنطقة من خلال إيران وتركيا وسوريا والعراق.

وقالت تشيلر فى هذا الشان: إنها ستقاوم اى اتجاه فى هذا الإطار.

٣- طمانت تشيلر المسئولين الامريكيين بانه ليست هناك ايـة اتجاهات لخفض حجم التعـاون العسكرى مع إسرائيل، واشـارت إلى ان هنـاك خططـا جـديـدة للتعاون سيتم إبـرامها مع إسرائيل خـلال المرحلـة القادمة.

٤- انها ستقـاوم اى اتجاه لـدعم اتجاه إسـلامى يمكن أن تكون إيران قائدة له فى المنطقة.

٥- إن اتجاه اربكـان الإسلامى لن يصل مـداه إلى التعـارض المباشر مع السيـاسـة الامـريكيـة، وان الالتزامات المتبادلة بين امـريكا وتركيا سيتم الحفاظ عليها تماماً ودون اية عوائق.

٦- إن تركيا ستكون معنيـة بمقاومة الإرهاب على جميع المحـاور، إلا انها ترغب فى أن تكـون الاولويـة لسياسات الاستقرار فى علاقاتها بالدول المجاورة.

٧- ان زيـارة وزيـرى العـدل والتعليم التركيين العراق تصب ايضاً فى ذات الاتجاهات السابقة، وانها تتعلق بعلاقات اقتصادية وتجارية بين البلدين.

وتـؤكد المعلـومات ان الإدارة الامـريكية لم تبـدو راضية عن هـذه النتائج التى افضت إليهـا اتصالاتها مع تانسـو تشيلر.. وراحت تراهن على إحداث ازمة وزاريـة داخل الحكـومة التركيـة عبر شق الائتـلاف القـائم بين اربكـان وتــشيلر ويكـون من شان ذلك عـودة عدم الاستقـرار السيـاسى داخل تركيـا، وان تتـدخل الإدارة الامـريكيـة لفـرض تـوجهـاتها على الحكومة الجديدة.

وتـؤكـد التقاريـر فى هـذا الشان ان جهـاز الامن القـومى الامـريكى، والخارجيـة الامـريكيـة عقـدا اجتماعـاً مشتركـاً لمنـاقشـة نتـائج زيـارة اربكـان وآثارها..

واشار المسئولون الامريكيون فى هذا الاجتماع إلى ان المشروع الإسلامى لم يسقط من حسابات أربكان، وانه يحاول بناء محور إسلامى لمواجهة اى متغيرات فى منطقة الشرق الاوسط.

وفى هذا الإطار ناقش المسئولون الامريكيون فكرة المشروع او المحـور الإسلامى الـذى يمكن ان تقـوده تـركيا، بشرط أن تستبعـد منه إيـران وتمثل كل من مصر والسعودية أطرافه الرئيسية، بالإضافة إلى ضم بعض الدول الاخرى المعتدلة إليه.

وكانت الإدارة الامريكية قد بحثت فى مرحلة سابقة فكـرة هذا المشروع بـاعتبـاره مـوجهاً ضـد إيـران وسوريا وليبيا والعراق والسودان.. حيث اقترح أحد مسئولى جهاز الامن القومى الامريكى أن تتم تصفية التيار الإسـلامى الإيرانى ومن يدعمـه فى المنطقة من خلال إنشاء محور من دول التيار الإسلامى المعتدل، بحيث يتنافس التياران معاً.

وكـان هذا المسئـول الامـريكى قـد انتقد التـدخل الامـريكى المباشر ضـد تصفيـة التيار الإسـلامى فى المنطقـة، مشيراً إلى ان هـذا التـدخـل المبـاشر يـزعج الشعوب فى المنطقة، ويزيد من تهييج الشباب المتحمس ضد المصالح الامريكيـة، والمح إلى أن الدور الامريكى الجديـد مع إنشاء هـذا التيار المعتـدل هو تقـديم كل الدعم والتأييد اللازم له.

وتفيد المعلومات فى هذا الشان بان اتصالات سابقة قـد جـرت بين المسئولين الإمـريكيين واربكـان قبيل تشكيل الحكومة التركية مؤخراً لبحث هذا الامر، وانه كـان من المفترض مـواصلـة هـذه الاتصـالات بعـد التشكيل الوزارى.. إلا ان اربكان هو الذى قرر إرجاء هذه الاتصالات لوقت آخر.

وكـانت الإدارة الامريكيـة قـد طالبت نجم الـدين اربكـان إرجاء زيـارتـه إلى إيـران وعدم إجـراء ايـة اتصالات مـع المسئولين الإيـرانيين لحين الاتفاق على تفـاصيل المشروع الامريكى-التركـى، وبدأ عـدد من المسئولين فى وزارة الخارجيـة الامريكية إعـداد بنود تفاصيل هذا المشروع.

وقـد علم اربكـان بتفـاصيل هـذا المشروع فاعلن تحفظه عليه، باعتبار انه يخدم التوجهات الغربية ولا يخدم اية مشروعـات إسلاميـة فى المنطقة.. وقـد برز خلاف واضح بشانه بين اربكان والإدارة الامريكية، التى كانت تريده مشروعاً لمقاومة الإرهاب فى المنطقة، بينما كان اربكان يستهدف تنسيق التعاون بين الدول الإسلامية وبعضها البعض.

وبينما كان التخطيط الامريكى يسير فى هذا الاتجاه فوجىء المسئـولون الامريكيون بزيـارة اربكان لكل من إيران وبـاكستان.. وقـد بلغ الانزعـاج الامريكى



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٢٠ أغسطس ١٩٩٦

مـــداه عنـدمـــا علمت واشنطـن ان صفقـة الغـــاز الإيرانيـة–التركية تمت ف إطـار موافقـة اربكان عل إنهاء التعاون العسكرى مع إسرائيـل تدريجيا، حيث اعتبرت إيران ان هذا التعاون يشكل تهديداً لمصالحها الحيوية..

وقد عبر اربكـان عن هذا الموقـف ف مباحثاتـه مع المسئولين الإيـرانيين حين اشار إلى انه يـواجه بعض المصاعب ف حكومته لإنهاء هذا التعاون، موضحاً انه شخصياً غير راض عنـه.. إلا ان هنـاك العـديـد من الاعتبارات تحكمه ولن يستطيع التخلص منها بشكل فجائي..

الإيرانيون من جهتهم قبلوا هذا التفسير الذى اعلنه اربكان، واكدوا انهم سيعاونونه عل التخلص من هذا الاتفاق.

وكانت مبـاحثات اربكان مع المسئـولين الإيرانيين قد تناولت العديـد من المسائل الاستراتيجية المهمة ف عـلاقـات البلـدين، وهى مسـائل تشكل ف مجملهـا تهديداً للمصالح الامريكية.. خاصة وان إيران تسعى للعب دور الوساطة بين تركيا وسوريا وكذلك تركيا والعراق..

وف سياق المتابعة الامريكيـة لجولة اربكان ف عدد من الدول الإسلامية زعمت التقارير ان اربكان بحث مع المسئولين الباكستانيين توقيـع اتفاقات عسكرية مبدئية.. وهو ما اثار انزعاجاً امريكياً شديداً، بخاصة ف ظل وجود اتجاهـات باكستـانية تـرمى الى إنشاء السلاح الإسلامى المتطـور، الذى يشمل جميع انواع الاسلحـة المتطورة، بـالإضافـة إلى مصـانع خاصـة بإنتـاج هذا السلاح.. وأن يكـون المشروع التسليحى الإسـلامى بـديـلاً عن استيراد الـدول الإسـلاميـة للاسلحة من الدول الغربية والولايات المتحدة..

وتشير التقاريـر الامريكيـة ف هذا الصـدد إلى ان اربكـان طلب منحه مهلـة لدراسـة هذه المشروعـات والاتفاقات.. وتنفيذها ف الوقت المناسب.

وحسب المعلومات فإن تلك التحركات المفاجئة التى قـام بها نجم الـدين اربكـان سـوف تعطل المشروع الامـريكـى لضرب إيـران، حيث كـــان لـدى الإدارة الامريكية تصوراً بشان استخدام تركيا كإحدى دول المحور الرئيسية التى سيتـم الاعتماد عليها ف توجيه ضربة عسكـرية لإيـران خصوصـا ان بعض الخطط الامريكيـة كانت قـد اشارت إلى إمكانيـة القيام بهذه الضربة ف اواخر العـام الحالى او اوائل العام القادم.. حيث ظهرت ف البنتاجون (وزارة الـدفاع الامريكية) للمرة الاولى ماكيتات عسكريـة لتنفيذ خطة عسكرية ضد إيران.

وكان واضحاً خلال الآونة الاخيرة، وبخاصة بعد تولى اربكـان رئاسة الوزراء ف تـركيا ان الامـريكان يتعجلون توجيه ضربة عسكرية لإيران حتى يمكنهم إحكام السيطرة عل اية تقلبـات ف توجهات أربكان.. إلا ان رئيس الـوزراء التركى فـاجـاهم بتحـركـاتـه السريعة.

وإزاء ذلك تركز الإدارة الامريكية حالياً عل رهانها الاخير وهـو شق الائتـلاف الحكـومى ف تــركيـا باستخدام جميع السبل لتحقيق الاهداف الامريكية ف تـوجيه ضربـة عسكـرية لإيـران، وإبقـاء الحكومـة التركية تحت الهيمنة الامريكية.

أنور باشا ونوازع القومية التركية... اليوم

انتوني هايمن *

■ يمكن لجثمان انسان ما ان يصبح رمزاً لقضية، او لمرحلة باسرها من تاريخ امة. وهذا ابرزه رد الفعل القوي لدى الراي العام التركي عندما اعيد جثمان انور باشا من طاجكستان الى اسطنبول بطائرة عسكرية في بداية آب (اغسطس).

وحاز احتفال اعادة الدفن في اسطنبول، الذي تم بحضور رئيس الدولة سليمان ديميريل، على تغطية كثيفة من وسائل الاعلام على اختلاف توجهاتها السياسية.

الا ان الأوساط الليبرالية واليسارية قابلت المناسبة بتحفظ. وكتب احد المعلقين: «كنا سنكون اسعد لو اعيد جثمان ناظم حكمت الى تركيا من موسكو» (اشارة الى الشاعر الشيوعي العظيم الذي لجأ الى الاتحاد السوفياتي وتوفي في موسكو في ١٩٦٣).

ورغم الهالة الرومنسية المحيطة باسم انور باشا، فانه ايضاً مدار للخلاف في تركيا المعاصرة.

وكان الزعيم الراحل واحداً - مع جمال باشا وطلعت باشا - من ثالوث «الاتحاد والترقي» الذي حكم تركيا بعد ثورة «الاتراك الشباب» على السلطان في ١٩٠٨.

وكان، بصفته وزير الدفاع في ١٩١٤، المسؤول الرئيسي عند دخول تركيا الحرب العالمية الأولى في صف المانيا. وجعله اندفاعه من الشخصيات الرئيسية في السياسة التركية، الى ان حلت الكارثة وانهارت المقاومة التركية على كل الجبهات في ١٩١٨، وتسلم السلطة كمال أتاتورك ليحاول انقاذ ما يمكن انقاذه.

واضطر انور باشا، مع غيره من «الاتراك الشباب»، الى اللجوء الى برلين. والغريب انه دعي الى موسكو وآسيا الوسطى لمناصرة الجانب البلشفي، ولم ينقلب على حلفائه الجدد الا حين وصل الى بخارى.

وكان انور دوماً مهتماً بالوحدة الاسلامية ووحدة الاقوام التركية، ومهووساً بفكرة انشاء امبراطورية «طورانية» تضم كل تلك الاقوام.

ورأى ان تركيا اذا كانت خسرت امبراطوريتها في البلقان والشرق الاوسط فهناك امبراطورية بديلة تنتظرها شرقاً، تكون عاصمتها سمرقند، تلك المدينة التاريخية الجميلة التي كانت عاصمة الفاتح التركي المغولي تيمورلنك.

وحاول انور باشا توحيد كل المجموعات الاسلامية في وسط آسيا ضد البلاشفة مستعملاً بخارى قاعدة له.

لكن حلمه بهذه الامبراطورية الجديدة الممتدة الى اقليم شنجيانغ الصيني وافغانستان سرعان ما تبدد - وكان عمره ٤١ سنة عندما قتل في اشتباك مع وحدة عسكرية بلشفية في الرابع من آب (اغسطس) ١٩٢٢.

واصبح قبره محجاً لمسلمي آسيا الوسطى المعادين للشيوعية، واستمرت شهرته كبطل قومي قاتل حتى النهاية في سبيل قضيته.

فكرة وحدة الاقوام التركية اضمحلت بعد ذلك، الا انها عادت مجدداً الى الواجهة اثر انهيار الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١ وظهور خمس جمهوريات مستقلة ناطقة بالتركية. وتطورت بسرعة العلاقة بين انقرة وبين هذه الجمهوريات، التي تريد غالبية سكانها الاقتداء بتركيا في مجالات التصنيع والعلمنة والانفتاح الاقتصادي، وتحتاج بشدة الى الخبرات والاستثمارات التركية.

وتعرض تركيا مستويات من الاستثمار والخبرات الصناعية والتقنية يفوق بكثير ما تعرضه ايران او باكستان (وهما ايضاً من الاعضاء المؤسسين لمنظمة التعاون الاقتصادي التي تضم عشراً من دول المنطقة). ويشارك القطاع الخاص التركي بنشاط في الاستثمار والمتاجرة مع الجمهوريات الجديدة.

كما ترحب هذه الجمهوريات بالتعاون التركي على الصعيد الثقافي. ومن ضمن جهود تركيا للتقارب مع اتراك آسيا الوسطى شبكة تلفزيونية

تبثها الاقمار الاصطناعية، كما تشارك تركيا في محاولات تغيير كتابة اللغات المحلية من الابجدية الاكريلية (الروسية) الى اللاتينية.

ويعرف ان هذه اللغات كانت تكتب بالحروف العربية الى عشرينات القرن الجاري، ولا تزال الكتابة بالابجدية العربية خيارا تدرسه هذه الدول.

وتحتفظ الابجدية العربية بمكانتها الخاصة لارتباطها التاريخي بالانتاج الثقافي والادبي. واعلنت طاجكستان اخيرا العودة الى الابجدية العربية لكتابة لغتها المشتقة من الفارسية، ما يوثق علاقاتها بايران وافغانستان.

الا ان الخيار الذي يبدو الاقرب بالنسبة الى الجمهوريات الناطقة بالتركية هو ذلك النوع من الابجدية اللاتينية الذي تستعمله تركيا منذ عهد كمال اتاتورك.

ويرى سياسيو ومثقفو هذه الجمهوريات ان من شان استعمال هذه الابجدية ان يبعدهم عن التاثير الحضاري الروسي ويقربهم من تركيا والغرب عموما.

وبدأ معهد المقاييس التركي منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ سلسلة من الاجتماعات للتوصل الى ابجدية موحدة لكل القوميات الناطقة بالتركية.

ولهذه العودة، بعد عقود من العزلة والاهمال، الى التركيز على شؤون اسيا الوسطى انعكاساتها السياسية في تركيا ذاتها، حيث تظهر من جديد الافكار والامال التوحيدية. وتعتبر بعض الدوائر القومية المتطرفة ان على تركيا ان تكون المدافعة عن كل الشعوب الناطقة بالتركية في المناطق الشاسعة الممتدة من اذربيجان الى اقليم شينجيانغ (ما يسمونه «تركستان الشرقية») الصيني. ويستعمل الان تعبير «العثمانية الجديدة» لوصف هذا التاثير، الفعلي منه والممكن، الذي يحوزه ورثة الخلافة العثمانية، وليس فقط في جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية سابقا، بل في مناطق اخرى غير تركية، مثل المناطق الكردية في شمال العراق الخارجة على سيطرة نظام صدام حسين.

وتحاول تركيا لعب دور «الاخ الاكبر» ازاء الجمهوريات الجديدة. ويحظى بثها التلفزيوني بالاقمار الاصطناعية باقبال واسع من المشاهدين في وسط اسيا واذربيجان.

ويحلم القوميون المتشددون في تركيا بدور لبلادهم يتجاوز ممارسة النفوذ الى اقامة «امبراطورية» من القوميات التركية تمارس فيها انقرة السلطة على كل وسط اسيا. ولا يزال حلم «تركستان»، الذي كان الرئيس الراحل ترغوت اوزال من المؤمنين به، يداعب خيال الكثيرين من الاتراك، الذين يشعرون ان تركيا هي في شكل من الاشكال راعية كل الاقوام الناطقة بالتركية من اذربيجان الى شينجيانغ.

لكن هذا الحلم لا يجد تشجيعا رسميا من انقرة. وكان الرئيس ديميريل، الذي انتخب للمنصب في ايار (مايو) ١٩٩٣ هاجم حلم القوميين المتطرفين بـ«امبراطورية تركية»، وقال ان «القومية التركية، الهادفة الى توحيد كل الاقوام الناطقة بالتركية، هي ضرب من الطوباوية».

كما يبدو ان رئيس الوزراء الحالي زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان يتراجع عن عن توجهه نحو وحدة الاقوام التركية لصالح منظوره الشمولي الاسلامي.

من الناحية الجغرافية السياسيه يشكل هدف تركيا اقامة علاقات اوثق مع الجمهوريات التركية في وسط اسيا واذربيجان تحديا مباشرا لمصالح روسيا في هذه المنطقة التي تعتبرها موسكو حيز نفوذها الطبيعي.

الا ان المحللين يرون ان تركيا لن تتراجع عن طموحها الى لعب دور اكبر في وسط اسيا وعبر القوقاز، لان ذلك، كما هو الحال مع تحركها على صعيد الشرق الاوسط، يلبي طموحها كقوة اقليمية.

---

* كاتب وصحافي بريطاني.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ٢١ اغسطس ١٩٩٦

الدراما التركية ٣ .. العودة إلى الشرق الأوسط

السيناريو الأمريكي أم سيناريو الإخاء الإسلامي؟

رسالة أنقرة:

رضا هلال

«التاريخ والدين، قد يمثلان اساسا للعداء او اساسا للتعاون» .هكذا يقول الجنرال شادى ارجوفنتش من معهد السياسة الخارجية، بجامعة هاسيتبى فى انقرة. فقد كان من المفترض ان يكون التاريخ والدين عنصرين للتعاون بين تركيا والدول العربية والاسلامية، إلا انهما ـ في الواقع ـ ابعدا تركيا عن الشرق الأوسط.

ولم تزل النخبة التركية، وبعد اكثر من٧٥ عاما، تعتبر ان سقوط الامبراطورية العثمانية، كان بسبب خيانةالعرب خلال الحرب العالمية الاولى، بعد إعلانهم الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ بقيادة الشريف حسين. حتى ان الرئيس التركى الاسبق جلال بايار اكد ذات يوم «ان الاتراك غير مستعدين لاعادة إنشاء علاقة وثيقة مع الامة العربية التى طعنت الامة التركية فى الظهر»

اما العلاقات التركية الايرانية، فقد شهدت ـ سواء خلال الدولة العثمانية او الدولة التركية الحديثة.توترا وتنافسا، إلا ان توازن القوى بين الدولتين حال دون العداء والصراع. وبقيت العلاقات التركية الايرانية، كما يقول الجنرال ارجوفنتش «غير عدائية وغير حميمة».

وبرغم ان تركيا اختارت الابتعاد عن «نادى الشرق الاوسط». والارتباط ب «نادى الغرب» إلا ان القضايا والمصالح الشرق اوسطية لتركيا شكلت دوائر للصراع والتعاون بين انقرة والشرق الاوسط وجعلت«بندول» السياسة الخارجية التركية يراوح بين نادى الشرق الاوسط والنادى الغربى. فمن إرث الماضى، هناك النزاع التركي السورى حول إقليم الاسكندرونة (او هاتاى كما تسميه تركيا). وهناك ايضا القضية الكردية التى تمثل ارضية للتوتر او التعاون بين تركيا وكل من العراق وسوريا وإيران.

وعلى صعيد المصالح، تثور قضية المياه، بعد إنشاء المرحلة الاولى من مشروع جنوب شرق الاناضول (جاب) لاستثمار مياه نهر الفرات، إضافة إلى ان تركيا تخطط لمشروع انابيب السلام لنقل المياه من نهرى جيحان وسيحان فى انابيب إلى الدول الخليجية والاردن واسرائيل. وعلى الصعيد نفسه، تثور قضية اعتماد تركيا على الشرق الاوسط فى التزود بالبترول والغاز الطبيعى، كما ان الشرق الاوسط كان لفترة سوقا مهمة للصادرات وصناعة الانشاءات التركية.

السيناريو الكمالى

النخبة الكمالية التى ترى تركيا اوروبية علمانية، وتسيطر على احزاب يمين الوسط (تشيلر ويلماظ) ويسار الوسط (اجاويد وبيكال)، ترفض مطلقا طرح الخيار بين نادى الغرب ونادى الشرق الاوسط معتبرة ان تركيا حسمت خيارها فى إن تكون غربية، عضوا فى «الناتو» ومنتسبة إلى الاتحاد الاوربى بل انها ترى ان ارتباطها بالغرب يقوى مركزها فى الشرق الاوسط.ويتمثل السيناريو الكمالى للتعامل مع الشرق الاوسط فيما يلى:

● بخصوص سوريا، وكما يقول ممتاز سويسال وزيرالخارجية الاسبق وسيلى تشين رئيس معهد السياسة الخارجية،فإن على دمشق ان تنسى موضوع لواء الاسكندرونة هذامن ناحية، ومن ناحية ثانية، ينبغى الفصل بين قضيتى مياه الفرات،والاكراد، وما هو مطلوب من سوريا هو إن تتوقف عن دعم حزب العمال الكردستانى بقيادة عبدالله اوجلان وإبعاده او تسليمه لتركيا.

● بخصوص قضية مياه الفرات، والمعارضة

العربية لمشروع جنوب شرق الاناضول، فإنه ينبغي تسويتها في إطار اقليمي شرق اوسطي من خلال المفاوضات متعددة الاطراف في إطار عملية السلام في الشرق الاوسط. اما ان تدخل تركيا مع سوريا والعراق في معاهدة دولية، لتقسيم مياه الفرات وفق حصص محددة، فإن انقرة ترفض ذلك الطرح رفضا باتا.

● تعول تركيا كثيرا على العلاقات مع إسرائيل للضغط على سوريا من جهة، ومن جهة اخرى لارساء نظام للتعاون والامن في الشرق الاوسط (على غرار اوروبا) حسبما يقترح وزير الخارجية السابق حكمت شيشين. ويمكن من خلال منظمة الامن والتعاون، التي يمكن ان تضم في البداية تركيا واسرائيل ومصر ثم تنضم اليها اطراف عملية السلام في الشرق الاوسط حل مشاكل مثل المياه والارهاب (الكردي بالنسبة لتركيا) وتوزيع الموارد الاقتصادية (بما فيها البترول).

وباختصار، لا يختلف السيناريو الكمالي عن السيناريو الامريكي للشرق الاوسط الجديد.

سيناريو الرفاة الإسلامي

برغم احساس المواطن التركي العادي بان خيانة العرب كانت سبب سقوط الامبراطورية العثمانية، الا ان الحنين الى الماضي مازال يأسره، كما ان كراهية اسرائيل والتعامل معها من منطلق مصلحي يسيطر على الشارع التركي، اضافة الى ان تنكر الغرب لارتماء تركيا في احضانه، تحول الى جرح اصاب كبرياء الاتراك عموما.

ومن هنا، كان الانجذاب للشعارات التي رفعها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة الاسلامي مثل انشاء حلف دفاعي اسلامي على غرار الناتو وامم متحدة اسلامية وبنك مركزي اسلامي وصك ديناري اسلامي، الخ. وبغض النظر عن ديماجوجية تلك الشعارات، يبقى ان «الرفاة الإسلامي» يتبنى فكرة «الاخاء الاسلامي» لحل مشاكل تركيا الشرق اوسطية. فقد استطاع اربكان، ان يدخل ضمن برنامج الحكومة الائتلافية بين حزبه وحزب الطريق الصحيح، ان تعمل السياسة الخارجية على «زيادة ثقل تركيا في الدائرة الاسلامية: الشرق الاوسط والقوقاز والبلقان» و«التعاون الاقتصادي مع دول منظمة المؤتمر الاسلامي» و«تطوير العلاقات الثنائية اقتصاديا وتجاريا مع الدول الاسلامية، وخصوصا، دول الجوار».

وفي هذا الاطار، جاءت زيارة اربكان الى ايران، وهي الزيارة الثانية التي قام بها للخارج، بعد زيارته الى قبرص.

وقد اختار اربكان ان يبدأ بايران الأسلامية قبل اية دولة عربية، لان العلاقات التركية الايرانية وان كانت تنافسية الا انها غير عدائية بالمقارنة بالعلاقات العربية التركية، بل ان ايران وتركيا دخلتا في تحالفين رئيسيين خلال القرن الحالي، اولهما ميثاق سعد آباد (١٩٣٧) وثانيهما حلف بغداد (١٩٥٥). كما ان تركيا اعترفت بالنظام الثوري الاسلامي، ورفضت الانصياع لامريكا في فرض عقوبات اقتصادية على ايران بعد حادث احتلال الطلبة الايرانيين للسفارة الامريكية (١٩٧٩). ثم ان العلاقات الاقتصادية بين انقرة وطهران خلال الحرب العراقية الايرانية، حالت دون انفجار الصراع بين دولتين متناقضتين ايديولوجيا. فضلا عن ان الحدود ليست موضع نزاع، كما ان ايران لم تلجأ لاستخدام «الورقة الكردية» في الضغط على تركيا

وفي الحق، ان الضجيج الذي رافق زيارة اربكان لايران، يرجع الى انها جاءت بعد اسبوع واحد من صدور «قانون داماتو» الذي تفرض امريكا بموجبه عقوبات على الشركات التي تتعامل مع ليبيا وكوبا. كما انها جاءت بعد تراجعات عديدة من اربكان عن شعارات حملته الانتخابية واخرها تراجعه عن معارضته للاتفاق العسكري الثاني مع اسرائيل. يضاف الى ذلك ضخامة الصفقة التي تقدر بعشرين مليار دولار، وما رافق الزيارة من طرح اربكان لاقتراح عقد قمة تركية سورية ايرانية عراقية حول المشكلة الكردية.

وامام تلك الضجة، اضطر مسئولو «الرفاة» للتركيز على المصلحة التركية في الصفقة وطابعها الاقتصادي. فعقد الصفقة تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى عام ١٩٩٥، قبل مجيء حكومة الرفاة الى الحكم. كما ان تركيا تواجه ازمة طاقة حقيقية، وكما قال وزير الطاقة ريشاي كوتان انه يتعين على تركيا ان تنفق مليارات الدولارات حتى تستمر «إنارة» المدن والقرى التركية، لانها مقبلة على نقص في امدادات الطاقة مع نهاية العام الحالي.

ويقول مصطفى مورسان رئيس شركة البترول والغاز الحكومية «بوتاس»: ليست لدينا السيولة المالية الكافية لاستيراد الغاز، اما صفقة الغاز الايراني فستكون بالدفع الاجل ومقابل تصدير مواد تركية! وحرص عبدالله جول الوزير بالحكومة والذراع اليمنى لاربكان في حزب الرفاة، على التاكيد ان صفقة الغاز الايراني «مجرد اتفاق تجاري» ولا تمثل خرقا للحظر الامريكي على ايران، بمعنى اخر فان الصفقة تدخل في نطاق «البيزنس» وليس في نطاق السياسة.

وبخصوص القمة المقترحة بين تركيا وايران والعراق وسوريا، فقد تراجع عنها اربكان امام الضغوط الامريكية وتهديد شريكته في الحكومة الائتلافية (تشيلر) بفض الائتلاف، فضلا عن ان الظروف لم تزل غير مواتية لها.

فايران حريصة على العلاقات مع سوريا التي كانت حليفتها خلال الحرب العراقية الايرانية. وسوريا لا تقبل ان يكون حل المشكلة الكردية التركية بمعزل عن حل مشكلة مياه الفرات. والملف العراقي مازال من اختصاص الادارة الامريكية التي تتحكم به من خلال مجلس الامن، ولن تسمح لاى طرف اقليمي سواء كان تركيا او ايران او حتى اسرائيل بتجاوزها في المسالة العراقية، فضلا عن ازمة الثقة بين بغداد وانقرة التي نتجت عن موقف تركيا خلال حرب الخليج الثانية!

كمالية أم إسلامية؟

الى هنا، يمكن القول ان امام تركيا سيناريوهين للشرق الاوسط: السيناريو الكمالي (الامريكي - الاسرائيلي) وسيناريو الاخاء الاسلامي. وهما سيناريوهان يتصارعان في الشارع ولدى النخبة وداخل الحكومة (ائتلاف اربكان تشيلر). وتعتمد فرص السيناريو الاولى على تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط (سواء تعثرها او نجاحها)، وعلى الدور الامريكي الاسرائيلي (سواء بالضغط او المساعدة) وعلى الازمة الداخلية في تركيا (سواء على صعيد الهوية او الاقتصاد او الحكم).

اما فرص نجاح سيناريو الاخاء الاسلامي، فتتعلق بحزب الرفاة الإسلامي ودوره في السلطة (استمراره او خروجه او فوزه بالاغلبية). وحتى الان، يظل السيناريو الكمالي هو الفاعل في السياسة الخارجية التركية بحراسة من امريكا والغرب والجيش ومؤسسة الرئاسة، اما دور الرفاة الاسلامي فلم يزل «دورا تجميليا» او «دورا مهدئا» حتى اشعار اخر.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ / ٨ / ١٩٩٦

• هذه الصفحة مفتوحة لكل الآراء فإننا نؤمن أن الآراء الحرة تصنع مجتمعاً أفضل •

• ونلتقى

أربكان .. أربك أمريكا ..!!

هل التاريخ يكرر نفسه او أن التاريخ يعيد نفسه ..؟ .. فى أحيان كثيرة تتشابه المواقف .. وتتكرر الاحداث .. لكن الابطال ليسوا هم نفس الوجوه .. ولا هى نفس الظروف والاحداث .. الزمان والواقع يمليان التاريخ .

شغلت هذه العبارة .. او هذه المقولة كثيرا من المؤرخين .. واختلفوا .. منهم من عارض بالقطع الباتر .. قائلا : ان التاريخ لا يتكرر أبدا .. ومنهم من أمسك العصا من الوسط .. وأرجع الموقف المتكرر إلى صناع التاريخ .. أبطال الحدث المتشابه ..!!

بقلم :

عبدالكريم سليم

ولا أعرف .. وأنا فى أجازتى السنوية التى لم تتعد عشرة أيام .. وكنت فى منتهى السعادة هذه المرة حيث منيت نفسى انى سأقضيها أجازة كاملة مريحة دون منغصات أو مشهيات الصحفى الذى لا يخرج نفسه أبدا من دائرة تتبع الأحداث بقراءة الصحف اليومية ومتابعة نشرات الأخبار الرئيسية بالاذاعات .

ولكن فشلت المحاولة . وسمحت تلقائيا لبائع الصحف الذى يأتى صباحا ويلف على عشش رأس البر ان يضع فى البلكونة كل الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية .. وسأحاسبه عند الضحى ..

.. وعشت الأحداث رغم أنفى .. وانشغلت وانفعلت بها ..

• • •

ولا أعرف لماذا انشغلت تلقائيا بالربط بين اربكان رئيس وزراء تركيا .. ومصدق رئيس وزراء إيران فى الخمسينات . وعبدالناصر رئيس مصر فى الخمسينات والستينات من هذا القرن .

مصدق بادر بتأميم البترول الايرانى .. وألغى الاحتكارات الأجنبية فى مجال البحث واستخراج وصناعة البترول ..

واهتزت الدنيا .. ولكن مبادرة مصدق لم تلق النجاح لأن البترول سلعة إستهلاكية .. بتعاون المستهلكين له وامتناعهم عن شرائه .. أفشل مسعى مصدق ..

ولكن التاريخ كتب لمصدق الايرانى صفحات بيضاء ..

وعبدالناصر بادر بتأميم قناة السويس وتحويلها إلى شركة مساهمة مصرية فى يوليو ٥٦ بعد ان كانت شركة دولية تتمتع بإمتيازات أجنبية .. ونجح جمال عبدالناصر بعد تآمر دولى ضده وضد مصر وبعد نضال مرير وحرب شرسة من جيوش ثلاث دول متحالفة ضدنا هى انجلترا وفرنسا واسرائيل ..!!

• • •

وفى حياتنا الحاضرة .. حالة نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا .. الحدث وقع .. والنتائج لم

تتحدد بعد .. أربك أربكان امريكا .. الدولة العظمى الوحيدة فى نهاية العقد الأخير من القرن العشرين .

وبالرغم من التحذيرات الأمريكية .. وسنها قانونا وقعه الرئيس الأمريكى كلينتون بمعاقبة الشركات الأجنبية التى تتعامل مع إيران أو ليبيا فى مجال النفط والطاقة بأكثر من ٤٠ مليون دولار فى السنة .. والحجة عند أمريكا .. أن إيران وليبيا دولتان ترعيان الارهاب الدولى ..!!

ولم يمض اسبوع واحد على توقيع قانون داماتو نسبة إلى عضو الكونجرس الذى أعده فى صيغته النهائية ووقعه الرئيس الأمريكى بمعاقبة أى شركة تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار فى مجال النفط فى كل من إيران وليبيا .

كانت أول زيارة خارجية يقوم بها نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا فى إيران .. ووقع إتفاقية مع الحكومة الايرانية تحصل تركيا بمقتضاها على الغاز الطبيعى الايرانى لمدة ٢٢ عاماً .. وتبلغ قيمة الصفقة ٢٠ ألف مليون دولار أى ألف مليون (مليار) دولار سنوياً .. وذلك رغم التحذيرات الأمريكية بفرض عقوبات إقتصادية على الشركات التركية التى تتعامل فى هذه الصفقة ..

ولم يتوقف أربكان عند حدود هذه الصفقة .. بل دعا خلال لقائه بالرئيس الايرانى على هاشمى رافسنجانى إلى إنتهاج سياسة ثنائية تساعد على تحقيق تكامل البلدين فى مجالات التعاون بينهما .. ثم أبدى حرصا متزايداً على تطوير وتوثيق العلاقات التركية الايرانية .

ولم يخف اربكان إنتقاده ضمنياً للمعارضة التى تبديها الادارة الأمريكية لمجالات التعاون بين انقرة وطهران .

ووصف نجم الدين اربكان تركيا وإيران بالبلدين الكبيرين القادرين على تأسيس علاقات متينة وثابتة فى المنطقة .. وأكد على ان حكومته تملك إرادة واضحة لتطوير العلاقات مع ايران فى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية .

ويرد اربكان على الهجوم الذى تعرض له فى اليوم الأول لزيارته لطهران وحتى قبل توقيع إتفاق الغاز .. مؤكداً أن تركيا لن تسمح لدولة ثالثة بان تتدخل فى تحديد سياستها تجاه إيران .. وزاد اربكان بان حكومته مصممة على التعاون فى مجال الطاقة مع ايران ..

وكان المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكى قد حذر من أن الادارة الأمريكية ستفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التركية إذا تم التوقيع على إتفاقية الغاز الطبيعى تطبيقاً لقانون داماتو الذى وقعه الرئيس كلينتون ..

واعتبر صاحب مشروع القانون العضو الجمهورى فى الكونجرس الأمريكى داماتو .. اعتبر التصميم التركى على شراء الغاز الايرانى بما يعادل ألف مليون دولار سنوياً تصرفاً استفزازياً للولايات المتحدة بعد مضى أقل من أسبوع على اصدار قانون العقوبات ، ورأى فيه تحدياً للسياسة الأمريكية الرامية إلى فرض عزلة اقتصادية على إيران .

بيد أن رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان أبدى لامبالاة بالتحذير الأمريكى بل زاد عليها ..

وقال ان تركيا وإيران بما يملكان من قدرات صناعية وتقنية وطاقات بشرية وطبيعية وصفها بالهائلة تكملان بعضهما البعض .. ودعا الدول الاسلامية فى الشرق أوسطية والاسيوية للتعاون الثنائى الاقليمى لتأمين كل احتياجات هذه الدول .. ووضع حد لما أدعاه بتبعيتها للدول الأجنبية ..!!

● ● ●

هذا هو الحدث الكبير الذى نعيشه هذه الأيام .. وبطله نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا وزعيم حزب الرفاه الاسلامى التركى .. وهو الحزب الحاصل على أعلى الأصوات فى الانتخابات التركية الاخيرة .. ولكنه لم يتمكن بمفرده من تشكيل حكومة تحظى بثقة البرلمان إلا بعد أن تآلف مع تانسو شيلر رئيسة حزب الطريق القويم .

● ● ●

والأيام القادمة .. ستكون حاسمة فى تحديد مستقبل اربكان وحزبه .. أربكان الذى أربك سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

المصدر: الأهالي
التاريخ: ٢١ أغسطس ١٩٩٦

التأسلم بين أربكان ورفيق "خان"

آخر كلام

يكتبه هذا الأسبوع

د. رفعت السعيد

[إذ]ا كان المتأسلمون عندنا يبررون سرقاتهم المزرية باستحلال أموال المجتمع « الكافر » .. فبماذا يفسرون تفشى الفساد فى صفوف متأسلمى السودان ؟ الأنباء تحمل عديدا من الفضائح فالسيد « دفع الله التوم » أحد قيادات جبهة الترابى ومساعده وساعده الأيمن .. عقد صفقة تجارية لصالح جبهة الترابى باسم شركة سيدكو عن طريق البنك السودانى الفرنسى .. وخلال إتمام عمليات الصفقة « سرق » مليونى وأربعمائة ألف دولار .. وتتفجر الفضيحة لاليتوقف الفساد .. وإنما ليتواصل.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــالـــي

التاريـــخ: ٢١ أغطس ١٩٩٦

عندما وقف أربكان خاضعا، خاشعا، وقد انحنى رأسه وأخذ معه كل هامته إلى أسفل أمام النصب التذكارى لمؤسس العلمانية التركية كمال أتاتورك.. لم يكن ينهى صفحة فى تاريخ التأسلم التركي، ولا يبتدئ صفحة.. وإنما كان وببساطة يكرس حقيقة التأسلم بشكل عام.

فلكى يصل أربكان إلى الحكم داس فوق شعارات عديدة رفعها متشنجا، وأقسم عشرات الآلاف المرات على تمسكه بها.. وتخلى عن شعارات «الدولة الدينية» و«الحكم بالقرآن».. بل وأقسم يمين الولاء للدولة العلمانية، وقانونها الوضعى، وأعلن علنا ولاءه لكمال أتاتورك الذى أطاح بدولة الخلافة «الإسلامية» وكرس التحديث والتغريب والعلمانية.. وفوق هذا وذاك إلتزم وعلنا بمعاهدة التعاون العسكرى بين تركيا وإسرائيل، وسياسة الولاء لأمريكا التى كان يسميها منذ زمن قريب «الاستكبار العالمى».

وفى هذا كله لم يشعر "اربكان" بأية غضاضة، ولا لحق به اى قدر من الخجل.. فهو ككل المتاسلمين يتخذون من الشعارات الإسلامية سلما يصعدون به إلى الحكم، وما ان يصلوه، ولكى يصلوه فإنهم يتخلون عن كل ما يعوق صعودهم او بالدقة "هبوطهم" نحوه

اربكان ليس مخادعا ولا نصابا.. وإنما هو فقط متأسلم.. وهم جميعا كذلك يفعلون اى شئ ويرتكبون اى فعل فى سبيل الحكم.. هم جميعا كذلك من حسن البنا مرورا بالترابى.. وحتى اربكان.

مستر "خان"

السيد رفيق حبيب.. وهو احد مؤسسى حزب "الوسط" الإخوانى المنبت والأصل والتوجه. المسيحى الديانة، الإنجيلى المذهب.. ارتدى عمامة وامسك بمسبحة ولبس سراويل افغانية.. وامسك بكلا شينكوف وطاح فى الجميع.. ولم يبق امامه كى يصبح متأسلما حقا سوى ان يسمى نفسه الشيخ حبيب خان.

مستر رفيق اصدر كتابا اخيرا جمع فيه كل خبراته المكتسبة من تحالفه مع جماعة الإخوان ورجالها فى حزب الوسط.. وقدم لنا نموذجا غريبا ومثيرا للدهشة والقرف معا.

الكتاب اسمه «مصر القادمة بين التغريب والتكفير».. ومستر رفيق يمسك رشاشا يقسم به المجتمع إلى مجموعتين "الدولة" ومعها «العلمانيون» ودعاة "التغريب" و"التحديث" والكنيسة الأرثوذكسية والاقباط جميعا.. فى طرف وهؤلاء مهمتهم «هدم التراث، وإقصاء الدينى عن الدنيوى» الامر الذى يقصى الإسلام جانبا، ويهدد الكيان الحضارى المصرى العربى الإسلامى» (ص١٢٥).

وإذا كان هؤلاء جميعا يتآمرون ضد التراث وإذا كان هو يقرر صراحة «إن وقائع حياتنا تؤكد ان الإسلام اصبح رمزا للتراث، وان الرموز الإسلامية اصبحت علامات الاحتجاج ضد تهميش التراث ومحاولات سحقه» وإذا كان «تهميش المجال الدينى وعزله عن الدنيوى، وتسييد الأخير الأمر الذى جعل الإسلام كمنظومة هو اكثر ما يتعرض للاغتيال».. الإسلام يتعرض للاغتيال فهل ثمة عيب فى ان يصبح العنف والإرهاب اداة للتعامل.. دفاعا عن الإسلام؟ بل إن رفيق حبيب لا يجد غضاضة فى تبرير الإرهاب قائلا: «ومن هنا يمكن ان نفهم حركات العنف المعاصرة.. فهى ليست حركات نهضة بل حركات دفاع عن التراث، وكلما زاد الخطر الخارجى ضراوة كان الدفاع عن الذات يلبس أشكالا متشددة جامدة» (ص١٢٦)، وكأنه يقول إنهم يدافعون عن الذات.. عن الإسلام فلماذا تغضبون من إرهابهم؟

ورفيق حبيب لا يستنكف من ان يسمى العلمانيين والتحديثيين ودعاة فصل الدين عن الدولة بأنهم «وكلاء الغرب لدينا».. بل هو يصب كل غيظه - ربما فى تصفية لحسابات قديمة - على الكنيسة القبطية وكل الأقباط، اى «الارثوذكس» قائلا: إن مصر «تشهد تحالف الكنيسة والدولة» وأيضاً «تحالف الكنيسة مع العلمانية» ثم «مع ما يسمى بالإسلام المستنير وهو إسلام غربى اى إسلام علمانى يفصل الدين عن الدنيا» (ص١٢٥).

.. ثم تتفجر قنابل الوقيعة الساخرة فالمستر حبيب يقول «وهنا مكمن الخطر لأن الكنيسة والجماعة (القبطية) تتحرك فى اتجاه مصلحتها دون النظر لصلحة الامة.. والحقيقة ان الكنيسة والجماعة تدفع بنفسها كمعول هدم لبناء الأمة» (ص١٢٥)

.. أى عبث هذا.. المستر رفيق حبيب نسى نفسه وطاح فى الجميع فقدم نموذجا شاذا ومثيرا للتقزز من تأسلم ممزوج بأحقاد قديمة ضد الاقباط، وضد العلمانية.. وضد التحديث..

و.. قدم المستر رفيق نفسه لنا على حقيقتها وأوضح لنا عن واحد من أسرار تحالفه مع الإخوان.

وإلى هؤلاء الذين تحملوا امام مصر عبء الترحيب بحزب الوسط.. اهدى هذه الكلمات المرة.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــالـــي

التاريخ: ٢١ أغسطس ١٩٩٦

دائما.. لصوص

إذا كان المتأسلمون عندنا يبررون سرقاتهم المزرية باستحلال أموال المجتمع "الكافر" فبماذا يفسرون تفشي الفساد في صفوف متأسلمي السودان؟ .. والأنباء تحمل عديدا من الفضائح فالسيد "دفع الله التوم" أحد قيادات جبهة الترابي «مساعده وساعده الأيمن عقد صفقة تجارية لصالح جبهة الترابي باسم شركة سيدكو عن طريق البنك السوداني الفرنسي . وخلال إتمام عمليات الصفقة "سرق" مليوني وأربعمائة ألف دولار . وتنفجر الفضيحة لا ليتوقف الفساد . وإنما ليتواصل

إلى هؤلاء:

يتعالى هذه الأيام صراخ وشتائم ضد شخص من متأسلمين ونشرات وصحف متأسلمة. وأرد على هؤلاء جميعا:
الله يعلم إنا لا نحبكموا..

ولا نلومكموا إن لم تحبونا

الواقعة:

وقعت الواقعة. وصدر حكم محكمة النقض بتأييد الحكم بتفريق نصر حامد أبو زيد وزوجته .. ولمحكمة النقض مهابتها وحصانتها، لكن قضاتها بشر . وتفسيرنا للأمر كله أن المناخ المتأسلم الذي يسود ويتسيد.. ويؤثر في الجميع، مالم يحصنوا أنفسهم ضده بالنظر لمصلحة الوطن وتقدمه،والعقل ودوره، بل ،صحيح الإسلام وصورته أمام الآخرين.

واشهد علي نفسي أمامكم انني ارتبكت أمام هول هذه الواقعة.. ثم تذكرت قولة سبينوزا الشهيرة: «إذا وقعت واقعة عظيمة.. لا تضحكك ولا تبكي ، ولكن .. فكر». وبدأت أتخلص من ارتباكي لأفكر.

وأدهشني أن الكثيرين لا يلتفتون إلى الواجب الأساسي .. الطويل المدى، الشائك المرتقى، وهو التكاتف من أجل تصويب مناخ شائه ومنتشر متنشر إلى درجة أنه تسلل ليؤثر في من لم نتوقع أن يؤثر فيهم شئ غير العقل والعدل والقانون..

أدهشني إنهم لم يتلفتوا إلى الواجب الأهم.. ربما لأنه عصبي وبعيد، ويحتاج لجهد جهيد واكتفوا بصراخ محموم يزيد الكارثة ولا يخلصنا منها، واختاروا أبسط الحلول إدانة هذا لأنه قال. وإدانة ذاك لأنه لم يقل ولم يتدخل، أو الطلب من ذاك أن يفعل. دون أن يفعلوا هم شيئا ليفتحوا أمام العقل المصري طاقات من الاستنارة .. والمعرفة والقدرة على الفعل.

ويذكرني ذلك بحكاية طريفة: وقف رجل يحرض الناس في المسجد ضد الوالي . فأمر بشنقه في مكان الجريمة. ربطوه في عمود المسجد ثم سألوه: ماذا تريد؟ قال اشنق هناك . وأشار إلى آخر عمود في أطراف المسجد.

دهش الوالي وسأله لماذا؟ فقال المصري المسكين قولة لم تزل ماثلة في ذهن الكثيرين «من عمود لعمود يأتي الله بالفرج».

إنه نموذج للخلاص من أضيق السبل.. عبر ثقب إبرة. فمتى نفكر عبر الأرحب وهو استنارة الشعب.. كل الشعب.

حكمة:

قال نابليون: «إن أي إنسان لا يعدو أن يكون إنساناً ووسائله لا طائل من ورائها إن لم يكن الرأى العام مؤيدا لها.. هل تظنون أن لوثر هو الذي أتى بالإصلاح؟ كلا.. إن الرأى العام هو الذي هب ضد البابوات».

طاقة ضوء:

سوزان مبارك، فاروق حسني، سمير سرحان.. مكتبة الأسرة إطلالة جديدة على المعرفة، فتح لأبواب العقل ثمانية عشر مليون كتاب، كتابان لكل أسرة. كأنكم جمعتم أجمل ورود هذا الكون ونظمتموها في باقة ممتعة وأهديتموها إلى مصر، كي تتسلح بها في معركتها ضد التخلف والتأسلم والإرهاب.. شكرا. ألف شكر

عزيزي أحمد مجاهد

عفواً.. دعني الومك حتى وأنت في فراش مرض شديد المرارة.

عفواً فاللوم عليك، فلو أنك جاريت المتأسلمين في تأسلمهم، لما كنت بحاجة إلى أن تفكك نبضات قلبك انتظارا لقرار علاجك



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهالي

التاريخ: ٢١ اغسطس ١٩٩٦

بالخارج.. بل لكانت سيول من اموال منهمرة قد تدفقت بلا حساب. لكنك اخترت الأصعب.. والأصعب دوماً هو الأقرب إلى قلب الوطن..

عزيزي احمد.. عذراً فلا نملك اكثر من ان نقتدي بك، حتى ولو فعلوا بنا ما فعلوا بك وانكروك ثلاث مرات قبل ان يصيح ديك.

«ر.س»



اعتبرت ان هدفها ارباك اربكان

الصحف التركية تشن حملة على الحكومة القبرصية وتحملّها مسؤولية الحوادث الاخيرة

محمود السيد الدغيم *

■ يستمر رئيس الوزراء التركي البروفسور نجم الدين اربكان في جولته على الدول الاسلامية الاسيوية سالكاً طريق الحرير ابتداء من ايران حتى اندونيسيا. ويطرح رئيس الوزراء التركي مشاريع السوق الاسلامية المشتركة، والامن الاسلامي المشترك في محاولة لجمع الشمل الذي مزقته الصراعات المذهبية والقومية والاقليمية.

اثارت طروحات رئيس الوزراء التركي وسائل الاعلام وشنت حملاتها ضده وضد حزب الرفاه وتركيا. واخذت المراكز تتباكى على حقوق الانسان في تركيا، وخصص بعض الكتاب مقالات تحمل الخلافة العثمانية مسؤولية سوء احوال السجون التركية. ولم يتورع بعضهم عن الصاق تهمة سوء معاملة المساجين بحزب الرفاه الحاكم حالياً، علماً ان الحكومة الائتلافية الحالية لم تكمل الاربعين يوماً.

لم يتوقف التحريض على الجانب الاعلامي، بل لجأت الدوائر الى الضغط على حكومة اربكان لارباك خطواته في جولته الاسيوية من خلال حلقة قبرص الضعيفة، فاثاروا الشغب واستعانوا بعصابات راكبي الدراجات النارية الذين ضموا بين صفوفهم عدداً من الجنود القبارصة واليونانيين فحاولوا اختراق الحدود الدولية الفاصلة يوم الاحد ١٩٩٦/٨/١١ بدعوى العمل من اجل توحيد الجزيرة التي تم تقسيمها سنة ١٩٧٤. ويذكر انه اعلن عن قيام دولة قبرضية اتحادية مع تركيا في ١٩٧٥/٢/١٣ في شمالي الجزيرة، ثم اعلن الرئيس رؤوف دنكطاش استقلال الجمهورية التركية القبرصية الشمالية في ١٩٨٣/١١/١٥. وتضم الجمهورية الفتية ٤٠ في المئة من مساحة اراضي الجزيرة. ومع الاسف لم تعترف بها سوى الجمهورية التركية. ويوم الاحد الماضي (٩٦/٨/١١) كرر القبارصة محاولة خرق القطاع التركي فحصلت مواجهة ادت الى سقوط احد المهاجمين بعد محاولته انزال العلم التركي ورفع العلم القبرصي مكانه.

وبعد فشلهم في اجتياز حدود «الجمهورية التركية القبرصية الشمالية» عادوا ادراجهم الى قبرص الجنوبية التي تزخر بالاثار الاسلامية التي شيدها الامويون والعباسيون والعثمانيون، فعمدوا الى مهاجمة جامع العمرية واحراقه.

اهتمت وكالات الانباء العالمية بمحاولة اختراق حدود القبارصة الاتراك، وادعت ان ما حصل ليس الا مظاهرات. ولم تورد تقارير مفصلة عن الاسلحة التي حملها المهاجمون من قبارصة ويونان ولاجئين متعاطفين معهم. ولم تركز وكالات الانباء على الدوافع الاساسية التي حركت مظاهرات الدراجات النارية في هذا الوقت بالتحديد.

وفي الوقت نفسه عتمت وكالات الانباء على اخبار الهجمات التي تعرضت لها المنشآت الاسلامية في جنوبي قبرص. لكن الصحافة التركية غطت انباء تلك الهجمات. واهم ما استهدفته كان جامع العمرية في مدينة نيقوسيا. ففي يوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/١٣ تصدرت اخبار العدوان على جامع العمرية الصفحات الاولى في صحف «ملي غازيته» الناطقة باسم حزب الرفاه، و«تركيا» و«قبرص» (KIBRIS) التي تصدر في لندن، حتى صحيفة «صباح» اوردت خبر جامع العمرية على الصفحة الاولى في عنوان جانبي صغير.

ووردت اخبار الهجوم في الصحف التركية تحت العناوين الاتية «الروم حرقوا الجامع». «المتعصبون الروم وحكومتهم يحرقون ويخربون جامع العمرية». «جامع العمرية يتعرض للتخريب» «جامع العمرية المقدس تعرض للتخريب في ١٩٩٠/٣/٢٥ وها هو يتعرض للتخريب ثانية من قبل الروم المتعصبين». «وزارة الشؤون التركية تحتقر المعتدين على جامع العمرية وتدين عدوانهم». هذه بعض العناوين التي تداولتها الصحف التركية يوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/١٣ ويوم الاربعاء ١٩٩٦/٨/١٤. ولم تتعرض الصحف العربية للاسف لانباء اختراق حرمة جامع العمرية. وتعتبر اخبار العدوان على الجامع التاريخي وطريقة تغطيته في الصحف التركية بداية مؤشر على حالات الغليان السياسي حين تمت

الاشارة الى الهجمات السابقة وما تلاها، وربطت الحوادث بالعدوان عليه.

وذكرت الصحف التركية الاخبار كالآتي: «تحركت جموع الارهابيين يوم الاثنين ٩٦/٥/١٢ منذ الصباح الباكر وهاجمت جامع العمرية في نيقوسيا واشعلت النار فيه. وبعدما اتى الحريق على بابي الجامع ووصلت النار الى المئذنة، وأتلفت بعض محتوياته وصلت بعد ذلك الاطفائية القبرصية بعد تاخير مقصود فاخمدت النيران المشتعلة في الجامع، وفي خطوة مفضوحة تثير الاشمئزاز اصدرت الشرطة القبرصية بياناً كاذباً ادعت فيه ان الحريق نتج عن تماس كهربائي».

وتابعت الصحف التركية قولها «حضرت يوم الاحد ١٩٩٦/٨/١١ مجموعة ارهابية التفت حول بعض الجرحى الذين شاركوا في الهجوم على الحدود القبرصية التركية ولطخ الارهابيون الهاربون جدران المسجد بدمائهم، ودعا الناطقون باسمهم الى تدمير الآثار الاسلامية في جزيرة قبرص، وبعضهم دعا الى ابادة المسلمين عامة، وبعضهم دعا الى ابادة المسلمين الاتراك وما حصل يوم الاحد يدل دلالة واضحة على ان حريق جامع العمرية يوم الاثنين لم يكن حادثة مفاجئة. كما انه ليس من نتائج تماس كهربائي كما زعمت شرطتهم».

وذكرت الصحف بان الحادث الجديد ليس الاول من نوعه «اذ تعرض جامع العمرية للعدوان في ١٩٩٠/٣/٢٥ والحقت به اضرار جسيمة لكنه لم يتصدع نهائياً. ثم رممته الحكومة القبرصية ليس حرصاً على المقدسات الاسلامية وانما لخداع ابناء العالم الاسلامي».

وبعد العدوان القبرصي على جامع العمرية ادلى وزير الخارجية والدفاع في الجمهورية التركية القبرصية الشمالية السيد اطاي رشيد بتصريح يوم الاثنين ١٩٩٦/٨/١٢ قال فيه: «ان العدوان القبرصي الرومي على حدودنا، وعلى المقدسات الاسلامية التي تقع في جنوبي قبرص، يدل على عدم الثقة، ويتطلب اتخاذ التدابير اللازمة عاجلاً من اجل المحافظة على الامن». واضاف: «ان ما حصل ليلة امس من اعمال منفرة تشمئز منها النفوس، اعني العدوان على جامع العمرية. تلك اعمال لم تحصل صدفة. حيث ان الحكومة القبرصية والكنيسة ضالعتان في التامر والارهاب من اجل تدنيس اماكن العبادة الاسلامية، بهدف استغلال الشعور الديني». وطالب الوزير اطاي رشيد الكنيسة وحكومتها بالاعتدال والتوقف عن التحركات والاعمال التي تدل على العدوان، كما طالب جنوبي قبرص بتحمل المسؤولية الكاملة التي تقتضي المحافظة على المقدسات الاسلامية وحقوق المسلمين ايضاً.

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

جامع العمرية

■ بعدما فتح السلطان العثماني سليم الثاني جزيرة قبرص رأى القائد العثماني لالا مصطفى باشا رؤيا صالحة شاهد فيها: ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه زار جزيرة قبرص. وعلى الفور أمر لالا مصطفى باشا بتشييد جامع العمرية سنة ١٥٧١ في المكان الذي شاهد فيه عمر بن الخطاب وسماه جامع العمرية.

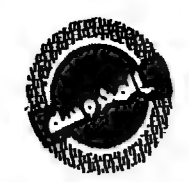
وقام القبارصة سنة ١٩٦٣ بمضايقة المسلمين، وتعمدوا الحاق الأذى بالجامع واهماله حتى يتعرض للتخريب. وازداد الأذى بعد استقلال شمالي قبرص سنة ١٩٧٤.

وفي سنة ١٩٨٥ قام السيد عبدالجليل الفهيم بترميم الجامع وفرشه بالسجاد الأخضر وفي سنة ١٩٨٨ قامت جمعية الدعوة الاسلامية بترميم الجامع وتامين امامه

ثم قامت الحكومة القبرصية بتحويل صحن جامع العمرية ومساحته الى مرآب للسيارات العامة والخاصة وفي ٢٥/٣/ ١٩٩ رمى الارهابيون القنابل الحارقة في جامع العمرية. والحقوا الأذى به. بعد تلك قامت بلدية نيقوسيا بترميم الاضرار ووضع الجامع تحت حماية البلدية ورقابة الشرطة.

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٦



أحياناً نبدو مرحبين بالمعارك التي لا حرب بالسلاح فيها

لماذا نضيع تركيا بسياسات تبحث عن المشاكل كأنها كنوز؟

عبد الحميد البكوش *

■ يشعر من يراقب السياسات العربية منذ ١٩٥٢ أن بعض العرب يتصرف عند عثوره على مشكلة وكانه عثر على كنز. فليس هناك ما يثير حماستنا باشد ما يثيره ظهور المشاكل. وبدلا من البحث عن حلول، تنفتح طاقات النشاط في اوصالنا لمزيد من التعقيد وكان في اية مشكلة ملئاً لفراغ وفرصة للتدريب على إلقاء الخطب واصدار القرارات الثورية.

حدث هذا مرة اخرى عندما اعلن عن عقد تركيا لاتفاق عسكري او شبه عسكري مع اسرائيل، فما ان اصبح امر ذلك الاتفاق معلناً حتى اتخذ بعض من العرب موقف التنديد واكتفى اخرون بالاعلان عن التوجس والريبة. ورغما عن ان احدا لم يقدم على اتخاذ موقف عملي، الا ان ما فعلناه قد اغضب الاتراك ونقلهم من الود معنا الى مسافة ابعد. وهنا اذ نتساءل عن مدى صواب السياسات العربية في هذا الخصوص، نجد انه قد يكون من المناسب التذكير بهوية الدولة التركية. وما لها من علاقات سابقة مع اوطان العرب.

نحن نعرف من التاريخ ان امة من السلاجقة القادمين من اواسط اسيا قد احتلوا بغداد حوالي عام ١٠٥٥، واقاموا لهم دولة فيها قبل ان يهزمهم المغول الذين قدموا ايضا من الشرق. ومن بعد، توجه فرع منهم عرف بالعثمانيين نسبة الى زعيمهم عثمان الاول نحو الغرب وفتحوا القسطنطينية عام ١٤٥٣، ثم توسع نفوذهم كدولة اسلامية حتى حكموا كل المناطق العربية باستثناء المغرب واليمن. هكذا ظلت تركيا العثمانية مسيطرة ومحافظة على ديار الاسلام، وصارت الخلافة الى القسطنطينية وظلت فيها حتى اوائل القرن العشرين.

بقيت تركيا العثمانية امبراطورية قوية واسعة الارجاء حتى اصابتها الشيخوخة وقضى عليها تصلب الشرايين لتخرج مهزومة من الحرب العالمية الاولى، والتي دخلتها حليفة لالمانيا ضد دول الغرب التقليدية وليجري تقسيم امبراطوريتها الواسعة بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا.

على انقاض امبراطورية ال عثمان، قامت تركيا الحديثة بزعامة كمال اتاتورك الرجل الذي حولها الى دولة علمانية واقعية واعلن الجمهورية فيها يوم ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٣، ولتصبح في ١٩٥٢ عضوا كاملا في حلف الاطلسي.

لم يمض طويل وقت حتى اصابت تركيا العاهة التي اصابت كثيرا من شعوب الشرق الاوسط. فقد قام الجنرال جمال غورسيل بانقلاب عسكري عام ١٩٦٠ ليوقف مسيرة الديموقراطية ويصدر دستورا جديدا عرف بدستور ١٩٦١. ومع ان حياة سياسية محدودة قد اعيدت الى البلاد عقب صدور ذلك الدستور، الا ان مقولة إن الانقلابات اذا وقعت تواصلت، صدقت مرة اخرى بوقوع انقلاب عسكري جديد في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، بقيادة الجنرال كنعان ايفرين. ولحسن حظ تركيا او لسوئه، رغب الجنرال كنعان في الاستمرار في السلطة. فرتب استفتاء على دستور جديد عام ١٩٨٢، والحقه باستفتاء اخر على اختيار رئيس الجمهورية ليفوز فيه بالرئاسة على الطريقة العربية.

بعد ذلك بدا ان الجيش التركي قد اكتشف طريقة جديدة للسيطرة على مقاليد الامور في البلاد، طريقة ليس فيها ما في شهوة العسكرية العربية من مباشرة وإن ضمنت للجيش سيطرة حقيقية على مجريات الاحداث وتوجيه السياسات، ذلك ان شكلا من الحكم المدني قد اعيد الى الحياة وسمح للاحزاب بممارسة نشاطها وجرى تداول السلطة فيما بينها من خلال الانتخاب. ومع ان الجيش ظل محتكرا لمسائل الدفاع ولمساحة واسعة من العلاقات الخارجية وايضا لقضايا الامن الوطني، فقد حصل الشعب على قدر من الحرية السياسية قلما تمكن شرق اوسطيون من الحصول عليه.

بدا الامر في تركيا وكانه تجربة سياسية جديدة قام العساكر فيها بفتح مدرسة



ابتدائية للديموقراطية. ففي حين ظلت الكلمة الاخيرة لهم من وراء ستار تركوا للناس ممارسة قدر متزايد من الحرية. هذه التجربة التركية وإن لا يمكن تصنيفها في قائمة الديموقراطية الا انها بالتأكيد شيء جديد، وهي تجربة يصعب على المرء عندما يكون واقعيا ان يرفضها لانه لابد لها ان تتسع وتتنامى اذا ما توافر لها حسن النية في التطبيق. هذه هي التركيبة السياسية التركية، اثنان من المفاصل عسكري ومدني امكن لهما ان يتعاملا مع قضايا البلاد حتى الان بقدر من النجاح. ولعله من المفيد لنا كعرب ان نتفهم اسلوب عمل السياسة التركية على اساس من وجود المفصلين العسكري والمدني، لاننا من دون ذلك سنخطيء في فهم المواقف التركية من قضايانا وسنسيء تفسير سياساتها التي تهمنا. كما ان علينا فوق ذلك ان ناخذ في الاعتبار الدوافع التركية التي تحكم توجهاتها السياسية بصفة رئيسية، ولعل ابرزها علاقة الاتراك بحلف الاطلسي وحاجتهم الى علاقة بالاتحاد الاوروبي فضلا عن مشاكلهم مع اليونان حول مناطق النفوذ في بحر إيجه وفي جزيرة قبرص، بالاضافة الى مشكلتهم المزمنة مع الاقلية الكردية المحاربة والشديدة الرغبة في الانفصال.

والآن دعونا، وقد اخذنا ما تقدم في الاعتبار، ان نحاول تحديد المشاكل التي لنا مع دولة الاتراك، وهي فيما اعلم ثلاث: الاولى علاقتها باسرائيل والتي توطدت الى حد عقد اتفاق شبه عسكري. والثانية هي مشاكل المياه بينها وبين العراق وسورية. والثالثة هي اتهامها لسورية بايواء وتاييد الانفصاليين الاكراد.

مشكلة العلاقة مع اسرائيل يطول الخوض فيها. ولا يمكن اعفاء العرب تماما من المسؤولية عن تفاقمها. فنحن برغم علاقاتنا الدينية والتاريخية مع تركيا لم نفعل الكثير في سبيل توطيد علاقات طيبة معها. فبعد تجاهل سياسي عربي، شرع بعض العرب منذ بداية عصر الانقلابات العسكرية في تصنيف تركيا ضمن قائمة الاعداء بحكم علاقاتها مع الولايات المتحدة وحلف الاطلسي. ولم نحاول ان نلتمس لها العذر فيما لها من علاقات دولية تفرضها عليها مصالحها وظروفها، وحماية صلتها بنا من ان تتشوه بتلك العلاقات.

لقد اندفعت سياسة العرب النشيطة منذ ١٩٥٢ في طريق معاداة الاتراك لان حكومتهم اعترفت باسرائيل في حين اننا لم نتخذ الموقف نفسه من دول اخرى اعترفت هي ايضا بالدولة اليهودية. وناصبنا تركيا العداء في قضية حيوية مهمة بالنسبة لها وهي قضية قبرص اذ وقفنا مع مكاريوس واليونان، مع ان اليونان تعترف باسرائيل وكل ما لنا من مصلحة في مكاريوس انه بطل في اوهام عدم الانحياز.

الحق اننا لم نحاول كسب تركيا بسياسات واقعية نعطيها العذر فيما لها من علاقات ومصالح وندفعها الى عدم التضحية بما كان لها وما هو مفروض ان يكون لها من صلات طيبة بنا وبقضايانا، بل الحق اننا صنفناها بسرعة في عداد الخصوم وفعلنا كل ما يمكن لتشجعها على الياس منا، لدرجة ان بعث بعضا الى الحياة قضايا اقليمية بيننا وبينها، والحق ايضا اننا لازلنا نتصرف وكان لا حاجة بنا الى كسب ود الدولة التركية.

ومشكلة المياه مع سورية والعراق هي ايضا مشكلة تُقدم على اثارتها دون ان نسبق ذلك بتوطيد العلاقة مع جارة البلدين. ونتصرف احيانا بشكل متسرع يُشعر الاتراك بان العرب يرون فيهم ما يرونه في اسرائيل، بل قد ينغمس بعض العرب في مواقف مع اقليات يمس امرها الامن التركي بحساسية شديدة.

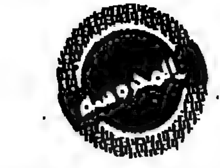
ونحن لا نوضح مشكلة المياه هذه لمواطنينا، فما هو مجهول عنها لنا اكثر مما هو معلوم. ومن مصلحتنا بل ومن واجبنا ان لا نستمر في التعامل معها بمثل السلبية السائدة حتى لا تتضخم وتتعقد الى حد تصبح معه خميرة للعداء بيننا وبين الدولة التركية.

اما مشكلة اتهام سورية بايواء وتشجيع ثوار اكراد، فالمعروف ان اغلبية سكان شبه جزيرة الاناضول من الاتراك، فنسبتهم اثنان وتسعون في المئة فيما يشكل الاكراد حوالي ستة في المئة. ولكن ومع ان الجميع مسلمون سنيون، فان دوافع عرقية واقتصادية انبتت بين الاكراد حزبا محاربا قويا هو حزب العمال الكردي. وبالطبع فان لحركته امتدادات بين اكراد سورية وإن امكن التسليم لسورية ببعض العذر في اتخاذ موقف فيه بعض العطف على التطلعات الكردية فان على سورية ان لا تسمح لذلك بان يكون على حساب علاقاتها مع تركيا.

وانا لا ادعي القدرة على النصيحة بوصفة سياسية معينة ازاء هذا الامر، الا اني كغيري ارى ان اضطراب العلاقة مع تركيا امر يمكن ترتيبه بافضل مما هو عليه.

بالجملة لا يصعب على المرء القول بان لبعض العرب يداً في تعكير مياه العلاقات العربية التركية منذ عام ١٩٥٢، عندما اعلنا على تركيا حربا كلامية شعواء لاعترافها باسرائيل ثم واصلنا قطع الاواصر معها بانتظام.

لقد ايدنا كل خصم لها من اليونان الى القبارصة، ولازلنا الى اليوم لا نعترف بقبرص التركية. ولا نحاول مد يد المساعدة الى



الاتراك القبارصة ولو في نطاق المساعدات والعلاقات الانسانية غير السياسية. ولعل في القيام بلفتة مثل هذه ما يفتح لنا فرصة لتحسين علاقاتنا بالاتراك. وحتى اتفاق تركيا الاخير مع اسرائيل قد لا يكون اتفاقا جديرا بكل هذا الشجب والتنديد، فهو حقا وإن صح ما نصفه به لا يضيف امكانات عسكرية جديدة الى اي من البلدين. ولا يشكل، حقا، تغيراً في موازين القوى في الشرق الاوسط.

إنني لا ادعو الى الترحيب به ولكني ارغب في القول بان علينا الا نضيفه الى رصيد الخلافات التي لنا مع تركيا. فنحن نتسامح مع دولة كايران تحتل جزراً عربية وتعمل جاهدة على تصدير نظامها السياسي الى بلاد عربية وباستخدام العنف المسلح مبررين ذلك بالبرجماتية احيانا وبمحاولة تهدئة ايران احيانا اخرى وكسب ودها في قضايا اخرى. نحن نفعل كل ذلك مع ايران، ولا نقدم على فعله مع تركيا التي لم تحاول تصدير نظام ولا تمويل ارهاب ولم تشجع على تخريب مسيرة السلام الفلسطينية بينما شجعت ايران في ذلك بكل قوة ولم تتوقف حتى مراعاة لوجهة النظر العربية الحريصة على انجاز السلام.

ترى لو تعاملنا مع تركيا بواقعية وعذرناها كما عذرنا غيرها فيما يتعلق بسياسات لها تفرضها مصالحها وروابطها الدولية التي لا تستطيع الفكاك منها وتعاملنا معها بذلك القدر من التسامح الذي نتعامل به مع دول اخرى اسلامية وغير اسلامية. اترى كنا قد نجحنا في خلق علاقات افضل معها؟ ولعل في محاولة الرئيس مبارك الاخيرة فهما جديدا غير مسبوق يتسم بالواقعية اللازمة لمعالجة شروخ العلاقات العربية التركية.

إننا نبدو احيانا ونحن نعقّد الامور كمن يلقي بقشر الموز في طريقه ليفقد توازنه عندما يحاول المرور. كما نبدو احيانا اخرى مرحبين بالمعارك التي لا حرب بالسلاح فيها، مع ان الحكمة تكمن احيانا في تجنب مثل تلك المعارك لا في الاندفاع الى خوضها.

---

* كاتب ليبي مقيم في مصر - رئيس وزراء سابق



تركيا الإسلاميين.. إلى أين؟

بقلم: محمد سيد أحمد

كان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي نجم الدين اربكان قد اعلن قبل توليه رئاسة حكومة تركيا، انه إذا ما وصل إلى الحكم سوف يلغي الاتفاق العسكري الذي ابرمته حكومات تركية السابقة مع إسرائيل.. وإلى الآن، لم يلغ الاتفاق.. ولكن ارجأ اربكان توقيعه، في ظرف اقدم فيه على خطوة جريئة هي زيارة إيران على راس وفد كبير سياسي واقتصادي وامني - يضم ٢٥٠ شخصاً بغية توقيع اتفاقات تشتري تركيا بموجبها غازا طبيعيا من إيران بقيمة ٢٠ بليون دولار على مدى ٢٢ سنة. وقد اقدم اربكان على هذه الخطوة بعد ايام معدودة فقط من صدور قرار الرئيس الامريكي كلينتون بمعاقبة الشركات الدولية التي تتاجر مع إيران وليبيا، وبالذات في مجالي البترول والغاز.

وقد احسنت الدبلوماسية المصرية التصرف بعدم التعجل في شجب انقرة ومعاداتها فور إعلانها انها قد انتوت إبرام اتفاق عسكري مع إسرائيل.

فلقد اظهرت اول حكومة تركية منذ اتاتورك يراسها زعيم حزب إسلامي انها كفيلة بانتهاج سياسة تختلف اختلافا بينا عن توجهات الحكومات التركية السابقة ذات العلاقات الوطيدة بالغرب.. لا بالولايات المتحدة والاتحاد الاوربي وحسب.. بل ايضا بإسرائيل.. من فرط فتور علاقات انقرة مع الدول العربية.

صحيح ان اربكان قد اعلن بمجرد وصوله إلى طهران ان حكومته تحرص على علاقات تركيا مع واشنطن.. لكنه قال ايضا إن تركيا وإيران دولتان مسلمتان متجاورتان شقيقتان، وان العلاقات بينهما ينبغي ان تكون «إستراتيجية» ولايجوز ان تكون متوترة وسيئة.

وفي نفس اليوم الذي طار فيه اربكان إلى إيران، زار وفد تركي بغداد للمرة الاولى منذ حرب الخليج... وذلك ان العراق بتوصيف اربكان، هو ايضا دولة «مسلمة» متاخمة لتركيا.. وهو بالتبعية «دولة شقيقة».

والجدير بلفت نظرنا ان نتنياهو منذ تولي السلطة في إسرائيل قد طرح قضية تتعلق بكل بنية المواجهات والتحالفات على اتساع منطقة الشرق الاوسط... وحديثه وحديث كلينتون عن ان العدو الاساسي هو «الإرهاب» - والمقصود بهذا المصطلح من وجهة نظرهما، هو كل من ينتسب إلى التيار الإسلامي - اصبح منطقا يتعذر على الاطراف العربية تبنيه، في ظرف اصبح نتنياهو يضع هو فيه عقبات متصاعدة في وجه عملية السلام، ولايتورع عن طرح شروط لها حولتها - عمليا - إلى عقد إذعان واستسلام، لاتمت بصلة إلى فكرة «السلام العادل الشامل الدائم» في المنطقة.

لقد اصبح لاربكان الفضل - وهذه حقيقة لم يعد بوسع احد إنكارها او إغفالها في بذل جهود جادة من اجل تحويل تركيا من دولة تدور في فلك امريكا وإسرائيل، إلى دولة تبحث عن مكان لها في دائرة الدول الإسلامية، ومازالت علاقة القاهرة بهذه الدائرة يشوبها الالتباس، ولو لمجرد ان القاهرة مازالت في خصام ملموس مع دولة عربية (كالعراق مثلا) وغير عربية (كإيران مثلا) تنسب نفسها هي الاخرى إلى هذه الدائرة.

اليس الجديد في موقف تركيا «الإستراتيجي» يقتضي جديدا في موقف القاهرة «الإستراتيجي» ايا كان حرص كل من القاهرة وانقرة على مراعاة رؤية «الصديق» الامريكي؟

نقلا عن الأهالي / الأربعاء ١٤ من أغسطس ١٩٩٦



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: القبس

التاريخ: ٢٣ اغسطس ١٩٩٦

لا حاجة لأنقرة الى اتباع واشنطن في كل شيء

ليس المطلوب اميركيا استعداء تركيا بل التعامل معها بايجابية.. وحذر

عندما تولت السلطة في تركيا حكومة بزعامة حزب الرفاه الاسلامي في شهر يوليو الماضي، تنبأت ادارة كلينتون عدم حدوث تحول حاد في سياسة تركيا الخارجية الموالية للولايات المتحدة بصورة عامة. وتوقعت واشنطن على نحو عقلاني، ان يؤدي اعتماد رئيس الوزراء الجديد نجم الدين اربكان على شريك علماني في الائتلاف الحكومي، واحجامه عن اغضاب قادة الجيش، الى الحفاظ على العلاقات بين الدولتين العضوين في حلف شمال الاطلسي.

لكن لابد من اعادة النظر في هذه التوقعات الآن، فاتفاقية التعاون لبناء خط انابيب الغاز بقيمة ثلاثة وعشرين بليون دولار، الذي وقعه اربكان مع ايران خلال الاسبوع الماضي، يمثل تحديا مباشرا للاهداف المركزية للسياسة الخارجية لادارة الرئيس كلينتون.

فواشنطن تريد عزل ايران باعتبارها دولة خطيرة وخارجة على القانون وترعى الارهاب الدولي وتسعى للحصول على الاسلحة النووية. وقد وقع الرئيس كلينتون الاسبوع الماضي على مشروع قانون لفرض عقوبات على اية دولة تقوم باستثمارات جديدة في مشاريع الطاقة الايرانية. ويمثل الاتفاق التركي - الايراني استثمارا فعليا في هذا المجال، ويعتبر كذلك اكبر صفقة توقعها ايران على الاطلاق لتصدير الطاقة.

شرخ مع الحلفاء

ان قيام واشنطن باستخدام مشروع قانون العقوبات الجديد لفرض مقاطعة من الدرجة الثانية. يشكل خطوة غير حكيمة وسيؤدي لحدوث شرخ في علاقتها مع حلفائها في اوروبا واماكن اخرى من العالم. وفي الوقت نفسه، فان السياسه الراهنة التي تنتهجها واشنطن والمتمثلة في حث بقية دول العالم على عدم تقديم مساعدات لنظام طهران، تبدو مجدية.

فلم تقرر ادارة كلينتون بعد، ما اذا كانت صفقة الغاز التركية - الايرانية تشكل انتهاكا لقانون العقوبات الجديد ام لا. فتركيا تقول ان الاتفاق يمثل صفقة تجارية وليس استثمارا، ومع ذلك، فانها تتحدث عن ترتيب مقايضات اخرى تتعلق بمساعدة ايران في بناء الجزء الخاص

٨٠٠٧٣٥



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: القبس

التاريخ: ٢٣ أغسطس ١٩٩٦

بها، في خط انابيب الغاز وربما تؤدي الضغوط الامريكية لجعل الشركات العالمية اكثر تحفظا في تمويل بناء خط انابيب الغاز، وبالتالي، تعثر تنفيذه من الناحية العملية

وكان اربكان قد وعد اثناء حملته الانتخابية الماضية باعادة توجيه السياسة الخارجية التركية لوجهة اسلامية وتخفيف صلات تركيا بحلف الاطلسي واسرائيل وتحسين العلاقات مع ايران والعراق وسوريا. ومنذ تسلمه السلطة، اخذ في تلطيف لهجة خطابه، وحتى بعد توقيع صفقة انابيب الغاز مع ايران، قال انه لا يسعى لخوض اي صراع مع واشنطن. لكن الناحية الرمزية التي تحملها هذه الصفقة الكبيرة والتي تم التوقيع عليها اثناء زيارة قام بها اربكان الى طهران ضمن جولة شملت عددا من العواصم الاسلامية، تتحدث عن نفسها بنفسها.

موقع استراتيجي

ويبدو ان تركيا تتجه نحو المزيد من توثيق علاقاتها بالمشرق في سياستها الخارجية، ولم يبد الجيش التركي ولا شريك اربكان العلماني في الائتلاف الحكومي، اية اعتراضات علنية على صفقة الغاز مع ايران، لكن حكومة انقرة تجاهلت طلبا قدمته وزارة الخارجية الاميركية في اللحظة الاخيرة، بعدم اتمام الصفقة.

وفي كل الاحوال، تبقى تركيا دولة ديمقراطية وحليفا مهما للولايات المتحدة، وبحتل موقعا استراتيجيا على التقاطع بين اوروبا واسيا والشرق الاوسط ولابد لواشنطن من التعاطي معها بحذر. ان استعداء حكومة تركيا الجديرة دون داع، لن يخدم المصالح الاميركية في شيء، وبالاضافة الى ذلك، فانه لا يجدر بانقرة ان تتبع خطوات واشنطن في كل صغيرة وكبيرة لدى رسم سياستها الخارجية.

ولكن، يجب ان تكون الادارة الاميركية صريحة في التعبير عن مخاوفها تجاه علاقات انقرة الاخذة في الدفء مع طهران. وينبغي لاربكان ان يفهم انه لا يمكن تقديم الدعم السياسي والاقتصادي للنظام القائم في طهران، دون ان يؤدي ذلك في النهاية الى الاضرار بعلاقات بلاده مع الولايات المتحدة.

■ عن نيويورك تايمز ■



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٣ أغسطس ١٩٩٦

خفايا التقارب المشبوه بين أنقرة وطهران

أربكان يلعب بالنار.. الإسلامية!

باريس - نايل مخيبر

واشنطن غير قلقة من مشروع أربكان الإسلامي والعسكر ضمانة لعدم تجاوزه الخطوط الحمراء

هل أخطأت واشنطن بالمراهنة على نجم الدين أربكان أم أن زعيم حزب «الرفاه» الأصولي التركي أخطأ بدوره وتسرع بقبوله رئاسة الحكومة. ومن سيدفع الثمن أولا؟ في انتظار معرفة حجم الرد الأميركي على تحدي أربكان وبالتالي رد العسكر الأتراك على ما إذا كان رئيس الحكومة تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعتها القيادة يظل الشق الأول من السؤال هو الأكثر أهمية وخطورة والمصدر الرئيسي لحرج الإدارة الأميركية وقلقها إزاء حالة الإرباك القصوى التي وضعها فيها أربكان باختياره أكبر عدو للولايات المتحدة للقيام بأول زيارة رسمية له. ولم يكتف أربكان بالتوجه إلى طهران رغم التحذيرات الأميركية، بل ذهب في تحديه لأكبر قوة في العالم ولأبرز حليف تاريخي لأنقرة بتوقيع اتفاق ضخم لشراء الغاز من الملالي في صفقة تبلغ عشرين مليار دولار على مدى ٢٢ سنة.

وشكلت هذه الصفقة طعنة تركية للولايات المتحدة خصوصا وأنها جاءت بعد أسبوع من توقيع قانون «داماتو» الأميركي الذي يهدد بفرض عقوبات على كل شركة تستثمر في إيران أكثر من أربعين مليون دولار سنويا وفي غمرة الحملة الدولية التي تشنها الإدارة الأميركية لعزل النظام الإيراني. وما أزعج واشنطن أكثر هو أن التقارب والانفتاح على إيران جاءا من دولة تعتبر حجر الزاوية في المشروع الأميركي لعزل إيران ومحاصرتها وهو ما بدا واضحا في اتفاق التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل، ولم يكتف أربكان بتحدي «الحليف» الأميركي في إيران بل اختار الأسبوع نفسه لإيفاد وفد وزاري إلى العراق للمرة الأولى حيث عاد بتوقيع اتفاق تعاون تجاري.. رغم أنف واشنطن مرة أخرى. وأكثر من ذلك اغتنم أربكان زيارته لطهران ليدعو إلى قمة رباعية تضم بلاده إلى جانب إيران وسورية والعراق وكأنه يوحي بسعيه إلى إقامة محور جديد في المنطقة من شأنه قلب كل المعادلات ونسف كل الحسابات والتوازنات التي تسعى واشنطن إلى خلقها في المنطقة بالاعتماد على الحليف التركي.

رفسنجاني: سر الحلف مع أنقرة!

أربكان يلعب بالنار

هل يعني هذا أن أربكان كشف بسرعة عن وجهه الحقيقي وأن وصول الإسلاميين إلى الحكم في أنقرة سيقود إلى مواجهة مع الولايات المتحدة والغرب تنتهي بخروج تركيا من «بيت الطاعة» الأميركي ودخولها في «الاتحاد الإسلامي» الذي روج له حزب الرفاه وزعيمه مع ما يعني ذلك من «لعب بالنار»؟

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٣ أغسطس ١٩٩٦

للوهلة الأولى تبدو زيارة اربكان لطهران محاولة للتقارب وربما التحالف بين «الإسلاميين» والجمع بين الأصولية المتطرفة التي تشكلها الثورة الإسلامية الإيرانية والأصولية المعتدلة التي يمثلها أربكان وكلاهما تلتقيان في حالة عداء أو رفض أو تنديد بهيمنة الغرب. لكن العارفين بخفايا الأمور وحنكة أربكان وبراغماتيته وموقعه السياسي يتحفظون كثيرا تجاه ما يقال عن مخاطر هذا التحول في السياسة التركية ويقللون من أهمية التقارب الأصولي الإيراني - التركي.

صحيح أن اختيار أربكان لإيران في أول زيارة خارجية له يشكل تحديا للولايات المتحدة ويعتبر بحق مسعى للتقرب من إيران لكن الحديث عن تحول جذري في السياسة التركية وتحالف أصولي - أصولي مستقبلي مبالغ فيه. وفي رأي المراقبين المطلعين أن مبادرة أربكان الأخيرة تجاه إيران لا تعدو كونها تعبيرا عن استقلالية السياسة التركية عن السياسة الأميركية ورسالة إلى الرأي العام الداخلي التركي والرأي العام الإسلامي لا تحمل انعكاسات خطيرة في حد ذاتها بقدر ما تمنح صورة زعيم الرفاه الداخلية والخارجية بعدا وطنيا وإسلاميا هو في أمس الحاجة إليه للدلالة على تمايزه عن غيره. وفي الوقت ذاته لا يمكن القول إن أربكان تجاوز «الخط الأحمر» التركي أو الأميركي بتوقيع اتفاق الغاز. فهذا الاتفاق كان مثار مفاوضات رسمية بين البلدين منذ عدة سنوات وكان المفترض أن توقعه تانسو تشيلر في العام الماضي. ومن الملاحظ أن تركيا حرصت على التأكيد أن اتفاق الغاز لا يشكل خرقا لقانون داماتو الأميركي لأنه ليس استثمارا فيما اكتفت الإدارة الأميركية بالتنديد بالاتفاق وقررت أخذ وقتها قبل التهديد بعقوبات ضد تركيا والأرجح أنها لن تفعل. فاتفاق الغاز هذا يخفف من ارتباط تركيا بروسيا، العدو المحتمل الآخر للولايات المتحدة والتقارب الأخير مع إيران كان يهدف قبل كل شيء إلى إقناع الملالي بوقف دعمهم لحزب العمال الكردستاني الذي توافق واشنطن على اعتباره تنظيما إرهابيا خطيرا.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٢ اغسطس ١٩٩٦

غطاء إسلامي

ويذهب دعاة التخفيف من أهمية وخطورة زيارة أربكان لطهران إلى أبعد من ذلك بإشارتهم إلى أن الزعيم الإسلامي التركي لم يقم منذ تسلمه السلطة بأي إجراء يوحي بأنه سينفذ أفكاره الخطيرة التي كان يطلقها قبل الوصول إلى الحكم بل على العكس أكد على استمرارية السياسة التركية التقليدية فلم يطلب انسحاب تركيا من حلف شمال الأطلسي وجدد لقوات «المطرقة المتأهبة» التي تتولى مراقبة شمال العراق ولم يعلن ما يوحي بالعمل على رفض دخول تركيا الاتحاد الجمركي مع أوروبا بل فعل أكثر من ذلك عندما صادق على الاتفاق العسكري بين تركيا وإسرائيل ولم يلمح إلى أية رغبة في إلغائه أو وقف العمل به حتى عندما طلب منه المرشد الإيراني علي خامنئي ذلك.

وهنا يقول العارفون إن أربكان كان في حاجة، للحفاظ على بعض من مصداقيته وصورته في العالم الإسلامي للقيام بمبادرة إسلامية. وكما يقول دبلوماسي فرنسي يعرف تركيا جيدا: «لاشك أن أربكان أثبت عن حنكة وبراغماتية فائقتين بزيارته طهران إذ استخدم أكثر الدول الإسلامية تطرفا وعداء للعملية السلمية وأميركا والغرب كغطاء لتمرير الاستراتيجية التركية الحليفة للأطلسي والغرب وإسرائيل فاستعاد بذلك، بل عزز موقعه الإسلامي بأقل قدر من التكاليف والأضرار».

ويجمع أكثر من مراقب على القول إن أربكان بانفتاحه على إيران قدم خدمة لنظام الملالي لكنه خدم نفسه أكثر. وفي رأي هؤلاء أن الخلافات الإيرانية - التركية القديمة لا يمكن أن تمحوها زيارة كما فشلت في محوها زيارات سابقة بين مسؤولي البلدين. ويدرك أربكان جيدا عمق هذه الخلافات كما يدرك حجم المنافسة مع إيران على موقع إقليمي وعلى دور رئيسي تسعى إليه تركيا ليس فقط في الشرق الأوسط بل في البلقان وفي جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية حيث التنافس على أشده بين طهران وأنقرة التي تحتاج لدعم واشنطن لها لتكريس موقعها في هذه الدول وكذلك في المواجهة المتوقعة مع روسيا حليفة إيران.



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٣ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

مواجهة مع إيران

ويتوقع المراقبون أن تشتد المواجهة في هذه الدول الإسلامية بين الأصولية الإيرانية والأصولية التركية وما تعكسه من خلافات عقائدية ومذهبية وهو ما يدركه أربكان جيدا كما يدرك حاجته إلى تعزيز صورته الإسلامية للمضي قدما في تحقيق مشروعه الإسلامي المناهض في النهاية للمشروع الإيراني وذلك برضى واشنطن والغرب. وعلى الرغم مما أوحت به زيارة طهران من خلط أوراق و«خيانة» أربكانية تركية للولايات المتحدة مازال الرهان قائما على أن زعيم الرفاه التركي يقود مشروعا إسلاميا جديدا هو ولادة أصولية تؤكد إمكانية التعايش بين الإسلام والغرب وإمكانية قيام أصولية إسلامية تجد للإسلام

موقعه في العالم بعيدا عن العنف والتحدي وتحقق له مصالحه بدون تبعية مطلقة. وهذه التبعية بالذات سعى أربكان إلى قطعها مع أميركا بزيارة طهران وبتأكيد المقربين منه أنه لا يحتاج إلى تأشيرة أميركية للذهاب إلى إيران بدون أن يعني ذلك معاداة الولايات المتحدة والغرب إذ أن سياسة أربكان لاتزال حتى اللحظة تقديم نموذج تركي أصولي منفتح على الأنظمة الإسلامية بدون أي تعارض مع التحالفات الأطلسية والأميركية والغربية. وهذا في النهاية لا يزعج الأميركيين الذين أعطوا الضوء الأخضر ووافقوا على تسلم أربكان الحكم بعد مداولات ومباحثات وتطمينات قدمها أربكان لتتلاءم مع استراتيجية أميركية جديدة لمناهضة الإسلام المتطرف وضربه بإسلام معتدل حليف للولايات المتحدة أو في الأقل غير معاد لها. (راجع «الوطن العربي» العدد ١٠١٠). ومن هنا يعتبر المراقبون أن أربكان لم يربك في تصرفاته الأخيرة حلفاء تركيا من الولايات المتحدة إلى حلف الأطلسي وأوروبا وصولا إلى إسرائيل بقدر ما بدأ بإرباك ساحة الأصولية الإسلامية تمهيدا لتنفيذ مشروعه عبر البدء بإحياء «التضامن الإسلامي» الذي طالما دعا إليه. ولكن إلى أي تضامن إسلامي يسعى أربكان وكيف وأين موقع إيران من «المشروع الإسلامي التركي»؟ هذا هو السؤال الذي أصاب بعض المراقبين بحيرة نظرا للزيارة «الصدمة» التي قام بها رئيس الوزراء التركي إلى طهران. ولاشك أن التريث الأميركي، والأوروبي في الرد على زيارة أربكان تلك يتأتى من قناعة بأهمية الدور المستقبلي لهذا الرجل وضرورة منحه أكبر قدر من هامش المناورة، على الجميع، لخلط الأوراق وترسيخ موقعه كزعيم إسلامي مخول



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٣ أغسطس ١٩٩٦

عباءات ملالي إيران غطاء للاتفاق التركي - الإسرائيلي!

القضاء على رموز التطرف في زعامات الإسلاميين من خامنئي إلى الترابي والانطلاق في تزعم تيار إسلامي واسع وجديد.

والذين راقبوا برنامج زيارات أربكان بعد إيران إلى سنغافورة وأندونيسيا وباكستان وماليزيا أدركوا أبعاد أول «هجمة تركية أصولية» على دول تشكل العدو الأكبر من مسلمي العالم وقد تمثل بداية حزام إسلامي جديد يكون نواة التصدي للأصولية الإيرانية المتطرفة ومعروف باعتداله وعدم مناهضته الغرب يضاف إليه فيما بعد حزام الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وأحزمة أخرى في المنطقة ينزع منها فتيل التطرف.

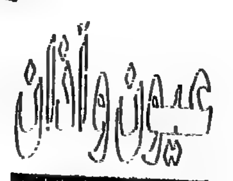
أما الذين راحوا يشككون في براغماتية أربكان واعتدال أصوليته بعد «الصدمة الإيرانية» فجاءهم الجواب ـ التحذير ليس من واشنطن بل من تركيا بالذات عبر تهديدات تانسو تشيلر شريكة أربكان في الائتلاف «ورجل» الأميركيين والغرب في تركيا. أما التحذير الأكبر فهو سيف العسكر المسلط باستمرار على أربكان والذي رسم له الخطوط الحمراء كلها مع سماح باللعب عليها بدون تجاوزها وهذا ما يدركه أربكان جيدا ويدرك أن حياته السياسية مرتبطة بعدم المغامرة والقفز خارج الخط الأحمر.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٤ أغسطس ١٩٩٦



اعود اليوم الى صفقة الغاز بين تركيا وايران، وردود الفعل الاميركية عليها، مختاراً بعض العبارات او الفقرات من صحف اميركية في الايام السبعة الاخيرة فقط.

تحت عنوان يقول «تركيا توجه صفعة علنية لكلينتون» قالت «واشنطن تايمز» ان الرئيس الاميركي كان يامل ان القانون الذي يعاقب الشركات التي تستثمر في صناعة النفط والغاز في ليبيا وايران سينفذ بمجرد وجوده، بمعنى ان الشركات الاجنبية ستخاف العقوبات فتبتعد عن النفط والغاز الليبي والايراني الا ان هذا لم يحدث، والنتيجة وجود جدل حام على الحكمة في فرض عقوبات على حليف مهم، او مدى القدرة على فرض مثل هذه العقوبات.

الجريدة نفسها كانت قالت قبل ذلك بأسبوع «ان الرئيس هاشمي رفسنجاني والورثة الدينيين لآية الله خميني يديرون ١١ قاعدة تدرب ارهابيين من عدد من الدول معظمها دول اسلامية... وبين الجماعات التي تتدرب في معسكر الامام علي في طهران حزب الله الذي يمارس العنف والذي ادعى المسؤولية عن انفجار ثكنة قتل فيه ١٩ جندياً اميركياً».

ما سبق، بكلمتين، غير صحيح، فالسلطات السعودية وحدها هي التي تجري التحقيق وستعلن النتائج، وهي لم تعلن شيئاً بعد، وعندما تعلن النتائج فستكون نتائج صحيحة لا ما يتمنى كاتب ليكودي. اما بالنسبة الى مراكز تدريب الارهابيين فان هذه المعلومات لا يحصل عليها لو كانت صحيحة، الا ارهابي تدرب في المراكز المذكورة، والكاتب اليهودي الاميركي لا يمكن ان يكون فعل ذلك.

«واشنطن بوست» قالت في افتتاحية ان اميركا تطلب من الآخرين الذين يريدون التعامل مع الدول الارهابية ان يستعملوا اتصالاتهم مع هذه الدول لمعالجة الارهاب في موضعه. وتركيا في وضع يمكنها من القيام بجهد فعّال، فهي كانت ضحية الارهاب المؤيد من ايران...

وليس لنا على هذا الكلام اعتراض، فواجب دول العالم كافة مكافحة الارهاب، وواجبها العمل معاً لمعاقبة الارهابيين والدول التي تقف وراءهم، ولكن، ثمة نقطة بحاجة الى ايضاح هي تحديد الدول الارهابية. فالولايات المتحدة تقرر من هي الدول الارهابية، ثم تطلب من الدول الاخرى السير معها من دون نقاش. ولكننا شعرنا دائماً بأن الولايات المتحدة لا تختار سوى دول عربية واسلامية، وسنصدق حسن نواياها عندما تضم اسرائيل الى قائمة الدول الارهابية.

واهم من كلامنا هذا ان اوروبا الغربية نفسها اعترضت على الموقف الاميركي، وجريدة «كريستيان ساينس مونيتور» قالت «ان ما ازعج الاوروبيين هو اسلوب التشريع الاميركي الجديدة ومحتواه، وقال ديبلوماسي فرنسي ان اميركا تعتقد ان من حقها وضع القانون لبقية العالم حتى اذا خالف القانون هذا القانون الدولي».

هذا القانون مجبول بالخطأ، فهو لم يوضع لمحاربة الدول الخارجة على القانون كما تدعي الادارة الاميركية اليوم، بل خدمة لاسرائيل، ويكفي ان يعرف باسم قانون داماتو، من اسم السناتور الفونسو داماتو، وهو جمهوري من نيويورك يمثل اسرائيل في مجلس الشيوخ.

ويتضح الهدف من القانون عندما نقرأ مقالاً في «واشنطن بوست» لكاتب ليكودي الميول يحاول ان يبرر القانون بالحديث عن خطر ارهابي



مزعوم، فيزيد الى ليبيا وإيران كلا من السودان والعراق، بل يشير الى سورية التي يقول انها ليست على قائمة الدول المؤهلة للعقاب بسبب دورها في العملية السلمية، ولا ينسى كوبا في النهاية.

ولكن التركيز يبقى على تركيا، وهناك مقال في «وول ستريت جورنال» يتوقع «السقوط الحتمي» لحكومة نجم الدين اربكان، ويدعو الى تقوية العلاقات مع عسكر تركيا في تحريض واضح على حكومة انتخبت ديموقراطياً.

ويبدو ان اربكان اربك اميركا، و«نيويورك تايمز» تحذر منه بالقول انه سياسي محترف له في السياسة التركية ٢٧ سنة اشتهر خلالها بمواقفه المعادية لاميركا والمعادية لاسرائيل، وتعاطفه مع حماس والاخوان المسلمين.

وهذا بيت القصيد، فرئيس الوزراء التركي اسلامي الميول، وهو لا يحتاج ان يعتذر عن «اسلاميته» بل يفخر بها. وهو معارض لاسرائيل وهذا ايضاً سبب للفخر بين العرب والمسلمين، لذلك كانت الحملة عليه التي قد لا تنتهي بخير لتركيا والشرق الاوسط.

جهاد الخازن

هذا الزمان



من المستفيد تركيا.. أم إيران؟

هل استفادت إيران من مجيء نجم الدين اربكان للسلطة في تركيا.. أم أن تركيا هي التي استفادت أم أن الصفقة ستكون من نصيب البلدين معاً.. لقد تحدى أربكان امريكا في أول مواجهة ساخنة ووقع أكبر صفقة للغاز الطبيعي تشهدها المنطقة.. وخرج على قواعد السيناريو الذي رسمته امريكا في مواجهتها مع إيران.

وفي نفس الوقت هدأت حدة المواجهة بين إيران وتركيا في ظل لغة جديدة للمصالح تفهمها جميع الأطراف مهما كان حجم الخلافات بينهما.. ولا شك أن إيران في ظروفها الحالية حققت إنجازا كبيرا على يد رئيس وزراء تركيا.

إنها ضمنت تصدير منتجاتها من الغاز إلى جارتها تركيا في ظل اتفاق طويل الأجل كان من الصعب أن يتم مع أي دولة أخرى.

إن إيران استراحت نسبيا إلى أن التفاهم مع الحزب الإسلامي في تركيا مهما كانت تحفظاتها عليه تدخل في نطاق الممكن.

إن النظام التركي في وضعه الجديد ساعد إيران بدون شك على الخروج من عزلتها التي فرضتها عليها أمريكا.. والغريب في الموضوع أن هذا الخروج جاء على يد حليف أساسي لأمريكا وهو تركيا.

أن إيران في ظل التنسيق الجديد مع تركيا تشارك في وضع تصور جديد للتوازنات المختلفة في المنطقة بحيث تكون صاحبة دور ومصالح.

والذي يجمع تركيا وإيران الآن ليس تشابه الأنظمة الحاكمة أو الشعارات التي يطرحها كل نظام بأنه الممثل الحقيقي للإسلام ولكن المصالح هي التي جمعت بين إيران وتركيا رغم كل الخلافات والدليل على ذلك أن وزيرة الخارجية التركية لم تعارض اتفاق الغاز بين البلدين وأكدت أنه يخدم مصالح تركيا التي تحتاج إلى هذا الغاز.. ومهما كان ولاء تشيلر لأمريكا فإن مصالح تركيا هي الأساس.

من هنا كان الاتفاق بين أربكان وتشيلر في منطقة المصالح رغم الخلاف الأساسي بينهما على المستوى الحزبي والسياسي وهذا أيضا هو نفس الطريق الذي جمع إيران وتركيا.

إن كليهما يتحدث بلغة المصالح حتى وإن كان ذلك خارج السياق المرسوم.. والطرف الذي يشعر الآن بحساسية الموقف بين البلدين هو امريكا.. إنها لا تستطيع أن تفرط في تركيا وتريد أن تعاقب إيران.. وما بين رفض سياسة أربكان ومحاولة عزل إيران والمحافظة على الجسور مع تركيا سوف تدور الأحداث في الفترة القادمة من خلال موقف أمريكا ومدى قناعتها بالسيناريو الجديد للحكومة التركية.

فاروق جويدة



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

[illegible]

من «مستنقع [illegible]»!

ساد الخوف منطقة الشرق الأوسط في الأيام الماضية خشية اندلاع حرب بين تركيا واليونان بعد أحداث جزيرة قبرص .

□ فالتوتر في الجزيرة لم يهدأ طيلة الـ (٢٢) عاما الماضية منذ تقسيمها بعد نزول القوات التركية في شمالها بحجة (حماية) الأتراك القبارصة من ضم الجزيرة إلى اليونان ، والتي يعتبر سكانها القبارصة اليونانيون أنفسهم (يونانيين) ، تاريخيا ولغة وحضارة !!

□ وبعد وصول حزب الرفاه الاسلامي بقيادة نجم الدين أربكان إلى الحكم في تركيا ، تضاءل شغف تركيا في الانضمام للاتحاد الأوروبي ، الذي ماطلها كثيرا ، ولذلك لم يعد هناك داع لضبط النفس والالتزام بالتصريحات المحايدة فيما يخص مشكلة قبرص .

فتركيا لم تعد (تسترضى) الاتحاد الأوروبي الذي يضم اليونان كعضو فيه . وبالتالي فإن تصريحات وزيرة الخارجية التركية « تانسو تشيلر » بأنه : (ستقطع أي يد تمتد لتمس العلم التركي) كانت تعبر عن التحدى التركي للغرب ، خاصة أنها جاءت أثناء جولة « أربكان » في الجمهوريات الآسيوية ، والتي بدأها بقنبلة صفقة الغاز مع إيران .

تركيا فجرت الموقف أيضا منذ أسبوعين حين صدرت دراسة في واحدة من أفضل صحفها وهي « جمهوريات » المعروفة بجديتها ورصانتها لتبدى حق تركيا في أكثر من (١٠٠) جزيرة منتشرة في بحر ايجه ، بين تركيا واليونان ، على اعتبار أن اتفاقية جنيف لم تؤكد على ضمها لأى من البلدين ، وعلى اعتبار أنها تقع في المياه التركية ، وهو ما أثار غضب اليونان التي تعتبرها ملكا لها ، دون اتفاقيات !

والنزاع على بحر إيجه ، ومياهه الإقليمية والدولية بين الدولتين ليس جديدا ، وكاد يؤدى منذ شهور إلى حرب فعلية بسبب جزيرة مهجورة ، بسبب احتمال وجود بترول في هذه الجزر .

□ جزيرة قبرص ، هي أرض الصراع الحقيقي والعداوة الفعلية بين الأتراك واليونانيين ، الذين يساندهم القبارصة اليونانيون في الجزيرة !

والذين يعتبرون نزول القوات التركية فيها ، (احتلالا) وهم يحملون قضيتهم هذه في كل أنحاء العالم ويحاولون إيجاد حل لها يكسب الرأى العام العالمي ، خاصة أن (الجمهورية القبرصية التركية) التي أنشأتها تركيا في شمال الجزيرة لم يعترف بها أحد ، سوى تركيا !

■■ أحداث الأيام الأخيرة وقعت على الخط الفاصل بين شطرى الجزيرة ، وذلك حين أعلن يونانيون قبارصة اقتحام الخط وفك الاسلاك الشائكة ، والدخول بالموتوسيكلات ، احتجاجا على تقسيم الجزيرة ، ورغم أن الأتراك القبارصة حذروهم ، وأعلنوا أنهم سيواجهونهم بموتوسكلات (الذئاب الرمادية !) إلا أن اليونانيين اقتحموا الخط ، فسبقهم الأتراك بالعصى والحجارة والمرارات ، ومات يوناني قبرصي منهم بضربة حجر .

وانتقاما له ، عاود اليونانيون القبارصة اختراق الخط ، وصعد أحد أقارب المتوفى إلى صارى العلم التركي وحاول إنزاله ، ليسقط صريعا برصاص الشرطة ، الذى أصاب أيضا بعض أعضاء قوات الأمم المتحدة ، وبينهم بريطانيان ! ووصل عدد الجرحى والقتلى إلى (٧٠) شخصا ! وحين احتجت أمريكا ، وبعض الدول الغربية على ردود الفعل التركية ، وانتقدت السياسة التركية بسبب ما أسمته (حتة قماش) ! كان رد « تشيلر » العنيف ، بأن (حتة القماش) هي

العلم التركي !

☐ ولأن مشكلة قبرص لا تلقى اهتماما حقيقيا من أجل حلها ، من قبل دول العالم ، ولا حتى من بريطانيا التى كانت تستعمرها ، فإن عودة الحياة الطبيعية للجزيرة الآن أصبح شديد الصعوبة ، فبعد (٢٢) عاما من إشعال الحرب والعداوة والتوتر والعنف بين الأهالى القبارصة ، وتقسيمهم دينيا وعرقيا ، أصبح الوضع أشبه بالبوسنة !

☐ لكن هناك أملا فى الاتحاد الأوروبى الذى وعد بضم قبرص إليه بعد مفاوضات ستبدأ عام ١٩٩٨ وتنتهى عام ٢٠٠١ ، وستطول بسبب مشاكل قبرص الاقتصادية .

ويأمل الاتحاد أن تراجع تركيا موقفها فى الجزيرة ، خاصة أنها عضو فى حلف الأطلنطى الذى يضم اليونان .. أيضا !

ومازالت قضية قبرص ، مفتوحة !

أ . ج



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٦

عزيزى القارئ

التوتر الذى ساد العلاقة بين تركيا وأمريكا دليل على أن أصدقاء أمريكا بدأوا يضيقون بسياستها ضيقة الأفق ، التى تريد أن تسخر العالم لمصلحتها ، وتستهين بمصالح شعوب وحكومات العالم كله مادامت هى بخير . إن رئيس الوزراء التركى أربكان مستمر فى تحدى حالة « التبعية » و « الاستسلام » التى كانت عليها تركيا لأمريكا من قبل .. فهو يطالب أمريكا علنا بعدم التدخل فى السياسة الاقتصادية لبلاده ، ويوجه انتقادات علنية للقانون الأمريكى الذى يفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التى تتعامل مع إيران وليبيا ، بل يعلن أيضا إصراره على تنفيذ صفقة الغاز مع إيران ، ويضيف إلى ذلك انتقاد العقوبات الأمريكية على العراق .

وقد وصل التحدى لأمريكا من جانب حكومة أربكان أقصى درجاته منذ أيام حين أعلن عن اتفاق مع العراق لاستيراد عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعى ، وأعلن أيضا أن بلاده سوف تبيع المياه إلى ليبيا بدلا من إسرائيل التى تعذر الاتفاق معها ، وخلال جولته الأسيوية قال أربكان فى سنغافورة إن على واشنطن أن تكف عن التدخل فى السياسة التى تتبعها بلاده ، لأن تركيا بلد حر ، وأعلن أن تركيا مستمرة فى تنفيذ الاتفاق الخاص باستيراد الغاز من إيران ، وقال إن على أمريكا أن تساعد تركيا لا أن تهدد مصالحها ، وانتقد أربكان العقوبات التى تفرضها الأمم المتحدة على العراق ، وقال إن هذه السياسة تسببت فى خسائر اقتصادية مدمرة للاقتصاد التركى ، كما أن عجز بغداد عن ممارسة سلطتها فى شمال العراق أثار التوتر والقلق الأمنى بالنسبة لتركيا ..

وهكذا تكاد أهم دولة حليفة لأمريكا فى الشرق الأوسط أن تخرج عن دائرة التبعية وتصل إلى حالة من التمرد بعد أن وجدت أن « صداقة » أمريكا خطر عليها ، لأن أمريكا لا تريد أصدقاء ولكن تريد اتباعا وذيولا فى خدمة مخططاتها ومصالحها ..

إن ما يحدث فى تركيا لابد أن يعطى إشارة تحذير لأمريكا لتعيد النظر فى أسلوب تعاملها مع الأصدقاء ، لكيلا تكون صداقتها خسارة لهم وضياعا لمصالحهم ولكيلا تتحول الدول الصديقة لأمريكا إلى مجرد دول تابعة تتلقى الوحى من واشنطن وتجند كل امكاناتها لصالح الاقتصاد الأمريكى .. والسبب بسيط هو أن الحكومات إذا قبلت ذلك فإن الشعوب لن تقبله .. وإذا سكتت الشعوب فترة فإنها لن تسكت إلى الأبد .. ولابد أن يكون للصداقة الأمريكية معنى التوازن والتكافؤ فى العلاقات .. لكى تدوم .

المحرر



واقعية أربكان

اذا كان القصد من الاعلان التركي ـ الايراني تزويد تركيا بالغاز الايراني، هو الرد على سياسة الولايات المتحدة المعادية لايران وفك العزلة الدولية التي تقود واشنطن الحملة لتطويق طهران بها، فان هذا يلقي الكثير من الشكوك حول امكانية نجاح السياسة الاقليمية لحكومة نجم الدين اربكان التركية. فالظروف الاقليمية والدولية السائدة لا تسمح على الاطلاق بالتصدي بهذه الطريق المباشرة للمصالح الغربية في المنطقة كما تراها الولايات المتحدة. كما من المستبعد ان يتمكن اربكان من انتهاج مثل هذه السياسة بالاستناد الى الائتلاف الحكومي الذي يترأسه.

ويضاف الى ذلك ان تركيا لا تزال جزءا أساسيا من مكونات الحلف الدفاعي الغربي ومنظمة معاهدة شمال الاطلسي (ناتو)، منذ بدء مسيرة العلمنة التي قادها الزعيم كمال اتاتورك في اعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية في عشرينات القرن الحالي. كما ان المؤسسة العسكرية التركية لا تزال من اهم العوامل التي تحافظ على توازن التوجه السياسي للأمة وابقائه داخل اطاره التاريخي المعروف، والمنسجم عادة مع توجهات الولايات المتحدة.

لذلك لا يمكن ان يكون اربكان عازما على التصادم مع واشنطن على الاطلاق، وان «رحلة الشرق» التي قام خلالها بزيارة خمس دول اسلامية اسيوية تنطلق من قراءة واقعية لمصالح تركيا الوطنية، وتقترب لأول مرة في تاريخ تركيا المعاصر من التعريف الجيو ـ سياسي لموقع تركيا في المنطقة. لقد آن الأوان، في فترة ما بعد انتهاء «الحرب الباردة»، لاعادة النظر في دور تركيا الاقليمي في ضوء المشاكل المزمنة التي تعاني منها البلاد على الصعد الاقتصادية والأمنية والاثنية.

ولا شك ان من الصعب الاستمرار في سياسة تركيا الراهنة المرتبكة والتائهة بين الشرق والغرب وتحمل تبعات هذه السياسة، التي هي كما اثبتت السنوات القليلة الماضية، وصفة للاضطراب والقلق والتدهور الاقتصادي والتمزق الاجتماعي. لقد وصلت التجربة السياسية التركية المدنية المعاصرة الى ذروتها، والعودة الى تجربة حكم العسكر لن تؤدي الى التغلب على مشاكل تركيا الصعبة.

لقد فشلت حكومات العسكر والحكومات المدنية السابقة في حل اي من المشاكل الرئيسية في تركيا، كما ان التحالف الوثيق مع الولايات المتحدة ومنظمة «الناتو» لم يجد نفعا لا على الصعيد الاقتصادي ولا على الصعيد الامني. فالمشكلة الكردية، وهي اكبر المشاكل التي تواجه تركيا الحديثة اليوم تزداد تفاقما، وثبت فشل محاولات حل هذه المشكلة عن طريق العنف والقوة. فلا سبيل غير التفاوض مع ممثلي الشعب الكردي والدول التي ينتشر فيها الاكراد لحل هذه المشكلة. لقد ادرك اربكان انه لم يعد من الممكن امام تركيا تجاهل هذه المشكلة، كما ادرك ان علاقات حسن الجوار هي الأفضل لتحقيق الاستمرار والامن والرخاء لبلاده. ولقد اثبتت تجارب الشعوب في كل مكان ان التجارة والتبادل والتعاون هي الطريق الى الصداقة.



المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٥ آغسطس ١٩٩٦

ولكن مع الأسف، مهما كانت نوايا اربكان الواعي والحريص على استمرار علاقات تركيا بالولايات المتحدة، فانه يخشى من التفسير الامريكي لاستراتيجيته. ونخشى ان نقول ان واشنطن لن تجد تفسيرا آخر لهذه الاستراتيجية، غير انها تشكل تهديدا لمصالحها وخروجا عن منظورها لدور تركيا اقليميا. وقد بدات ابواق واشنطن التركية حملة واسعة ضد اربكان منذ وصوله الى طهران ودعوته الى عقد لقاء رباعي يضم تركيا وايران وسورية والعراق للبحث في آفاق مشاكل الاقليم المشتركة. قد لا تعتبر واشنطن واصدقاؤها في انقرة جيران تركيا متحضرين ومؤهلين لفتح باب الحوار معهم من موقع متكافئ. الا ان هذا الامر لا يغير شيئا من الواقع الذي يسعى اربكان الى التعامل معه من اجل مصلحة تركيا اولا ■

مصطفى كركوتي



المصدر: العربي

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ٢٦ اغسطس ١٩٩٦

أربكان والحلم الكبير

ناجى علوش

هل نحن امام مرحلة جديدة ، من حقنا ان نحلم ومن واجبنا ان نعمل . لان زيارة اربكان لطهران ، ومن ثم لباكستان قد اطلقت عملية سياسية كبيرة وحلمًا سياسيًا كبيرًا لأن اربكان بدا عهده بمحاولة تغيير، واقع سياسي، يسيطر على هذه المنطقة من العالم ، منذ قرون ويقوم على صراع تركي فارسي عربي .

لقد تنازع الفرس والترك على قيادة العالم الاسلامي واستنزف تلك الثروات البشرية والمادية وادى إلى تغلغل الاستعمار البرتغالي في الخليج ومن ثم إلى دخول البريطانيين ، والسيطرة الامبريالية فيما بعد.

وكان كل طرف من اطراف الصراع وخاصة الحكومات في الأستانة وطهران يمد يده الى قوة امبريالية طامحة ليواجه جاره وخصمه ويقدم التنازلات للقوى الاستعمارية ليتشدد مع جاره الذي تجمعه به روابط التاريخ والجوار والاسلام .

ولم يكن للعرب امبراطورية انذاك ، فقد كانوا خاضعين لسلطة العثمانيين في معظم اقطارهم ولكن امراءهم ، حاولوا ان يشاركوا في اللعبة فمدوا ايديهم الى القوى الامبريالية، لعلها تنصفهم من الترك والغربيين: وقاد ذلك إلى وقوع اقطار الخليج العربي فريسة سهلة في قبضة الاستعمار البرتغالي ثم البريطاني.

إلا ان القوى الامبريالية، لم ترحم

الجميع، وحولت امبراطوريتي الترك والفرس إلى دول تابعة، مع بداية القرن العشرين.

ورغم ذلك استمر الصراع، ومازال.

واليوم نقف على عتبة مرحلة جديدة. ولقد خطا الخطوات الأولى اربكان، رئيس وزراء تركيا، بزيارته طهران، وعقد صفقة الغاز، وتحدى الجبروت الامريكي. وزاد اربكان من «كشف خطته»، فدعا إلى اجتماع تركي - إيراني - عربي - سوري، باسم تسوية مشكلة الاكراد. إنها البداية. وعلى حكومات تركية وإيران والعراق وسورية، ان تتحرك بسرعة، لتسقط عقد التاريخ الحديث وحساسياته، لانها بذلك، تسقط المناورة الامريكية - الصهيونية، وتضع اساسًا لموقف إسلامي - عربي قوي، يستند إلى قوة تركية وإيران وسورية والعراق، ففي هذه المنطقة حوالي مائة وخمسين مليونًا من البشر ، وثروات هائلة، وتاريخ حضاري طويل. ثم إن مثل هذا التعاون، سيحشد أكثر من مائتين وخمسين مليونًا من العرب، وحوالي المليار من المسلمين.

وبمثل ذلك، نستطيع ان نمتلك القوة، لنسقط برامج كلينتون ونتنياهو، وواشنطن وتل أبيب، ولنبني اساس تنمية، تعيد الكرامة لمواطنينا، والحضارة إلى اوطاننا.

ولان اربكان بدا عهده بمحاولة تامين

هذه الجبهة، ليخرج السيطرة الأمريكية - الأوروبية من تركية، ومن العالم الإسلامي، فإن علينا أن ننهض، لأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاها واتباعها الأوروبيين، سوف تقاوم ذلك. ولا مجال لمواجهة المخطط الأمريكي، إلا بإعداد مخطط المواجهة المضاد.

وإذا كانت إيران موضع الهجوم الأمريكي الآن، فقد آن لقيادة إيران أن تتخلى عن برامجها السابقة التي راهنت على «اقتناص» دور على حساب العرب، والأتراك والأكراد، وحاولت أن تحل مشاكلها مع القوى الامبريالية، بأسلوب لم يقد إلى غير المأزق الراهن وهذا ما فعلته الحكومات العربية، فقاد ذلك إلى حصار العراق وليبيا والسودان، وإلى «السلام العربي - الصهيوني» وسيقود، إذا استمر، إلى مآس وكوارث، لا يعرف أحد مداها.

إن هذه البداية الجديدة الجدية، بحاجة إلى ثلاثة شروط، لتستمر وتنجح:

الأول: التخلي عن السياسات السابقة، التي تقوم على بناء السياسة القومية في تركية وإيران والوطن العربي على أساس المطامع الإمبراطورية، وتجارب التاريخ القديم والوسيط والحديث، واعتماد القوى الامبريالية حليفة مركزية، وأراضي الجوار مناطق نفوذ، وحلبات صراع.

الثاني: اعتبار المواجهة مع الامبريالية ومشاريعها وسياساتها أساس الاستقلال والتنمية والتقدم.

الثالث: اعتبار علاقات التعاون والتفاعل بين العرب والأتراك والإيرانيين، وسائر العرب والشعوب الاسلامية الأساس في سياسات هذه الدول، ومعالجة كل قضايا الماضي والحاضر والمستقبل من هذا المنطلق.

ولأن الأمر مهم وجدي وخطر، لأن القوى الامبريالية، لا تسمح بحدوث مثل هذا التحول، فإن علينا أن نحشد كل قوى العرب والشعوب الإسلامية، وسائر الشعوب الملتزمة بالحرية والعدالة والسلام، خارج سيطرة القوى الامبريالية، من أجل تأييد هذا البرنامج.

أخيرًا، ونحن نحيي مبادرة أربكان، ونعلن الوقوف معها، نطالب حكومات تركية وإيران وسورية والعراق أن تبحث عن حل لمشكلة الأكراد، ينصفهم من كل ما لحق بهم، ويخرجهم من دائرة «اللعبة الامبريالية»، ويجعلهم جزءًا من هذا البرنامج الكبير: حتى لا يكون الحل تركيا إيرانيًا عربيًا على حساب الأكراد: وحتى لا يدفع الأكراد ثمن خلافاتنا واتفاقاتنا، وثمن ارتباط بعض قياداتهم بالمخططات الدولية.



تركيا: الرفاه يدعو الى عودة التقاليد الاسلامية

أنقره - «الوسط»

بدا حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان حملة نشطة لإقناع سكان البلاد بالعودة الى التقاليد الاسلامية التي تخلت عنها البلاد وفقاً لسياسات كمال الدين اتاتورك العلمانية.

وفي سياق ذلك، بدا الحزب يشجع الاسر على ختان انجالها من الصبيان وفقا للتقاليد الاسلامية. ولوحظ ان البرنامج الاجتماعي للرفاه الذي يتزعم الحكومة الحالية المؤتلفة مع حزب «الطريق القويم» يتضمن حض الفتيات على ارتداء «الشادور»، والدعوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية.

وتسهيلاً على ارباب الاسر في ما يتعلق بختان الصبيان، يرعى حزب الرفاه حفلات الختان التي تكون كلفتها باهظة في العادة. ويوفر الملابس التي يرتديها الطفل المختون، كما يتحمل النفقات التي يتقاضاها الأطباء الذين يجرون عمليات الختان، ويتولى توفير الألعاب التي تهدى الى المختونين لتهدئتهم من الام الجراحة. وتشمل ايضا توفير الخيام اللازمة لإنعاش الصبي المختون حتى يفوق من تاثير المخدر.